هذا ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح المواجيد الالهيه
والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه وهو الباب الاول
من ديوان الدواوين [redacted] في تجليات
الحق المبين على جميع انواع الصيغ والتلاوين
للعارف بالله سيدي عبد الغني
النابلسي نفعنا الله به
آمين

2615
512

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذى فتح خزائن الامكان * بمفاتيح الكرم والامتنان * وأظهر سره المكنون بين الكاف والنون * انما امره لشئ اذا أراده أن يقول له كن فيكون * كشف عن وجهه المتعال بتجليات الجلال والجمال * واحتجب بأستار النقصان وظهر بأسرار الكمال * ونشر دواوين الاحسان * بما طواه فى بدائع خلق الانسان * وتحلى بملابس الاسماء القدسيه * وتجلى على اصحاب القلوب الانسية * فهاموا فى جماله المطلق المقيد * وتأيدوا بتحقيق حقيقة روحه المؤيد * خرجوا عن صور الحس والخيال * وانحلوا عن عقال العقل والوهم وانفلتوا من هذه الاغلال * وكسروا مكايل المكان والزمان ونفذوا من أقطار السموات والارض على كل حال * ودخلوا بالعناية الازلية تحت سرادق الجلال * ليحتموا بحماية الشجرة المباركة الذاتيه * التى هى لا شرقية ولا غربيه *

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

من جناية ما تجهلهم من الظلال * وقد اوقدت مصابيح قلوبهم * بأشعة انوار محبوبهم * فنالوا غاية مطلوبهم ومرغوبهم * ورافت لهم بيد ساقيهم كؤس مشروبهم * واستلوا من الهوا وغيبو نا ونطهورا * وسقاهم ربهم شرابا طهورا * فسبحان من لا هو الا هو * وتبارك الذى تحيرت العقلاء فى معرفته وافترقوا وتاهوا * وهدى اليه كوما بضلالهم فيه قد افلح المؤمنون * فجعل جهلهم علما به والله يعلم وانتم لا تعلمون * وكان سمعهم وبصرهم فيه يسمعون * وبه يبصرون * فيا أيها المعتمدون على التصورات والتصديقات بربهم فورب الارض والسموات * الى متى تعبدون ولد العقول * مع علمكم بمقتضى المنقول * انه لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد * وحتى متى تجعلونه نتيجة الادلة الفكريه * والبراهين العقلية * فى جيدكم حبل من مسد * قال الله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون * صم بكم عمى فهم لا يعقلون * انتقلتم فيه من معنى الى معنى فى نفوسكم وهو عنكم بحجاب عزته مصون * وهو الظاهر بكل شئ وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون * أتجعلون رزقكم انكم تكذبون * فهو العارف والمعروف والشاهد والمشهود * بل الجاهل والمجهول والجاحد والمجحود * ولكنه ملتبس عليكم لان له الظهور والبطون * بالاشياء المحسوسة والمعقولة التى هو قيوم عليها وهى الشؤن * كل يوم هو فى شان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * وذلك حيث كان فيه الانسان من التنزيه والتشبيه * وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه * وهو عين الاعيان كلها وهو غيب الغيوب * وهو المنكشف بملابس الخيال للابس الخيال فى مسمى الابصار والقلوب * قرب وبعد ودنا وعلا * وجمع بين المثلين والضدين والخلافين والنقيضين والعدم والملكة فى الخلاء والملا * وهو مع جميع ذلك * المنزه عن كل ما هنالك * فلا يعرفه

الامن أتاه بقلب مما سواه سليم * وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * طريق النجاة منه هو البقاء به والبقاء به هو الفناء عن جميع اعتباراته المعبر عنها بهو وأنت وانا وهيهات هيهات أن تعرفه النفوس بما عندها من التقييد * وما انطبعت عليه لامثالها من التقليد بل هم في لبس من خلق جديد * كان في الازل * وهو في الازل لم يزل * ولا زمان ولا مكان * ولا أرواح ولا ابدان * ولا مفهوم ولا موهوم ولا مرقوم ولا ملفوظ * والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ * رفيع الدرجات ذو العرش من حيث التعدد في اهل الصعود * وتلك الدرجات هي عين الدركات في هبوط المبعد عنه والمطرود * ... الصورة الآدميه * وكلفها بما يفعله عنها بصفة القيوميه * سواء أشركت النفوس بعملها أو احتسبت * أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت * وهو الوكيل عنهم وهم المتوكلون * فهو العامل لكل ماهم له عاملون * فأين القائمون بحولهم وقوتهم وأين المدعون * والله خلقكم وما تعملون * وانما يكون الخلاص * بملازمة طريق الخواص اهل الاخلاص * قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين * وذلك في كل أمر ونهي وتشديد وتليين * وهو الصدق في العبوديه * وتوحيد الربوبيه * المبرأ من الاشراك * وحسبنا ان الله يحب المحسنين والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * والصلاة والسلام * وأنواع التحية والاكرام * والاعظام والانعام * وكمال الاحترام * الصادر ذلك من العين الى العين بعد محو نقطة الغير والغيم والغين * فالله والملائكة والمؤمنون هم القائمون في هذا الامر تخصيصا وتعميما * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * وهي الرحمة في مقام جلاله وجماله * الصادرة من تفصيله الى اجماله * ارجاعا لها الى ما بدأت منه * راقبالا منها على من صدرت عنه * وهو أبو القاسم والله المعطي بنوره

الاعلى

الاعلى القاهر * وهو القاسم بنوره الادنى الباهر * لايجاد الوجود
على حقائق البواطن والظواهر * نور على نور * وبطون فى ظهور *
والسر الذاتى * فى الامر الصفاتى * والحقيقة السارية المنبسطة فى
حقائق الماضى والآتى * النور الثانى * والاب الاول الروحانى *
والبدر الطالع عن شمس الازلية فى سماء الهيكل الانسانى * محمد الاسم *
محمود الرسم * المبعوث بالحق المبين من الحق المتين * وما أرسلناك الارحمة
للعالمين * ورضوان الله تعالى عن جميع آله الطيبين الطاهرين * المبرئين
من أدناس الاغيار * المتزينين بحلل المعارف والاسرار * المتزيين
بزى حبيبهم المختار * من حلل الاعمال الصالحة وقلائد المراقبة والاستحضار *
الآئلين اليه بالانساب والاصهار * وبالمتابعة فى انواع الانوار * الذين
شيد الله تعالى بهم اركان البيت الالهى وعمره تعميرا * انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا * وعن جميع اصحابه المقربين
الابرار * والمهاجرين منهم والانصار * والخارجين من مكة النفوس
قبل الفتح * اذ لاهجرة بعد الفتح * فرارا من الجاهليه * الى مدينة
القلوب الروحانيه * والناصرين لهذه الملة الاسلامية بين البريه * بالاقوال
والافعال والاحوال السنية السنيه * رغبة فى متابعته * وحبا
فى مداومة طاعته * وايثارا للسلوك فى طريقته * فهم اهل السنة
والجماعه * وهم اصحاب المدد الخاص والعام الى قيام الساعه * وهم المتمتعون
بالعبادة والطاعه * وهم المتنعمون بالاستقامة والقناعه * وهم مبلغون
الاوطار فى جميع الاطوار * بالوجه الذى يشهدون كل شئ هالكا
الا هو اينما تولوا بالقلوب والابصار * محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار * وعن التابعين
لهم على كل حال * فى كل اقامة على حالة وترحال * المخصوصين
بحسن الاقتداء * فى الادب الظاهر والباطن وكمال الاهتداء * وعن سائر
المشايخ السادات * أرباب المفاخر والسيادات * القائمين بالحق فى طريق

الحق للارشاد والدلالات * من المتقدمين والمتأخرين * على مدى الاوقات والاحايين * فى جميع الاشارات والتعابين * وعن جملة المريدين والمرتادين فى حومة هذا الدين * اهل الرغبة والاقبال والصدق واليقين * ومن يحب أحدا من هؤلاء المذكورين * أو يحب من يحبهم من بقية المسلمين المعتقدين الى يوم الدين * (أما بعد) فيقول الفقير الحقير عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى المقدسى النابلسى الدمشقى * متعه الله تعالى بالمقام العشقى * وأدام اسعافه وامداده * ورحم الله تعالى آباءه وامهاته وأجداده * اعلم أن العلم الالهى الذى تخدمه سائر العلوم * هو المهم اللازم على اهل الخصوص والعموم * وهى المسألة التى معرفتها عين الفرض * الله نور السموات والارض * اذ لا يتخلص العبد المسلم من الشركين الخفى والجلى * ويتحقق له الايمان الكامل باطنا وظاهرا فى المقام العلى * الا بذوق معانى التجليات الالهيه * بالاسماء المتوجهة على ايجاد الصور الكونية الحسية والعقليه * فيكشف عن الواحد الاحد * الظاهر من حيث صفاته وأسماؤه فى صورة كل أحد * من غير أن يحل فى شئ أو يكون بشئ اتحد * والباطن من حيث ذاته العليه * عن معرفة أحد من البريه * فكل ما يخطر فى بالك * فهو من حيث صفاته وأسماؤه كذلك * وهو من حيث ذاته العلية بخلاف ذلك * فقد صدق المتكلم بعقله وكذب * وبعد عنه بفكره فى معرفته واقترب * ولكنه اساء الادب حيث ترك المعرفة الشرعيه * وتمسك بالمعانى العقليه * وسلك طريق الادلة والبراهين * وأعرض عن التصديق بالنصوص الشرعية القطعية والاسلام لها على ما هى عليه من الحق المبين * وعدل عن تقليد الانبياء والمرسلين * وادعى الاستقلال بالمعرفة بل أوجب ذلك على كافة المكلفين * والله تعالى يقول فى محكم كتابه الكريم * وقد اكتفى

بمجرد القول من كل بليد وفهيم * قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم * وقال النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم فى صحيحه الاجل * أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل * وقدس الله روح الشيخ ارسلان الدمشقى حيث قال فى رسالته وعلى الصواب فيها احتوى * الناس تائهون عن الحق بالعقل وعن الآخرة بالهوى * وقال فى أول رسالته ليخرجك الى السعة الالهية من ضيق صورتك النفسانية والحرج والنسك * كلك شرك خفى ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك * فتأمل بفهمك الصحيح لا السقيم * يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * وانتشق ريا هذا الارج * وما جعل عليكم فى الدين من حرج * وقل لاهل الافكار والعقول المجده * وجعل لكم السمع والابصار والافئده * وكيف تطلبون من الدليل معرفة ربكم وربكم هو الذى دلكم على الدليل * أين اسلامكم له وايمانكم به وهو على كل شئ وكيل * أولم تسمعوا الى قوله تعالى فى حق من قبلكم من الذين هم مشركون * قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فأنى تسحرون * بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون * وأى فرق بينكم وبينهم اذا لم تكتفوا بمجرد الاسلام له والايمان * وتشهدوا بما أنتم تعلمونه مخلوقا له من هذه الاعيان * فقد تساويتم معهم فى التعنت العقلى وطلب الدليل والبرهان * بل أنتم فى انفسكم اقوى برهان ودليل * على وجود الخالق الجليل * فلا نطلبوا له اكثر من هذا الظهور ظهورا * هل أتى على

والايقان * ويا فرسان هذا الميدن * ويا أطيار هذه الاغصان * ويا ثمرات هذا البستان * انظروا فى هذا الوجود الواحد * واتركوا نظر الغافل واللاحد * وهذا لسان السنة وان شئت قلت لكم بلسان الفرض * قل انظروا ماذا فى السموات والارض * وتأملوا ظهوره للعقول بأنواع المعانى * وتجلياته للحواس الخمس بالصور المختلفة كالماء المطلق فى قيود صبغة القنانى * مع كمال تنزهه عن الحلول والاتحاد والانحلال وزيادة تباعده المتدانى * بحكم التحقيق الروحانى * والذوق الوجدانى * والنور الاسلامى والايمانى والاحسانى * وتحققوا بأمره الذى قام به الجميع * وهو كالبرق اللميع * واعتبروا يا اولى الالباب * فيما يفتح عليكم من هذه الابواب * فان الاقسام كثيره * وهى التى ترمى بالعقول فى بحار الحيره * وقد اشرنا الى أمهاتها فى هذا الكتاب المسطور * الذى هو فى رق منشور * قسم المواجيد الذوقيه * والحقائق العرفانيه * والاشارات الايمانيه * والعبارات الاحسانيه * وهو لسان الجمع فى حضرة الاطلاق * وهو الآيات الظاهرة فى الانفس والآفاق * وهو الباب الاول من هذا الديوان * والحضرة العالية فى صدر هذا الايوان * ويليه قسم المدائح النبوى * ومجلى النور الاول فى عين النور الثانى حضرة الاسم التقوى * وهو مقام الاخلاق الالهيه * والصفات الكمالية المحمديه * قال الله تعالى فى أمره المستقيم * وانك لعلى خلق عظيم * وقالت عائشة رضى الله عنها فى هذا الشان * وكان خلقه القرآن * وهو لسان الفرق فى حضرة التقييد * وهو الكلمات التامات والخلق الاول وعالم الخلق الجديد * وقسم المدائح الانسانيه * فى الحضرات الاسمائيه * والمراسلات الادبيه * وما يتبع ذلك من الالغاز والمعميات والاحاجى الشعريه * وهو لسان الحضرة الفعلية والكمالات الخلقية * وقسم الغزليات والرياضيات وهو لسان المقامات العشقيه * واللطائف الذوقية الشوقيه * وهو منتهى الحضرات الالهيه * وهذه الاقسام الثلاثة يدخلها لسان السوى * لانها حضرة الفرق

المشهودة بالجمع وانما لكل امرئ مانوى * ولهذا تكلمنا فيها بلسان الغير * وترنمنا على عيدانها بنغمات الطير * وكانت أرباب المراسلات لنا فيها من جملة اطوارنا * وأصحاب المساجلات معنا عن شمس ذاتنا مجلى أقمارنا * وذلك لانا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين * وانما كنا به محفوظين وبعين عنايته ملحوظين * فالاغيار من جملة تجلياتنا * وما ذكرناه عنهم فى هذا الديوان من بعض ترنماتنا وتحلياتنا * وقد أشرنا الى هذا بقولنا * على حسب ما كنا فيه بقوة الله تعالى وحوله لا بقوتنا وحولنا

ان من بعض ما هى الاطوار ... لى مقام فيه اسمه الاغيار
وهو زيد كذا وعمرو وبكر ... وبهم فيه تنشد الاشعار
فاذا قات فيه قال فلان ... وفلان فانها أستار
ثم القائل الذى قد ذكرنا ... لكن الكنز نحن وهو الجدار
وهو جفن من الجفون لعينى ... وانا الجسم منه وهو الشعار
وانا اللب والبرية قشر ... وأنا الوجه والجميع خمار
كلهم من مداد نورى حروف ... وانا الشمس والسوى اقمار
والذى عندهم من العلم طل ... والذى منه عندنا فبحار
بانة غردت عليها طيور ... انا وحدى من بينهن الهزار
انا عبد الغنى مع من سمى فى ... هذه الحال والغنى الافتقار
وسوانا عبد الفقير من الدر ... هم مولاه ذالذ والدينار
ربنا الله فى جميع التجالى ... ما على وجهنا الجميل غبار
والاحباء حضرة البسط تجلى ... من هدانا عليهم الاسرار
والاعادى مظاهر القبض منا ... عندهم من شؤننا الانكار
فالاهاجى لسان قهر وذل ... لاناس بناهم الكفار
والثنا رحمة تخص بلطف ... من اليهم بالمؤمنين يشار
ذاتنا قد بدت لنا بصفات ... هى انتم يا ايها الابرار
وتجلت لنا بأحوال سوء ... هى اهل الفساد والاشرار

ونحن جئنا عن كل قيد بملك ‌‌ ‌ ودخلنا فى كل قيد بعار
لا تنالنا لب بنا عقول البرايا ‌ ‌ ‌ كل عقل فى أمرنا شنار
كيف تدرى العقول من ليس يبقى ‌ ‌ ‌ فى تجلّ وماله استقرار
وجميع الشؤن تظهر عنه ‌ ‌ ‌ وعليه فى العالمين المدار
انت من بعض وصفنا فتأدب ‌ ‌ ‌ لا تغالط ونحن نورونار
قد نظرنا لذاتنا بعيون الـــــكل والكل بعضنا المستعار
فرأينا الوجوه مختلفات ‌ ‌ ‌ وبدت من كمامها الازهار
وعلينا تلونت حضرات ‌ ‌ ‌ بالتجلى بينها أنوار
فلهذا ترى التكلم منا ‌ ‌ ‌ كتب شتا وكيف [illegible]
ولنا الالسن الكثيرة فينا ‌ ‌ ‌ بلغات دارت بها الافكار
فكان الذات الشريفة دوح ‌ ‌ ‌ وكأنى من فوقها أطيار
اتغنى وتارة اتعنى ‌ ‌ ‌ وأنام طورا وطورا أثار
وغرام طورا بأحور أحوى ‌ ‌ ‌ حسدت حسن وجهه الاقمار
وبهيفاء تارة ذات دل ‌ ‌ ‌ شعرها الليل والجبين نهار
وبروض وجدول الماء طورا ‌ ‌ ‌ وبكأس من المدام يدار
وبزهد وعفة وخشوع ‌ ‌ ‌ وعلوم بها العقول تحار
وأنا العارف المحقق طورا ‌ ‌ ‌ ابذل النصح عند ذى استبصار
وعلى الضد تارة ولذا فى ‌ ‌ ‌ كل حين [illegible] أطوار
ولنا ههنا مظاهر شتى ‌ ‌ ‌ حصرتنا وما لهن انحصار
وهى ذاتى احب أنى أراها ‌ ‌ ‌ تجلى فترفع الاستار
والمعانى جميعها لمحات ‌ ‌ ‌ لبطون المعنى بها اظهار
وجميع الكلام فى السمع منى ‌ ‌ ‌ والتسابيح ذاته [illegible]
وسلامى الى منى تجليــــــه على البــدور والاقمار

فديوانى هذا جامع لمعانى جميع الدواوين * ومحبوب حضرة [illegible]
للملوك المعارف الالهية نصب الصواوين * وقد أثمرت فى جميع أنسامه

بكل لفظة من ألفاظ نثاره ونظامه * الى حضرة من الحضرات القدسيه * ونفحة من تلك النفحات الازلية الابديه * فيا أيها الناظر فيه بنظره * من بصيرة قلبه وبصره * لا تظن بأن هذا الكلام * من جنس ما تعرفه من كلمات الانام * وان تشارك معها في المعاني وفي المباني * فان سماع السبع المثاني ليس كاستماع المثالث والمثاني * وذلك على حسب ما عندي * وانما الاعمال بالنيات * والله يعلم ما يعيد العبد وما يبدي * لانه العالم بالخفيات * ولا يعرف هذا المشرب الروحاني * والمأكل الرباني * الا من خرج من البيت الانساني * ودخل في العرش الرحماني * وضرب الواحد في الواحد من الثالث والثاني * ولا يدرك هذا الامر الا ابن ليلته ويومه * قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه * فاللسان للقوم * والكلام لابن الليلة واليوم * والوارد في حق رسول الشرائع * ومثل ذلك رسول الوسائل والذرائع * وقد قلنا من النظام * في الاشارة الى هذا المقام *

يا من ارومهم بكل مرام	وأراهم في يقظتي ومنامي
وأنا بهم في جنة متنعم	منهم بأنواع من الانعام
كيف التفت رأيت طلعة وجههم	تزهو خلال ستائر الاوهام
ولقد خلبت بهم على فرش التقى	وأنا واياهم لفيف قوام
ولقد تعانقنا فصرنا واحدا	وطفت مياه الوصل نار أوامي
وعلى قد باد واعما فوق المنى	والغير ينتظر انكشاف لثام
أوما ترى ذكرى لهم متنوعا	وبهم عليهم صار شكري نامي
ومدحتهم بجميع ألسنة الورى	في كل مرتبة وكل مقام
ونظمت ديوان التغزل كله	فيهم بلفظ معجب ونظام
وأتيت فيه بكل معنى رائق	في شكل جارية وكل غلام
ومورد الخدين فاق بجيده	وبطرفه الساجي على الآرام
يثني معاطفه الدلال كأنه	غصن وفي اعلاه بدر تمام

وذكرت كل لطيفة فى روضه ... وهزا ردوح مطرب الترنام
وجداول الانهار والنسمات فى ... حركاتها والزهر فى الاكمام
الغصن يرقص والنواعير التى ... بالجنك قارنها غناء حمام
ومجالس الندمان قمت بوصفها ... والدن والساقى وكاس مدام
وكشفت بالآلات عن ألحانها ... وشرحت فرط صبابة وغرام
وجميع ذلك مقصدى أنتم به ... وأجل ما مولى وكل مرامى
لاغيركم أربى وان حولته ... عنكم بلفظى فى الورى وكلامى
أنتم هو المعنى المراد بكل ما ... قد قلت عنكم والجميع أسامى
وكذاك ديوان المديح جميعه ... فيكم نشرت به صفات كرام
ورسائل الاخوان فيما بيننا ... مشمولة بتحية وسلام
وصفات أهل العلم فيه شرحتها ... ومدحت كل محقق علام
وجمعت أوصاف القضاة وفضلهم ... فى متثنى نظرى بغير تعامى
والقصد أنتم بالجميع وذكرهم ... هو ذكركم عندى على الابهام
وكذاك ديوانى بمدح المصطفى ... والآل والاصحاب ذى الاكرام
قصدى به أنتم وفى لغتى لكم ... عندى الكلام بسائر الاقسام
فأسير سير الغافلين بقولهم ... أبدا وأقصد مقصد الاقوام
وانا الذى فى ظاهرى متمسك ... بشريعتى فى سائر الاحكام
وانا الذى فى باطنى متحقق ... بحقائق التوحيد والالهام
انا مجمع البحرين موسى ظاهر ... والباطن الخضر الاجل السامى
هيهات أن تحجو فراعين العدا ... منى وبحرى بالمعارف طامى
وعلىّ من عين السرادق اعين ... للعوق تحفظنى مدا الايام
وأنا لاطيار الحقيقة محرس ... وانا الامام بها لكل امام
وانا البلاد وأهلها انا الاسوى ... والشام من دون البرية شامى
والعارفون رعيتى فى قبضتى ... والغوث والاقطاب من خدامى
فافتح عيونك فى وجوه قلوبنا ... وانظر الى الاحوال باستعمالى
واصدق وصادقنا ولاتنظر الى ... مايقتضى منها فهوم عوام

نحن الشموس وما خفافيش الورى || تستطيع تبصر غير محض ظلام

فهذه ابواب أربعة لبيت المنه * جارية بعلوم التوحيد والظهور الربانى في مراتب التعديد كالانهار الاربعة فى الجنة
(فالباب الاول) هو ديوان الحقائق ومجموع الرقائق فى صريح المواجيد الالهيه * والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه * وهو الانهار من خمر لذة للشاربين * وطعمة للسالكين المجذوبين الجاذبين
(والباب الثانى) هو نفحة القبول * فى مدحة الرسول * صلى الله عليه وسلم * وشرف وعظم * وهو المدح المرتب على حروف المعجم * المرفوع القوافى المرفوع الجاه والقدر فى العرب والعجم * وهو الانهار من لبن لم يتغير طعمه للذائقين * وقد عذب شربه للمشتاقين * ورضعته اطفال القدرة من ثدى اليقين * فعظم قسمه * وشرف اسمه ورسمه
(والباب الثالث) هو الديوان المسمى برياض المدائح * وحياض المنائح * ونفحات المراسلات * ونسمات المساجلات * وهو الانهار من ماء غير آسن * الجامع لانواع اللطائف والمحاسن *
(والباب الرابع) هو ديوان الغزل * المترجم بلسان المعانى الادبية عن حضرة الازل * المسمى بخمرة بابل * وغناء البلابل * وهو الانهار من عسل مصفى * وهو الذى يجعل نار الصبابة نورا من مقام ابراهيم الذى وفى * فدونك هذه الاربعة دواوين * التى هى لمعرفة الرواجح من العقول والنواقص منها بمنزلة الموازين * وقد اجتمعت فى ديوان واحد * نزهة للراغب والقاصد * وهى حضرات التجلى * ونفحات التخلى والتحلى * وهى ملابس الذات الصمديه * فى انواع الاوصاف القيوميه * وهى اختلافات أوفاق التوحيد * وائتلافات أرفاق التجريد والتفريد * وهى المجموع الجامع * لما تطرب به القلوب والمسامع * ألحان الحان * وكؤس رحيق الاسلام والايمان والاحسان * الدائرة من النظم البديع الرقيق فى ايدى الحسان * على

ندمان المعارف * واخوان الحقائق والعوارف * وقد سميته ديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع انواع الصيغ والتلاوين * واسأل من الله تعالى أن يحرس بضاعته النافقه * من العصابة المنافقه * ويحمى بيوته العامره * من نزول عوارض العقول القاصره * ويرفع ذيول ملابسه الفاخرة لاعين الناظرين * عن تدنيس أفهام الجاهلين والغافلين * ويطهر بيته المعمور للطائفين * والراكعين والساجدين * ويفتح أبواب جنته للسالكين * فانه تعالى نعم المرجو ونعم المعين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وتسليما * يخصان تخصيصا ويعمان تعميما * والحمد لله أولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * وقد جعلت فى أول كل باب من هذه الاربعة أبواب * ترجمة تليق به على حسب لسان ذلك الجناب * وأنشأت له ديباجة مستقله * بحيث يكون كل باب منها قائما بنفسه من غير سبب ولا عله * وسميته باسم خاص * وتوسلت الى الله تعالى أن يفتح خزائن اشاراته للعام من المؤمنين به والخاص * (فالباب الاول) يدخل منه العارف * الى جنة المعارف * (والباب الثانى) يدخل منه السالك بالعباده * فى طريق الاخلاص والسياده والسعاده * (والباب الثالث) يدخل منه المتشبه بالعابد وهو غير سالك * الواقف عن المشى فى هذه المسالك * (والباب الرابع) يدخل منه صاحب الهوى النفسانى * والعشق المتعلق بالعالم الفانى * فانه يكون شبكة لغرضه * وسببا ان شاء الله تعالى لشفاء مرضه * فان الامور اذا بلغت الى حدها * انعكست الى ضدها * وبالجملة فكل باب يبدأ أهله بما هم فيه * وينطق على ألسنتهم المعربة عن احوالهم بكلمات فيه * وما ذلك الا لانى فى مقام عن كلهم منيع * وهو متصف بأوصاف الجميع * فأنا كل تجل بما فيه منى بحيث ان أهله يفرحون بغيث سحابه المريع * وقد كنت عند فتح هذه الابواب * ظاهرا بحال كل فريق ولابسا ما يلبسونه من الاثواب * ولا يعرفنى فى مقامى * الا من دخل بيتى هذا من أقوامى * فانه البيت الذاتى * ومحل آلائى

ولذاتي * وقد فتحت أبوابه الاربعه * وأجريت أنهاره المنبعه * فيطلب كل فريق مأربهم * وقد علم كل اناس مشربهم * ولا يقدر أحد أن يدخل الى هذا البيت * ويطوف بهذه الكعبة ذات الاركان الاربع التى لها بنيت * الا كل من فتح له أحد هذه الابواب * وكان من أهل الايمان به وقد تطهر بماء الآداب * والافانه كالقابض على الماء يظن كفه غارفا * ويحسب قلبه عارفا * ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا * وانى لادعوا الله تعالى سرا وجهارا * رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا * وهذا أوان الشروع فى بيان المقصود * بعونه الملك الحق المعبود (الباب الاول) من الديوان الكبير * والبدر المشرق المنير * المسمى بديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع أنواع الصيغ والتلاوين *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مخترع الوجود * من غير مثال سابق * ومفيض النعماء والجود * على عبده الناطق والآبق * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار * وعلى آله الاطهار * وصحابته الاخيار * ما تعاقب الليل والنهار * (أما بعد) فيقول العبد الفقير * والعاجز الحقير * عبد الغنى النابلسى بلدا الحنفى مذهبا القادرى مشربا النقشبندى طريقه * سلك الله تعالى به فى حياته وبعد مماته مسالك الحقيقه * (هذه) * نسمات انسيه * ونفحات قدسيه * اثمرت بها رياض القلوب * ولمعت منها بوارق الحقائق من مطالع الغيوب * جمعتها لمن كان من أهل هذا البيت * وقد وضع الله تعالى فى سراج بصيرته من الهداية زيت * والحسد فى النفوس داء * والجاهلون لاهل العلم أعداء * وبالله المستعان * وعليه التكلان * وهو حسبى ونعم الوكيل * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *

(حرف الهمزة)

(قال رضى الله عنه)

لى فى الا له عقيدة غراء هى والذى هو فى الوجود سواء
نور على نور فهذا عندنا أرض وعند الله ذ لك سماء
ياقلب قلبى أنت جسم الجسم لى ومن الصفات تأتت الاسماء
قدجاء نورى منك عنك مبلغا بل لى فكان بأمرك الاصغاء
وتتابعت بشرى الهواتف بالذى يعنوله الالهام والايحاء
بى نشأتان طفقت أسرح فيهما لى هذه صبح وتلك مساء
أبدا أنا نور أضئ وظلمة وأنا تراب فى الوجود وماء
وسماءى انشقت وشمسى كورت ونجومى انكدرت فزال ضياء
وقيامتى قامت وانى هكذا طبق الذى وردت به الانباء
لى ساعد فيما أروم مساعد ويد أصابع كنها الاوزاء
وفم يحدث بالمثانى الغض لا زالت تجول بغيثه الانواء
يانحل قدأوحى اليك الهنا ومن الجبال بيوتك الافياء
فكلى من الثمرات طرا واسلكى سبل السعادة لااعتراك شقاء
يدمن البطون الى الظهور شرابها للناس فيه لذة وشفاء
هذا الذى فيه منادمة المنى ووجود من قامت به الاشياء
ومتى تأملت التأمل منصفا عادت الى ألف الحروف الباء
والحق ليس لنا اليه اشارة نحن الاشارة منه والايماء

(وقال رضى الله عنه)

بلاء الانبياء هو البلاء وقدعانت عناه الاولياء
وذلك كان فى الدنيا وفيما به للناس ذم أوثناء
ومن يكثر عليه الصبر يعظم به عند الاله له الجزاء
وأما الدين فاحذر من بلاء يصيبك فيه ذا الدهو الشقاء
ومنه الانبيا عصموا وعنه شعار الصالحين الاتقاء
ومن يصبر عليه أصر محمدا على العصيان وازداد العناء

نصحتك لا تخف في قطع رزق ... اذى الدنيا فلله العطاء
وكن بالانفراد سليم صدر ... لان مصاحبات الناس داء
فانك ان نطقت بما تراه ... عليهم حتهم فيك افتراء
وصرت عدوهم في كل حال ... وليس لهم بما قلت ارعواء
وان تسكت وتكرهه بقلب ... فتابك ماله فيهم خفاء
وأدنى ما يكون يقال شذا ... ثقيل كل حالته رياء
وهم لا يقبلونك فاجتنبهم ... وأنت بما علمت لك اهتداء
لانك بالتقاء تكون مغرى ... بسبك انه بئس اللقاء
وان تالطتهم وسلكت معهم ... يكون لهم بفعلك ذا رضاء
وتمسى بينهم مرفوع شان ... وتصبح كل ما تلقى هناء
ولكن تبتلى في الدين منهم ... بما هم فيه اذ بالسوء جاؤا
اكابرهم على الاعراض قاموا ... ولو بالكفر مالهم انثناء
وقد حملوا أصاغرهم عليه ... مداهنة وليس لهم حياء
تنبه يا مريد الحق وافتح ... عيونك ما بنو الدنيا سواء
وصابر عن لقاء الناس واصبر ... على الايذاء وليسع الاناء
فان الصبر في الدنيا قليل ... وعقباه انكشاف وانجلاء
فأما الصبر منك على عقاب الـقيامة فهو ليس له انقضاء
ولا ترج غير الله مولى ... فغير الله ما فيه الرجاء

* (وقال رضي الله عنه) *

صريح كلامي في الوجود وايماءي ... سواء واملائي هواه واخفاءي
هو البحر عنه لا يزول كلامنا ... فعن موجه طورا وطورا عن الماء
وكل كلام قد أتى متكلم ... به فهو منه عنه في رمز أسماء
صحت امة من بعد ما سكرت به ... فكان بها نورا أضاء بظلماء
وقامت له في حضرة أقدسية ... هي الشمس عنها الكل أمثال أفياء

عليك نديمي بارتشاف كؤسها ... ففي كأسها منها بقية صهباء
وما الكأس الا انت والروح خمرها ... تحقق تجد في السكر أنواع سراء
وفي عالم الكرم الذي قد تعرشت ... عناقيده قف واغتنم فضل نعماء
وخذ منه عنقوداهو الجسم ثم دع ... كثائفه واحفظ لطائف لألاء
ولا تكسر الراووق ان الصفا به ... وسل ورتب في أصول وأبناء
الى أن ترى وجه الزجاجة مشرقا ... وذات الحيا في غلائل بيضاء
فان هنالك الدن دندن فانيا ... وجاء الدواء الصرف يذهب بالداء
وأقبلت الحسناء بالراح تجتلي ... على يدها اطيب راح وحسناء
سجدنا اليها أي فنينا بحبها ... وذلك لما أن أشارت بايماء
وحاصله أن الجميع ستائر ... على وجهها الباقي فجل بافناء

(وقال رضي الله عنه)

من الجسوم الى الارواح اسراء ... فيه لمثلي اشارات و ايماء
فاسجد له سجدة في مسجد حرمت ... جهاته منه للاملاك لألاء
واسجد له سجدة أخرى بمسجده الاقصى يزل عنك بالتقريب اقصاء

(وقال رضي الله عنه)

وجه تعدد في المرائي ... وبه تحير كل رائي
والكائنات بأمره ... موج على صفحات ماء
والامر أمر واحد ... فيه التقارب والتنائي
ان العوالم كلها ... بظهورها والاختفاء
في سرعة و تقلب ... مثل الكتابة في الهواء
قد خطها القلم الذي ... هو باب ديوان العطاء
بمداد أنوار الوجو ... د الحق من يدذي العلاء
قلم له عدد الورى ... اسنان رقم وانشاء

صبغ الارادة طبق ما ... فى الارض يظهر والسماء
يا باطنا هو ظاهر ... فى كل ختم وابتداء
انى وانك واحد ... واثنان عند الانثناء
من لى بمجهول العدا ... عرفته كل الاولياء
ان غاب عن أغيارنا ... هو عندنا ملء الاناء
يشقى ويسعد من يشا ... بالداء جاء وبالدواء
هر بالتكبر فى الشعا ... ر وبالتعاظم فى الرداء
وهو ابليس بذكره ... للعارفين وبالثناء
غنى بمن غنى وقد ... طبنا به لا بالغناء
وبدا بكل مهفهف ... زاكى الملاحة والبهاء
وبه القلوب تهيمت ... لا بالموشح فى القباء
قمر محا ظلماتنا ... بطلوعه وقت اللقاء
حتى رأيناه به ... فى كل أنواع الضياء
شمس وكل الخلق فى ... أنوارها مثل الهباء
طلعت فأعدمت السوى ... والكون آل الى الفناء
حتى تجلى فى عما ... ثم باطل غيب العماء
فاختص قوما بالنلا ... ل وعمنا بالاهتداء
والكشف جاء بعسكر ... والكون خفاق اللواء
والطبل أجسام الملا ... والزهر أرواح الفضاء
وبموكب الاملاك حفـ ... ـف الغيب سلطان الوفاء
هذا فكيف عقولنا ✲ لا تضمحل من الهناء

(وقال رضى الله عنه)

ظهر الوجود بسائر الاشياء ... متجليا جهرا بغير خفاء
والكل فيه هالك قد قال الا ... وجهه الباقى عظيم بقاء

واعلم بأنك لاترى منه سوى * ما أنت [illegible] من الأشياء

اذ أنت شئ هالك فى نوره * والنور يحرق [illegible] الأشياء

ان الوجود عن البصائر غائب * من حيث ما هو ظاهر [illegible]

لاتدرك الابصار منه سوى السوى * وهى الحوادث [illegible]

والنبى يكشف ان ثمة شاخصا * [illegible]

فاحذر تظن بان ما ادركته * ذاك الوجود [illegible]

فجميع ماأدركته الموجود لا * هو ذا الوجود [illegible]

ان الوجود الحق عنك ممنع * [illegible]

وجميع ماأدركته هو حادث * فان وأ [illegible]

لكنه بك قد تجلى ظاهرا * وبما [illegible]

فرأيته من حيث لم تعلم به * و [illegible]

فعلت رتبته وانت لذاته * را وتتـ [illegible]

اذ لم تكن تعلم به من حيث ما * هو [illegible]

ولقد أتى هو ظاهر هو باطن * فاوطن لذى [illegible]

(وقال رضى الله عنه)

(دور)

ألا يا مريدا فينا [illegible]

فألهانا به [illegible] * [illegible]

(دور)

حبيبى كلنا فانون * [illegible]

حبيبى انتا ذنبنا * [illegible]

(دور)

رأينا النور [illegible] * [illegible]

وأخذنا [illegible] * [illegible]

(دور)

جميع الكون في عيني * تقادير الوجود الحق
ومن طاقاته يبدو * وجود الحق للرائي

(دور)

وصل الله يا ربي * على خير الورى الهادي
ومن عبد الغني يوفي * به في الاسم والسماء

(وقال رضي الله عنه)

كواكب جرت من السماء * فأسكنتها شبكات الماء
وعاقها طبع التراب والهوا * والنار عن مسارح الفضاء
ولو يشاء ربها اطلقتها * عن قيدها الوهمي بالاشياء
وهي وجوه الغافلين حولت * عن نور وجه الحق للظلماء
محجوبة بعقلها وحسها * عنه وعن ظهوره للرائي
حكم عليها أزلي لم يزل * بمقتضى التقدير والقضاء
ألا هلموا نحونا لتعلموا * علم اليقين صورة المرائي
وتكشفوا بالعقل عن أمثال ما * عليه نفس الامر في الانباء
ويعرض الحق على نفوسكم * ليذهب التكدير بالصفاء
فإن تكونوا مستعدين له * وفيكم القبول للوفاء
تذعن للحق بغير ريبة * قلوبكم لطلب اهتداء
فتؤمنون بالكتاب كله * حقا بلا شك ولا امتراء
وتعلمون منزل الافعال عن * تحقق بالداء والدواء
وههنا الشيوخ تنتهي بكم * في امر ارشاد وفي استيلاء
فلو تعدوا ههنا لاحترقوا * واستوت الشمس على الافياء
وبعد هذا ان أراد ربنا * اوقفكم هنا عن ارتقاء

فى منزل العلم به ومن لهم … فيه الرسوخ صفوة اجتباء
وان أراد زادكم بفضله … عين اليقين منزل الاسماء
وفصل الامر الالهى عندكم … ذوقا بلا رمز ولا ايماء
فقدركون أنكم موتى وما … ثم سوى الحق من الاحياء
وهو الذى فى الغيب والاسماء قد … قمتم بها فى حضرة الاحصاء
وقد دخلتم جنة عالية … قطوفها دانية اجتناء
ثم اذا أراد زادكم به … حق اليقين حضرة انتهاء
وهو فناؤكم به ذوقا فلا … موجود غير سر [illegible]
وههنا تم الكلام والذى … من بعد لا يدخل [illegible]
اذا الحقيقة تبدت تجلى … للكل [illegible]
وكل شئ هالك فيها اذا … بدت وكل الشئ فى الفناء
لنا الثبوت لا الوجود عندها … والعدم الصرف بلا انتفاء
عزت وجلت عن جميع ما بدا … بها لها فى الارض والسماء
نور بها تبين فى ثبوتها … لانها توجد باستبداء
وهى الوجود وحدها الصرف الذى … تجل عن مدح [illegible]
وعن كمال نحن ندريه وعن … كل [illegible]

(وقال رضى الله عنه)

ان الزجاجة عبرة للرائى … فانظر بها [illegible]
وتأمل الاكوان حيث تنوعت … لك تجلى فى بهجة ورواء
فى حمرة فى صفرة فى خضرة … بخلاف ما هى سائر الاشياء
وكذلك الدنيا وما فيها فلا … يغتر راء بالذى هو راء
سر التلون فى الزجاجة فاعتبر … هذا بنفس داخل الاحشاء
ان النفوس هى الزجاجات التى … طبعت على سعد [illegible]
وبها يرى الرائى فيكشف مقتضى … ما عندها بتأمل [illegible]

وا

والحكم منه على الذي هو ظاهر ... حكم عليه بلبسة وخفاء
فاذا تحقق كان انصف حاكم ... فيما رأى واختص بالنعماء
والقلب اذعن منه في ايمانه ... بالغيب عن قطع بغير مراء

(وقال رضي الله عنه)

قد أحاط الوجود بالاشـياء ... وتبدى بها بغير خفاء
فهو فيها ومالها من وجود ... غيره فالحلول محض افتراء
وهي فيه أيضا احاطة علم ... سابق في تقديره والقضاء
فافهموا يا عقول قول امام ... حقق الامر رغبة الاقتداء
واعرفوا قول في اذا هي قيلت ... ههنا في الاله رب السماء
كيف محض الوجود بالعدم الصر ... ف يكون امتزاجه في الثراء
انما ذاك نبأ في الذكر يتلى ... وهو حق في مذهب الاولياء

(وقال رضي الله عنه)

ان الوجود له ذات وأسماء ... في الغيب عنا وعنه نحن أفياء
وهو الذي هو عين الظاهرين به ... من الحوادث مما هن افياء ١٢
مصور هو للاشياء من عدم ... له ظهور بها فيها واخفاء
وانما الحكم للاسماء تظهرها ... قد اقتضته فأنواع وأنواء
فحققوا القول مني وافهموه ولا ... تؤولوه ففي تأويله الداء
ولا تظنوا حلولا في مقالتنا ... ولا اتحادا فما الاشياء أكفاء
هيهات ليس الوجود الحق يشبهها ... فانه باطل يمحوه افناء
لولا مشيئته قامت تخصصها ... بالعلم ما كان اظهار وابداء
الله نور السموات استمعه وعي ... والارض والنور يمحى فيه ظلماء
والنور ذلك معناه الوجود كما ... الى الحوادث بالظلماء ايماء
وعادة النور في الظلماء يذهبها ... هذا القياس الذي ما فيه ابطاء

لكن هنا فى كلام الله جاء به ... على الاضافة للاشياء ايماء
حق الاضافة فيه للسوى فتنت ... حكم من الله عدل والسوى سارا
كما يضل كثيرا قال خالقنا ... به ويهدى كثيرا بالاضلاء
فافهم رموز كلام الله مهتديا ... به وخل تأويلا بها جارا
وجرد النور هذا عن اضافته ... وانظر فهل لجميع الكون ابقاء
تدرى الفنا والبقا فى عرف سادتنا ... اهل المعارف بالام ويا باء
وتعرف الله جل الله عنك وعن ... سواك اذ لا سوى والنفس عمياء

(وقال رضى الله عنه)

كن غنيا فى صورة الفقراء ... لا فقيرا فى صورة الاغنياء
ومرادى بالفقر ما كان فقرا ... دنيويا للاخذ والاعطاء
لا مرادى بالفقر لله ربى ... ذاك فقر ما انه من غناء
ذاك عز بدون ذل وعلم ... فاصطبر انه نخير بلاء
وتمسك بربك الحق واقنع ... بالتجلى فى سائر الاشياء
وانفض القلب من غبار الترجى ... والتمنى لجاههم والعلاء
انما جاههم توهم عز ... فى هوان وشهرة فى خفاء
وعلاهم محض استفال وخفض ... واحتقار عند البصير الرائى
وتحقق بما ترى يا أنا من ... كل شئ تحقق العلماء
ان هذا مع الذى انت فيه ... هو سر الجميع عند التراثى
لا سواه وما السوى فيه الا ... عن عمود تنوع الافياء
منعتنى حقيقتى عن سواها ... منع صاد رآى سرابا كماء
فتوقفت لا اكترائا وعجزا ... انما النور طارد الظلماء

(وقال رضى الله عنه)

قد قال من قال من جهل واغواء ... عن حكم تكليف ربى عبده النائى

ما حسبه العبد والاقدار جارية … عليه في كل حال أيها الرائي

ألقاه في البحر مكتوفا وقال له … اياك اياك أن تبتل بالماء

حتى عليه فتى من أهل ملتنا … قد قال في رده نظما بانشاء

ان حفه اللطف لم يمسسه من بلل … وما عليه بتكتيف والقاء

وان يكن قدر المولى له غرقا … فهو الغريق وان ألقي بصحراء

يعني اذا كان في علم الاله له … سعادة علمت من غير اشقاء

فهو السعيد وان كانت شقاوته … في العلم فهو شقي هكذا اجاءى

والعلم يتبع للمعلوم من ازل … مقالة الحق للقوم الاخصاء

كذا الارادة والتقدير يتبع ما … في العلم من غير تأخير وابطاء

فالله قدر ما في العلم كاشفه … عما بايجاده سمي بأشياء

وانما هي آثار ملازمة … ايدي صفات من المولى وأسماء

اذ لا مضل بلا اضلاله أحدا … ولا يسمى بهاد دون اهداء ٢

ولا معز بلا شخص يعززه … ولا مذل بلا قوم اذلاء

وهكذا سائر الاسماء منه لها … قوابل كظلالات وأفياء

قديمة وهي معلوماته ازلا … معدومة العين في محق وافناء

والله سمي علام الغيوب بها … ترتبت هكذا ترتيب انهاء

وهي التي كشف العلم القديم بها … من قبل ايجادها فافطن لانباءى

حتى أراد لها قدما فقدرها … طبق الذي هي فيه ضمن أجزاء

فلم يقدر سوى ما العلم حققه … ولا أراد سواه دون اخطاء

وقل على كل شيء حكم قدرته … لكن بمعلومه خصت بابداء

ولم يكن عبثا تكليفه أبدا … والكتب حق مع الرسل الادلاء

والامر والنهي من رب العباد على … عباده لا لسراء وضراء

ولا لاجل امتثال الامر أو غرض … له تعالى ولا منع واعطاء

وانما هو تمييز الخبيث هنا … من طيب ومراض من اصحاء

وفي القيامة عدل الله يظهره … والفضل أيضا لاقوام اعزاء

فليس فى شرعنا جبر ولا قدر ... وانه فعل مختار بامضاء
وقول من قال والاقدار جارية ... ما حيلة العبد تغليظ بشنعاء
ما حيلة العبد فى فعل يكون له ... بالقصد منه بلا جبر والجاء
أحاط علما به ربى فقدره ... قدما عليه بعدل بعد احصاء
من غير ظلم وحاشا الله يظلم من ... عليه يحكم عن علم باجلاء
ألقاه فى البحر مكتوفا مغالطة ... وكيف يكتفه مع قصد اجراء
والكل ماهو بالمجعول فى عدم ... بل انه مقتضى الاسما الاجلاء
والجهل تعريفه الانشاء من عدم ... وليس بوصف معدوم بانشاء
فافهم وحقق لنفس الامر معتبرا ... حكم الاله بعلم لا بجهلاء
هذا الذى قد اخذناه عن مشايخنا ... اولى الهداية والتقوى الالباء
عناية الله اعلى الله طائفة ... بها على غيرهم من منتر سائى
عبد الغنى له الرحمن وفقه ... فبثها للتلاميذ الاخلاء
لعل تأتيه منهم دعوة فيرى ... قربا بها من عظيم الفضل معطاء

(وقال رضى الله عنه)

حضرة الغيب سترها الاشياء ... فهى عنه كأنها الافياء
تختفى تارة وتظهر طورا ... للذى قربه كيف تشاء
والذى أبعدته يجهل هذا ... مثل أنوارها له ظلماء
قدرت ما نشاء من كل حكم ... ازلا اذ به لها ايماء
ثم لما توجهت لترى ما ... قدرته روحها تلقاء
صبغ الرسم بالوجود فقالوا ... وأطالوا وعمهم ذاك العماء
لا تقل هذه التباسة عقل ... ليس للعقل فى اليقين بقاء
حرف همز وشكل رمز تبدى ... حركت ارضه عليه السماء
انه انه عظيم عظيم ... وهو هذا اذا استحال الاناء
وهو فى العين ساكن فتراه ... عينها شين فيه وهو اقتراء

ومضت لقمة لآدم كانت — مضغتها بجوفها حوّاء
احمد الاسم في السماء بعيسى — وبقومي محمد عنه جاءوا
كل حمد فذاك منه اليه — راجع حيثما تنزل ماء
ليس للروح عندنا بعد هذا الا — مر في الحس ماتراه النساء
قوم عيسى ترهبوا ليزيلوا — وصفهم بالذكور وهو الدواء
ولنا مله الذكور بذكر — منزل فهي مله سمحاء
انها الهمزة الشريفة قدرا — في انقلاب القلوب فهي التواء
وهي حرف لنا وما هي حرف — حيث ابدالها له ابداء
حركات من السكون تبدت — لفجور و للتقي ايحاء
عزة في مذلة وارتفاع — في انخفاض وما الجميع سواء
هذه هذه وهذا وهذا — والذي والتي وهم أولياء
قد تولاهم المفيض عليهم — فهم الاشقياء والسعداء
جل هذا المقام حضرة طه — سيد الرسل انه لايجاء
لكن الانحراف في كل حرف — يقتضي قدر مايطيق الوعاء
فابدل الهمزة التي انت تدري — ألفا ساكنا هم الالفاء

*(وقال رضي الله عنه) .

تتفاخر الماء و الهواء — وقد بدا منهما ادعاء
لسان حال وليس نطق — ولا حروف ولاهجاء
فابتدأ الماء بافتخار — وقال اني بي ارتواء
وبي حياة لكل حي — أيضا وبي يحصل النماء
وكان عرش الاله قدما — علي يبدو له ارتقاء
وطهر ميت أنا وحي — لولاي لم يطهر الوعاء
ولا وضوء ولا اغتسال — الا وبي ماله خفاء
وبالهواء اشتعال نار — ضرت وللنار بي انطفاء
وأجل الناس في بحار — كأنني الارض والسماء

وعنـد فقدى ينوب عـنى ... فى الطهر ترب به اعتشاء
وأهلك الله قوم نوح ... لما طغوا بى لهم شقاء
وليس لى صورة ولون ... لونى كما لون الاناء
وقال عنى الاله رجس الشيطان بى ذاهب هباء
والخلق يرجوننى اذا ما ... مسكت عنهم لهم دعاء
والارض تهتز بى وتربو ... فيخرج النبت والدواء
فقام يعلو الهواء جهرا ... وقال انى أنا الهواء
فان أنفاس كل حى ... تكون بى للحياة جاؤا
وانى حامل الاراضى ... والماء فيها له استواء
وأهلك الله قوم عاد ... بشدتى ما لهم بقاء
أروح القلب بانتشاق ... فيحصل الطيب والشفاء
وأدفع الخبث حيث هب النسيم يصفو بى الفضاء
وما لحى من البرايا ... غنى مدى عمره غناء
والنطق بى لم يكن بغيرى ... والصوت فى الخلق والنداء
وليس كل الكلام الا ... حروفه بى لها انتشاء
وبى كلام الاله يتلى ... فيهتدى من له اهتداء
وسنة المصطفى روتها ... رواتها بى ابان شاؤا
وكل معنى لكل لفظ ... فانه بى له اقتضاء
لولاى ما بان علم حق ... وعلم خلق والانبياء
ولا يكون استماع اذن ... الا وبى النوح والغناء
وحاصل الامر أن كلا ... من ذا وذا للردى اندراء
وما لذا فضل على ذا ... ولا لذا بل هما سواء
وكل ماء له مزايا ... يكون فيها لنا الهناء
ولا هوا الا وفيه ... نفع كما ربنا يشاء
ولكن الماء مع تراب ... يصير طينا هو ابتداء

وادم

وآدم كان أصله من ... طين وأضحى له اصطفاء
والمارج النار مع هواء ... سموم ريح وذاك داء
ومنه ابليس كان خلقا ... له افتخار وكبرياء
فكيف يعلو الهواء يوما ... والماء فينا له العلاء
به الطهارات والذى لم ... يجده ترب به اكتفاء
والنار فيها العذاب حتى ... لكل شئ بها فناء
وانما نورها اشتعال الهواء فيها له ضياء
والترب فيه الجسوم تبلى ... فيظهر الذم والثناء
وعزربى وجل عما ... نقول أن يلحق الخطاء
بخلقه ربنا عليم ... والعلم عنا له انتفاء
والفضل منه يكون لا من ... سواه حقا ولا امتراء

(وقال رضى الله عنه)

هما احاطتان بالاشياء ... احاطة العلم بلا اختفاء
كذا احاطة الوجود وهما ... لم يخرجا شيأ من انتفاء
احاطة الوجود للذات كما ... لعلمه احاطة الاشياء
بكل شئ ربنا عليم ... قد قال فى القرآن ذو العلاء
وقال أيضا ربنا محيط ... بكل شئ مظهر الاشياء
والشئ ليس خارجا من عدم ... بالعلم والوجود فى استقصاء
وانما هما احاطتان قل ... بذلك الشئ بلا امتراء
والشئ شئ هالك فان ولم ... يخرج عن الهلاك والفناء
ولو أحاط ربه علما به ... ولو وجودا لعيون الراءى
وانظر الى الظل الذى به أحاطت شمسه مازال فى الظلماء
وانظر الى احاطة الخطوط فى ... دوائر فارغة الاثناء
وافهم كلامى واتبع القرآن لا ... تعدل الى العقول والآراء
فان فيهن ضلالات الورى ... بهن قدمالوا عن اهتداء

(وقال أيضا قدس سره)

للذات ذات وللاسماء أسماء ... تدرى حقيقته سعدى وأسماء
فاخرج عن اللفظ والمعنى لانهما ... رمز الى الذات والاسما وايماء
هى الحقيقة فى كل الامور سرت ... سرًا وقامت بها فى الجهر أشياء
تنزهت عن فهوم العارفين بها ... وانما هم على الذكرى أدلاء
لاتسأل الكون عنها فهو يجهلها ... وعنه سلها ففيها منه انباء
كن طالبا علمها منها تجده بها ... محققا وعلى التحقيق لألاء
مافى الورى أحد الابقوتها ... له مدى عمره منع واعطاء
والناظرون بها والسامعون بها ... وان يكن عندهم للامر اخفاء
وتسعد الناس أو تشقى بلاغرض ... فهى الدواء كما تختار والداء
شمس وعن علمها كل الورى ظهروا ... كأنما هم ظلالات وأفياء

(وقال رضى الله عنه)

حركة الذات آلة الاسماء ... فتنصت لطيب هذا الغناء
ياغناء هو الحوادث تبدو ... ثم تخفى سريعة الايحاء
هو مثل الاصوات فى ايقاع ... وانتظام لسامع ولرائى
لمع برق الهام كل ولى ... وحى حق لسائر الانبياء
فتأمل كلامنا وتحقق ... بالتجلى واخرج من الظلماء
فالتجلى ان قت يوما به لا ... بك تعرف من أنت بالاضواء
هذه هذه معارف قوم ... هم كتاب الله العزيز العلاء
جاء عن أحمد النبى الينا ... ثم كناه معشر الاولياء
فيه انا نقوم بالشرع صدقا ... مع ما عندنا من الاصغاء
لتقادير ربنا نافذات ... بالورى فى سعادة أو شقاء
فاسمعوا يا عقول هذا وكفوا ... عن جمود لما أتكم فى الاناء
واعلموا أنكم بخلق جديد ... كل وقت كالبارق المترائى

أمر رب علا وجل وهذا * واحد فى ظهوره والخفاء
وهو خلق لقوله كان امر الله يعنى مقدرات القضاء

آمنوا ان جهلتم العلم منا * أو فلا تؤمنوا هما بالسواء
عندنا ليس عندكم واستقال * فى السوى لا يقاس بالارتقاء
واحذروا انكروا من الجهل قولا * قاله صادق من العلماء

* (حرف الباء) *

(وقال رضى الله عنه)

نزل الحديد فكان سيفا قاضبا * قسم العداة مشارقا ومغاربا
بأس شديد فيه بل ومنافع * للناس فليمض المعاند هاربا
وبه الامين على كان نزوله * فأسر قلبا بالامان وقالبا ٢
فى ليلة هى ليلة القدر التى * فيها رسول الله نال مواهبا
فأخذته بيدى اليمين حقيقة * فوجدته أمضى السيوف مضاربا
مقدار أربعة الاصابع قدره * فى طول باع بالرزانة سالبا
فلذا ترانى لا احارب دائما * هذا الورى الاوكنت الغالبا
أما المحبة فهى قلبى والحشا * بل كل كلى لست فيه كاذبا
رعدت بها منى الضلوع وقد همى * مطر علينا قبل كان سحائبا
وملئت من انس الوجود ووحشة الـ * ـعدم انقضت ولقد قضيت ما آربا
ولقد أماطت لى بثينة برقعا * عن طلعة شمسية وجلاببا
ومشت بأنواع الغلائل تجلى * ودنت تقلب اعينا وحواجبا
وسعت الى نحوى ولم ارغيرها * فغدوت مطلوبا ولم ك طالبا
هذا الوجود جميعه كلى بلا * شك عداة قد حوى وحبائبا
والخلق نارا لايزال وجنة * والامر أنوارا غدا وغياهبا
والكل كلى ما معى غيرى فلا * تتعب وكن لى فى الجميع مصاحبا
وانا الحقيقة والشريعة لا تقف * فيصير شئ منهما لك حاجبا
وافعل ولا تفعل جميع أوامرى * واترك ولا تترك لنهى تائبا

واقعد وقم وتقاووا عجز ان ترم ... وصلى وكن بى طالعا أو غاربا
فأنا حقيقتك المكلفة التى ... بألست قلت لها وكنت مخاطبا

(وقال رضى الله عنه)

للذنب سر عجيب ... وفيه خبث وطيب
وفى اناس نعيم ... وفى اناس لهيب
فاحذره واقبل عليه ... فهو الجمال المهيب
لولاه ما كان قرب ... ولا تلاقى الحبيب
ولا النبيون كانوا ... ولا المقام القريب
فهو الحجاب لخلق ... فمخطئ ومصيب
لانه السور فيه ... للفرقتين نصيب
فرحمة باطنا اذ ... فى الظاهر التعذيب
والكون ما تم الا ... به ففاز اللبيب
اياك اياك فافهم ... فالشمس ليلا تغيب
ومن يناديك يوما ... فانه سيجيب

(وقال رضى الله عنه دوبيت)

اقسمت عليك ايها المحبوب * أن تسمح لى فوصلك المطلوب
ارسل منك القميص مع ريح صبا * يا يوسف عصرنا أنا يعقوب

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ظاهر ومن يعشقه عن رؤيته محجوب * باطن ومعناه لفظ الكون له منسوب
ياذا الذى من بعاده مدمعه مسكوب * نفسك حجابك أمتها تشهد المطلوب

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

فؤادى من الاشواق والصبوة امتلا
وبى أعضل الامر المشق وأشكلا
فيامن تمادت فى التجنب والقلى
اذا قلت أهدى الهجر لى حلل البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

عدمت اصطباری بین قربك والنوی
وقد جدّ فی الاحشاء وجد بها نوی
تحیرت ان قلت ارفقی حشیَ الهوی
وان قلت هذا القلب أحرقه الجوی * تقول بنیران الجوی شرف القلب
رویدك یامن بالتجافی أمتنی
وأهملت فیما بالوصال وعدتنی
اذا قلت رفقا اننی ذبت زدتنی
وان قلت ماذنبی الیك أجبتنی * وجودك ذنب لایقاس به ذنب

(وقال رضی الله عنه)

انا عندی أن الشهود حجاب والتنائی سیان والاقتراب
فادخلوا دار صبوتی یاندامی واحذروا أن یریبکم مرتاب
هذه ملة المفضل طه فافهموا ان تکن لکم ألباب
ماعلیکم من لفظها العذب فیها للذی ینکر المعانی عذاب
فهلوا الی الحی وارفعوا عن بابه الستر فهو نعم الباب
واشربوا افضل خمرتی من اناءی وسط حانی یاأیها الاحباب
انما عندی الشراب وغیری عنده موضع الشراب سراب
أنا خمار دیرها وکفوفی هذه عند أهلها أکواب
ورهابینها رعیة حکمی کل داع بی عندهم مستجاب
قرب الفجر فاشربوا بکر دن ماعلی وجهها سوا کم نقاب
وارفعوا لی نفوسکم عن کؤوس هی فیها لکم بروق الشراب
هی بحر وماسواها فموج وهی خمر والعالمون حباب
قام شماس دیرها یتمشی وعلیه من نورها أثواب
وجلتها القسوس بین اناس عندهم فی جمالها أوصاب
فاحتسوها بین جنك وعود حیث راق الصبا ورق رباب
ثم راحوا مجردین سکاری وتثنوا معربدین فغابوا

خرجوا عن نفوسهم وعن الكو ... ن وعن كل ما لهم يستطاب
ثم عن ذلك الخروج فكانوا ... صور الوجود فيها انقلاب
وهم الحان والدنان وكاسا ... ت الطلا والديار والابواب
وهم الفوز فى جنان نعيم ... وسواهم جهنم وعذاب
طفحوا الكاس ياسقاة الحيا ... دار من فرط رقصنا الدولاب
وبأشواقنا الحمائم هاجت ... فغناء على الربا وانتحاب
والبرايا عن الحبيب سؤال ... كلهم حائر ونحن جواب

(وقال رضى الله عنه)

بين أهل الجحود والتكذيب ... كل أمر من الامور عجيب
تركوا ريبة بأهل ارتياب ... واستراب وافى أمر كل أريب
كثر الافتراء منهم جهارا ... ولهم فيه غاية التشبيب
وله بينهم ادارة كاس ... مزجته حلاوة التقريب
كم سمعنا منهم قبيحة قذف ... أوصلوها بالعار والتعييب
طعنوا بالتوهمات علينا ... فى امور بدت لكل اديب
واستخفوا بنا على سوء ظن ... ثم عادوا باللوم والتأنيب
انكروا رؤية الملاح وألغوا ... بالتساوى ما بين ظبى وذيب
وأرادوا ابطال رؤية فرق ... فى الورى بين يابس ورطيب
كل ذا من كثافة الطبع فيهم ... وقصور العقل الخبيث السليب
ولهم قبح نية فى سواهم ... أوصلتهم غدا الى التعذيب
طال ما أهلك المهين منهم ... جسدا من ضلاله فى لهيب
وأكب الاله فى النار نفسا ... نشأت بالنفاق فى تقليب
وابتلاهم ربى بكل بلاء ... علة أن يرجعوا بقلب منيب
وعليهم من الرزايا توالت ... ظلمات كوابل فى الصبيب
فأصروا واستكبروا بنفوس ... لم تخف من رب اليها قريب

لا اتصافا ولا اعتبار بشيء … عندهم في شهادة ومغيب
وهم العمي عن سواء سبيل … لا يبالون بالبصير الرقيب
أهملوا النفس ثم في الغير هموا … بكثير التنقير والتنقيب
كلما نبهوا على الحق ناموا … عنه بالاضطرار والتغليب
بعدت شقة الكمال عليهم … فتسلوا عن ذاك بالتكذيب
قمت فيهم معلما حسب جهدي … ناصحا بين سائل ومجيب
داعيا للهدى بإخلاص قلب … وكلام فصل وصدر رحيب
حافظا مع كبيرهم وصغير … حرمات الوداد بالترحيب
فرأوني بوصفهم ورموني … بالذي فيهم من التركيب
زعموا أن حذقهم كاشف عن … خبث أمري فاستقبحوا قبح طيبي
قلبوني وغيروني لديهم … وعلى الناس أعجموا تعريبي
ألحدوا في صفات مدحي ومالوا … عن صوابي وأبعدوا تقريبي
فعلوا مثل فعل أهل اعتزال … في كلام المهيمن المستجيب
حيث قالوا فيه بأغراض نفس … يتقالون كل روض خصيب
جعلوه مذاهبا بعقول … دب فيها الوسواس أي دبيب
وأحالوه باطلا وهو حق … ظاهر الحكم عند كل نجيب
كل هذا وليس يخفى أذاني … بالهدى بينهم ولا تثويبي
وأنا الشمس لا تراني عيون … عميت عن جمال وجه حبيبي
فإذا رمتني فسر مثل سيري … لا تصافح كفي بكف خضيب
كن معي لي مقلدا أو توقف … دائما لا تخض مع المستغيب
لم أكلفك أن ترى حسن حالي … في البرايا أو أن تكون نسيبي
أو على النصر لي أراك مقيما … أو بدنياك أن تزيد نصيبي
إنما الجود منك جود ذباب … كف جهدا من الأذى عن لبيب
يا نفوسا يستنبطون المعاني … من قبيح الكلام بالترتيب

ان تكونوا فى السوء أهل اجتهاد | أهله بين مخطئ ومصيب
وأراكم مصممين على ما | فيه انتم بغيرما تثريب
اتساوون كل أبيض عرض | فى المعالى بأسود غربيب
هب عليكم تلوح مشتبهات | انفس القوم وهى فى تهذيب
ما استطعتم بالذوق أن تفرقوا ما | بين فرث ورائق من حليب
ما نفوس قد أسلمت كنفوس | عايدات من الهوى للصليب
رب ناس لهم جسوم رجال | ونفوس خلت من التأديب
وعقول بالوهم تنقاد طوعا | للهوى والضلال قود الجنيب
من اتاهم بعلمهم جحدوه | كيف من جاءهم بعلم غريب
بادروا بالوقوع فى أهل بدر | ثم أضحى وقوعهم فى القليب
أنكروا الكشف فى الطريق وقالوا | كل هذا تخيلات المريب
فتراهم للشر فى تهوين | وتراهم للخير فى تصعيب
أنطقوا كل يوم بهواهم | وأرادوا السكوت للعندليب
حاولوا يطفئون بالزور نورى | ويذلون عز قدرى المهيب
فرأوا من عناية الله بى ما | أصبحوا منه فى أسى ونحيب
والى الله قد توسلت فيهم | وعليهم رب العباد حسيبى

(وقال مواليا)

ياعارف الله أنت الحى صاحب قرب * ومنكرك ميت من جسم ودفن فى الترب
ما السم سم الافاعى كالعسل فى الشرب * ولا أسود الحى مثل الكلاب الجرب

(وقال رضى الله عنه من الموشح وهو عروض هات بنت الكرم صرفا)

(دور)

دع جمال الوجه يظهر * لاتغطى ياحبيبى
طول ليلى فيك اسهر * زاد شوقى ونحيبى

هكذا

هكذا المحبوب يظهر * بالجفا قلب الكئيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

كان قلبي عنه غافل * وهو لا يغفل عني
فأتني يختال رافل * بثياب النفس مني
فأنا الحق مظهر * بين أهلي كالغريب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

يا مسمى بالاسامي * كلها وهو المنزه
أنت في الكل مرامي * فيك عيني تتنزه
ساطع الطلعة ازهر * في شروق ومغيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

هب لراى الدير يفتح * نوره الشعشاع بلهى
فاسمع النغمة ترنح * واغتنم صوت الملاهي
وقسا نقرة مزهر * وغناء العندليب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

يا سقاة الراح قوموا * طلع الفجر علينا
عن سوى الخمرة صوموا * اين من يفهم اينا
كأسها ابهى وأبهر * عندنا من نفح طيب
كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

خمرنا خمر المعاني * عتقت من قبل ادم
ولها نحن القناني * من زمان قد تقادم

من يذق بالسر يجهر * بين ناء وقريب
كل شيء عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

ادخل الحانات واشطح * وانثنى سكرا وعربد
واشرب الكاس المطفح * نلت ملكا متأبد
انه الصرف المطهر * عن قبيح ومعيب
كل شيء عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

لمعت أنوار سلمى * للتى من خلف الستاير
لا يكن طرفك اعمى * عن تناويح الاشاير
ان أمر الحق اظهر * عند غير المستريب
كل شيء عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

صل يارب وسلم * لى على المختار طه
من له كنت تكلم * ليلة الاسرا شفاها
فضله لازال يشهر * بين غرّ ولبيب
كل شيء عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(دور)

وعلى ال النبى * وعلى كل الصحابه
ما أتى عبد الغنى * بالقوافى المستطابه
ولذات الخدر أمهر * ما حواه من نصيب
كل شيء عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

(وقال رضى الله عنه)

خلقى فى محبة المحبوب * فهى عندى نهاية المطلوب

وتباعد يا جاهلا يا خبيثا ‏ عن طريقي وعدّ عن أسلوبي

بك لو قد أراد ربك خيرا ‏ قلت مما عملت يا نفس توبي

لكن الله قد أضلك جهلا ‏ بالمقام المعظم المرغوب

ان تكن قد أعبت ما أنا فيه ‏ ثم أصبحت منكرا مشروبي ٢

أنت في الكفر حيث تجعل عيبا ‏ ليس من كان فيه بالمعيوب

وعلى الله منكر والنبيين بما قد عددته في الذنوب

فالله الورى له محبوب ‏ واسمه المصطفى شفاء القلوب

وكذاك الرسول من جا يدعو ‏ نا بحق للفرض والمندوب

كان محبوبه ابن حارثة زيدا تبناه فهو كالمنسوب

ولموسى فتاه يوشع محبو ‏ ب وقد جل عن جميع العيوب

وابن يعقوب وهو يوسف حسن ‏ كان محبوب ذي التقى يعقوب

ثم داود كان بالحسن مغرى ‏ وسقى بالجمال ألطف كوب

ظن داود أنما قد فتنا ‏ ه كما قال عالم بالغيوب

وكثير من أمة الخير كانوا ‏ بهوى الحسن في فؤاد طروب

ولنا أسوة بهم عن عفاف ‏ وتقى واستقامة ورسوب

فاذا ما رميتنا بقبيح ‏ أوليس الجميع بالمكتوب

طبعنا الحب ليس ينفك عنا ‏ بأباطيل جاهل محجوب

لكن الله حسبنا فهو كافينا على كل ذي افتراء كذوب

(وقال رضي الله عنه)

قلبي لعلم الاله باب ‏ وما له دونه حجاب

وكل أحوالنا تناجي ‏ وكل ادراكنا خطاب

وكل أرواحنا عمار ‏ وكل أجسامنا خراب

وكلّ معقولنا كؤوس ... وكلّ محسوسنا شراب
وكلّ أعدائنا سؤال ... وكلّ احبابنا جواب
وكلّ وقت لنا دنوّ ... وكلّ حين لنا اقتراب
وكلّ شئ له الينا ... من حيث معروفنا انتساب
وكلّ لفظ لنا رسول ... وكلّ معنى لنا كتاب
وروحنا للسوى حسام ... يحفظه من جسمنا قراب
ورؤية الحق جلّ فينا ... وليس فيها لنا ارتياب
والشمس فى الافق ذات نور ... وان بدا دونها السحاب
ونحن من ربنا كلام ... لنا وألفاظه العذاب
ونحن قوم اذا اردنا ... ارشدنا الدف والرباب
ونحن روح الجميع صرنا ... وذهب الماء والتراب
ونحن حق ونحن خلق ... ونحن قوس ونحن قاب
وكشفت وجهها سليمى ... وانهتك الستر والنقاب
وراق خمر الوجود منها ... ونحن من فوقه حباب
وحاصل الامر كلّ شئ ... غير اله الورى سراب

* (وقال عاقدا الحديث الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس) *

يامن يحب حبيبه ... اترك جميع العيوب
واقدم بنفس منيبه ... واشرب بألطف كوب
تلق الامور العجيبه ... فى الحب للمحبوب
ولا تخف شرّ غيبه ... من جاهل محجوب
روى الثقات غريبه ... للديلمى المرغوب
فى ذى المعانى النسيبه ... فردوسه المطلوب
قد قال من بث طيبه ... طه شفاء القلوب
العشق من غير ريبه ... كفارة للذنوب

* (وقال رضي الله عنه عاقدا الحديث الذي رواه الاسيوطي) *

يا ايها الناس خذوا حذركم	من صحبة الفاسق والكاذب
والتزموا صحبة اهل التقى	جماعة السنة والواجب
فصاحب مع صاحب دائما	كقلم بين يدى كاتب
يكتب ما قد شاء فيه به	بحكم عقد الصحبة اللازب
روى ابن مسعود عن المصطفى	قال رسول الخالق الواهب
اعتبروا الارض باسمائها	واعتبروا الصاحب بالصاحب

(وقال رضي الله عنه مضمنا)

يقولون لا تنطق بما انت عارف	به بين اهل الجهل ذاك معيب
فقلت لهم خلوا الملام فاننا	بحكم التجلي والجمال قريب
شربنا وأهرقنا على الارض جرعة	وللارض من كاس الكرام نصيب

* (وقال رضي الله عنه مخمسا) *

بأوج الهوى كم منزل قد علمته *

ولوح وجودى بالكمال رقمته

ولما جرى دمعي وصبرى عدمته

ابى الحب أن يخفى وكم قد كتمته * فأصبح عندى قد أناخ وطنبا

توقيت من شؤم السوى سوء مكره

وطائر سرى ساكن أوج وكره

ومن لفؤادى قد حلا كاس فكره

اذا اشتد شوقى هام قلبي بذكره * وان رمت قربا من حبيبي تقربا

له نور وجه أصبح الكون ظله

تبارك فينا ذو العلا ما اجله

هو الحق كلي قد أحل محله

فيبدو فأفنى ثم احيى به له * ويسعدنى حتى ألذ وأطربا

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض لي حبيب مفرد)

(دور)

طلعة المحبوب * غاية المطلوب * من رأى يدري * والسوى محجوب
وجهه ظاهر * باهر الاسلوب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(دور)

جل من ابدع * سره المودع * في جميع الكون * فافتح المخدع
وافهم الاسرار * لاتكن مغلوب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(دور)

ايها الحادي * بهمة الوادي * حسن الانشاد * انني صادي
واسأل الاحباب * عن شج مسلوب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(دور)

لاحت الانوار * زادت الاطوار * والفتى المشتاق * صاحب الاسرار
وهو للعشاق * كلهم يعسوب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(دور)

كل من يعرف * قلبه يغرف * من بحار العلم * جهله يصرف
كاسه الملآن * رائق المشروب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(دور)

يا اهيل الحي * ان قلبي حي * يارفيقي قم * لحبيبي حي
وارتشف خمري * فهو مل ء الكوب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(دور)

صل يارحمن * دائم الازمان * للنبي المختار * جاء بالقرآن
من له عبد * للغني منسوب * لوح نوراني بدا * بالوري مكتوب

(وقال رضي الله عنه من الموشح)

(عروض ياهل ترى من بعد بعدي وصدودي)

(دور)

غنت سويجعة الهوى فوق الروابى * فأهاج الذكر مابى
وسألتها عن اصل بعدى واقترابى * قالت الحق جوابى
ان الفنا هو للفتى كشف النقاب * وبه رفع الحجاب
من رام يشرب من صفا هذا الشراب * يتجرد من ثياب

(دور)

ياطلعة الانوار فى جنح الدياجى * هى للروح تناجى
صرف صفت للشاربين بلا امتزاج * وبها ضاء سراجى
قام المليح بها يدندن بابتهاج * واهب السر لراجى
هذا مقام القرب فى نص الكتاب * مابه شوب ارتياب

(دور)

نادى المؤذن فى منارات اليقين * من ترى منك يقينى
فلقد خلوا بى فى حمى الحصن الحصين * فهوى المحبوب دينى
ان الصلاة لوجه حبى كل حين * وحى جبريل الامين
واليه من اغياره ابدا متابى * انه كان ثوابى

(دور)

سر سرى فى الكائنات بلا حلول * بين هاتيك الطلول
فتقاصرت عن فهمه كل العقول * واشارات النقول
من كان مشغوفا بآثار الافول * قلبه قلب جهول
وهو الذى مما يحاول فى عذاب * تحت أستار القباب

(دور)

بالجزع بين وبالمنازل فالمصلى * ركع الصب وصلى
وجمال وجه حبيبنا فينا تجلى * وبما شاء تحلى
يهنيك يامن فى محاسنه تملى * وعن الغير تخلى
حتى انقضى ما بيننا وقت العتاب * ومضى يوم الحساب

(دور)

هـذا المقام مقام ربات الخدور * حضرات كالبدور
فارفع قليلا عنك أطراف الستور * وتملى بالحضور
واكشف عن الغيب المقدس حجب نور * قد تجلى فوق طور
وتحقق المطلوب بالامر المهاب * فبك منه ليث غاب

(دور)

وعلى الرسول صلاة ربي مع سلامي * سيد الرسل الكرام
ماراق من عبد الغني طيب الكلام * في تقاسيم النظام
والآل والاصحاب اهل الاحتشام * من بهم نلت مرامي
والسالكين بمقتضى هذا الخطاب * في محجات الصواب

* (وقال رضي الله عنه وهو في صالحية دمشق بقصر البكري سنة ١١٠٣) *

حرم آمن لكعبة قلبي * انا فيه محفوف عقل ولب
هائم اطلب الوجود فالقى * حجبا اسدلت ببعد وقرب
وهو فينا مظاهر ومجالي * ان سلكنا به مسالك حب
يا بني قومنا قفوا بحمانا * واصحبونا وشاركونا بشرب
هذه طلعة الحبيب جهارا * تجمع الحسن للنواظر تسبي
انا شرق لشمسها فاجتلوني * ليس عني يوما تميل لغرب
انا ربي بما أقول عليم * حيث بي كان قائلا انا ربي
كل لطف من لطفه مستعار * وهو عني على الحقيقة ينبي
كنته حين كانني فاستوينا * في ترجي اللقا وتفريج كربي
وهي روح مهبها ذات امر * وأنا هائم بذاك المهب
واذا ما ناديت اطلب امرا * فهي بي ذلك النداء تلبي
فاعرفوني بها ولا تعرفوها * بي فستر الوجود ذلك دأبي

(وقال رضي الله عنه)

رح يا أنا يا فاسد التركيب || يا حائلا بيني وبين حبيبي

يا غيمة سترت ضياء الشمس عن ... عين الشهود وأبعدت تقريبي
ياليتني بك لم اكن متستراً ... في زي اسود بالسوى غريب
انت الذي اثقلتني ومنعتني ... عن أن افوز من العلا بنصيب
مع أنك البرق اللموع من الحمى ... لكن جودك معجم تعريبي
فانا الكثيف ومن شغفت بحبه ... ذاك اللطيف عليك فهو حسيبي
جسم بليت به كليل مظلم ... من حكم طبع سائق للهيب
نشأت به نفس تكامل جهلها ... تخلت من التثقيف والتأديب
فكأنه وكأنها لما أبت ... رشدا كنيسة راهب بصليب
لولا العناية هكذا هي لم تزل ... طبق الملام ومقتضى التأنيب
لكن أنار الله مصباح الهدى ... فيها بفتح للغيوب قريب
وأحالها شمسا تشعشع نورها ... بعد الجحود بسرعة التقليب
والروح من أمر الاله ككوكب ... دب الضيا منه بغير دبيب
روح شريف حكمه متناسق ... فينا بأنواع من التهذيب
وهو الذي يروي لنا خبر الحمى ... وتفوح فينا منه نفحة طيب
فانا الذي ابدو كلمعة بارق ... عن غيب امر الله بالترتيب
وأنا الذي قد صرت روحا ظاهرا ... في كل هيكل سائل ومجيب
ابدا أحن الى حقيقة منشاءى ... متى بقلب في الكمال منيب
والامر امر الله ليس لغيره ... من ذاك شيء ياذوي التقريب

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض الهي تركي)

(دور)

أيها الطالع من مشرق أفلاك الغيوب * ايها النازل في خيمات انوار القلوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي*

(دور)

نفحت ريحانة الاسرار من روض اللقا * فسكرنا بشميم الطيب من ذاك الهبوب
ياظاهر في قلبي * ارفق بي

(دور)

لى بنجد فالنقا فالسفح من وادى منى * جيرة وجدى بهم يجلو عن القلب الكروب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

لا تلمنى ياعذولى فى هوى الغيد الحسان * ان دينى واعتقادى بالذى خلف الجيوب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

وجه محبوبى تبدّى فانمحى كل السوى * واستوى منى على عرشى بلا مس لغوب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

كل من يعرض عنا هو فى نار الجفا * والذى يرغب فينا كفرت عنه الذنوب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

عشقنا العشق المصفى من تصاوير الورى * فاشربوا ياقوم منه انه فى كل كوب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

ياندامى رويدا اسكر الكاس بنا * وانثنى الكوب علينا وهو نشوان طروب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

ان صحوى بعد سكرى هو صحوى فى الهوى * حيث شمس الذات منى مالها عنى غروب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

وعلى طه صلاة الله منى والسلام * كلما عبد الغنى لذ له طعم اللبوب

ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

وقال

(وقال رضي الله عنه)

انت قيد الوجود ان غبت غابا ... واذا ما حضرت كنت حجابا
وكذا الكائنات علوا وسفلا ... هو منهن لابس اثوابا
كل ذا باعتبار نفسك أما ... هو في ذاته فجل مهابا
واحد مطلق عن القيد بل عن ... قيد الاطلاق فيه يلوح اقترابا
وهو في بيت عزة وجلال ... لست تلقى اليه غيرك بابا
قف على بابه به وتأدب ... بخشوع وقبل الاعتابا
كن بلا انت تكشف الحجب عنه ... ويريك الذي ارى الانجابا
وجهه النور ظاهر بك لكن ... عنه ابدى عليك منه نقابا
يا نديمي خذ المدامة مني ... انني قد أدرت هذا الشرابا
وبسطت البساط في دار قومي ... وملأت الكؤس والاكوابا
وكنست الكنائس السود مما ... كان فيها حتى البياض اجابا
واستحالت الى الاصول فروع ... احكمتها يد الفناء انقلابا
فوجودي هو الوجود الحقيقي ... والتصاوير فيه كانت خضابا
ان على علم اليقين بأني ... كنت سعدى وزينبا والربابا
كنت ليلى انا ومجنون ليلى ... والمحبين قبل والاحبابا
وأنا الآن كل ما هو باد ... وسأبدو حبائبا وصحابا
مثل فعل الحرباء يصبغ منها ... كل لون به تلوح الاهابا
وهي في اي صبغة هي فيها ... ذاتها لا تزال والالقابا
كل شئ نطق الوجود حروف ... عاليات تحير الالبابا
قلم ان بحثت عنه ولوح ... باعتبار ولقبوه الكتابا
وهي عين ترى وتدرك ابدت ... ما سواها الجفون والاهدابا
شمس ذات لها الاشعة اسما ... ء عليها الجميع كان سحابا
تتجلى بنا فنظهر عنها ... مثل ما يظهر البقاع السرابا
لكن الغر بالحقائق لا يعـــرف شيأ فيحسب الشهد صابا

ويظن الوجود قسمين هـذا خطأ منه لا يكون صوابا
ويزيد الشرك الخفي عليه كلما غابر الشراب الحبابا
والكلام المجاز عين الحقيق وترى في معناهما استغرابا
لكن المنكر الجهول غبي ومحب السوى له يتغابى
والذي يفهم الامور تراه جامعا فارقا عصيا مجابا
هـذه ملة بها الله ادنى منه اهل الكمال والاقطابا
لم يوفق لها الا له سوى من خر نجما على الجهول شهابا
حافظا لم يزل عهود التصابي في شهود الوجود والآدابا
فعليه السلام ما حن قلب نحو أحبابه وزاد التهابا
وبـعدي رأى العذاب نعيما حين وافته والنعيم عذابا

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض الهي تركي)

(دور)

الكون يغيب من ضيا وجه حبيبي * والقلب يهيم فيه من فرط لهيبي
يا عاذل كم الى كم الشوق مذيبي * السلوة منك وأنا العشق نصيبي

(دور)

ذا بدر سما الجمال في القلب يلوح * ذا مسك ختام خمرتي في يفوح
اني أبدا بسره لست ابوح * لا اقدر أن احول عن امر رقيبي

(دور)

يا من كشف الحجاب عن عين عياني * الظاهر أنت والسوى عندي فاني
هـا انت انا وليس في الحضرة ثاني * ويلاه من البعد عن وصل قريب

(دور)

سر ظهرت به الورى حاضر غائب * كم ضل به عدا وكم اهدى حبائب
لولاه لما كنت من التوبة تائب * لا ذات ولا وصف ومولاي حبيبي

(دور)

مولاي على نبيك الحق صلاتي * طه من ازال نوره ظلمة ذاتي

وصار

وصار عبيد الغني فيه موافق * في كل شروق ذا وفي كل مغيب

(وقال رضي الله عنه)

الا ايها الحادي لذاك الحمى سربي * فأهل الهوى قومي وجيرانه سربي
لقد لذلي في مروة الحب والصفا * الى وصلهم سعيي وقد طاب لي شربي
وعندي الى تلك الوجوه صبابة * ازيل بها ماء اوهمت لبسة الترب
وياويح عشاق الملاحة في الهوى * يحيرون بين الشرق للشمس والغرب
ومحبوبهم لا زال فيهم مخالفا * اذا جنحوا للسلم يجنح للحرب
رضيت بوصل الروح للروح غيبة * ولم ارض في وقت اللقا نفرة العزب
ارى القرب في البعد الذي يقتضي الوفا * بعهد الهوى خيرا من البعد في القرب
وألقيت جسمي في ديار بعيدة * عن الحب حيث الروح مقضية الارب
وصعب الهوى سهل اذا كثر الرجا * وأنواع افراح به شدة الكرب
وما القلب الا موضع الفقد واللقا * وما الجسم الا للمواجيد كالدرب
ومن جهل المحبوب فالضرب موجع * له ومتى يعرفه يلتذ بالضرب
الا هكذا في النار حال اولى الشقا * غدا بعد تحويل الحجاب عن الرب
ويومئذ معناه يوم قيامة * ويوم خلود بعده وهو للذرب
وحك يد الجرباء يدمي قروحها * وتلتذ منه النفس في الانفس الجرب

(وقال رضي الله عنه)

عجب وما هو بالعجب * نور بظلمته احتجب
شهر لشهرة امره * رمضان وهو أخو رجب
وهو الحرام لحرمة * وجبت له مما وجب
والدهر من اسمائه * فيه المسرة والسخب
اشجاره نحن اللحا * ءلها الملائم والنجب
والموج نحن لانه * بحر خضم ذو لجب
والله اكبر فافهموا * عجب وما هو بالعجب

(وقال رضي الله عنه موشح)

(دور)

طلعت في ظلمة الاكوان انوار حبيبي

فاهتدى السارى الى ذا * لذا لحى النائى القريب

وشممنا عرف مسك * من ربا نجد وطيب

وصبت نفس عذولى * وانمحت عين رقيبي

(دور)

يامليح الوجه خلصنى من الهجر القبيح

ثم حول لى اشارا * ت المعانى بالصريح

حسنك الفتان قد أسفر عن كل مليح

فغريب انا فى الدنيا على الحسن الغريب

(دور)

صل يارب على الهادى بنور متلالى

احمد المختار من أظهر سر المتعالى

وبه عبد الغنى فا * ز بفضل وكمال

ماشى فى الروض ريح * معطف الغصن الرطيب

(وقال رضي الله عنه موشح)

(دور)

هذه سلمى لها الامر العجاب * تنجلى رفعت عنها الحجاب

ثم الكون غاب

(دور)

فتهنى يافؤادى بالتى * حسنها الفتان قد راق وطاب

هذا فتح باب

(دور)

فى نواحى الشعب من ذاك الحمى * بدر تم ماعليه من سحاب
يبدو للصحاب

(دور)

كلما اسفر عن وجهه له * ذهبت أبصارنا والقلب ذاب
فى الحسن المهاب

(دور)

وعلى الهادى صلاتى والسلام * ماهدى عبد الغنى نور الخطاب
للداعى المجاب

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

قد أسفر محبوبى * عن يوسف يعقوب
فى احسن اسلوب * لى جاد بمطلوبى
ياصفوة مشروبى * بالكأس وبالكوب
ما القلب بمقلوب * عن طلعة مرغوبى
يانفس هنا توبى * من ذنبك اوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور)

يابهجة أسرارى * يا مطلع انوارى
ها انت هو السارى * فى سائر أطوارى
يامجمع أفكارى * ماغيرك فى الدار
فارفق بفتى جارى * لجنابك منسوب
يانفس هنا توبى * من ذنبك اوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور)

لى فى جانب ذا الخيف * حى انا فيهم ضيف
ياليت خيال الطيف * لو كنت اراهم كيف
والعشق يزيل الزيف * فى الجور به والحيف
والوقت كمثل السيف * فى حدة حيسوب
يانفس هنا توبى * من ذنبك أوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(دور)

وعلى الهادى صلى * ابدا رب جلا
والآل ومن ولى * عنا حمل الكلا
ما الغيث تلا الطلا * فى الروضة منهلا
اوعبد الغنى حلا * بالمدح لمكتوب
يانفس هنا توبى * من ذنبك اوذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

لى سلى شدوا الركائب * قد زاد شوقى الى الحبائب
اواه سهم البعاد صائب * والقلب ذائب

(دور)

بالله ياريم أرض رامه * أنل فؤادى الشجى مرامه
وأنت يابرق من تهامه * هجت النحائب

(دور)

ياليلة السفح من زرود * لنا ولو فى المنام عودى
وأنجزى باللقا وعودى * فالضد غائب

(دور)

صلاة ربى على التهامى * وآله السادة الكرام

عبد الغني صار فيه ساعي * وليس خائب

(وقال رضي الله عنه)

دع المنكرين الجاحدين فانهم * ستائرنا اللاتي تحجب الاجانب
من الغيب مدت بالكثافة وهي من * تجلي اسمه الستار رب المواهب
فصان بهم كالدر في صدف السوى * وكالعين بالاجفان تحت الحواجب
ولا مالك الا وتجابه به * تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
وللكنز أرصاد وفيه طلاسم * يصان بها في الناس عن نيل طالب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم * لقد نفحت من عودنا بالاطايب
وصان بهم عنهم لباب علومنا * اله البرايا بالقشور السوالب
وقد ذادهم عن ورد حوض نبينا * لدينا بتبديل من الوهم غالب
خيالات أفكار من الغيب سلطت * ملائكة منهم بهم في تناسب
ويخبث او يزكو من الارض نبعها * على قدرها وهو اختلاف المشارب

*(وقال رضي الله عنه وقد طلب منه تخميس هذه الابيات):

لي بالحمى قوم عرفت بصبهم
واذا مرضت فصحتي في طبهم
قوم كرام هائمون بربهم
علموا بأني صادق في حبهم * وتحققوا صبري الجميل فعذبوا
ياسعد خذ عني الهوى وله فعي
اعلم بان القوم اهل المطلع
حضرات وجه غائب في البرقع
نزلوا بوادي المنحنى من اضلعي * وتمنعوا عن مقلتي وتحجبوا
هم عند قلبي بل وقلبي عندهم
واذا بثثت الوجد بثوا وجدهم
ومعي أراهم لا افارق قصدهم
سعدت حظوظي اذ رضوني عبدهم * والفخر لي أني اليهم انسب

(وقال وقد طلب منه تخميس هذين البيتين عفا الله عنه)

رفعنا الى اوج العلاء رؤسنا
ورضنا على حكم الغرام نفوسنا
وللغير لم نحتج به أن يسوسنا
ايا ربة الالحان ديرى كؤسنا * على من لهم فى الحب اوفر منصب
احبة هذا القلب جادوا الصبهم
وقد طاب عيشى من دواهم وطبهم
خذى يا صباعنى احاديث قربهم
وحيى أناسا قد شغفنا بحبهم * لهم منحة منا وود مقرب

(وقال مخمسا)

انت عبد الغنى فاقنع بدلق
واصحب الناس بالتقى لا بملق
وبوجه لمن يلاقيك طلق
عش عزيزا ولا تذل لخلق * واطلب الرزق فى بلاد الحبيب
لا تدع فى الفؤاد هما وكربا
وتحقق وطب من الغيب شربا
واقصد الله واقترب منه قربا
ثم سر فى البلاد شرقا وغربا * وتوكل على القريب المجيب
خذ بعلم الصوفى وعلم الفقيه
واترك الادعا فلا خير فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه
فعسى أن تنال ما ترتجيه * بيد اللطف من مكان قريب

(وقال رضى الله عنه)

كن على الصدق مقيما والادب * والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع * واجتنب ظلمة انواع السبب

وانظر النور الذي في طيه	حيث ادنى بالاقاصي واقترب
وتوكل في المهمات على	خالق الخلق تنل اعلى الرتب
وتوسل كل وقت في الذي	انت واجبه به تلق الارب
ثم لاتنس هنا عبد الغني	من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربي لم تزل	مع سلام لنبي منتخب
وكذاك الآل مع اصحابه	عصبة الحق ومنجاة الكرب
امد الازمان ماغرد في	دوحه الطائر فاهتاج الطرب

(وقال رضي الله عنه موشحا عروض ابن مليك مطلب دموعي)

(مطلع)

يامن جلا عن ناظري * غيم السوى لاتحتجب
واذاسألتك حاجتي * ياسيدي لي فاستجب

(دور)

فاز الذي لاحت له * من خلف هاتيك الستور
ذات المحاسن وانبها * تمثال ولدان وحور
والكل فان عنده * في غيبة اوفي حضور
حتى انمحى عن ذاته * والوصف بالقلب الوجب
واذاسألتك حاجتي * ياسيدي لي فاستجب

(دور)

هذا النقا والمنحنى * والسفح من وادي زرود
يامن رأى قلبي هناك * كالطير حائم على الورود
والجسم مني ها هنا * باق على حفظ العهود
نادي وقل كم ذا الجفا * ثب همتي لك تجتنب
واذاسألتك حاجتي * ياسيدي لي فاستجب

(دور)

قولوا لمن قد لامني * في حب سعدى والرباب

لوذقت طعم العشق ذبـــت ومنك هذا الصخرذاب
لم تستطع حتى ترا * هوعنك بأتيك الكتاب
نور تلالا ظاهر * وهو الخفى المحتجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

لايستوى حى ولا * ميت ونور مع ظلام
انا لنرجو كلنا * عن وجهنا كشف اللثام
حتى يزول فى الهوى * مابيننا هذا الملام
والعشق عندى للمليح * بعد الفناء يجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

غنت حمامات اللوى * بالعشق من فوق الغصون
والحب عند العارفين * من كن الى اقصى يكون
وهو الذى فى أهله * يبدو به السر المصون
ما يفعل المشتاق ان * ناداه من يهوى اجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

هذبت نفسى بالهوى * والصفو من كل الكدر
والروح طاب الورد من * قيومها لى والصدر
واخترت عين العين لا * ذات التكحل والحور
والتيه والعجب انقضى * مانا بتياه عجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور)

صلى على طه الرسول * ربى وسلم ذو الجلال
والآل والاصحاب من * هم خير أصحاب وآل

ماراق من عبد الغنى * تظم المدائح للرجال
واهتاجه الصوت الرخيم * وهاجه الصوت اللجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا قصيدة شيخه القطب الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى
ليلة الاربعاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١١١٩

قلبى الذى فى ذاتكم يتقلب
وعلى مقام الهاشمى مهذب
فلاجل ذا من كل معنى أطرب
مافى المناهل منهل مستعذب * الاولى فيه الالذ الاطيب

تأتى لسرى آية منصوصة
فتراش اجنحة بها مقصوصة
مافى الجمال ذؤابة معقوصة
اوفى الوصال مكانة مخصوصة * الا ومنزلتى اعز وأقرب

بكر العلا منكم تزف لكفوها
مابين رحمتها نشأت وعفوها
وأنا بطاعتها سموت وقفوها
وهبت لى الايام رونق صفوها * فحلت مناهلها وطاب المشرب

كم طلعة لى فى الملاح وسيمة
تؤليك من نعم لدى جسيمة
وبدرة بيضا علقت يتيمة
وغدوت مخطوبا لكل كريمة * لا يهتدى فيها اللبيب فيخطب

حالى به شوق الورى ورسيسهم
من ناله منهم فذاك رئيسهم
والسر منى للعباد أنيسهم
انا من رجال لا يخاف جليسهم * ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

حقت لطه المصطفى لى نسبة
ولوارثيه من البرية صحبة
فهم الرجال ولى اليهم قربة
قوم لهم فى كل مجد رتبة * علوية وبكل جيش موكب

اشتم هبات الغيوب وفوحها
وأرى غناء النفس ساوى نوحها
متحققا لم الهبات ولوحها
انا بلبل الافراح املأ دوحها * طربا وفى العلياء باز أشهب

كل الحقائق من مدام حقيقتى
حقت ومرجعها لاصل طريقتى
وانا الذى لما حفظت شريعتى
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتى * طوعا ومهما رمته لا يعزب

جانبت ما اهوى وطبت طوية
فنزلت منزلة هنالك علية
وصفوت من كل الجوانب نية
اصبحت لا املا ولا امنية * ارجو ولا موعودة أترقب

عن همتى العلياء قد ضاق الفضا
لما غدوت لوصلكم متعرضا
ياسادة فيهم على طبق القضا
ما زلت ارتع فى ميادين الرضا * حتى وهبت مكانة لا توهب

اسمو بأسرار لكم مكتومة
ما بين أستار لنا معلومة
كم فى الورى من حالة مرسومة
اضحى الزمان كحلة مرقومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب

نحن الذين يعز فيكم جنسنا

ويطيب فى ارض الحقيقة غرسنا
لاتعرضوا عنا فهذا انسنا
افلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على فلك العلا لاتغرب

(وقال رضى الله عنه)

شمس باء الوجود ذات غروب
فى ذوات ما ان لها من قلوب
ولها نقطة هناك لديهم
حجبتهم بها عن المحبوب
يارجال الهوى قفوا لكلامى
واستعينوا به على المطلوب
انكم انكم وانى وانى
وهى وهى التى عفت عن ذنوبى
وهى ذات الخطاب صيغة شفع
قد تسامت بالوتر للحسوب
حرف باء مقدس رقتنا
يده فوق قشرها باللبوب
ولها العقل حاير حجرات
هى حضرات ذاته فى الغروب
كل من حقق الامور رآها
بين أطواقه وبين الجيوب

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

سرينا من التوفيق فوق نجائب
الى أن دخلنا فى ديار الحبائب
وقرت عيونى بالعيون التى رنت
الى بأحداق كمثل القواضب
وفى زمزم الاقبال كان اغتسالنا
عشية أجنبنا بمس الاجانب
وطفنا بيبت العز فى ذلة الهوى
وقمنا بفرض فى المحبة واجب
وللحجر المعروف قام استلامنا
مقام عهود فى حقوق لوازب
ونلنا الصفا عند الصفا يوم سعينا
الى مروة التركيب فوق المراكب
وفى عرفات الوصل نلنا معارفا
تجل عن الترتيب بين المراتب
ومزدلفات القرب مسجد خيفها
تجرد عن خوف به فى الرغائب
وهذا منى قلبى بوادى منى دنا
وقد قرت من نحصله بالغرائب

(وقال رضى الله عنه)

ياسقى الله لذة الموت لما
يتلاقى المحب والمحبوب
انما الموت نشأة وسرور
وهو شئ يلذ لى ويطيب

اما والله لست فى حكم طمع	لا ارى عنه نفرة يا اديب
هو لولم يكن به غير روح	غالب للاله ليس يغيب
لكفانا وكيف وهو خلاص	من كثيف به انا المحجوب

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه بعض الاحباب من اهل حلب الشهباء تذييلا على طريقة الموشح لبيتين وردا فى الواقعة على قلب بعض الصوفية فى مدينة حلب وهما

احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولاتقولوا من لها * فأنتم وكفولها

(فقال قدس الله سره فى ذلك)

يا جلة الاقطاب * والسادة الانجاب
ويا أولى الالباب * اشكوا اليكم ما بى
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولاتقولوا من لها * فأنتم كفولها

(دور)

بدا جمال العالى * ولاح نور الوالى
وأشرقت احوالى * وثار ليث الغاب
احبابى يا حبابى * فلازموا فى الباب
ولاتقولوا من لها * فأنتم كفولها

(دور)

بشائر التوفيق * تشير للتحقيق
ورتبة الصديق * تلقيك فى الاعتاب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولاتقولوا من لها * فانتم كفولها

(دور)

خذوا

خذوا فؤادى العانى * وكلوا ايمانى
هذا البعيد الدانى * مسبب الاسباب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

واحت به الارواح * وذابت الاشباح
فاشرب فهذا الراح * يروق فى الاكواب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

صلاة رب الناس * على مدير الكاس
فى حضرة الايناس * طه مع الاصحاب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

من فاح نشر الوادى * به وطاب النادى
وهو النبى الهادى * وطاهر الاحساب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

مع السلام الوافى * من الاله الكافى
بالجود والالطاف * على مدى الاحقاب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولا تقولوا من لها * فأنتو كفولها

(دور)

منا المحب السامى * عبدالغنى الشامى
حباه بالانعام * ربى وبالآداب
احبابى يا احبابى * فلازموا فى الباب
ولاتقولوا من لها * فأتو كفولها

(وقال رضى الله عنه)

لاندرك الله دائما ابدا * ولو جهدنا وكذا التعب
ونت يا عقلنا عجزت فقف * عليك فى الله بفرض الادب
فيه دع الفكر كم مكابرة * من اين هذا الاخاء والنسب

(وقال رضى الله عنه)

به انتفت انتفاء الباب بالخشب * جمعا وفى الفرق ما الخلخال بالذهب
لو لم يكن خشب ما الباب كان ولا * قد كان من ذهب خلخال منتقب
حقيقتان هما احداهما عدم * وما سواها وجود ثابت السبب
والروح من جملة المعدوم سارية * كالجلد بالعظم ممسوك وبالعصب
وكلها صور يبدو مصورها * بها محيط كما قد جاء فى الكتب
فافهم تقاديره واعرف حقيقتها * منها ومنه وخف واحذر من العطب
ولا تقل انت هو وما انت هو ابدا * لا شئ كيف يساوى الشئ واعجبى
وظاهر هو ذا لا غيره معه * وانما غيره المعدوم فارتقب
وباطن هو فى حال الظهور كما * عرفت فى الذهب المصنوع والخشب
ولا تقل بانتفاء الغير تجهله * ولا تقل بوجود الغير تحتجب
ورتبة انت فيها انه ازلا * فى رتبة غيرها فاكشف عن الرتب
وافهم كلامى وحقق ما ترامهنا * وميز الفرق والزم ساحة الادب
ولا تغالط بما الاحوال ملعبة * وليس قلبك هذا غير منقلب
هذا هو الخلق والحق المحيط به * لانه عدم قل بالوجود حبى
فاسجد له دائما ان كنت تعرفه * مثلى كما قال فى القرآن واقترب
ولا تصر كافرا ان قلت انك هو * فأنت بالنفس عنه دائم الحجب

الله اكبر هذا عقد كل ولى ... لا شك فيه لنا بل عقد كل نبى
فخذ به وتمسك لا تمل لسوى ... هذا اذا رمت ترقى ذروة القرب
أولا فسلم للقوم الذين به ... تحققوا واعتقد تنجو من التعب
وتدرك العز فى دنيا وآخرة ... بالقوم فى حالة موصولة النسب
أولا فلا تؤذهم بالسوء تنسبه ... لهم وخف ربهم يرديك بالغضب
ولا تخض فى امور لست تعرفها ... انى نصحتك هذا غاية اللعب
ولا تعاند بلا علم وكن رجلا ... له اهتمام بأعلى السبعة الشهب
واعلم بربك لا بالعقل منك تفز ... بما تروم وكن فى الرأس لا الذنب
فان ربك خلاق لعقلك ما ... فرقت بالذوق بين الضرب والضرب

(وقال رضى الله عنه)

ياعقل كم منك قلة الادب ... فى الله فاسجد اليه واقترب
تجول فى الكائنات تطلبه ... كطالب جذوة من اللهب
فى جوف ماء يدور فيه ولا ... تراه يوما يفوز بالارب
لجذوة النار يستحيل بأن ... تكون فى الماء رح بلا تعب
كذاك حق اليقين خالقنا ... وجود حق محقق الرتب
وكل شئ به بدا عدم ... مقدر كالستور والحجب
فاعرف به نفسك الحقيرة لا ... تغفل وكن فانيا به تصب
واعبد به مؤمنا بعلته ... ومخلصا دينه عن الريب
واحذر من الفكر فيه انك لا ... تقدر تدرى أنت فلتتب
ولا تغالط وكن على وجل ... منه ودم به جاهلا وغبى
فانه الله فى الغيوب متى ... شهدته أنت ظاهرا يغب

(وقال رضى الله عنه)

نسب المحبة أقرب الانساب ... خال عن الاغراض والاسباب
ومتى تدنست المحبة بالسوى ... حجبتك عنك كسائر الحجاب
يا أيها العدم الذى هو ظاهر ... بوجود غيب غائب فى الغاب

خلص محبتك التي هي فيك من ... دعوى الوجود تفز بفتح الباب
لا تدعي مالم يكن لك تفتضح ... يوم اللقا في حضرة الاحباب
هيهات أين محبة القوم الاولى ... شربوا الكؤس وخمرة الاكواب
وتعلقوا بالغيب لا بتعلق ... منهم به فاهم اعز جناب
ان المحبة ان صفت لحقيقة ... مكنونة فيها ألذ شراب
وبها النفوس هي القلوب تقلبت ... من صحوها للمحو كالدولاب
سلمان من آل النبي بها كما ... سلمان منا قالها بصواب
فتحققوا بشرابها صرفا بلا ... مزج بعيد شرابها كسراب
حقا نقول هي المحبة لا تكن ... متجردا فيها عن الآداب
والبس لها ثوب التقى واحذر تكن ... مثل النساء منقبا بنقاب
عمي وتصبح أنت أنت ولا ترى ... الا الجمود ووقفة المرتاب
الله أكبر انما محبوبنا ... في حلة الابدال والاقطاب
دملو ونسفل في يدي أسمائه ... من قرب تنعيم وبعد عذاب
ضلت به امم فلم يدروا سوى ... أثوابه المعدومة الاثواب
•وهو المحيط بهم وان لم يعلموا ... هم في يديه تلونات خضاب
أين الحلول وكل شيء هالك ... نص الحديث ونص كل كتاب
لكن عقول الجاهلين تضلهم ... فيكذبون بأبلغ الكذاب
والله يعلم ما هنالك كله ... فتحققوه يا أولى الالباب

(وقال رضي الله عنه)

يا نسبة أدخلت سلمان في النسب ... بقول طه رسول الله خير نبي
سلمان منا آل البيت ألحقه ... مع انه فارسي ليس بالعربي
وأخرجت عمه الادنى اليه كما ... أتاه تبت يدا وحيا أبي لهب
فابحث عن النسبة المرفوع جانبها ... ما نلت واعمل عليها فيك وانتسب
ومجمل القول في معنى حقيقتها ... بأنها ملة الاسلام فاحتسب
اسلام روح وعقل للاله معا ... بلا شعور ولا قصد ولا أرب
هذا وتفصيله ان رمت تعرفه ... فانها حالة مجموعة الادب

سر من الغيب سار في سريرة من * له يريد بلا سعي ولا سبب
فان بدت لك من فيض الاله هنا * فاحمد لمولاك في ذيلك واقترب
مجود قلب أثار الغيب طلعته * فلم يدع عنده ريبا من الريب
وأسلمت نفسه طوعا لخالقها * وآمنت بالذي فيها من الرتب
وأصبحت سائر الاكوان تطلبه * لانه سرها المخصوص بالقرب
تنزلات كلام لا حروف له * ولا عروض معاني جملة الكتب
حق تنزه عن روح وعن جسد * وعن ظهور وعما في البطون خبي
هذا حقيقة اسلام الذي سلمت * منها بها نفسه عن صدق مرتقب
وهو الذي لم تكن توصف به أبدا * غير النبيين في الماضي من الحقب
حتى الخليل لنا بالمسلمين لقد * سمى كما جاء في القرآن يا ابن أبي
فاقنع بمجمله واطلب مفصله * فز بما فزت بعد الكشف للحجب
ونلت ما نلت بالفيض المقدس لا * بالكسب منك ودم في السعي واكتسب

(وقال رضي الله عنه موالياً)

والله والله ما هذا وجود الرب * فانه من يقل هذا طغى في السب
لان ذا حادث يأوي اليه الصب * والله حق قديم فاتق للحب

(وقال رضي الله عنه)

لبس القميص او القبا * من كل شئ فاختبى
قمر منير طالع * تحت السحاب له الخبا
روح شريف كلنا * تصويره متحجبا
والله غيب عنه لا * يدري به لما أبى
والشمس طلعة وجهه * والعالمون به الهبا
يخفى فنظهر ثم ان * ظهر اختفينا فاعجبا
عنه البرية قد لهت * وتفرقت ايدي سبا
ان غبت عنه فاتني * من نسل اصحاب النبا
واذا نسيت لا حره * لا أم صرت ولا ابا

وهو الجميع فان بدا * عنا الجميع تحجبا

(وقال رضي الله عنه)

انما بيت عزتي وهو قلبي * نازل فيه منه قرآن ربي
ليلة القدر جملة فاستمعه * بكلامي مفصلا يا محبي
كل نظم وكل نثر أتاكم * من كلامي فانه قشر لبي
فافهموه به يكون عليكم * نازلا للذي دعاه يلبي
يا عطاش النفوس هذا زلال * بارد فاشربوا له مثل شربي
بعد فيء الكون الذي هو فان * بين شرق من الرسوم وغرب
انها السيئات من تاب صارت * حسنات له بتبديل سلب
واستحالت عن تجلي عليها * فاحالت ذاك البعاد بقرب
هو هذا انم وما هو هذا * واسألوا عنه كل صاحب قلب
تجدوه الصواب لاريب فيه * عندكم مذهبا لحزن وكرب
واستقيموا عليه لاتتركوه * بالشياطين ان اتوكم بحرب
هذه مدة تكون وتمضي * سرعة فاغنموا معارف وهب
كل من يعشق المليح تراه * صابرا في الهوى لشتم وضرب

(وقال رضي الله عنه)

يا مدعي العرفان فخرك كاذب * لم يدخل الوقت الذي هو واجب
فالنفس منك هي التي كذبت ولم * تصدق وأنت مخاطب ومخاطب
أين الصباح وأين شمسك بعده * روح تنير وليس ثم غياهب
فيضيء كونك باسم ربك كله * وتغيب عنك مشارق ومغارب
ان الحقيقة والشريعة واحد * والفرق بينهما ضلال غالب
فأقم لدين الله وجهك انه * وجه الحبيب له هنالك حبائب
واطلب وكن متوجها أبدا به * يحظى ويظفر بالمراد الطالب
لكن بدعواك الوجود حجبت عن * من يدعي والعارفون مشارب
والله أعطانا منازل قربه * وله شكرنا والعطاء مواهب

حتى رأينا وجهه كالشمس قد || أبدى المثال بها الينا الضارب
في جنة الخلد التي هي لم تزل || موجودة بوجود من هو صاحب
هو صاحب الشان رحلت مسافرا || عما سواه فما سواه أجانب
طبق الذي قد قاله الله مرسل || وهو النبي عليه صلى الواهب

(وقال رضي الله عنه)

هذا الطريق الاقرب || فخذوا المدامة واشربوا
وهي الوجود ونورها || كاس وأنت الغيهب
والكاس في يد من بدا || وهو المليح الاشنب
يا أيها الندمان لي || حثوا المطية واركبوا
منكم البكم فالذي || يدري الكلام مهذب
وامشوا الصراط المستقيم الى الحبيب لتقربوا
لا تهربوا منه تروا || منه اليه المهرب
فاز الذي يدنو وقد || خسر الذي يتجنب
يا عاذلون تحولوا || عن دربنا وتنكبوا
قلبي به متعلق || اذ ما لقلبي لولب
لا أنثني من غيره || امد الزمان ولا أب
قام الذي يدعو اليه بما يقول ويخطب
أين الذي يصغي له || ويجد فيه ويطلب
جلت معاني الغيب عن || كون يجيء ويذهب
وعن العقول وما به || أهل العقول تذهبوا
هي جنة وجهنم || أغياره تتلهب
وجه هو الشمس التي || عن شرقنا لا تغرب
يتلو مقالة أينما || ولوا فلا تتهيبوا
نحن الذين به له || جئنا وعز المطلب
الله أكبر هكذا || احد هنالك فيسلب

هو مؤمن لكنه ‖ عنا بنا متحجب
وبه نلوح ونختفي ‖ برق يرف فخلب
الله أكبر هكذا ‖ هو واللبيب يجرب

(وقال رضي الله عنه مخمسا)

الا يا لقومي من غزالة وجرة
جفتني وعني أظهرت فرط نفرة
دخلت ولما صرت منها بحضرة
نظرت اليها فاستحلت بنظرة * دمي ودمي غال فارخصه الحب
محجبة طرف الذي رامها عمي
لها كل حسن في البرية ينتمي
بذلت لها روحي وجسمي مرتمي
وغاليت في حبي لها ورأت دمي * رخيصا فمن هذين داخلها العجب

(وقال رضي الله عنه مشطرا ذلك)

نظرت اليها فاستحلت بنظرة ‖ على البعد شتمي ثم منها بدا السب
وقالت ستدري ما أريد وقصدها ‖ دمي ودمي غال فأرخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي ‖ يجود به حبي فقالت هو الذنب
خرقت حجابي مذ نظرت تظنه ‖ رخيصا فمن هذين داخلها العجب

(وقال رضي الله عنه كذلك مشطرا)

نظرت اليها فاستحلت بنظرة ‖ بعادي عنها والبعاد لي القرب
وقد أعرضت عني وولت مبيحة ‖ دمي ودمي غال فأرخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي ‖ من العين أجراه بكائي والنحب
فقالت دم العشاق اني رأيته ‖ رخيصا فمن هذين داخلها العجب

(وقال رضي الله عنه مواليا)

ان كنت تنكر علينا أيها المحجوب ‖ حب المليح الذي عقلي به مسلوب
محبوب طه النبي زيد هو المطلوب ‖ والله طه النبي الهادي له محبوب

وقال

(وقال رضى الله عنه)

لك قدرمت وجودا فأبى ... وحوى رسمك أمّا وأبا
أنت رسم مستحيل عدم ... ووجود الله عنك احتجبا
بدعاويك له حيث دنا ... منك بانقاديره واقتربا
واجب مازال ربى واجبا ... مستحيل أن يرى منقلبا
وكذا الممكن فى امكانه ... لم يزل والعلم فيه غلبا
علم ربى غالب فى كل ما ... هو فيه فاسمعوا هذا النبا
هنّ أنواع ثلاث جنسها ... مدرك بالعقل والغير صبا
فاحذر الواجب أن تخلطه ... بالذى امكن فاتخلط هبا
يابنى الايام هذا أبدا ... دائم والكل يبغى الطلبا
ماهنا كل ولكن وهم ... غلب العقل أزال الأدبا
ان هذا هو علم خارج ... عن معانى العقل علم الغربا

(وقال رضى الله عنه)

ياصاحب الجهل المركب ... وبجهله عنى تنكب
لم يدرنى ويظننى ... أنا مثله وعلىّ هكب
أخفت كمالى ناره ... عنه فقد حنّ لى وعكب
وبزعمه حزنا على * الدمع قطره وسكب
لا والذى هو عالم ... بى كل ذا زوور كب
يدرى وينكر حالتى ... وعلىّ بالطغيان وكب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

حيى زمان التصابى * أيام وصل الحبيب
والمشى بين الروابى * فى الروض ذاك الخصيب
وكنت اشكو مابى * وكان نعم المجيب
وكنت ألقى ثوابى * ذاك الجمال المهيب

(دور)

ياسعد قل للحبائب * عيدوا ليالى الوصال
لاتجعلوا الصب خائب * منكم له البعد طال
شدت اليكم نجائب * دونى ومالى مجال
والقلب بالشوق ذائب * وبالبكا والنحيب

(دور)

جاءت الينا البشائر * بغمزتلك العيون
وأفهمتنا الاشائر * من كن لاقصى يكون
والعقل قد كان حائر * فيهم كثير الظنون
ومنه دارت دوائر * على البعيد القريب

(دور)

هذا الحى والمنازل * بانت لنا من بعيد
والركب فى الحى نازل * ويومهم يوم عيد
فلا تكن أنت هازل * واصدق تنل ماتريد
يكفيك شر النوازل * ربى ويعطى النصيب

(دور)

صلى الهى وسلم * على الشفيع المشفع
ومن لنا الخير علم * وكان للشر يدفع
محمد من تكلم * بكل ما كان أنفع
عبد الغنى منه ان لم * يفز بوصل يخيب

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

اذا ظهر نحن غبنا أوظهرنا غاب * وجود حق بنا مثل الاسد فى غاب
طوراله ولنا طورا وجوده ناب * عنا وعنه نشب منا ومنه ناب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

تجلى وجه محبوبى * وهذا كل مطلوبى

فياثار العدا ذوبي * بعيد عنك مشروبي

(دور)

جمال الاهيف الزاهي * وحسن الاغيد الباهي
به صبري هو الواهي * وموتي فيه مرغوبي

(دور)

رأينا نوره أشرق * فكنا برقه الابرق
ولا نجد ولا أبرق * سوى الابريق والكوب

(دور)

علينا الخمر قد دارت * بها ألبابنا حارت
وأطيار الهوى طارت * بترتيب واسلوب

(دور)

مليح الكون وافانا * وزاد الحسن احسانا
وحيي يوسف الآنا * فقرت عين يعقوب

(دور)

وصلى ربنا الهادي * على من شرف الوادي
له عبد الغني الحادي * بعشق فيه منسوب

(وقال رضي الله عنه)

يا مرحبا يا مرحبا يا مرحبا
هذا الحبيب أتى وكان مغيبا
فتبينت أنواره في ذاتنا
لما فنينا فيه وانكشف الخبا
صبغت ارادته الخلائق كلهم
بوجوده لما تجلى في القبا
باطنا لما قد كان عنا غائبا
فينا ولم نشعر به فأتى النبا
هذا المليح وهذه اوصافه
كم اطلعت منه لقلبي كوكبا
وسرى نسيم الروح في أحشائنا
فأمالنا طربا كاغصان الربا
وبه اجتمعنا يوم جمعة وصله
وتفرقت أحزاننا أيدي سبا
وهو الذي عنا أزال غياهبا
منها وبالنور المبين لنا نبا
لا نستطيع نراه وهو الشمس في
اشراقه وجميعنا فيه الهبا

جلت معالم ذاته عن دركنا	وان استذبب العقل فيه تقربا
وتبارك الله الذى هو واحد	أحد اليه كل ذى قلب صبا
بجلاله فتن العقول وفاتن	بجماله كل الحواس تحببا

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

الكون قد أظهر لى بسطه
فى نور طه مثبت قسطه
والآل نور أحكموا ربطه
نوشق عن قلبى يرى وسطه * سطران قد خطا بلا كاتب
نوران فى نور لهم غائب
روح وجسم ذا بلا عائب
لازال فى قلب لنا تائب
العلم والتوحيد فى جانب * وحب آل البيت فى جانب

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(مطلع)

لما تجلى حبيبى * لى كان مسكى وطيبى
والوجه منه سبانى * بكل حسن غريب

(دور)

قوموا اشهدوا يا جماعه * بدرا يريكم شعاعه
ولا تقولوا غفلنا * عن القريب المجيب

(دور)

حي الحيا أرض نجد * مثير شوقى ووجدى
يا طالما لى أفادت * فرط البكا والنحيب

(دور)

يا غصن بان تثنى * خل الجفا منك عنا
وجد علينا برؤيا * هذا الجمال المهيب

(دور)

صلاة

صلاة ربي الرحيم * على النبي الكريم
مافاق عبد الغني * في المدح كل لبيب

(وقال رضي الله عنه من طريق الموشح)

(دور)
جل وجه لاح من خلف النقاب * فامتلا قلبي بنور الاقتراب
خافق الاذيال محبوب مهاب * فاتح في كل وجه كل باب

(دور)
انه المنظور في كل العيون * انه المفهوم في كل الظنون
غير أن العقل عن هذا المصون * في قصور وذهول وارتياب

(دور)
أيها القوم اصعدوا فوق المنار * واتركوا الاغيار فالاغيار نار
وامسحوا عن وجهكم هذا الغبار * وانظروا الوجه الذي في الغير غار

(دور)
لمتى أنتم سكارى في شكوك * لم تذق أنفسكم طعم السلوك
مالكم علم بأسرار الملوك * انها واضحة وهي الصواب

(دور)
وصلاة الله ربي والسلام * للنبي المصطفى خير الأنام
وللآل وللاصحاب كرام * من بهم عبد الغني الداعي يجاب

(*وقال رضي الله عنه مخمسا)*

أيا من له الاشواق مني كثيرة
ومني دموعي يوم بان غزيرة
ويا من لقلبي في هواه سريرة
فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
خيالك في قلبي لقلبي مسامرا
وحبك للعشاق ناه وآمر
فياليت غيث الوصل لي منك غامر

وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

لقد ذاب كلى فى لقائك الهنا

وبدل فقرى فى تجليك بالغنى

وأنت هو الموجود حقا ولا أنا

اذا صح منك الود يا غاية المنى * فكل الذى فوق التراب تراب

(وقال قدس الله سره)

بعيد الشبه يا عينى | جمال الله فى قلبى
فان الحسن فى الاكوا | ن غير الحسن فى الرب
وحسن الكون آثار | من الحسن الذى يسبى
وهذا العلم لا يدريـ * ـه الا كامل اللب
رأيت القوم قد شدوا | على الاكوار والنجب
وطاروا فى الفلا حتى | أناخوا فى حمى الحب
وانى خلفهم أعدو | أنادى آخر الركب
قفوا لى لا تضيعونى | فانى طالب القرب
الى أن جئتهم صبا | بهم والدمع فى الصب
أخذت العلم عن ذاتى | وبالاسناد عن ربى
وأشياخى اشاراتى | بدت من داخل الحجب
فلا زيد ولا عمرو | هنا قد كان فى دربى
الى أن جئت سردابا | طويلا ضيق السرب
ووافيت الحمى طلقا | بلا شرق ولا غرب
وصادفت الذى قد كنـ * ـت أرجو غافر الذنب
وادعوه هو المعنى | وعنه كان لى ينبى
الى أن صار لى غيبا | وزالت لبسة الترب
وقرت عين من يهوى | بمن يهوى وقل حسبى

وقال

(وقال رضي الله عنه مواليا)

يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب * فانه ربك المعطي حضر أو غاب
والقلب يقلب سريعا يشبه الدولاب * اياك والبرد يدخل من شقوق الباب

(وقال رضي الله عنه من الموشح)

(دور)

يا صبا نجد * زدت في وجدي * ليت لو تجدي * عن شذا الأحباب
لم أزل هائم * في هوى الدائم * والسوى نائم * سد عنه الباب
يا بريق الغور * جرت أقوى جور * ان فوق الطور * هذه الاوصاب
سارت الركبان * فاتقت اكوان * والخفي قد بان * مذ رقيبي غاب

(دور)

تلك فضل الكاس * دون كل الناس * وامتلا ايناس * قلبي المشتاق
والذي في الغيب * شق عنه الجيب * ما بقي في الريب * عند فتح الطاق
قل لأحبابي * هل بهم ما بي * شرب اكواب * مزق العشاق
فاسألوا نظره * خادم الحضره * تغنموا أجره * يا أولي الالباب

(دور)

صل يا فتاح * مع سلام فاح * للذي قد لاح * نوره في الكون
احمد المختار * كامل المقدار * جامع الأسرار * وهو نعم العون
ثم بعد الآل * مجمع الافضال * صحبة الابطال * بالتقي والصون
للغنيّ العبد * حافظ للعهد * باذل للجهد * يرتجي الوهاب

(وقال رضي الله عنه)

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين لبعض المتقدمين

قد دهري بحقه

من يدي مستحقه

يا رؤفا بخلقه

صوح النبت فاسقه * نهلة من سحائبك

فقرنا زاد فاغننا
واعطنا ما هو المنا
ثم فرج همومنا
وأغثنا فاتنا * فى ترجى مواهبك

(ت) (حرف التاء) (ت)

*(وقال رضى الله عنه *)

اطوف على ذاتى بكاسات خمرتى ... وأسمع الالحان فى حان حضرتى
وأنفخ مزمارى وأصغى لصوته ... وأضرب دفى حين ترقص قينتى
وأنشق من روضى نسيم حقائقى ... ويسرح طرفى فى حدائق نشأتى
وعندى الى رؤيا جمالى تشوق ... كثير وما عشقى لغير حقيقتى
ويالهف أحشاءى على حسنى الذى ... فؤادى به صب ويا فرط لوعتى
احن الى ذاتى صباحا وفى المسا ... وغاية قصدى فى العوالم رؤيتى
وقد وعدتنى اليوم نفسى بوصلها ... غدا فتى مى تقوم قيامتى
وأرفع عن وجهى خمارى مجردا ... ثيابى عن ذاتى وأهتك سترتى
أبى الحب الا أن أكون مولها ... بقلب على طول النوى متفتت
وشوق كثير واصطبار ممنع ... وسقم وأشجان على شديدة
وانى لارجو من حقيقتى اللقا ... وأطلب منها أن أفوز بنظرة
فلا عجب ان بحت بالسر للورى ... وعربدت فى هذا الوجود بسكرتى
وتهت بمحبوبى على كل ناسك ... وغبت عن الاكوان بل عن هويتى
وعندى انتظار كل يوم وليلة ... الى رؤيتى بل كل وقت وساعة
وما أنا الا من أحب وان من ... أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهورى لى وما كنت خافيا ... فطورت فى الاطوار من كل صورة
وقد كنت قدما فى عمى ليس فوقه ... ولا تحته أيضا هواء بوحدة
والقلم الاعلى تنزلت من يدى ... واللوح حتى للذوات الكثيرة
وقد كنت عرشى واستويت عليه من ... قديم زمانى فى الوجود برحمتى
ومنه الى الكرسى تنزلت بل الى ... سمواتى السبع الطباق العلية

وطوّرت أملاكي فلي كنت عابدا ... وطوّرت أفلاكي فدارت بقدرتي
وعدت نجوما مشرقات على الورى ... أزيد ضياء في ظلام الدجنة
وطوّرت شمسا في طلوع نهاركم ... وما الليل الا من نتائج غيبتي
وصرت هلالا تحسبون الشهور بي ... وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت اياما لكم ولياليا ... ودهرا وساعات وكل دقيقة
وطوّرت شكل الجان في الارض قبلكم ... وجئت لهم رسلا لابلاغ حجتي
وقد كنت تكذيبا لرسلي منهم ... فصرت لهم أوفى هلاك ونقمة
وفي كل اطوار الشياطين بينكم ... ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
وطوّرت في شكل العناصر ثم في ... مواليدها في الارض تلك الثلاثة
ففي معدن طورا وطورا ظهرت في ... نبات وحيوان لتتميم حكمتي
وكنت رياحا من شمال ومن صبا ... أهب فأروي عن حديث الاحبة
وكنت بحارا زاخرات على المدى ... تفيض فتبدي موجة بعد موجة
وطوّرت أرضا ثم صرت جبالها ... لارسائها فوق البحار المحيطة
واني على ما كنت فيه ولم أزل ... ولي رتبة التنزيه ارفع رتبة
وما كثرة الاطوار مني غيرت ... صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
وهل أنت في تخييل ذاتك باطنا ... تغيرت عما كنت في كل مرة
فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من ... زخارف أشباح هنا مستحيلة
وذلك هذا غير أن الخيال مع ... تخيله في الغير لا في الهوية
وما هي الا أنت لا شيء ههنا ... سواك فحقق سر تلك الحقيقة
واياك والتشبيه في كل موضع ... توهمت فيه الغير وافطن للنسبة
وخذ كل ما ألقي عليك منزها ... ولا تخش عارا ان فهمت اشارتي
وهذا الذي قد قلته كله أنا ... ظهرت به لي قاصدا لنصيحتي
ولما انقضت أطوار ذاتي بمقتضى ... صفاتي وأسمائي العظام الجليلة
وتم التباسي بالذي أنا مظهر ... له من شخوص فصلتها ارادتي
وسويت جسم الكل بي فهو قابل ... لروحي وتفصيلي استعد لجلوتي
جمعت من الاشياء طينة آدم ... ومنها الى الكل الرقائق مدت
وخمرتها حتى تناسق نشؤها ... وسويتها حتى لنفخي استعدت

ولما استتم الامر واستكمل الذى … أردت من الاجمال فى البشرية
ففى تلك من روحى نفخت وقد سرت … نسائم أمرى فى رياض الطبيعة
فقمت سميعا باصرا متكلما … مريدا عليما ذا حياة وقدرة
فلم يبد منى غير ما هو كائن … لدىّ وبى منى علىّ حكو متى
فكنت كماء لونه من انائه … وكالشمس تبدى خضرة بالزجاجة
وأسجدت أملاكى بأمرى لمظهرى … فكان سجودى لى وآدم قبلتى
ولما أبى ابليس عنى تكبرا … ولم يات لى من بعد أمرى بسجدة
عن الملا الاعلى له كنت مخرجا … وآب بخسران وطرد ولعنة
وأسكنته فى الارض أظهر كامنا … به من شقا أصحاب قبضة يسرتى
وأظهرت فى ذاك الملا فضل آدم … وأنزلته اعلى مقام بجنتى
وأخرجت حوا منه فهى له كما … هو الآن لى من حيث وصفى وصورتى
وعن بعض أشجار هناك نهيته … ولى كان منى النهى عن لحكمتى
ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد … نهيت كمال الصورة الآدمية
أتيت باقسام الىّ موسوسا … وأوقعت نفسى فى غرور وغفلة
وذقت كما ذاق العدو تباعدى … وما الاكل الا الفرق والجمع توبتى
وقد لاح عصيانى علىّ ومذ بدت … طفقت بأوراق اخصف سوءتى
ومن بعد ذا أهبطت للارض هيكلى … وكنت بها فى العالمين خليفتى
وسخرت لى كل الوجود تفضلا … على صورتى منى واتممت منتى
وعرّفت ما بينى وبينى كلاهما … على عرفات بعد طول التشتت
فكان نكاح الامر فى الخلق ظاهرا … بنا فى كلا الشخصين قبل النتيجة
وأظهرت من صلبى جميع مظاهرى … بصورة ذرّ للعهود الوثيقة
وأشهدتهم عنى ألست بربكم … فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
وأوهمتهم غيرا فأنكر بعضهم … وأوفى بعهدى بعضهم مع لبسة
وأوّل أطوارى الكوامن آتى … لآدم شيثا كنت وهو عطيتى
وطوّرت نوحا جاء ينذر قومه … وكنت له التكذيب منهم بيعثتى
وألفا سوى خمسين عاما لبثت فى … جماعتهم أبغى لهم نشر دعوتى

وهم يعبدون الغير بل يعبدوننى ... ولا غير لكن وهمهم هو سترنى
ولما أبوا واستكبروا كافرين بى ... دعوت عليهم واستجيبت لدعوتى
وأرسلت طوفانا عليهم فأغرقوا ... ولم ينج الا من معى فى سفينتى
وطورت ادريسا ولى كنت رافعا ... مكانا عليا فى أجل مكانة
وطورت ابراهيم يدعو الى ربى ... على قومه آتيته أى حجة
ومذ قال ذا ربى له كنت كوكبا ... كذا القمر أيضا وشمسا بوجهة
ولا فرق الا بالافول ألم تكن ... اذا لا أحب الآفلين مقالتى
كما قلت سموهم لقوم تعلقوا ... بما قيد الامكان من مطلقيتى
وجئت الى النمرود ادعوه للهدى ... فلم يمتثل حتى ثوى بالبعوضة
وأضرم لى نارا وأرسلنى بها ... فعادت بأمرى لى على كجنة
وقد كنت منى طالبا أننى أرى ... لحق يقينى كيف احياء ميتة
فجاء جوابى لى بأربعة فخذ ... من الطير واجعل فى العلا كل قطعة
ونادهم يأتين سعيا وبعد ذا ... فكن عالما الا شئ الا بقدرتى
وطورت اسماعيل لما بلغت مع ... ابى السعى ذبحى قد رأيت بنومة
وناديت لما اسلما حين تله ... أصدقت حتى كان بالكبش فديتى
وطورت اسحق الغيور ولم تكن ... على غير تحريم الفواحش غيرتى
وطورت يعقوبا بليت بيوسف ... وأسلى حبى له كل محنة
وفرقت ما بينى زمانا وبينه ... ووا أسفى ناديت من طول فرقتى
وعيناى من حزنى قد ابيضتا وقد ... مننت بجمع الشمل بعد التشتت
ويوسف قد طورت زاد ملاحة ... بوجه سبى كل الوجوه المليحة
وبالثمن البخس اشترانى مشتر ... وفى الجب ألقتنى من الكيد اخوتى
وقد عشقت حسنى زليخاء والهوى ... اضربها حتى هممت وهمت
وطورت هودا كان يشهد قومه ... على انه من شركهم ذو براءة
ولوطا لقد طورت أيضا وصالحا ... أتيت الى قومى لابلاغ دعوتى
فزاغوا وعن أمرى عتوا وتكبروا ... وقد عقروا لما عصونى ناقتى

وطوّرت موسى ضارب البحر بالعصا … وقد شق حتى قومه فيه مرّت

وآنس نارا من جوانب طوره … فرام ليأتى الاهل منها بجذوة

فنال الهدى فى شكل مقصده وقد … تجلى له من مظهر الاحدية

وقد حاز منه رؤية بسؤاله … ولكنها الاطواد بالصعق دكت

وعيسى لقد طوّرت يبرئ اكمها … وأبرص والاموات يحيى بدعوة

وأرسلت روحى طبق ماهو عادتى … الى الام حتى كان مظهر نفختى

وأظهرت ماقد كان فى الاب مضمرا … وبينت للاقوام سرّ الامومة

فضلوا وزاغوا عن مثال ضربته … لفهمهم علوم فى الوجود دقيقة

وقالوا بأنى قد غدوت له أبا … وقد خص من دون الورى ببنوتى

وأين الوجودان اللذان تباينا … وماعز خلاق كذل خليقة

ومن بعد هذا جئت فى طور كل ما … مضى من رسول أو نبى لامة

وأصبحت فى شكل النبى محمد … الى الله أدعو الناس فى أرض مكة

فآذتنى الاقوام بغيا وحاولوا … بأفواههم اطفاء نور النبوة

وأظهرت دين الحق بعد خفائه … فأصبحت الكفار فى سوء حالة

ونكست أصنام الضلال وفى الورى … أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتى

وطوّرت أصحابا ومن هو تابع … لهم بالهدى مثل الكرام الائمة

ومن بعد ذا مازلت أظهر دائما … على أمد الازمان فى كل هيئة

وطوّرت أهوال القيامة والذى … يكون غدا فى يوم عرض الخليقة

واياك من قولى بأن تفهم الذى … تدين به الكفار بين البرية

فانى برىء من حلول رمت به … عقول تغذت بالظنون الخبيثة

وما باتحلال واتحاد أدين فى … حياتى وان دانتهما شر أمة

وكل الذى أبديته لك ناظما … فمن فوق أطوار العقول السليمة

فان كنت من أهل المعارف لم تلم … لانك تلقاه بنفس تزكت

وان كنت مطموس البصيرة جامدا … على ماترى من صورة بعد صورة

فانك معذور بقلة فهم ما … أقول لضعف فى قواك الكليلة

فواظب على التنزيه وادأب عليه لا … تكن من أناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تجسيما ولاتك جاهلا … بأوصاف من أبدالذى فى كل حالة

(وقال رضى الله عنه)

أنا كل الوجود والكائنات … أنا كل الارواح كل الذوات
أنا كل العقول بل كل شئ … فى جميع الازمان والاوقات
ليس كل الوجود الا أسامى … والمسمى بكل ذلك ذاتى
والتباسى عليك حيث لباسى … كل شئ يلقيك فى الآفات
يا بنى هذه العصابة انى … جاعل حبكم مكان حياتى
لى فؤاد يحن شوقا اليكم … كل حين فى سائر الحالات
انما نحن واحد تجارى … فى بحار الوجود كالموجات
لمحات تلوح من نور أمر … وبقاء الجميع فى اللمحات
ولعين العيون فى كل شأن … صور تستقل عند عداتى
والتجلى فى كل نوع مفيد … عكس ما نحن فيه والحق آت
واقترابى تباعدى وعلومى … عين جهلى والنفى فى اثباتى
حبذا ضجة السماع سحيرا … ان تكن بالدفوف والنايات
وصرير الطنبور والجنك لما … شاكلته رقيقة النغمات
وصياح السنطير للهويدعو … وكؤوس الطلا بأيدى السقاة
مجلس فيه موسم للامانى … وهو بالانس حف واللذات
سيما والملاح تخطر فيه … بوجوه محمرة الوجنات
هذه هذه المظاهر لاحت … لاخصوص الشخوص والهيآت
صرخ الناى فاستمع ياندىمى … وتنصت لهذه النفخات
وتأمل ما فى سماعك منه … وخذ الامر من يد الاصوات
صور تلك فى السماع تجلت … ثم ولت وما لها من ثبات
واضطراب الجسوم بالوجد يحكى … دوران الافلاك بالحركات
عارف الله عارف كل شئ … وسواء من جملة الاموات

كثرالقول من ذوى الجهل فينا * فالصواب السكوت بالاخبات
قولهم صادق عليهم لانّ الـحكم فـرع عن التصوّرآت

والذى نحن فيه هم فى سواه	أين نورالهدى من الظلمات
لويحوزون ذرّة من صواب	تركونا وهذه الآيات
ياأخى العين لوترى بك مابى	كنت مثلى تفوه بالشطحات
أناصب أهيم فى كل شئ	حيث ألغيت جملة الكائنات
وتجلت علىّ ذات خمار	نورها لاح من جميع جهاتى
وأناما فظ قضية حكمى	والحدود التى بهنّ نجاتى
فلهذا أحب كل لذيذ	وفوًّا دى يدوم فى الشهوات
وأنا مغـرم بكل مليح	فى حياتى هنا وبعد مماتى
واذا لامنى الجهول أنادى	حسبك الجهل عن أتمّ صفاتى

(وقال رضى الله عنه)
من الموشح وهو عروض حيا الحيا وادى النقا والاجرع

(دور)
أنوار شمس الذات لما لاحت * أرواحنا شوقا اليها راحت
يازهرة فى روض قلبى فاحت * نفسى بما قد أضمرته باحت
(دور)
يامن هو الموجود عند السالك * لاغيره اذ كل شئ هالك
احكم بماقد شئت أنت المالك * كل الورى بالعشق قبلك ارتاحت
(دور)
أنت الذى قامت بك الاشياء * أنت الذى ضاءت بك الظلماء
عن حكمك العدل الورى أفياء * ان زال عنها الحكم يوماطاحت
(دور)
ياظاهرا فى كل شئ باطن * فى القلب لافيما سواه قاطن
عنكم لغات الكون فيها راطن * بالشوق والاشياء فيكم صاحت
(دور)

العقل من كل الورى محجوب * ان لم يكن يظهر له المحبوب
والظاهر المأمول والمطلوب * اذ سائر الاستار عنه انزاحت

(دور)

ياحسرة المحجوب والمغرور * قد سار فى الظلماء لا فى النور
مربوطاً بالاغيار كالمأسور * فى ساحة الدنيا حشاه ساحت

(دور)

لاعالم يدرى الذى أدريه * والجاهل المغرور بالتمويه
فاسمع باذن القلب ماأبديه * فى الحب أطيار المعانى ناحت

(وقال رضى الله عنه موالياً)

يامنكرين لكم فى نار كم بكات * نيا تكم جعلت أعمالكم حيات
أنتم عميتم عن المنشور فى الطيات * والكل بالله والاعمال بالنيات

(وقال رضى الله عنه)

ظهرت ذاتى لذاتى * فى صفات من صفاتى
وبدت فى النفس نفس * سكنت فى حركات
كنت كالقشر عليها * و هى كاللب الموافى
والذى أبديه عنها * هو نعتى وسماتى
عينها غابت ولكن * حضرت باللحظات
وغدت تكشف عنى * لى بها عن ظلماتى
وتبدت شمسها من * فوق سبع الطبقات
فأنارت أرض قلبى * وبها ضاءت جهاتى
وأنا الحادث ماض * وأنا الدائم آت

وهو أمر واحد واثنان بعد الالتفات
فتنحوا عن طريقى * يا نفوساً جاهلات
واحذروا أن تدخلوا فى * طرقاتى الضيقات
واجتنبوا عنكم وخلوا البحث عن أوصاف ذاتى

أنا الروح أمر || فوق كل الكائنات
أنا المحض نور || فائض باللمعات
أنا السرّ عرش || وأنا ماء الحياة
وأنا المعروف في السبع الطباق العاليات
وأنا فوق اشارا || تي وكلّ الشطحات
ومعاني الكون دوني || وهي من أدنى هباتي
كيف لا والنفس مني || ذهبت في الذاهبات
وبدا الحق مكاني || يتجلى بصفاتي
والذي يعرف ربي || عارف بي وبذاتي
والذي يجهله يجهلني بالغفلات
يا اخلائي رويدا || كم بتعويج قناتي
ظنكم اعدم نوري || عندكم ذا اللمعات
كلما لمتم شربنا || كم كؤوس صافيات
وعلمناكم دنان الباقيات الصالحات
وجهلتم ما لديكم || كحمير سارحات
عندكم ماء وأنتم || قد عطشتم للممات
هيئوا الاكباد منكم || في غد للحسرات
واستعدّوا للسؤال || عن جميع السيئات
ليت منكم لو شربتم || ما حويتم باسقاتي
مخرج الافلاك اضحى || بحروف الجسم باتي
عن لسان الملا الاعلى وهاتيك الذوات
ومعاني الروح تتلى || في المسا والغدوات
وكلام الله برق || خصنا بالومضات
وسمعنا وتر الوتر بأيدي الغانيات
ودفوف الحق من نقرتها زالت سناتي

ومن امره

ومزاميرالمعانى * اطربت بالنغمات
وحلا رقصى مع الار * واح تلك الراقصات
ثم بالآنى جميعا * دخلت فى ألفاتى
وانقضى صحوى وقد عمـ * ـت بحر السكرات
غرست فى أرضه بالـ * ـلطف منه شجراتى

وهو بزرى وهو أيضا * ظاهرا من ثمراتى
واثنت أغصانا من * أمره بالنسمات
فى ربا اوج التجلى * ورفيع الحضرات
باشذاعرف غرامى * فاح بالطيب نباتى
والسوى فى كل حزن * وأنا فى النزهات
والذى عندى منى * غيرما عند عداتى
هم برونى فى شتات * مثل ماهم فى شتات
وانطوى عنهم خصوصى * واتقى عنهم ثباتى
وانجلت شمسى وهم بالـ * ـجسم خلف الهضبات
فاح مسكى وزكام * عندهم عن نفحاتى
وأنا فى محض ايقا * ن وهم فى الشبهات
وعلى الجملة فيهم * قد أجيبت دعواتى
وأصيبوا برزايا * هى احدى السطوات

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ان لم تجد كل حى فى البرايا ميت * فانت محجوب حالك ليت تدرى ليت
أبواب كل الحواس اغلق وقم فى بيت * قلبك تقل لك زليخا أمر ربك هيت

(وقال رضى الله عنه)

ليت شعرى مذ كثرت نظراتى * انا ساع فى الموت اوفى الحياة
ياغلاما اذا اعتبرتك جسما * اوترقيت قلت روح الذوات
واذا مافنيت عنك وعنى * قلت يارب فى أتم الصفات

لك عندى فى الكل صورة وجه ... جل عن كل صورة بالتفات
أنت غيرى حقيقة ولو انى ... قلت لما فنيت ذاتك ذاتى
آه من لى بمفرد يتشتى ... فيفوه اللسان بالشطحات
نحن فى كنه كؤوس مدام ... دائرات فى سائر الاوقات
من يرمنا يسكر بنا خارجا عن ... كل شئ يرى من الكائنات
عدم ظاهر بمحض وجود ... بل وجود يغيب بالغفلات
واذا شاء كان أكشف شئ ... وهو ان شاء أغيب الغائبات
هذه عادة المظاهر تبدو ... للهلاك السريع او للنجاة
والذى يعشق الملاحة يفنى ... فى العيون الفواتر الناعسات
يا وجودا وكل شئ سواه ... عدم ظاهر به فى الجهات
ان أردنا قلنا بانك انا ... حيث منا لا شئ ماض وآت
واذا ماهيا كل الجهل لامت ... فالسوى نحن مثلهم عن ثبات
نحن فى النور سائرون الينا ... وجميع الانام فى الظلمات

(وقال رضى الله عنه مواليا)

بقية الروح مما كان فى التابوت ... تابوت موسى وذا الجسم والناسوت
وحين عقلى غدا فى ملكه طالوت ... قتل من النفس داود الهدى جالوت

(وقال رضى الله عنه)

انى ان أمت فما أنا ميت ... انا حى بمن اليه اهتديت
وأنارت مشكاة ذاتى بمصبا ... ح علومى وفى الزجاجة زيت
رمت من رامنى بصدق وداد ... واذا ما دعا له لبيت
وروحى الحضور فى كل حى ... فيلذ التصبيح والتبييت
ان لله فى ابن آدم ملكا ... لا زوال له ولا تفويت
سر ذات به الخلافة قامت ... وعليه الاحياء والتمويت
نظرى فى ظواهر الكون نخر ... والتفاتى الى البواطن صيت
من سواه افتقرت لما تبدى ... لى جهرا حتى به استغنيت

ولعقلي بسرّه تكميل || و لقلبي با مره تثبيت
ان تأملت فالجميع معان || ولنطق الوجود هم تصويت
عطس الكون بي وقد كنت حمدا || منه حتى له انا التشميت
من يزرني يزر أشعة نورالـ * مصطفى فيها ضريح نحيت
وهو حيّ في قبر جسم محب || بغذاء الهوى له تقويت
وله قلبي المدينة كشفا || أين منها بغداد أو تكريت
عالما كن اوطالبا اومحبا || مثل ما قال تلق ما قد لقيت
لا تكن رابعا فتهلك جهلا || بالذي قد أمرت او قد نهيت
ياشبيهي بصورة الجسم قد أسـ * ـمعت حيا لو انني ناديت
ليت هذا البعيد منك قريب || ليت لو قربت بعيدك ليت
قف على هذه الشخوص فانما || ملك في الثياب اوعفريت
وتجنب عن الحلول وحقق || كل شئ فذاك للحق بيت
وتأمل فالفرق بالله جمع || واجتماع على السوى تشتيت

(وقال رضي الله عنه)

كل أناس لهم لغات || وكل محو له ثبات
وكل وقت له كلام || وكل شغل له أداة
وكل سر له ظهور || وكل ليل له سراة
وكل امر له سماء || وكل شخص له سمات
وكل حكم له مضاء || وكل ذات لها صفات
وكل خمر له مدير || وكل كاس له سقاة
وكل سهم له مصاب || وكل قوس له رماة
وكل طير له غذاء || وكل وحش له فلاة
وليس يدري ببعض أمري || الا الذي جمعه شتات
وليله بالهدى نهار || وفي مساء له غداة
وقلبه الشمس بالتجلي || غروبها عنده الممات

وجميعه صور نفخ روح * بأمره تحشر الرفات
ميزانه العقل والصراط الـ * ـشرع الذى قالت الهداة

يموت فى ساعة ويحيى * بو نه طاب و ا لحياة
وحاصل الامر فهو مثلى * ذاتان فى الوصف وهى ذات
وما سواه حمار جهل * يقظته فى الورى سنات
شيطانه راكب عليه * من يده ماله نجاة
يوقعه فى جحود ما لا * يدريه مما درت ثقات
مكدر ماله صفاء * والقلب من قسوة صفاة
وذاك مالا اعتبار عندى * ولا اليه لنا التفات
والحرف ذو عجمة وأما * حروفه فهى مهملات

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

ذاتى لاحت * فيما بدا من صفاتى
حتى ازاحت * عن عيونى غفلاتى

(دور)

يامن أهدى * كل حسن وجمال
لما أبدى * لى فنون الحركات

(دور)

أنت الباقى * لم تزل والكل فان
انى الراقى * فى رفيع الدرجات

(دور)

جلت عين * شاهدت وجه حبيبى
عنها غين * صار يمحى بالثبات

(دور)

يوم الوادى * طلعت سلمى علينا
حتى النادى * ضاء من كل الجهات

(دور)

يا اخوانى * هذه الانوار لاحت

للاعيان * جمعت منى شتاتى

(دور)

غنى الحادى * فشجى قلب المعنى

ذاك الصادى * للقاء الطيبات

(دور)

وا أشواقى * لمعانى حسن ليلى

مالى واقى * من سيوف اللحظات

(دور)

انى هائم * بعدهم فى كل وادى

عشقى دائم * لحبيبى ياسقاتى

(دور)

هذا حالى * جمع القوم السكارى

من يلحانى * ليس يدرى حسن ذاتى

(دور)

فى أفلاكى * طلعت شهب نجومى

من أملاكى * أنزلت وحى الحياة

(دور)

حتى يتلى * سر قرآنى بقلبى

لما يجلى * بالبها وجه فتاتى

(دور)

انى وحدى * مامعى فى الكون غيرى

أبدى وجدى * ليدورى الطالعات

(دور)

من أغيارى * خلصت للحق عينى

مذ أطواري * أحرقتهم سجاتي

(دور)

في ديجوري * أشرقت شمس نهاري

لولا نوري * كفتني ظلماتي

(دور)

من يهواني * يترك الكل جميعا

يسقي عاني * يرتجي حسن التفاتي

(دور)

يبدو وجهي * عنده أيان ولي

يمحو شبهي * مع جميع الشبهات

(دور)

لا يلويه * عن جمالي صوت شاد

بل يثنيه * لي جميع النغمات

(دور)

يصغي لما * يصدح الطير سحيرا

يجلو الغما * ويزيل الحسرات

(دور)

تلك الليله * زارني من كنت أهوى

في التهليله * جذبت نوقي حداتي

(دور)

لو كانت لي * قدرة الرؤية لما

أفنت كلي * عمت في بحر الحياة

(دور)

لكن مني * خطفت سلمى جميعي

تملادني * بهوى الحب المواتي

(دور)

رم اشتاقت * مثل ما اشتقت اليها

حتى راقت * خمرتى بالنفحات

(دور)

ياعذالى * فى شرب هذى الحيا
قدرى عالى * فى هوى ماض وآت

(دور)

فرد لكن * هو فى المجلى كثير
عندى ساكن * فيه صحوى سكراتى

(دور)

آفنى لبى * نور سكان المصلى
يحيى قلبى * برقهم بالومضات

(دور)

روضى زاهى * بأزاهير التجلى
عرفى باهى * بلطيف النسمات

(دور)

من يد ريتى * بلولة العشق يدرى
فى ذا الحين * نافذات سطواتى

(دور)

جل المولى * من حبانى بالعطايا
وهو الاولى * بى فلا اخشى عداتى

(دور)

صلى ربى * دائم الدهر على من
اوج القرب * قد رقى بالمكرمات

(دور)

أبدى فيه * مادحا عبد الغنى
مايبديه * من رقيق الكلمات

(دور)

على الباري * أن يوقى المسلمينا
حسرتا لنا ر * مع جميع الحسرات

(وقال رضى الله عنه)

ألا ليت لو جاد لى الحب ليت ... فحيى هو الحىّ والكل ميت
مليح به ضاء مصباح حسنا ... ومن علمه كان امد ادزيت
بثتنا له بدء كعبة ... بها طفت سبعا وفيها سعيت
فيا أمة العشق حجوا الى ... فؤادى الذى هو للحب بيت
نحرنا له أنفسا فى منى ... هواه وجمرات همى رميت
سواى به ضلّ فيما اهتدى ... وانى بما قد ضللت اهتديت
هو الحرم الامن للملتجى ... ظهرت به حين فيه اختفيت

(وقال رضى الله عنه)

كفة الغيب كفة الحسنات ... وهى فى الكون كفة السيئات
وانظر الميل فهو للقلب منى ... ميل قلب الميزان ميزان ذاتى
وأقيموا للوزن بالقسط هذا ... قول ربى فى محكم الآيات
وكذلك الصراط منى اليه ... نفخة الروح لاتصال الحياة
وهو جسر على جهنم جهل ... هو أغيار حضرة الحضرات
ما الى جنة الصفات سواه ... من طريق فى هذه الظلمات
فاذا مات صاحب الفتح منا ... ورقى بالفنا ذرى الدرجات
ثم أحياه ربه يوم حشر ... عرف الكل واهتدى بلغات
ورأى ما رأى وحقق كشفا ... أن سرّ الوجود فى الحركات
حركات الوجود لا حركات ... سكنات وليس بالسكنات
وشؤون ومالها من وجود ... وهى بالقلب للوجود المواتى
هى طورا به تلوح وطورا ... هو يبدو بها لاهل النجاة
ايها الغافلون مهلا رويدا ... لم أوافق لكم على الغفلات
انا فى رؤيتى تصرّف ربى ... بى تشاغلت عن تصرّف ذاتى

غاب نوری فی نوره فمحانی	وأزالت صفاته لصفاتی
وهو حق ذاتا ووصفا وانی	باطل زاهق بغير ثبات
صبغة مستحيلة تتلاشی	بالتجلی فی سائر الحالات

(وقال رضی الله عنه من الموشح)

نورطه المصطفی منه جميع الكائنات	وبه كان الترقی فی رفيع الدرجات
كفه غيث مغيث لقلوب المتقين	ومزيل عطش الامة يوم الحسرات
كل روح هی من نور سناه ظهرت	كل جسم هو منه ظاهر بالحركات
وهو سر ليس يخلو منه شیء فی الوری	لكن الستر عليه من شخوص النسمات
شاهد ذلك منا وهو مشهود لنا	يتجلی للبرايا فی جميع اللمعات
وصلاتی وسلامی للذی انواره	أشرقت فی الكون حتی زال ستر الظلمات
وعلی آل وصحب بهما عبد الغنی	بدل الله له سوء الخطا بالحسنات

(وقال رضی الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ الاكبر رضی الله عنه)

نفس بعلوة لا تزال ابية
زادت علی كل النفوس مزية
وحقيقة تهوی الظهور رخفية
يا درة بيضاء لاهوتية * قد ركبت صدفا من الناسوت
داء الجميع وقد بدت بدوائهم
عن غيرها ان جاءوا ابوا ائهم
فهی التی فيها كمال صفاتهم
جهل البرية قدرها اشـ ـئم * وتنافسوا بالدر والياقوت

(وقال رضی الله عنه)

كلامنا غير ما تعطی العبارات	من المعانی لنا فيه اعتبارات
بنفسه قائم وهو المجرد عن	لفظ ومعنی معا وهو الاشارات
هما الكثيفان والسر اللطيف له	علاقة بهما فيها التفاتات
كالروح يظهر من نفس ومن جسد	وليس يكشفه الا العنايات

فلا تظن بأني ان وصفت حلى | شئ مرادي به تلك الاحالات
اوان ذكرت نسيما هب من جهة | اونفحة هي قصدي والمرادات
كذاك البرق والاطلال اذكرها | في النظم ليست مرادي والحمامات
لاوالذي جل عما العقول بدا | وللحواس به الاحياء اموات
كلام اهل طريق الله سر هدى | لا دخل فيه لهم تبديه أبيات
عن المواد له التجريد مخطئة | منك التأويل فيه والقياسات
لم يدره ذو انتقاد في تعنته | لنفسه زعم علم واجتهادات
فيعرب اللفظ للمعنى فيفهمه | ولا يبين له الا الضلالات
ومقصد القوم نور في القلوب سرى | من القلوب ومافيه التباسات
رموز أسرار قوم تستعد له | ارواح قوم لهم في الله راحات
روائح القوم شمتها بصائرهم | لهم الى الحق همات ورغبات
لهم نظمنا المعاني يلمعون بها | غيب الغيوب وتخفيها العبارات

(وقال رضي الله عنه)

بوجودي فغذني ياقوتي | وبناري لم يحترق ياقوتي
كلنا واحد اذا نحن كنا | خارج الملك فيه والملكوت
وكثير وبعضنا غير بعض | في ثياب اللاهوت والناسوت
وأنا انت ان تجردت عني | نحو غيب الغيوب في اللاهوت
وتنزلت في النعوت وفارقـ * ـت وجودي الى فضاء الثبوت
ثم جولت في ثبوتك ذوقي * وتنزلت فيك للتابوت
ولهذا اكون انت ولا تشـ * ـعر بي انت ياحبيس البيوت
انني مطلق وانك قيد | لي بحري كيونس والحوت
واذا ما أردت مثلك كم لي | شبح في ظهوره منحوت
اناساع في هدم كل بناء | دون مرأى حقيقتي المبحوت
وبجهل اراك تبني نفوسا | وجسوما بناية العنكبوت .
ليت داود روح مثلك لو يقـ * ـتل نفسا اضل من جالوت

(وقال رضى الله عنه)

طريقتنا شرقيـــــة قادرية فلا تختشى قهرا وذلا ولا فوتا
وفى الشرق عبد القادر القطب شيخنا طريقته تفضى الى العز مثبوتا
طريقة ذل وانكسار لاجـل ذا الى الشرق مدت سنة اوجل الموتى

(وقال مولانا)

ملاعب الوهم امثال الصخور النحت * احوالهم لو تشاهدها عليهم تحت
لهـم علامه رفيقى لو تراهـا سحت * لايشربون التن بل يأكلون السحت

(وقال رضى الله عنه)

وهو فى كتاب رحلته الكبرى وقد نظمها فى بلاد جيرون بلاد الخليل

لا تلمنى ان السماع يقيت وهو يحيى بطيبـه ويميت
وهو باب لبيت سر عظيم بيت حق جداره التثبيت
نفحات من الغيوب تبدت بث مسك منه لدينا حثيث
وعلى الجاهلين ريح كريه فائح منه عنـدهم كبريت
والذى عندهم هزار وبوم لم يغيره منهما التصويت
حيوان فى الطبع لا انسان وهو حى وفى الحقيقة ميت
حبذا حبذا سماع الاغانى والنشيد الذى اليه دعيت
تتـثنى به الرجال انطـرابا كغصون لها الصبا قال هيت
سيما والدفوف منطرقات والمزامـير مالها تفويت
وفـم النـاى نافخ بثنايا منه لاح المحيى بنا والمميت

(وقال رضى الله عنه)

ان للتاء فى الحروف ثبات ولبـادى ثباته وثبات
حرف سر سرى بلا سريان فى المعانى جمعه وشتات
هو هذا هذا وهـذا وهذا تتسـامى آياته البينات
وهو امر محقق فى امور كشخوص تريكها المرآة
أخذت ظاهرا واعطت خفيا فسكارى شهودها وصحاة

(وقال رضي الله عنه)

لكعبة الوصف ذات قبلها ذات ... فهى الذوات ثلاث مستعزات
كما الصفات ثلاث فى مراتبها ... غيب وغيب وغيب فهى غيبات
وبالوراثة يبدو ما اقول لكم ... يا معشر القوم والورّاث اموات
قامت قيامة اهلى فى معارفهم ... وللموازين بالاعمال وزنات
هى الستارة تخفى مابه ظهرت ... وتظهر الامر حيث النفى اثبات
لاح الصباح فبيت الله حضرته ... والطائفون لهم بالبيت حضرات
وزمزم القرب منه القوم قد شربوا ... وفيه دارت على الاكوان كاسات

(وقال رضى الله عنه)

لهب النار فى الفتيلة كالرو ... ح لدى الجسم والغذا كالزيت
والذى يحرق الفتيلة منها ... فى لهيب كالنفس ذات الصيت
ان أزالوه أشرق النور حسا ... فأضاءت به جهات البيت
واذا أهملوه زاد سوادا ... وعلا النور ظلمة التقويت
فاعتبر أيها المريد وصولا ... بالجناب المحيي لنا والمميت

(وقال رضى الله عنه فى جواب سؤال ورد من بعض المخالفين)
(وصورته)

أيا علماء الدين ذمّىّ دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة
قضى بضلالى ثم قال ارض بالقضا ... فهل انا راض بالذى فيه شقوتى
اذا شاء ربى الكفر منى مشيئة ... فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لى اختيار أن اخالف حكمه ... فبالله فاشفوا بالبراهين علتى

(وصورة الجواب)

دللنا يامن أنت ذمّىّ ديننا ... فلا تحير واستمع لمقالتى
نعم قد قضى ربى بكفرك عندنا ... ولم يرضه لكن قضى بالارادة
كقاض بقصد قد قضى بجناية ... عليك ولا يرضى بتلك الجناية

فان

فان قبيح الفعل لم يرض عاقل * به والقضا حق شريف المزية
ومافعل القاضى قبيحا وانما * فعلت قبيحا انت بين البرية
فألزمك الرحمن أن ترض بالقضا * ولاترض بالمقضى فافهم طريقتى
فان كان خيرا ماقضى كان راضيا * وان كان شرا ليس يرضى بشرة
قضى بضلال فيك وهو يضل من * يشاء ويهدى من يشاء لحكمة
فكن بالقضا من ربك الحق راضيا * ولاترض بالمقضى اى بالشقاوة
وقد شاء ربى أن تشاء لما يشا * فان شئت عصيانا عصيت بجهلة
وماأنت مجبور وربك خالق * لك الاختيار المحض من غير مرية
وحيث اختيار فيك خلقة ربنا * كما فى صفات مثل حول وقوة
فانك مختار ولاجبر هاهنا * وكلفك المولى بأنواع كلفة
وماالشرط فى المخلوق يقدر أنه * يخالف حكم الخالق المثبت
فكن راضيا بالله ربا وبالنبى * نبيا وبالدين الحنيفى ملتى
تكن مسلما مثلى ومثل معاشرى * وتلحق بنا اهل الكمال الائمة
والاقدم فى الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج الحتم من بعد جزية
حقيرا ذليلا ان ابيت تخلفت * حشاك حداد السمر والمشرفية
وهذا جوابى أحمد الله بعده * وأهدى الى المختار أسنى تحية
وقد قاله عبد الغنى بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة
ورضوان ربى جل عن آل أحمد * واصحابه جمعا وبالخير تمت

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا البيتين المشهورين للشيخ الكامل احمد الرفاعى قدس الله سره العزيز لما زار الحضرة المحمدية فى المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فأنشد البيتين على شباك الحضرة فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر وقبلها

مقالة ابن الرفاعى كان حاصلها
لحجرة المصطفى شوقا يخاطبها
قدجاء هاشم ناداها بسائلها
فى حالة البعد روحى كنت ارسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى

لواعج الشوق فى أحشائه استعرت
والقلب يرعد والاجفان قد مطرت
ياطالما عين قلبي وجهك انتظرت
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

(وقال رضى الله عنه)

خلوة القبر أشرف الخلوات * بلقاء الحبيب فى الخلوات
خلوة القبر للتجرد عما * يشغل الروح عن اتم الصفات
خلوة القبر لذة ونعيم * لسعيد قد ذاق سر الممات
خلوة القبر راحة وسرور * ودخول فى أشرف الجنات
حضرة تجمع المتيم فيها * اى جمع فى اكمل الحالات
فهى لولا أتى لنا النهى عنها * بالتمنى لها لكانت نجاتى
هى سعد لكل عبد سعيد * يترقى بها لاعلا الدرجات
وهى سجن لكل عبد شقى * يتدلى بها الى الدركات
ليس والله من يمت فهو ميت * انما الموت موت هذى الحياة
كل من قام فى الحياة بنفس * قام بالوهم والاسى والشتات
والذى قام بالاله لحى * بحياة الاله فى الاوقات
ترك الجسم والكثائف عنه * طاهرا من خبائث الادوات
خالعا ما كسته منه طباع * لابسا للملابس الطاهرات

(وقال رضى الله عنه)

حركات سكنات * كلها تجددات
ظهرت عن امر ربى * فسرت فيها الحياة
انها خلق وأمر * وصفات وذوات
ووجود خالص قد * لونته الفانيات
مثل لمح البصر الكل وهن الكائنات
اى هذا الجرا الجا * مد والارض الموات

قم تجددوا كشف الامر لتأتيك الهبات
وانظر البرق لموعا * ماله عنك فوات
انه أنت اذا كا * ن له منك التفات
كل شئ غير وجه الله فان ورفات
وهى لولاها الما كا * ن له قط ثبات
فوجود الكون قول الله كن هم كلمات
فهى كن لا غيرها قا * م بها القوم الثقات
يعبدون الله سرا * وجهارا ثم ماتوا
ان عرفتم غير هذا الحق يا قوم فهاتوا

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

لقد بت من فرط الاسى طول ليلتى
أقلب قلبى فى الهموم الشديدة
أقول مدى صوتى لتفريج كربتى
الهى بتقديس النفوس الزكية * وتجريدها عن عالم البشرية
لعفوك ارجو عن ذنوب تضرنا
ومن أنت يا مولى الموالى ومن أنا
حقير ذليل كم أنادى لمن دنا
أزل عن فؤادى ما الاقى من العنا * فانى قليل الصبر عند البلية

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)
رأيت الظبى فى الحى راتعات * فشاهدت اسماءها والصفات
ولما تجلت عدمنا الذوات * وقلنا هى الغيب والغيب فات

(دور)
ألا فالتفت يا مدير الكؤس * ولا تنسنى قد أطلت الجلوس

أفنى لاشهد وجه العروس * وهات اسقنى فضلة الكاس هات

(دور)

حبيبى سطا بالعيون الحسان * علينا فناديت منها الامان

وأهديت منى له كل آن * سلاما سلاما وأوفى صلات

(دور)

كذا آله والصحاب الكرام * ذووا المجد من فضلهم لا يرام

بهم نال عبد الغنى المقام * ونال الرسوخ بهم والثبات

(وقال رضى الله عنه)

تأمل فما فات شئ أتى * ولا يعرف الامر الا الفتى

شربت الوجود ولم أرتوى * من الحب يا ليت شعرى متى

متى أرتوى منه وهو الذى * نفانى ولكنه أثبتا

فأثبتنى فيه من غير أن * أرى لى وجودا سواه أتى

فويلاه ويلاه منى ومن * تدليسه لما دنا ملفتا

ألا يا لقومى قفوا ها هنا * فانى له صارما مصلتا

خذوا من تعاريف آياته * به لا بكم واقصدوا المثبتا

محب حبيب لذات له * اذا ما تجلى لنا أبهتا

بعينى عمى عن سوى وجهه * وأذناى عن غيره صمتا

هو الحق يبدو ويخفى ومن * أراد اجتماعا به شتتا

وما الجمع الا به والذى * تعدى فمن أمره قد عتا

(وقال رضى الله عنه)

هى هذه الحركات والسكنات * يأتى بها الفلك الذى هو ذات

كرة تدور على تحقق علمها * بالله كشفا والعقول صفات

هى وحدة فى كثرة هى كثرة * فى وحدة تتلى بها الآيات

وحقيقة فيها الحقائق كلها * اضدادها جمع بها وشتات

قلم الهوى ولوح لم يزل | بالخلق فيه المحو والاثبات
تفنى بأجمعها وترجع عمرها | مائة مكملة هي السنوات
كالطفل تنشأ بالخلائق جملة | وتعود نسخا فيه تغليطات
وشبابها مثل الشباب فرونق | غض وأيامها بها شهوات

لا تنكروا تقديمها الصبيان والتأخير للاشياخ وهى فتاة

حتى اذا كهلت رأيت كهولها | تحيي وصبيان الحي اموات
واذا بناشاخت فان شيوخنا | تعلو وتظهر والكهول رفات
أبدا كذلك كلما كانت لها | مائة السنين فانها النشآت
هي نشأة من بعد اخرى مثلها | حتى تتم اولئك الحركات
ويعود أمر الغيب للبدء الذى | عنه بداو تسرمد الحالات
لتحققوا بمقالنا وتبينوا | تجدوا الشموس وتكشف الظلمات

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

قمر الغيب بدا فى الظلمات * فحضرنا سنه كل الحضرات
وانقضى الموت به والسكرات * وفنينا فى بقاء اللمعات

(دور)

يا شخوصا كسراب ظهرت * لغرور العقل حتى بهرت
طلعة الحق علينا اشتهرت * وعجيب كيف تبقى الغفلات

(دور)

أيها الظاهر بى خلف حجاب * كل من يدعوك بالاسما يجاب
أمرك الحق هو الامر العجاب * وهو كالبرق ونحن اللمعات

(دور)

هذه روحى وهذا جسدى * ليس شئ منهما طوع يدى
وهما عندك ياذا المدد * من قبيل الظل تحت الشجرات

(دور)

وعلى طه صلاتى والسلام * وجميع الآل والصحب الكرام
مارأى عبد الغنى نور المقام * فتلاشى فى رفيع الدرجات

(وقال ايضا رضى الله عنه)

ان آل النبىّ فى كل عصر * من زمان مضى وما هو آت
شمس فضل بها القلوب أضاءت * فرأينا الاعمال بالنيات

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

يانسمة من حمى قانون لى هاجت * حتى احبا التى اسرارها ناجت
قولى لمن نفسه فى عشقها راجت * نعم ههنا النفس اسواق الهوى راحت

(وقال رضى الله عنه مواليا)

أحبتى وأنا المعدوم فى ذاتى * وهو الوجود تجلى بالخيالات
لما عشقتى تصورنى باثبات * قصرت فيه كشكل فى المرآت

(وقال رضى الله عنه كذلك)

اسماء ربى مزايا عقدها حلت * ماحزمت اظهرت فيها وماحلت
وذاته الاصل فى الاكوان ماحلت * وانما كل أمر فى الورى حلت

(ﷺ)(حرف الثاء)(ﷺ)

(وقال رضى الله عنه)

ترفعت المثانى والمثالث * فجاء بوصفه ثان وثالث
وحيد الذات والاسماء شتى * وهن الى تحققه بواعث
تجلى بالحجاب على أناس * طباعهم برؤيته دمائث
وقرت فيه أعينهم وقوم * تحجب عندهم فهم يحادث
وأحفته مظاهره لديهم * فكل سائل عنه وباحث

حبد لى من يشاء اليه فصلا	ويبعد من يشاء ولا منا كث
هو الفرد الكثير بما تجلى	وما قد غاب منه عن الحوادث
دنا قلبى اليه وقد تدلى	بقلبى فاتقى فات وما كث
فلم يك ههنا أحد سواه	وقد عبثت من اكون العوابث
ترى كل العقول به حيارى	ولا يدرى الشجاع به الدلاهث
ولكن من هداه هداه كشفا	اليه فلا علوم ولا مباحث
وجل عن العلوم ومقتضاها	وما هى غير آداب الموارث
ورثناها عن السلف اقتفاء	لشأن العارفين به الملاوث
الا يا من تجلى فى فؤادى	فذبت به وطهرت الخبائث
وكان ولم اكن وحلفت انى	كغيرى لا أكون ولست حانث
وجودك منشاى وبه فناءى	كحال الاخفياء بك الاشاعث
مجرد نسبة بالوهم قامت	ومحض اضافة بالجهل كارث
شهدناوجهك الميمون فينا	شهود فتى لعلم الغيب وارث
ونحن السابقون اليك طلقا	وان نحت اكاليب لواهث
وفينا الهاشمية من قريش	مناسبة نفت سحر النوافث
تطير بنا الى اوج المعالى	وتسرى بالنجيبات الحثائث

(وقال رضى الله عنه)

لما انثنت ثاء الثنا الموروث	هى كالفراش هنالك المبثوث
وبها تألف كل معنى نامر	كجنود حرب هاجم وبعوث
يا أيها الحرف الامام المقتدى	لك طيب أنفاس وفتك ليوث
ملك كهيكل الحروف مقدس	فى هيكل الناموس والبرغوث
ولاجل هذا بانا عن سه	نهى النبى بعلمه الموروث
لكنه فى عين منطلق الحيا	عبد المهيمن ليس عبد يغوث

(ج)(حرف الجيم)(ج)

(وقال رضى الله عنه)

ذهب الخوف والرجا * ومضى المدح والهجا
وأنا اليوم مسلم * بك قلبي اليك جا
طال ما كنت في عمى * لم أجد عنه مخرجا
جامد الذات خامدا * خامدا ظلمة الدجا
أنا في كثافة * مطرى منك أثلجا
مستقيم القويم بي * مثل قوم تعوجا
حائرا بي أتيه في * ليل وهمي الذى سجا
فبدت نارك التي * كان موسى لها التجا
فقصدت جمرها * عند ما قد تأججا
وتذاوبت فوقه * باحتراق فأنتجا
جامدي صار مائعا * كله يا اولى الحجا
وانا اى غسلته * وبدا الصبح ابلجا
وخزامى شممت من * نفحاتى وعرفجا
ان رجا انتاله * نفس قد تأرجا
كنت أشتاقه وقد * كان أوسا وخزرجا
نصرة الدين لى به * وعن الكرب فرجا
وقعت قطرتاى فى * بحر أمر تموجا
كيف امتاز بعد أن * اوضح الحق منهجا
من كفوف الهزبر والا * ناب ماواقي نجا
واسقياني عتيقة * ياخليلي وامزجا
وعلى حي ربة الـ * ـغزال بالقلب عرجا
انني مستهام بها * ولى البعد أزعجا
لم أجد مثل حسنها * قط أبهى وأبهجا
سلبتني بناظر * طرفه صار أدعجا
وسبتني بطلعة * لم يقم بعدها الدجا

وبهجا

وجهها قد عشقته لا سوارا ودملجا
وأنا اليوم مغرم حبها مهجتى شجا
كلما ناح طائر حث شوقى وهيجا
وغدا الجفن من دمى فى بكائى مضرجا
ثم قلبى وقالبى للفنا قد تدرجا

(وقال رضى الله عنه)

عرف المحبوب نابتهجا وعن الاكوان قد خرجا
مستهام ليس يقنعه غير لحظ العين نهب رجا
ضاق حتى لو تكون له وسعة الدارين ما انفرجا
والنوى والشوق أتلفه لم يزل فى الحب منزعجا
ولمن يهواه كان درى منزلا من شوقه عرجا
آه من لى لم أجد أحدا عنه بالادراك لى لهجا
ليت لو ألقى له سببا أو أرى لى نحوه درجا
ذاب صبرى وانقضى جلدى والتوانى أحرق المهجا
رام بالاكوان يشغلنى عنه كى أسلو فشوقى جا
بى عليم غير أن له حكمة تهزى بكل حجا

(وقال رضى الله عنه)

قد أصبح قلبى فى وهج ومدامع عينى كاللجج
ومعانى الشوق قد اتضحت بلسان ضنى الجسم اللهج
فعسى الالطاف تحف بنا ويلوح النور من السرج
ولعل الرحمة تدركنا من بعد الشدة بالفرج
ولعل علينا الله يجو د بشرح الصدر من الحرج
والذنب يزول بمغفرة ويصير الهالك منه نجى
كرم المولى يحكى لججا فاسبح فى هاتيك اللجج
وادخل بيت التوفيق ولا تصعد الا فى ذى الدرج

واعرفه به واعبده له ... واسجد ان أسفر وابتهج
واسكر من خمرة طلعته ... وانظر نور الوجه البهج
واترك عنك الاكوان بلا ... ترك واسلك فى ذا النهج
مت واغسل عنك الغير وفى ... أكفان الصفوة فاندرج
ياخمرة عين الحق لنا ... برضاب الحضرة فامتزجى
واذهب بأكاس فانك من ... وهم تمضى طورا وتجى
ماثم سوى الاحكام فلا ... تمدح شيأ فالشئ هجى
ذات كالروض ونحن بها ... من زهر الوصف شذا الارج
ياصاحب هذا المشرب قف ... أنت المقدام لدى الرهج
جل بين صفوفك مفتخرا ... واسق الاسياف من المهج
والكل سوائك غيرهدى ... ان شئت فسر أو شئت عج
لاتطلب غيرك انك أنت سست منالك خل عن ذا العوج
هذا نصحى فاقبله وكن ... للجاهل حبلا فى ودج
اوكن للكل رياض هدى ... اوحسنا فى الخد الضرج
واشكر مولاك كما اولا ... ك به واترك قول الهمج
وصلاة الله بلا أمد ... وسلام الله مدى الحجج
وتحية رب الخلق على ... طه منجينا من وهج
وعلى الآل الاطهار له ... وعلى الاصحاب اولى البلج
ماأسفر ضوء الصبح وما ... ولى ليل فى الدهر دجى

(وقال رضى الله عنه)

ما الشدة الا للفرج ... وستأتى أنواع الفرج
فاصبر فالله له حكم ... فيما يقضيه على المهج
والكل يزول فلا تحزن ... من شئ راح فسوف يجى
والدهر عجيب حالكه ... وعجيب أيضا منه نجى
وتصاريف الايام على ... اهل الدنيا احدى الحجج

العالم

العالم للبلوى خلقوا … فمن البلوى لا تنزعج
لجوابهم قد كان بلى … فى الاصل لمعنى ممتزج
والله له غضب ورضى … كالظلمة تظهر والبلج
فاصعد براقى الخير الى … اعلى الغرفات من الدرج
واذا وكلت الهك فى … امر من أمرك فابتهج
وابشر فهو المقضى ولا … تضجر منه او تختلج
والشئ له وقت فاذا … لم يأت فكن للوقت رجى
والعسر ليسر يعقبه … فاخرج عن ضيقك والحرج
وسألتك يا مولاى بمن … يمشون على اسنى النهج
من كل رسول جاء لنا … بالحق وبالدين البهج
وبكل نبى منك أتى … طريق ليس بذى عوج
وبنوح يشكر من غرقت … بالدعوة منه ذووا الهرج
ونجت اصحاب سفينته … من كل فتى فى الله شجى
وبابراهيم خليلك من … نجاه الحق من الوهج
وبخلته وامامته … لبنيه على مر الحجج
وبتسمية من قبل لنا … بذوى الاسلام المنتهج
وكليمك موسى من أنجى … بك امته يوم الخلج
والفرق له كالطود غدا … فى لجة بحر مختلج
وبروحك عيسى من ظهرت … انوار هداه على السرج
ابرى الاعمى والابرص بل … احيى كم ميت مندرج
وبطه احمد من بهرت … آيات هداه المنبلج
وحمى دين الاسلام وقد … وافى بالنصرة فى الرهج
وأبان بمدح الدين لنا … عن ملته والكفر هجى
وبأهل البيت بأجمعهم … أرباب السبق لدى الدلج
وبأصحاب المختار ومن … بالسر أناروا كل دجى

وأبى بكر الصديق بلا شك فى الدين ولا مرج
وبشيبته وسريرته تلك المعمورة باللهج
وبمن فر الشيطان أسى منه لطريق منتهج
عمر الفاروق ومن بسنا علياه أبان عن الفلج
وبعثمان الزاكى الاخلا ق شهيد الدار المعتلج
وببحر العلم على من قد فاح كروض مفترج
صهر المختار وعمدته فى الشدة والهم اللزج
وبكل ولى فاح بنا من سيرته زاكى الارج
أن تفرج هم احبتنا وتقيهم معترك الهمج
وتزيل الغمة أجمعها عن هذا القلب المنزعج
وادفع شر الاعداء ولا تغرقنا منهم فى اللجج
والطف يارب اللطف بنا وانقذنا من هذا اللجج
وصلاة الله مع التسليـ * ـم على ذى السر المندمج
طه المختار وشيعته والصحب ذوى الحظ الفرج
وعلى العبد المنسوب بهم لغنى سامى المنعرج
ما العلع حادى النوق وما سار الركبان على السرج

(وقال رضى الله عنه)

لابد للضيق فى الدنيا من الفرج فافتح كفوف الرجا والحق بألف رجى
واعلم بأنك مفتون وممتحن بما لديك من الايساع والحرج
والكل يذهب ان حزنا وان فرحا فكن اذا ضاق أمر غير منزعج
ولا تبت من كدور الدهر منقبضا فانما الدهر ميال الى العوج
وأظهر البسط فى كل الامور وان ضاقت عليك فقل يا أزمة انفرجى
واشكر على كل حال أنت فيه فما عن حكمة قد خلا أمر اليك يجى
واصبر وصابر لاحكام الاله ولا تضجر واياك فى الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز غريق قلبك يا هذا من اللجج

فربما رفعة من خفضة ظهرت ... وسافل قرّ في عال من الدرج
وظلمة الليل ان زادت فان لها ... نورا أعد من الاقمار والسرج
والضدّ للضدّ مجعول يزول به ... وليس ماض مع الآتي بممتزج
باحالة النقص ما عن الكمال نأى ... ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
وكل شئ له وقت يكون به ... فلا تكن في القضايا غير مبتهج
وحكم ربك فاصبر في الوجود له ... فان تجنبه تعلو على الحجج
وارفع وساوسك اللاتي تسوق الى ... اتعاب نفسك واترك سيرة الهمج
واذكر الهك في سرّ وفي علن ... تنجو غدا من لهيب النار والوهج
وبالصلاة تولع والسلام على ... طه الرسول البنا واضح النهج
والآل والصحب والاتباع اجمعهم ... بالخير ما هب ريح طيب الارج

(وقد كتب بعضهم هذه الابيات في قاعة بناها فألحقنا بيتا في تاريخها فقلنا)

وما تكامل بنيان فزدت له * فردا وأرخت رمها قاعة الفرج

(وقال رضي الله عنه)

ان بحر الوجود بالاختلاج ... لم يزل مكثرا من الامواج
واسمها الكائنات حسا وعقلا ... في نهار يضي وليل داجي
لا تظن الوجود زاد وهذا ... غير أنواع زينة وابتهاج
عدم كل ما ترى فتحقق ... بوجود في ظلمة كالسراج
عينته شؤونه وهي منه ... وبها بعضه لبعض يناجي
عظم الامر وهو باطن خلق ... وهو عين الافراد والازواج
قف هنا عند وحدة الامر واشهد ... كثرة الخلق عين ما أنت راجي
واحد أظهر المراتب منه ... في حساب الالوف للمحتاج
ان ترده في كل شئ تجده ... واحدا ظاهرا بغير علاج
فانظر الرتبة التي هو فيها ... ثم دعها وكنه بالامتزاج
وليكن ظاهرا بما أنت فيه ... ظاهر فهو مادح أو هاجي
وعليك الحكم الذي منه باد ... لاعليه فهالك أو ناجي

صور تارة نقول وطورا ... لمعات من نوره الوهاج
ان تكن عارفا عذرت قصورا ... فى كلامى ولم تقل باحتجاج
واذا كنت جاهلا فتوقى ... حى ميت من هذه الامواج

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود بموجوداته امتزجا ... وهما بغير امتزاج فاعرف الدرجا
رفيعها درجات كلهن له ... ذو العرش عرش محيط بالعوالم جا
هى المراتب فيها نازل أبدا ... مراتب عنه عنها كلها خرجا
وهى اعتباراته فى نفسه ظهرت ... به له فيه بالترتيب لاعوجا
وكلها عدم وهو الوجود لها ... يضاف عند أولى عقل وأهل حجا
وانما هى تحقيقا تضاف له ... عندى كما جاء فى القرآن منبلجا
لله ما فى السموات كذاك وما ... فى الارض بل كل شئ هكذا انهجا
ولم يزل هو فيما فيه من نعم ... من التنزه عنها فانشق الارجا
فان عرفت فقل ما شئت فيه وان ... جهلته فالزم التقييد والحرجا
جل الوجود الذى لاغير طلعته ... فى كل شئ كنور والجميع دجا
كالبحر والكل كالامواج منه له ... وتنزه هو عنها فاحذر اللججا
وافهم كلامى كفهمى او فدعه ولا ... تتبع اولى الجهل فينا واترك الهمجا
انا علمنا وكنا جاهلين به ... فنعرف الجهل اذ منه الفؤاد شجا
والجاهلون به من قبل ما علموا ... به فلا يعرفون العلم والنهجا
الله اكبر هذا وجه خالقنا ... فينا بدا فرأينا الضيق والفرجا
ونحن منه تقادير تلوح به ... فأهل يأس واقناط وأهل رجا
مقدر نفسه أشياء ظاهرة ... به له من أتاه أو اليه لجا

(وقال رضى الله عنه)

قد أتينا الحمى على منهاج ... فانظروا عندكم له من هاجى
سيرة احمدية مررت فيها ... مستضيأ بنور ذاك السراج
جل وجه عن العوالم يعلو ... بكمال الجمال والابتهاج

جنـة الخلد جنة الخلد لكن * نستر القلب عن بديع التناجي
فتجرد عن السوى وبجيم الـجمع فافرق فاف البقاف الدياجي

انما الجمع نور سر التجلي
وبه الفرق بغية المحتاج
جف جف المداد من أقلام
جاريات السواد فى لوح عاج
فا كتبوا بالنضار يا اهل ودى
فى لجين الخدود والاوداج
جل جل الجليل حيث تجلى
بجلى الانفراد والازدواج

(وقال رضى الله عنه)

عـدم للوجود كالامواج
فى امتزاج به بغير امتزاج
ثم انا ثلاثة وهو فرد
ووجود حق عظيم ابتهاج
نحن فى ذاتنا وفى العلم أيضا
والكلام النفسى اصل التناجي
عدم نحن فى الثلاث وأما
هو فهو الوجود عقله تاج
ربنا الحق قد تنزه عنا
مستحيل الاولاد والازواج
ما ظهرنا به سوى بكلام
أزلى يضىء فى ظل داجي
وهو أيضا مراتب ليس تخفى
عن امام مكمل المعراج
رتبة الذات قبل رتبة علم
بعدها رتبة الكلام المناجي
وهو فرد حق ونحن كثير
باطل فى كلامنا كالسراج
فافهموا ما أقول يا قوم منى
انني البحر فيه ذو الامواج
هـذه هـذه بديعة وقت
سمح الله فيه بالافراج

(وقال رضى الله عنه)

وقد ذهب يوم الاربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة ثلاث واربعين ومائة وألف مع جماعته الى بستان فى أرض اللوان خارج دمشق الشام وانشد فيه هذا المواليا واسمه بستان البرج

يا حسن بستان فى اللوان اسمه البرج * سرنا اليه مسير الشمس نحو البرج
وفيه كنا وقد غنى حمام البرج * وقلعة الامن قد بنيناها فى البرج

(وقال ايضا مواليا)

لى قصر عالى نصبتو من خشب كالبرج * فى وسط بستان فى الوان يسمى البرج
وبت فيه بيات الشمس وسط البرج * حتى المغنون لى فاقوا حمام البرج

(وقال رضى الله عنه مواليا وهو فى قرية الفيجه)

جئنا بحكم التجلى قرية الفيجه * على طريق لها كم فيه تدريجه
والله حافظنا فى كل تعويجه * حتى شهدنا الضيق الامر تفريجه

(وقال رضى الله عنه)

من صالحيتنا طرنا بأجنحة ... هى السرور لبستان يسمى البرج
ونحن فى تختنا كالنجم فى فلك ... ما فارق البرج الا وهو وسط البرج
حتى كأنا حمام جاء فى قفص ... ثم استقر وأمسى بأنسنا فى البرج

(وقال رضى الله عنه)

زينة العبد فقره واحتياجه ... والغنى بالاله لاق ابتهاجه
وهو فى غيره مجرّد وهم ... كم به رادت الردى أفواجه
والجهول الذى يظن بشئ ... من متاع الدنيا يصح مزاجه
ليس يغنى الفقير شئ ولو سيق اليه من الوجود خراجه
ولهذا تراه والحرص فى حا * ل افتقار وغنية معراجه
وهى من داء حب دنياه مازا * ل مريضا اعيى الجميع علاجه
والغنىّ الغنىّ بالذات لا بالـ * ـعرض الزائل المشار عجاجه
يا ابن يومين لا تخف قطع رزق ... كم فتى قبلك اكتفى محتاجه
وكم ارتاب عائل فى كفاف ... وعليه فى العيش ضاقت فجاجه
ثم لما أن سلم الامر أثرت ... خادموه وايسرت أزواجه
فز براحات قلبك الغرّ يا من ... زاد من فوت ما يروم انزعاجه
واطرح الهمّ عن فؤادك واربح ... صفو عيش ان طبت طاب نتاجه
لا تقل قل دون غيرى رزقى ... كل رزق مقدّر اخراجه

قسمة الله لا زيادة فيها ... لا ولا نقص عذبه وأجاجه
والفتى غير رزقه لم ينله ... ولو احتال واستطال لجاجه
كم شجاع أراد رزق سواه ... يحتويه فقطعت أوداجه
ولكم ضم رزق انسان حصن ... فغزوه وهدمت أبراجه
صاح لو كان فيك رزقك مالم ... يفتح الله عاقك استخراجه
ولو انضم تاج كسرى على رز ... ق فتى ذل وانزوى عنه تاجه
كل ضيق وان تطاول دهرا ... عن قريب لابد يأتى انفراجه
هذه عادة المهيمن فينا ... وعليها لقد جرى منهاجه
أى وقت يمر من غير نوع ... من عطاء كسا الكساد رواجه
كم لمولاى فى الورى من أياد ... عند عبد بها استقام اعوجاجه
وله كل ساعة وزمان ... بحر فضل تدفقت امواجه
ثق بلطف الاله فى كل حال ... فهو فى الخلق مستنير سراجه
واذا ضاق أو تعسر أمر ... ثم ابطا انفساحه وانبلاجه
وغدا القلب منه فى سجن هم ... زائد الظلم لم يمت مجاجه
فتوكل وارم السلاح ودع ما ... أنت فيه ولمض عنك هياجه
واجعل الكون كله لم يكن من ... قبل يذهب عن الفؤاد ارتجاجه
وترى الخير فى الذى أنت فيه ... لكن الجهل سود الوجه زاجه
والذى عنده الامور تساوت ... تم فى طاجن الحجا انضاجه

(ح)(حرف الحاء)(ح)

(وقال رضى الله عنه)

من لصب متيم ملتاح ... أخذ العلم عن خدود الملاح
فقهته فى الدين قامات غيد ... ان تثنت تزرى بسمر الرماح
وأرته ملاحة الحق حقا ... فعصى فى اتباعه كل لاحى
وغدا باطل الملامة شيأ ... باطلا فى اجتنابه اصلاحى
طار قلبى على معاطف ظبى ... ما على من يحبه من جناح
يجتلى بطلعة أرشدتنى ... لكمالى وخيرتى وفلاحى

يا كثيفا يلومني في لطيف … ان هذا الملام غير مباح
رمت مني والله شيأ محالا … كيف تسلو زجاجتي مصباحي
لتي أنت هكذا في عناء … أنا لا أرعوى الى النصاح
واذا كنت ليس عندك فرق … بين لون الدجا ولون الصباح
أتظن المشوق مثلك أعمى … عن بروق الحمى وتلك النواحي
اعشق الحسن ان أردت التلاقي … واتصال الارواح بالارواح
وتهتك بكل أحور طرف … كل أطوار وجهها اقداحي
نسمات من داخل الستر هبت … بعبير فأسكرت كل صاح
هي محبوبتي بدت في وشاح … رقت فيه لون كل وشاح
وتثنت تيها وقد ألبستني … ثوبها وهو موذن بافتضاحي
وأعارتني الجناح انتسابا … فأنا طائر بذاك الجناح

(وقال رضي الله عنه)

أنا دائما بانور كل مليح … بين الكناية فيك والتصريح
أبدى الهوى طورا واكتم تارة … ومدامعي تنبيك عن تبريحي
أما الحشاشة في هواك فانني … أنفقتها في رغبة الترويح
أنا بين جسم من صدودك ناحل … شغفا وقلب بالبعاد جريح
وأضالع بالاصطبار شحيحة … وجدا ودمع فيك غير شحيح
وأنا الذي بين الحواسد والعدا … ما بين هجو في الهوى ومديح
مقل تسح ولا تشح فدمعها … مغنى اللبيب به عن التوضيح
يا أيها البدر الذي لما بدا … بالحسن أخرس نطق كل فصيح
لك وجنة هي في النواظر جنة … وجهنم في قلب كل طريح
وترى العيون جمال وجهك مقبلا … فتضج بالتهليل والتسبيح
احمامة الوادي قفي وترنمي … فعلى غرامك ظاهر ترجيحي
لا الصبر للتضعيف مفتقر ولا … ذا الشوق محتاج الى التصحيح
لمعت بروق الابرقين وقد جرت … أمطار جفن بالبكاء قريح

وروى النسيم لنا احاديث الحمى   عن عرفج عن زرنب عن شيح
حتى أهاج بنا الغرام فبالله   فى الحب من خبر رواه صحيح
بالله بلغ يانسيم الريح عن   شوقى وبالغ يانسيم الريح
واسأل بلطف منيتى عنى ولا   تأتى بوجه للمليح قبيح
وانعت له وجدى القديم وصف له   شغفى وماألقى من التبريح
طفح الغرام على حتى باالهوى   صرحت فى حبى لكل صبيح
وكتمته لما بدا لنواظرى   نور الخباء وملت للتلميح
وأنا الذى بهوى المليح تعممى   أبدا ومن شوقى له توشيحى

(وقال رضى الله عنه) ١

تب منك حين تقول ياقتاح   تلق المنى فالتوبة المفتاح
وانهض الى عين الوجود مجانبا   ذاك النهوض فلاح فيه فلاح
كم مشرق للشمس فيك ومغرب   منه مساء دائما وصباح
ولربما رمت القبول فلم تجد   فاسمح بنفسك فالسماح رباح
يانهر طالوت الذى بليت به   أقوامه ماهذه الالواح
قل ليس منى كل من هو شارب   منى فانى فاتن نصاح
لعبت بك الاهواء فى بحر القضا   فارس السفينة أيها الملاح
واقبل ولا تقبل وقم واقعد وقل   واسكت ففى انصاتك الافصاح
وافهم ولا تفهم وتب عن توبة   هذا مقامك ماعليك جناح
هولاهوا التواب بل هو أنت لا   أنت المتاب عليه يامصباح ٢
ومتى أحبك حين تبت فانما   محبوبه بك وجهه الوضاح
والكائنات بسر توبتك اهتدت   فهى الجسوم وذاتك الارواح
فاحذر فكر الله توبة عبده   ان تبت تب أن لاتتوب تراح
من قام بى قامت به الاشيا ومن   بالنفس قام تقيمه الاشباح
كأس صفت بيد المدير فأسكرت   ألباب اهل الله منه الراح
فتمايلت شم الجبال وعربدت   فى النشأتين وطرفها طماح

(وقال رضى الله عنه مضمنا)

وذى طلعة عن كل معنى تنزهت   لها كل شئ فى الوجود يسبح
وتسبيحها عنه علت حيث انه   من الخلق حكم ليس للحق يصلح
لها الحسن بل والقبح والكل حكمها   فتعطى لها الايمان منها وتمنح
يصورها كل امرئ حسب حاله   وكل اناء بالذى فيه ينضح

(وقال رضى الله عنه)

اشارات الجمال هى الملاح   خفى على الجمال فلا جناح
وجوه كالبدور على قدود   اذا اهتزت فما السمر الرماح
وألحاظ بألفاظ تنادى   دم العشاق فى الدنيا مباح
ولايك بالجلود لك افتتان   فما تلك الجلود هى الملاح
ولا يخفى عليك لطيف ستر   لاستار القلوب به افتضاح
وما الفانى بمقصود ولكن   وشى منه على الباقى وشاح
وسل منا العيون تجبك عنه   لعمرك فهى ألسنة فصاح
ولا تسل القلوب فتلك سكرى   لان جمال وجه الحب راح
صدقتك ما المعاطف مائلات   لها فى كل جارحة جراح
يظل بها المهفهف فى ازدهاء   على العشاق والخود الرداح
بأبعد من فنا الاخلاص يسطو   بها فى حال صاحبه الصلاح
ولا حمر الخدود موردات   بحاجبة اذا لاح الفلاح
وقل للغافلين هنا طريق   الى المحبوب ليس لكم يباح
عميتم عنه والاقوام فيه   حذار فدونه الاسد الكفاح
ودعهم ينكروه فليس يأتى   بعلم منهم الجهل الصراح
وان نجولك كن من اهل بدر   وكيف يضر بالبدر النباح
اليك عن العواذل فى التصابى   اذا عصفت اليه بك الرياح
وقد عفت السوى والنفس عفت   هنالك مضى الدجا وأتى الصباح

(وقال رضى الله عنه)

انا مجنون الملاح || فاعقلونى يالواحى
واقروا نطق فانى || مثبت بالحق ماحى
أخذت قلبى عيون || غمزها سكرى وراحى
لاعيون من تراب || هى اوماء قراح
بل عيون ناظرات || لى من كل النواحى
اينما وليت ألقى || وجهها الحق كفاحى
وبها كنت وما كنت وسكران وصاحى
كل عين انا عنها * نظرة بل وحى واحى
وجميعى هو من أجفانها المرضى الصحاح
أنا الا النور منها || فى مساء وصباح
أنا الا القول عنها || فى غدو ورواح
تتجلى بى عليكم || فى قبصى ووشاحى
قدهدت بى وأضلت || بى كثيرا عن فلاح
ولقد انكرتموها || من شهودى والتماحى
فرمتكم من جحود الحق فى الكفر الصراح
وغزتكم بسيوفى || وسبتكم برماحى
لو عقلتم لو دريتم || ياذوى الجهل المتاح
ونفوس فى فساد || لاترى نور الصلاح
فاحذر الليث وحول || عنه ياكلب النباح
ودعوه ياذوى الاعين هاتيك الوقاح
بيت حق واجب حر || منه غير مباح
لاتقل منه سلمنا || ماحسستم بالجراح
ستذوقون غدا ان || بردالجرح سلاحى
وستر ديكم سمومى || وستلقيكم رياحى
وبقى بالوعد بالنصر الهى والنجاح
ويريش الله بالامداد مقصوص الجناح

(وقال رضى الله عنه)

هيكلي سام سليم الشبح ... طاهر الذيل نظيف القدح

وأناءى بالتجلي طافح ... يتحكى بفنون الملح

ومن المنبع روحي شربت ... وبصدر صدرت منشرح

لادري الغير ولا كان له ... لمحة من نور تلك اللمح

أنا في المذكور والجاهل في الـ*ـذكر والفكر وعقد السبح

هو في بيت هوى منغلق ... وأنا في رفرف منفسح

كلنا من نخلة واحدة ... لكن الجوزة غير البلح

وجهنا الحق غلبنا وسخ الـ*ـغير عنه بمياه الوضح

وتركنا الكل للكل فلا ... بالمذمات ولا بالمدح

هي نفس كيفما شئت بدت ... لي بشخص بالسوى متشح

وهو أمري نازل مرتفع ... بمزامير الورى في مرح

كلهم منك خيالات فدع ... عنك يا عبد الغني واسترح

وادخل البيت وبت في دعة ... وتعانق معه واصطلح

واترك الكرسي والعرش وما ... تحته للغي أو للفلح

واهجر الجنة والنار ولا ... تفتتن عن ذاته بالشبح

وتمتع بالرقيقات وفز ... بالعطايا وافتخر بالمنح

واخلع عنك وعربد طربا ... وتهتك في الهوى وافتضح

هذه دولتنا قد حضرت ... دولة العز وكنز الفرح

وانفصلنا أبدا من أزل ... عين ماء دافق منسفح

روضة زهرتها فائحة ... فانتشق نفحتها وانصلح

وتنصت لغنى بلبلها ... وعلى المطرب لا تقترح

واحرق الجاهل في قشرته ... وهو لا يشعر بالمصطلح

هو ألقى نفسه معتديا ... في المضيقات ولم ينفسح

أنت بالتصديق في الراحة بي ... وهو في انكاره في ترح

(وقال رضي الله عنه دوبيت)

يامن بالنور لوح ذاتى ماحى || هات ارشفنى بكاس روحى راحى
واجعل بالفرق لى وبالجمع بدا || واكشف سر الاجسام للارواح

(وقال مخمسا قصيدة الشيخ شهاب الدين السهروردى)

أحزاننا بلقائكم أفراح
وزماننا قدح وأنتم راح
ياسادة من ذكرهم نرتاح
أبدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ريحانها والراح

هذا الوجود جميعه اشراقكم
وجميع من فى الكون هم عشاقكم
ماهكذا ياسادتى أخلاقكم
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم * والى لذيذ لقائكم ترتاح

من ذا ترى يدرى بكم من يعرف
أنتم حقيقة كل شئ يوصف
غلب الهوى أين المعين المسعف
وارحمتا للعاشقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى فضاح

قوم صفا عما يغاير ماؤهم
والبلى من دون السوى ايماؤهم
كتموا حتى أنكرت أحشاؤهم
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم * وكذا دماء البائحين تباح

عرف الوصال يفوح فينا منهم
وسواهم المستحقرون نحن هم
قوم لهم حال شريف مبهم
فاذا هم وكتموا تحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السفاح

أوصافهم يسمو بها من يفهم
وهم الدواء من الردى والمرهم

كل المعارف والعلوم لديهم
وكذا شواهد السقام عليهم * فيها المشكل أمرهم ايضاح
ياسادتي مني السلام اليكم
فأنا هو المطروح بين يديكم
ومن الجميع على البعاد لديكم
خفض الجناح لكم وليس عليكم * للصب في خفض الجناح جناح
لجمالكم في كل قلب ساحة
وزهورنا بنسيمكم فوّاحة
هل للمتيم من جفاكم راحة
فالى لقاكم نفسه مرتاحة * والى رضاكم طرفه طماح
كدر الحوادث زال عن عين الصفا
وبدا جمال أحبتي بعد الخفا
فبحق ذاك العهد يا أهل الوفا
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا * فالهجر ليل والوصال صباح
قد راق في حان الوفا مشروبهم
ولهم اباح وصاله محبوبهم
صوفية تبدى الشهود غيوبهم
صافاهم فصفوا له فقلوبهم * في نوره المشكاة والمصباح
ياقومنا أنا زائد وجدي بكم
والصبر مني قد مضى في حبكم
فاهنوا بما فزتم به من شربكم
وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم * راق الشراب وراقت الاقداح
رفعت لقلبي في الغرام ظلامة
لاميرحسن ماالديه جهالة
انظر عذولي في الجمال جلالة

ياصاح ليس على المحب ملامة * ان لاح فى أفق الوصال ملاح
رفقا بنا يا أهل ذياك اللوى
ان المتيم عن هواكم مالوى
والله حلفة مغرم يشكو النوى
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى * كتمانهم فنما الغرام وباحوا
سلى التى يا ويح مهجة صبها
جرحت بمقلتها وأسهم هدبها
لله در عصابة فى حبها
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها * لما رأوا أن السماح رباح
شربوا كؤس هوى الاحبة قهوة
ولهم غدت كل المكاره شهوة
طلبتهم الذات النزيهة نخوة
ودعاهم داعى الحقائق دعوة * فغدوا بها مستأنسين وراحوا
هم سادة منهم يطيب خضوعهم
للحب حيث به تنير ربوعهم
لما تزايد بالفراق ولوعهم
ركبوا على سفن الدجا فدموعهم * بحر وشدة خوفهم ملاح
نزعوا الثياب فعوضوا بثيابه
وعن الخطا قد ساقهم لصوابه
وهو المعز لهم برفع حجابه
والله ماطلبوا الوقوف ببابه * حتى دعوا وأتاهم المفتاح
هو ان نأى أو زاد فى تقريبهم
يشكو كما يشكون فرط نحيبهم
وهم الذين تمتعوا بلبيبهم
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم * أبدا فكل زمانهم أفراح
فيهم لقد دارت كؤس سقاتهم

حتى بها زالت عقول صحاتهم
وحبيبهم لما بدا بصفاتهم
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم * فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
نور التجلي الحق حير عقلهم
لفروعهم أخفى وأظهر أصلهم
قوم جميع الفضل منتسب لهم
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالكرام فلاح
سكرت غصون الروض من نسماتها
وترنمت أطياره بلغاتها
والذات تجلى في بديع صفاتها
قم يا نديم الى المدام فهاتها * في كاسها قد دارت الاقداح
عرفت أهاليها بحفظ أمانة
وكمال عرفان ورفع مكانة
بكر أجل طلا وخير مدامة
من كرم اكرام بدن ديانة * لاخمرة قد داسها الفلاح

* (وقال رضي الله عنه) *

ان قلت يا روحي لسبوحي
يقول لي بل أنت يا روحي
وان أقل يا روح روحي يقل
ذلك نوري من له اوحي
حتى يكون المحو عن لوحنا
فيظهر المخفي في اللوح
غير الوجود الحق ما هاهنا
فاستغنموا التحقيق ممنوح
أحبتي قدما ومن فرط ما
احبتي صور ملوحي
فصورتي محفوظة عنده
يشهدها مشهد ممدوح
وهكذا كل البريات لو
تدري بحال منه مشروح
يا واحدا في كل شئ ولا
شئ فمن سوح الى سوح
نحن جميعا لك لانه
أنت لنا كالنور من يوح

نحن

نحن تصاوير تصورتها … حبا لها بالجسم والروح
فادعت الحب وكانت به … جارحة في زي مجروح

(وقال رضي الله عنه)

فديتك يا من قد خفيت فلاحا … وشوقي اليه لا يزال فلاحا
ولا عجب ان طرت في رؤيتي له … نحن لطفه أني وجدت جناحا
ولما بدا وجه له من ورا الورى … رأيت جميع الكائنات ملاحا
تباركت من سر خفي عن السوى … أباح لنا جهرا لقاه أباحا
يقول لشيء كن وما الشيء غيره … اذا كان لكن قد سترت وباحا
وما صبغة الاشياء الا شؤونه … بها يتجلى للانام كفاحا
تعاليت يا ساقي القلوب شرابه … برؤية وجه منه ساعة لاحا
لئن كانت الاكوان في الناس ظلمة … فانك عندي قد ظهرت صباحا
وشمس سماء الذات منك لنا بدت … وروض التجلي من صفاتك فاحا
هو الكل الا أن صولة فعله … حجاب له يسقي البرية راحا
فتسكر أرباب العقول فلا ترى … سوى ما لها منها الخيال أتاحا
وما الحسن الا وهو للعقل تابع … يرى ما يراه قبضة وسراحا
الا يا وحيد الذات أنت وجودنا … وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط بأقلام العقول تخيلا … عن القلم الاعلى صدرن صحاحا
وما القلم الاعلى سوى عن ارادة … تجلى انبعاثا اذ علت ورواحا
ارادة غيب من مقام مقدس … يبيد لديه فهم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث … فليس لنا فيها الكلام مباحا

(وقال رضي الله عنه)

جلت بنا أتم من الارواح … والوضع كان لهيكل الاشباح
قلم بلوح ان أردت فقل وان … قد شئت فالاقلام بالالواح
هي ما ترى لا ما رأيت فانها … تجلى على الرائين كل صباح
فاذا رأوا الا يعرفون لمن رأوا … حتى تقوم لهم عقود نكاح

حاء الحيا والحلم والحفظ احتوت ... ككل الجمال وسائر الافراح
ولها من النور الشريف تشعشع ... كتشعشع الصهباء فى الاقداح
والحال يشهد والشهيد هو الذى ... شهد الامور على أتم صلاح

(وقال رضى الله عنه)

جميع الورى كل احوالهم ... من الخير جود لهم يمنح
وفضل من الله لو أنهم ... يكون له عندهم ملمح
لشكرانهم اولكفرانهم ... هو الامتحان لهم يصلح
فلا يفرحوا بالذى جاءهم ... ونالوه منه ولا يمرحوا
وأما بفضل اله الورى ... نعم فبذلك فليفرحوا

(وقال رضى الله عنه)
فى مدح كتاب الفتوحات المكية لشيخنا العارف محيي الدين بن عربى رضى الله عنه

كتاب الله جامع كل شئ ... وسنة احمد المختار شرح
وشرحهما الفتوحات التى من ... جناب القدس جاء بهن فتح
لشيخ شيوخنا العربى من قد ... أتانا منه فيض هدى ومنح
بمحيي الدين يدعى حيث أحيي ... لدين الله ذلك نعم مدح
فتوحات بها العلماء زادت ... علوا ما نحو غيب الغيب تنحو
بها الحيران للتحقيق يهدى ... وسكران الهوى والجهل يصحو
ولكن ان هداه الله حتى ... من الانكار لوح النفس يمحو
ولا تعجب فان كتاب ربى ... به خسرت رجال وهو ربح
وسنة احمد المختار قوم ... بها هم فى ظلام وهى صبح
ولولا فى أوانيهم ضلال ... لما منهم ضلال كان نضح
ووالله العظيم يمين عبد ... صدوق ما عليه بذاك جنح
أئمة ديننا ما صنفوا فى ... شريعتنا كتلك ولا يصح
وكيف وقد حوت لعلوم رسم ... وكشف كله للناس نصح

وفى الاسلام ليس لها نظير ‖ فيحوى ما حوت وهو الاصح

(وقال رضى الله عنه)

انى أنا جسم فنفس فروح ‖ ثلاثة فيهن أغدو أروح
وهن اصل واحد حادث ‖ يخفى سريعا وسريعا يلوح
ووراءه الامر الذى يقتضى ‖ حقيقة تجهلها كل روح
تنزهت فى غيبها عندنا ‖ فما لها الا شميم يفوح
كاللمح من أبصارنا أمرها ‖ وهو الذى منه يكون الفتوح
يا واحدا وهو كثير كما ‖ قلنا ولكنى به لا أبوح
خوفا على حرمته عند من ‖ يجهله او يعتريه جموح
فان كل الكائنات التى ‖ بها الوجود الحق كان السموح
ما غيرته مذ تجلى بها ‖ وباطل فى نور حق يطوح
خذلى أمانا منك يا سيدى ‖ جوانحى للقرب فيها جنوح
وانى أرجوك فى كل ما ‖ ادعوك من خير وقلبى لحوح
حقيقتى انت ولكن غدا ‖ من بعد موتى لى بهذا وضوح
يوم اللقا مرجعنا كلنا ‖ اليك يا مرجع انوار يوح
طوبى لمن يفهم أقوالنا ‖ كفهمنا فهو طروب صدوح
اويترك الانكار ان لم يكن ‖ يدرى ويصغى لكلام النصوح
فان حانات دواويننا ‖ خمارها يولى الغبوق الصبوح
ولا ينال الكأس الا فتى ‖ فيه لاسرار المعانى صلوح
عليه ما نرمز لا يختفى ‖ وعنده من كل لفظ شروح
وسر هذا انه مؤمن ‖ بالغيب من معنى النظام السنوح
يحفظ من طوفان وسواسه ‖ سفينة كان بها حفظ نوح
لا تقرب المنكر يا مسلما ‖ فربما تعديك منه القروح
وربما سالت جراحاته ‖ فجسمت منك الفؤاد الطموح
كم عصبة من جهلهم حالنا ‖ كادوا علينا يلبسون المسوح

ما آمنوا بالغيب حتى على	قلوبهم فيض التجلى يسوح
بل صوّروه فى خيالاتهم	وعندهم فيما رأوه رجوح
وهو بعيد غاية البعد عن	أن يشبه الغيب الحقيق النزوح
والله مع هذا عليم بهم	وانه ذو العفو وهو الصفوح

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

وجه من اهواه لاح * فاختفى نور الصباح
فاسقنى الكاس الطفاح * فى غبوق واصطباح
لم تقل اهل السماح * موسم الافراح راح

(دور)

هذه دعوى الوجود * تمنع القلب الشهود
فهو فى اسر القيود * وجنازير الحدود
ليرى حال الاسود * فى ملاقاة الكفاح

(دور)

للغنى عبد فقير * والى الله المصير
صل يا ربى القدير * لى على البدر المنير
سيد الرسل البشير * فائق كل الملاح

(وقال رضى الله عنه)

حق عينى رؤية الوجه المليح	قد أتانا خبر فيه صحيح
قول طه ان للعين التى	هى عين لك حقا قد أتيح
فليؤدّ كل ذى حق هنا	حقه الوارد فى النص الصريح
فهو معروف لدى عارفنا	خافيا عن كل ذى وجه قبيح
وجه من ينكر دين المصطفى	ويرى ذاك حراما ما أبيح
ان هذا هو شرعى دائما	وبه ألقى الهى فى الضريح
فليمت غيظا ويفنى كمدا	كل من ينكره لا يستريح

أين نبت الورد فى الخد من　　كل بدر طالع من نبت شيح
والذى ما عنده فرق يرى　　بين وجه الشعر والوجه الصبيح
فهو حيوان ولا عقل له　　فى هوى الدنيا له قلب قريح
يعشق الملعونة الدنيا التى　　هو ملعون بها كلب نبيح
ان يقل عنا عرته صبوة　　صبوة الجهل بها المرء جريح
ما صبا قلبى ولكن هام فى　　مجتلى وجه كريم لا شحيح
فانظروا العاشق منكم كيف فى　　طمس قلب وعمى عين بسيح
وانظروا العاشق منا كيف فى　　فيض علم الله والفتح الفسيح
ما لكم من نظر يا هؤلا　　غير بهتان وتشنيع فضيح
فاستعدوا السواد الوجه فى　　يوم حق صادق الوعد رجيح
واعملوا ما شئتموه ههنا　　كل قول هو منكم مثل ريح
نحن قوم لا نبالى بالذى　　قيل فينا هو ذم او مديح
حسبنا الله الذى نعرفه　　وبه نهوى تجليه الرجيح
انكرت أمثالكم قبلى على　　مثل طه وعلى عيسى المسيح
وعلى مثل خليل الله من　　جاء بالحق واسحق الذبيح
ثم زالوا ومضوا فى غيهم　　وعن الباطل ذو الحق انزيح
هكذا الدنيا علينا وعلى　　منكرينا ما عليها مستريح

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

اليك يا غير عنى * انى أحب المليح * شوقا الوجه صبيح
جارت علينا الحبائب * يا هل ترى ما يكون * والجور موت صريح

(دور)

انى أرى اليوم قلبى * قد غاب عند الحبيب * خلف الستائر طريح
ياليتنى كنت حاضر * بين الحمى والمقام * قلبى هناك الجريح

(دور)

كم سحت بين البوادى * ابغى جمال الوجود * فلم أجد غير ريح
هامت رجال التجلى * وجاء طيب الوصال * فى عز ملك فسيح

(دور)

يا جيرة الحى قوموا * الى شهود القديم * فانه قد أبيح
صلوا على النور طه * وسلموا يا رفاقى * عبد الغنى كم يصيح

(وقال رضى الله عنه)

ان هذا الصبا وهذا الصباحا * كشفا لى تلك الوجوه الصباحا
كل وجه له من الله شكل * اترائى به الجمال الصراحا
واحد لا سواه لكن عليه * من تقاديره ترى اشباحا
لك تبدو به وما هى شئ * فتراها الاجسام والارواحا
وهو وهو الله الوجود تعالى * عن شبيه له اذا غبت لاحا
واذا الحق غاب عنك فحاذر * ه وسلم له وألق السلاحا
أنت باب الوجود فى يده ان * شاء فتحا تكن له المفتاحا
واذا لم يشأ فلا تعترضه * وتأدب واخفض اليه الجناحا

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه تخميس هذه الابيات المنسوبة الى العباس بن العريف الصنهاجى قدس الله سره العزيز

ركب الحجاز سرى الحادى بهم ودنا
وخلفونى اقاسى الشوق والحزنا
ومذ رأونى بأرض الشام مرتهنا
شدوا المطايا وقد نالوا المنى بمنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
تلك البلاد سرت فينا منا نحوها

وقد

وقد تباشر غاديها ورائحها
وحيز لذلهم فى الارض سائحها
سارت ركائبهم تندى روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
هم الرجال أجل الوافدين هم
نحو أحبابهم قد أسرعت هممم
طابوا بطيبة طيبا وانجلت غمم
نسيم قرب النبى المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
آواه لم أقض يوم البين من وطر
والشوق ألقى فؤاد الصب فى خطر
فصحت للبدو لما كنت فى حضر
ياسائرين الى المختار من مضر * سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا
كم ذا اسلى فؤادى قصد محضرة
لهم وروحى عنهم غير صابرة
وكم نقول لهم من غير مقدرة
انا أقمنا على عجز ومعذرة * ومن أقام على عجز كمن راحا

(وقال رضى الله عنه)

فرحى يا فرحى يا فرحى
خمرة المحبوب ملء القدح
قم بنا نشربها صافية
يانديمى واغتبق واصطبح
خمرة الذات تجلت وعلت
عن معانى الكون يوم الفرح
لايراها غيرها من أحد
كل طرف بالسوى مجترح
هذه لاهذه أنت ولا
أنت فاعرف عين هذا الشبح
هو عين الكل لا كل سوى
عينه عين العطا والمنح
بينه الغيب فان لم تستطع
لا تحل عن بابه المنفتح
ربما يقبلك البواب ان
كنت ذا قلب له منطرح

واحد عدده العقل لنا … بانتظام كعقود السبح
فتحقق وتدقق واعترف … انك الفرد الذى لم تلمح
وتوحد واترك الكثرة عن … وهمك الحاجب عنه واسنح
أنت حق واحد لا غيره … غيره أنت فطب وانشرح
وادخل الحضرة يا حضرته … وتعانق معه واصطلح
لمتى أنت سواه لمتى … فى نزاع أنت مت واسترح
يا وجودا واحدا ليس له … غير أسماء به لا تنمحى
ظهرت عنه له فى صور … فانيات مثل قوس القزح
كن له لا لسواه أبدا … وانغسل عنك به وانمسح
كن جمادا واذا شئت به … كن نباتا مثمرا كالبلح
واذا شئت كن الحيوان يا … ايها الانسان وقت المرح
واتجمع ان شئت طورا وافترق … كيفما كنت ولا تقترح
هذه الاطوار لا تبقى له … هى برق لاح للملتمح
يتجلى هو فى الكون بها … لا بها مزدلف فى قزح
كم شحيح قام بالنفس فلم … يلقها لما تجلت كم شحى

(وقال رضى الله عنه)

عشقت فى مكة ذات البها … يدعونها الكعبة باسم صريح
وهى كعوب غادة حرة … كم قلب صب فى هواها جريح
محجوبة بالستر عن كل من … ينظرها من أجنبى قبيح
وانما ينظرها محرم … فيبصر الوجه الجميل الصبيح
رأيتها فى مدتى مرة … فراح جسمى فى هواها طريح
وطفت سبعا حولها لاثما … يمين ربى هيئة المستبيح
وياله من حجر أسود … كأنه الخال بخد المليح

(وقال رضى الله عنه)

دين هذا الزمان محض ابتداع ثم دنياه فالحرام الصريح
فاتركوا دينه ودنياه تنجوا واتبعوا العلم واقنعوا تستريحوا

(وقال رضي الله عنه من المواليا)

نوحي على فقدهم ياسقلتي نوحي * والدمع طوفان هل منه نجا نوحي
يامن اذا ابطؤا جئنا لهم نوحي * لا نبياء المحبه لم نزل نوحي

(وقال قدس الله سره)

مشطرا ومجيزا قصيدة العارف الكامل الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه

اوميض برق بالابيرق لاحا يسئل عن غمد السحاب صفاحا
ام نار أعلام الحجاز بدت لنا ام في ربا نجد أرى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت عن وجهها فغشا الجمال وباحا
ام تلك انوار العذيب تشعشعت ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى قف بالمحصب واندب الملتاحا
واسأل فديتك عن فؤاد متيم ان جئت حزنا وطويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى تلك الخيام ترى بهن فلاحا
وأنخ بتلعات العقيق فانه وادهنالك عهدته فياحا
وبايمن العلمين من شرقيه كم معهد قلبي اليه تلاحى
بلغت رشدك ان طلعت طويلعا عرج وأم اريضه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى وقصدت نحو المأزمين رواحا
فاذكر عهودي ان قدمت على الحمى فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرا السلام عريبه عني وقل الهمو أصرتم باللقاء شحاحا
انتم كرام وهو صب وامق غادرتمه لجنابكم ملتاحا

ياساكني نجد أمامن رحمة ... صبري عليكم والتجلد راحا
ماضركم لو تسمحون بنظرة ... لاسير الف لايريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية ... تهدى اليه مع النسيم صباحا
فهو الذى طويت اليكم روحه ... فى طى صافية الرياح رواحا
يحيي بها من كان يحسب هجركم ... يردى الجسوم ويترك الارواحا
ويظن نأيكموا اذا الذتم به ... من حاويعتقد المزاح مزاحا
ياعاذل المشتاق جهلا بالذى ... سوّالك دعنى واترك الالحاحا
فأنا الذى من يختبرنى فى الهوى ... يلقى مليا لابلغت نجاحا
اتعبت نفسك فى نصيحة من يرى ... ترك الهوى ذنبا وليس مباحا
لم تدر أنت فشأن كل متيم ... أن لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ... مقل الظباء فؤاده فتلاحى
ان رام ينظر ثانيا جرحته فى ... أحشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ... والآن قلبك بالعداوة باحا
هب أنت لى ياذا الملامة ناصح ... أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحى فانى لم أرد ... مارمته لى بالملام كفاحا
فتشت قبلك فى الزمان فلم أجد ... لفساد قلبى فى الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من ... لايستطيع يرى الفلاح فلاحا
ألف التهتك والهيام وفى الورى ... لبس الخلاعة واستراح وراحا
ياأهل ودى هل لراجى وصلكم ... نيل فعندكم عهدت سماحا
ان المشوق اذا شجاه نحوكم ... طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتمو عن ناظرى لى أنة ... من هولها صبرى استقل وراحا
وجفون عين كلما نوت البكا ... ملأت نواحى أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكمو أميل كأننى ... غصن يقابل فى الرياض رياحا
أو شارب ثمل القوام لاننى ... من طيب ذكركمو شربت الراحا

واذا

واذا دعيت الى تناسي عهدكم ... لا أستطيع وأنثني ملتاحا
لما طلبت الصبر عنكم في الهوى ... ألفيت أحشاءي بذاك شحاحا
سقيا الايام مضت مع جيرة الـ * ـجرعاء حيث بهم لقيت نجاحا
لم ندر مابرح البعاد و انما ... كانت ليالينا بهم أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ... نهوى الطلا فنواصل الاقداحا
حيث السرور بنا ألم معاودا ... أيام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا ... لي جيرة عنهم تركت براحا
حيث العقيق منازلي وتلاعه ... سكني ووردي الماء فيه مباحا
وأهيله أربي وظل نخيله ... يا صاح منتزهي مسا وصباحا
بيروقه وجدي وفي نسماته ... طربي ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن أتى ... تلك الاماكن في الحجيج ورواحا
وسعى وطاف وجاء ملتمسا الى الـ * ـبيت الحرام ملبيا سياحا
مارنحت ريح الصبا شيح الربا ... الا وقلبي بالحجاز تلاحى
أو شمت بارقة لمن قتل الهوى ... الا وأهدت منكمو أرواحا

(ب)(حرف الخاء)(ب)

(وقال رضي الله عنه)

ركب شوق بدار قلبي أناخا ... أم فؤادي مع الغرام تواخى
لي بشرقي رامة فزرود ... صفو عيش هناك كان رخاخا
مع صحب عن العيان استقلوا ... فطووه سباسبا وسباخا
رفقة لي بهم قديم عهود ... لايشوب الثبوت فيها انتساخا
ماتغنت بهم حداة المطايا ... قط الا وصرت كلي صماخا
وبهم كلما تالق برق ... ملت عن عالم السكان انسلاخا
واذا هبت الصبا هب قلبي ... معها لا يني ولا يتراخى

ياحبيبا هواه دين اناس | هم عليه قد عاهدوا الاشياخا
غائب الذات حاضر الوصف فينا | عرف أسمائه هو المبك فاخا
وجهه يوجب الفناء انكشافا | والفنا فيه يغسل الاوساخا
لى على قربه دواوين عشق | نظمها العذب اطرب النساخا
لا تقل وجهه تحجب عنى | هو بالعز لم يزل شماخا
انما أنت عنه خلف حجاب | عاجزا عن شهوده وخواخا
وعليه من القلوب طيور | حاضنات نفوسها الافراخا
حسنه للعيون لازال نورا | وتجليه للقلوب مناخا
يانديمى بحانة الغيب ان الـ*ـغيب كالعين لم يزل نضاخا
فاملأ الكاس لى ولا تترنم | بسوى من به السوى فيه ساخا
وأتى امره الى بروح | قام فى زمن نشأتى نفاخا
صاد كل القلوب بالحسن لما | مد أكوانه لهن فخاخا
وأنا صيده بغير شباك | لا حراكا لا نفرة لا صراخا
خلتى اثمرت هواه جنيا | حين مدت حشاشتى شمراخا
وأنا اليوم عنده فى مقام | مطرب كل من اليه اصاخا
قص لى ذكر حاطب فى قريش | والكتاب الذى أتى روض خاخا
أنا بدرى وجهه لا ارتشاشا | نوره فى سابقا وانتضاخا
أخذتنى عيونه النجل لما | بى تجلى فكان سيلا جلاخا

(وقال رضى الله عنه)

لى كاتب يمحوا السطور وينسخ | وتراه يحكم ما أراد وينسخ
قرب له ما ان يزيل كماله | بعد وان ميل ازيل وفرسخ
هو ذا وهذا فى الظهور وهذه | جبل اذا اختلج المحقق يرسخ
حرف تركب فى البسيط وانه | ابدا بأرواح المحبة ينفخ
نور له السبع الكواكب اعين | والارض ام والحكيم له أخ

(۞)(حرف الدال)(۞)

(وقال رضي الله عنه)

طلعت شمس الوجود * من سموات الشهود
فاختفى الرسم وطاح الـ * ـوهم وانحلت قيودي
كان في ظني بأني * مستقل في الوجود
املك الفعل وأحوي الـ * ـقول مع كل العقود
كبني الايام ألهو * بقيام وقعود
وانا بين ليال * من ظلام الفكر سود
فتأملـ ـت وقلبـ * ـت صدوري وورودي
ونسايلت الى أن * سلت من بعد الجمود
وتحققـ ـت بأني * نابت بالوهم عودي
وبأني عند نفسي * كخيال في همود
واعترافي بالذي اعـ * ـله عين جحود
وكذا الظل له مر * ى ولكن بالعمود
فأنا اليوم أنا ذا * ك على رغم الحسود
وأنا المحبوب والمحـ * ـبوب ذاتي ووجودي
وأنا نفس جميع الـ * ـناس نسلي وجدودي
وأنا الكل وكل الـ * ـكل من فضلة جودي
ما معي في الملك غيري * والورى طرا شهودي
ولقد أطلقت نفسي * من مخاطيط حدودي
وسللت السيف مني * بعدها تبك الغمود
وشققت الجيب عن عيـ * ـني وطالعت ورودي
وصلاتي لي جميعا * وركوعي وسجودي
وأنا ناري اذا ما * شئت اشقى بخلود
وأنا الجنة اذ في * قبضتي كان سعودي
ما على نفسي مني * في وعيدي ووعودي

وعلى ذاتى اقبا … لى كما عنى صدودى
وهى نفسى لاسواها … بين حجب وشهود
فى نعيم أنا طورا … ثم طورا فى وقود
وتحياتى على ذا … تى من غير نفود

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود الحق شئ واحد … ياسعد من يجلى له فيشاهد
وجمال علوة واضح متكتم … وعليه من حسن الملاح شواهد
قف ساعة حتى اعلمك الهوى … يامن يبيت وللهوى هو عابد
ان المحبة فيك كدر صفوها … جهل بمن تهوى لانك جاحد
فلو انمحى عن عين ناظرك السوى … لعرفت من لهواه انت القاصد
لكن عيونك عن مرادك فى عمى … وتظل تنكر ذاته وتعاند
هو ظاهر فى كل شئ باطن … أبدا اليه كل شئ ساجد
عود العلا ضربت بيده على … طبل الملا فالعالمون قصائد

(وقال رضى الله عنه)

غصن بان فوقه البدر بدا … ام غزال راح يغزو أسدا
ام مليح يتثنى مرحا … حيث اضحى بالبها منفردا
صنم الحسن الذى لم يره … عاشق الاله قد عبدا
باله بحر جمال عطفه … موجه بالجسم يرمى زبدا
نار خديه مجوسى الهوى … ماراها قط الا سجدا
واذا ما ظهرت من وجهه … حضرة الغيب طلبنا المددا
صار جهلى غيره معرفة … صار غيي وضلالى رشدا
آه من قسوته مع شغفى … فى هواه وهوى الغيد ردى
قلت يا مولاى جدلى كرما … بوصال قال لالا ابدا
قلت فالوعد به تسلية … قال يحتاج بنى من وعدا
قلت فاسمح بخيال فى الكرى … قال لى مالك طرف رقدا

قلت ماتفعل بي حينئذ   فقال ما أختاره طول المدى
قلت خذ روحي فقال الروح لي   خل دعواها وهات الجسدا
واترك الامر الى مالكه   ان للمحبوب في الحب يدا
كل من يعشق وجها حسنا   لا يرى الا البلا والنكدا
فاصطبر ان شئت او شئت فت   كم علينا ذاب جلد جلدا
أنا موسى العشق ربي أرني   بك أن انظر ظبيا شردا
لاح لي جمر على وجنته   كلما ادنو اليه بعدا
فلعلي منه ألقى قبسا   او يرى قلبي على النار هدى
قم تأمل ايها الغافل لم   يخلق الرحمن ذا الحسن سدى
وتعرض لهواه فلقيد   جاء من ناحية الستر ندا
واذا لامك من ليس له   نظر فاخرب عليه البلدا
اين اهل اللوم من اهل الهوى   ما المحبون يساوون العدا
كلما أرشف سمعي عاذلي   مر لومي زدت في الحب صدى
فكان العذل منه طلب   لهيامي بلسان عقدا
اريد الغر أن يصلح من   حال اهل العشق ما قد فسدا
انما اهل الهوى مرآته   وهو فيهم حاله قد شهدا
ثم لما اشكل الامر رمى   نفسه من جهله وانتقدا
وادعى العشق فلم يحصل له   وعلى اهل الهوى قد حقدا
قام فيهم يكثر اللوم لهم   أولم يخش الاله الصمدا
هبه لا يعرف لذات الهوى   حسن محبوب فؤادي وجدا
ان قلبي اليوم في اسر رشا   لا يرى للقتل عشقا قودا
وجهه الجنة في اعيننا   خده النار بقلبي وقدا
لم يزل يجفو وأبليت على   حبه أثواب عمري الجددا
ولكم أفنيت جسمي سقما   وتنقصت عليه الصعدا
واذا في حبه مت فقد   عشت بعد الموت عيش السعدا

ياسقى الله زمانا بالحمى ... ورعى بالشعب عيشا رغدا
طالما كنت به طوع هوى ... لم أخف فى نهب وقتى أحدا
حيث غزلان النقا قد أنست ... بى وبعد المنع اولتنى ندا
وكحلت العين بالعين وما ... بعدها عدت شكوت الرمدا
حيث أقمار الهنا طالعة ... تجتلى ولها الروح فدا
وغصون البان لما انعطفت ... طائر القلب عليهن شدا
حيث وجه السعد فينا مقبل ... بالهنا والهم عنا طردا
وكؤس الانس بالقوم صفت ... وبنا الورد اليه وردا
فى رياض ضحك الزهر بها ... كلما السحب بكت قطر الندا
هزت النسمة من اغصانها ... حين جاتها قنا مرتعدا
فلهذا كبر الطير وقد ... لبس النهر علينا زردا
والصبا اذكرنا عهد الصبا ... ليت ما بالامس لى كان غدا
ليت لو جاد زمانى بالذى ... كان منه قبل ذا قد عهدا
يا اصيحابى باكناف الحمى ... علانى ان صبرى فقدا
واذكرا لى سندا أعرفه ... لست ألقى لى سواه سندا
نفد الدمع على جفوته ... واشتياقى والجوى ما نفدا
هو فى القلب مقيم بل أنا ... هو لا بل هو دونى وجدا
كذب القائل قد حل به ... والذى قد قال فيه اتحدا
انما المعشوق موجود ولا ... عاشق غير التباس قصدا
لى هوى بالشعب من كاظمة ... ساكن هذا الحشى والكبدا
وأنا اليوم به مشتهر ... فليمت ضدى ويبلى حسدا
أنا مفتى العشق من يسألنى ... عن هواه يلقنى مجتهدا
أنا قاضى شرع أرباب الهوى ... كل حكم بينهم لى حددا
فالذى أمنعه يشقى ومن ... أجعل الحق له قد سعدا
غير أنى فى اناس جهلوا ... ما أنا فى شأنه والجهل دا

(وقال رضى الله عنه)

ان للكفر ظلمة فى الوجود ... تستر الروح تحت طى الجلود
وهو عين السوى وللنور نار ... هى فى النشأتين ذات الوقود
فلهذا ترى الكثائف فيه ... آذنت يوم بعدها بالخلود
كل عالوله من الكفر سفل ... ضم موجوده الى المفقود
ويح قوم باعوا نهارات قرب ... بليال من شدة البعد سود
ثم أعمالهم بدت كسراب ... حسبوه المياه فى الاخدود
ثم لما اتوه لم يجدوه ... ودهتهم جهالة المطرود
ورمتهم سماءهم بشهاب ... فرأوا النار تحت ظل العمود

(وقال رضى الله عنه)

قلم يجرى له النور يد ... فوق لوح معه يتحد
يكتب الظاهر والباطن من ... كل شئ كان فهو المدد
وهو عين الكل والكل له ... راجع اذ هو فيهم رصد
وهو لاشك كثير بالورى ... وهو فى تحقيقه منفرد
مثل ما انك ذو عقل به ... تعقل الاشيا كما يعتمد
بحر ماء موجه ارواحه ... راق والاجسام فيه الزبد
واذا شئت فقل عقل وقل ... هى نفس كل شئ تلد

(وقال رضى الله عنه)

يا قليل الصبر والجلد ... خلق الانسان فى كبد
فالتفت فالظل أنت له ... وتواجد فى الهوى تجد
كل من فى الكون مشتغل ... بالاله الواحد الصمد
لكن الجهال عنه به ... فى اشتغالات الى الابد
واشتغال العارفين به ... فيه لم يلووا على احد
والذى يبدو لاعينهم ... كله اوصافه فقد

(وقال رضي الله عنه)

ما الكل الا رجل واحد … ففز بهذا الرجل الواحد
وما عداه فهي أفكاره … ترددت في قلبه الواجد
فتارة منها له مظهر … فيها من المولود والوالد
وتارة يفقد منها له … مظهره المفقود بالفاقد
وكل ذا دل على حيرة … من طارف الامر ومن تالد
والعجز عن خلاقه حطه … فيما ترى من امرك الشاهد

(وقال رضي الله عنه)

ترك المراد له فكان مرادا … وجرى بميدان الفناء جوادا
طلب الحبيب لاجله منه ولم … يطلب له من نفسه ليزادا
فهو الذي شرب الحقيقة صرفة … فاختال اطلاقا وفك قيادا
وبدا بأفلاك الوجود على الورى … شمسا تنير خلائقا وبلادا

(وقال رضي الله عنه)

أمسك الحق باليد … كل شيء محدد
ولقد كان مطلقا … فبدا كالمقيد
حين مفقودنا أتى … بوجود كوجد
والذي في ضلالة … صار فيه كمهتدي
ثم قرت عيونه … وارتوى قلبه الصدي
يا أبا الخير لا تكن … بالسوى في تردد
انما كل منتهى … في الورى كل مبتدي
فاذا لاح كوكب … منك فاشهده تهتدي
ومتى ما بدا اما … مك في ذاتك اقتد
واجتنب كل مشرك … في ثياب الموحد

(وقال رضي الله عنه من الدوبيت)

بالابرع من جهات ذاك الوادى	برق قد دلك لمعه اطوادى
وا نسمة حين اقبلت تسعدنى	يا نفحة من احب طاب النادى

(وقال ايضا دوبيت)

عرج بالسفح من نواحى نجد	واخبر عن حالتى وقل عن وجدى
فى اليقظة لا ارى عسى فى نومى	من جانبهم طيف خيال يجدى

(وقال رضي الله عنه مخمسا القصيدة المنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلانى رضي الله عنه)

يامن لهجت بشكره
للدهر صولة مكره
كن منقذى من مكره
يامن تحل بذكره * عقد النوائب والشدائد
عبد جنابته شكا
امد التذلل ادركا
ودعاك يعلن بالبكا
يامن اليه المشتكى * واليه أمر الخلق عائد
هطلت مدامعه حيا
من ذنبه هطل الحيا
لك قد أتى مستجديا
ياحى ياقيـــــوم يا * صمد تنزه عن مضادد
لك بالجرائم والخطا
قد جاء يسرع فى الخطا
حاشاك تبخل بالعطا
أنت المعزلمن اطا * عك والمذل لكل جاحد
فارحم حقيرا مذنبا

الف الهموم من الصبا
وغدا بها متلهبا
أنت الرقيب على العبا * د وأنت فى الملكوت واحد
لمتى أروح وأغتدى
فى لهفة وتنكد
ويلاه عز تجلدى
انت المنزه يا بديـ * ـع الخلق عن ولد ووالد
فرط اللواعج مذ رسخ
فى القلب مصطبرى انتسخ
من لى بمن عهدى فسخ
انت الميسر والمسخـ * ـر والمسبب والمساعد
فى الدهر زاد تحيرى
بتأسف وتحسر
وجرت مدامع محجرى
سبب لنا فرجا قريـ * ـبا يا الهى لا تباعد
يا رب عبدك مسلم
ولك الامور مسلم
يا من يجود ويرحم
انى دعوتك والهمو * م جيوشها قلبى تطارد
أوّاه طال تشتتى
والبين احرق مهجتى
وبك استغثت لشدتى
فافرج بعزك كربتى * يا من له حسن العوايد
أنت المجيب لمن دعا
تشفى الفؤاد الموجعا
بالذل جئتك مسرعا

وخفي لطفك يستعان به على الزمن المعاند
غصن التصبر قد يبس
والهم قلبي مفترس
وانا الحزين المبتئس
كن راحمي فلقد يئست من الاقارب والاباعد
واغفر لعبد مذنب
قلق الفؤاد معذب
والطف ايا مولاي بي
ثم الصلاة على النبي وآله ما خر ساجد

(وقال رضي الله عنه ايضا مخمسا)

قلوبنا بك أبلتها النوى كمدا
ونحن قوم ضعاف صبرنا نفدا
وقد أتينا بذل نطلب المددا
يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا * واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
والطف بنا واسقنا من خمر اكؤسنا
صفاء صرف من التوحيد مؤنسنا
ودبر الامر واكشف ستر حندسنا
ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا * فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا
لي قلب صب على الاشواق مشتمل
وقد بكيت بدمع فيك منهمل
وما اعتمادي على علمي ولا عملي
أنت الكريم وقد وجهت يا املي * الى جنابك قلبا سالما ويدا
عودتنا الخير واستعبدت سائبة
وكم رفعت بلا عنا ونائبة
والنفس من ذنبها جاءتك تائبة
فلا تردنها يا رب خائبة * فبحر جودك يروي كل من وردا

(وقال رضي الله عنه)

ان ديني وملتي واعتقادي حب سلمى وزينب وسعاد
فانتقص من ملامتي اوفزدني ياعذولي فلست من أندادي
كيف اسلو مليحة هي مني في مقام الارواح للاجساد
ان كلي قد شف عنها جهارا فاعرفوها في ارجلي والايادي
ابغضتها مني العدا بعيون هي ما بين جفنهم والسواد
قذفتهم عنها بوهم حلول صوّروه بهم ووهم اتحاد
وأشاعوه في اعتقاد رجال ربهم عندهم لبالمرصاد
واذا تاهت العقول فهل من مرشد غير خالق الارشاد
لي بنجد سقى الحيا ارض نجد فرط عشق ما ان له من نفاد
وغرام وصبوة بجياد يارعى الله عهدنا بجياد
نزل الركب عن يمين المصلى وأراهم قد خيموا بفؤادي
وأنا الذنب عند من هو كلي ارتجي توبة من الايجاد
ملت عني به اليه لاني دائما منه طوع كل مراد
ثم بي مال عنه لي وهو طوعي فرأيت الاشفاع في الافراد
وأتاني الخطاب من طور نفسي عند مادك من تجلي الجواد
وسرى سره كل شئ بسري وبدا النور من يمين الوادي
خضت بحر الحياة والكل موتى وشربت الوجود والكل صادي
وصعدت العلا وخلفت جسمي في يدي احسد قاته والاعادي
منه قوم ذاقوا اللذيذ وقوم مضغوا السم منه في الاكباد
عظمت منة الاله علينا كل حين من دون كل العباد
واذا انعم الكريم فمادا انتجته عداوة الحساد

(وقال رضي الله عنه)

أن

ان اعياننا الثوابت فى العلم * الالهى قبل هذا الوجود
عدم خالص بغير خلاف * عند أهل الحجا وأهل الشهود
فهى ليست مجعولة للزوم الـ * ـجعل حل الموجود فى الموجود
ولان الجعل الاضافة للنو * ر وذى لا تكون للمفقود

(وقال رضى الله عنه وهو فى كتابه الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية فى الاخلاق المذمومة التى للقلوب)

يامن يعدّ لاخلاق القلوب بدا * فيبدل التى من طغيانها رشدا
ويحفظ السوء منها كى يجانبه * ويغسل القلب منه فاسمع العددا
كفر وجهل وغدر والخيانة مع * كبر وعجب واخلاف لما وعدا
وحب جاه وخوف الذم جريرة * سخط القضاء كذا فى الحق ان مردا
والامن واليأس حب المدح مع حسد * بخل رياء نفاق والجور بدا
وبدعة سفه حرص مداهنة * وسوء ظن وتسويف بطول مدى
غش وانس بمخلوق كذا جزع * وخفة وعناد بغض اهل هدى
والجبن والذل والاسراف مع طمع * شماتة ومحاكاة لفعل عدا
والحزن والخوف فى الدنيا وشهوتها * غباوة شره اصرار من فسدا
تهور صلف ثم اتباع هوى * وللبطالة أن تلقاه معتمدا
وحب دنيا وحب الظالمين وأن * يعلق القلب بالاسباب والكمدا
وحب مال وتقليد فظاظته * وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تطير وكذا استعجاله امل * كفران نعمة من أولى اليه يدا
فهذه جملة الاخلاق قد جمعت * ستين كن فى النقا منهن مجتهدا

(وقال رضى الله عنه)

نحن قوم ذنوبنا بلا عادى * أخذوها بغية واعتقاد
وأخذنا طاعاتهم بازدراء * وعتوّ فى حقنا وعناد
كيف لا نرتقى عليهم ونعلو * ونرى كل ساعة فى ازدياد
وهم العاملون خيرا لنا ان * عملوا لانتهاك حق العباد
وهم الغاسلون للذنب عنا * مثل بالوعة لنفى فساد

ولهم كل ساعة حرب شرك ... واعتراض على عطاء الجواد
ولنا صبر ذي الكمال عليهم ... ولنا بالدعا ثواب جهاد
خلهم يا أخا المودة فينا ... يطعنوا ان الله بالمرصاد

(وقال رضي الله عنه عاقدا الحديث الشريف الذي رواه الديلمي في مسند الفردوس)

من كان بالعشق معقود ... فذاك بالحق موجود
وذاك ميت وحي ... وشاهد وهو مشهود
وكل باب الى الله غير ذاك مسدود
واسمع حديثا صحيحا ... كالدر وافاك معقود
في مسند قد رواه ... للديلمي السادة القود
يقول خير البرايا ... بحر العطيات والجود
عليكمو بالوجوه الملاح والحدق السود

(وقال رضي الله عنه)

اجتمعوا يا اخوتي واحشدوا ... فان لي مسألة تجهد
كنت انا واليوم من مدة ... لست انا ذاك الذي اعهد
ذاك مضى عني وهذا اتى ... وفيهما اني انا المفرد
وتارة حيث التجلي اقتضى ... أذم هذاك وذا احمد
انا الذي اعهد وهم وقد ... زال وجاء الحق لا يجحد
ام ذاك مشهود الذي جاءني ... فانه كيف يشا يشهد
ام تلك ايدي الكائنات التي ... من فوقها الله طالت يد
ام سيئات النفس قد بدلت ... لي حسنات واهتدى المفسد
ام أسلم الشيطان ارث الذي ... عن النبي المصطفى بسند
حقيقة حققها ناطق ... مجازها قد صار لا يقصد
ام هو ذاك الغيب من اصله ... شهادة جاءت له ترشد
والعلم قسمان فمستحضر ... ذكر ومحفوظ له يعدد
والكل من حفظ قديم الى ... ذكر هو المحدث لا ينفد

وجود

وجود حق بشؤن له … مفروضة ابيض أو أسود
و كلها فانية عنده … وهى به لا معه توجد
خلوا معانى الذوق لى أو دعوا … دعوا كم العلم ولا تقتدوا
وحققوا انفسكم وادركوا … بالكشف ماجاء به المرشد
و ميزوا ما قاله عارف … من الذى بذكره الملحد
وكحل فى أعين خلقة … ليس كعين كحلها الاثمد
وليس من يملك شيأ له … كمستعير للسوى يردد

(وقال رضى الله عنه)

كن عارفا بوحدة الوجود … وقاطعا بكثرة الموجود
وميز الحادث من قديم … وخلص الثابت من مفقود
واحذر من التباس من تجلى … بغيره فى حالة الشهود
فوحدة الوجود فى اصطلاحنا … كناية عن رؤية الودود
بالحس والذوق الصحيح الطاهر الـ * ـظهور من شك ومن جحود
لا بخيال العقل والفكر وما … تأتى به طبائع الجلود
منزها مقدسا مسبحا … عن كل والد وعن مولود
وعن دخول وخروج فى سوى … وعن جميع مقتضى الحدود
وعن كمال نحن ندريه وعن … نقص وعن زوال او نفود
وانما كماله بمقتضى … ما قاله عن نفسه بالجود
نعلمه نحن بما علمنا … به من الوفاء بالعهود
والصدق والقيام بالحق له … على سبيل الركع السجود
من زاد عجزا عنه زاد علمه … به مدى الصدور والورود
يا أيها الناظر بالعقل احترز … أن تفهم المطلق بالقيود
واصبر الى أن يفتح الله ولا … تهجم على مرابض الاسود
ودع علوم الله عند أهلها … واردع حجاجاتك الكنود
وان اردت فاترك الدنيا وغب … عن علمك المزخرف المرصود

وعدّ عن جاه ومنصب وعن … اهل وعن اصل وعن جدود
واقنع بمن تطلبه دون الورى … واخرج عن القيام والقعود
واخلص له النية واصبر واصطبر … عسى مراده بك المقصود
ولا تظن وحدة الوجود ما … تفهم من وحدة ذا الوجود
تفهم معنى وتقول انه … هو مراد الاكملين القود
وليس ذا مرادهم لانهم … فاتوك فى منابر الصعود
وأنت فى الحضيض مأسور الهوى … بشهوة كالنار فى الوقود
اسلك سبيلهم وقل بقولهم … تدرى الذى دروا بلا صدود
فان تقرى الله من يخلص بها … حلت عقال عقله المعقود
هيهات هيهات لفرد واحد … يدخل فى مراتب المعدود
ومطلق حتى عن الاطلاق لا … يفهم فى عقد من العقود
وأين نور الحق ممن عقله … فى ظلمات من سواه سود
ان المعانى كلها حوادث … منفية عن ربنا المشهود
لانه مسبح عنها بها … فى سبلات هى أوجود
وانما الامر الذى تريده … بوحدة الوجود فى المعهود
امر عظيم خارج عن كل ما … تدرى ذووا الشقوة والسعود
حقيقة تنفى الجميع ان بدت … للعقل عنها العقل فى رقود
ومن أتى بما عليه فى الورى … بغى بسوء وافترى وعودى
لانها السرّ الذى جاء به … نبينا رغما عن الحسود
وهو الذى فى آدم لما بدا … خرت له الاملاك بالسجود
وقد أبى ابليس عن سجوده … له فلا يزال بالمطرود
فيه النصارى بالحلول كفرهم … والكفر بالتجسيم فى اليهود
وعنه زاغت عصبة وألحدوا … حتى بهم آل الى اللحود
وقدمضت نبوة به وقد … اتت خلافة بلا جنود
فى كل عصر واحد فواحد … الى قيام الساعة الموعود

هذا المراد عندنا وحدة الشهود جود تلوه على الشهود

ليشهدوا النابه في موقف ... يفي به الكريم في الوعود

وتظهر الحجة بالشاهدان ... قد بلغ الغائب ذا الهجود

نحن بهذا قائلون دائما ... ونوره فينا بلا خمود

لا أننا نقول بالمعنى الذي ... تقول اهل المذهب المردود

فالله من ضلالهم يعصمنا ... بفتح باب دونهم مسدود

ومن علينا يفترى بغيرما ... قلناه رهين يومه المشهود

(وقال رضي الله عنه)

مخمسا ابيات العارف بالله تعالى الشيخ على الوفاءى المصرى قدس الله تعالى سره وقد رأى رجل في المنام انه خمسهن وذلك ليلة الاثنين منتصف جمادى الاولى سنة مائة وألف فأخبره بالرؤيا في صبيحة يوم الاثنين وجاء بالابيات معه من ديوان الوفاءى فخمسهن في ذلك المجلس على البديهة حيث قال

لى رتبة العلامة الشهم الاسد

قد أنشبت بين العدا ناب الاسد

والحب رغما عن انوف أولى الحسد

سكن الفؤاد فعش هنيأ يا جسد * هذا النعيم هو المقيم الى الابد

يانسوة الحظ الخسيس رويد كن

ياليتكن عرفتني يا ليتكن

فانا الذي نلت العلا من يوم كن

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن * جار الحبيب فعيشه العيش الرغد

عرش الوجود اطلنى بضيائه

وحبا التجلى لى ثياب ولائه

وأتى من الرحمن طيب ندائه

عش في امان الله تحت لوائه * لا خوف في هذا الجناب ولا نكد

ياهيكل الانوار سرك ما اكتمن

ان بعت ما تلقاه انت هو اثمن

أنت الحفيظ على الجميع المؤتمن

لا تخشى فقد افعندنا بيت من * بكل المنى لك من اياديه مدد

هى حضرة فى الشام طاب بها اليمن

وبعلها والفضل اشرقت الدمن

ذات بها قد جاد مولانا ومن

رب الجمال ومرسل الجدوى ومن * هو فى المحاسن كلها فرد أحد

انا من اعز أولى النهى وأجلها

وربيت فى نهل العلوم وعلها

ووقفت فى الشجرات لا فى ظلها

قطب النهى غوث العوالم كلها * اعلى على سار أحمد من حمد

يا من تثنى وهو عندى واحد

حتى له منه عليه شواهد

انى الذى ابدا لوجهك ساجد

روح الوجود حياة من هو واجد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد

انا من كبار لا يطاق رضيعهم

وبصيرهم عين العلا وسميعهم

هم ناتون عليه وهو ربيعهم

عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم اعين هو نورها لما ورد

عجزت عقول ذوى النهى عن كنهه

وتولهت عين السوى فى شبهه

والكل عن كل لنا لم يلهه

لو أبصر الشيطان طلعة وجهه * فى وجه آدم كان أول من سجد

قمر تبدى فى سماء كماله

لو تبصر الاقمار نور هلاله

غابت

غابت وذابت تحت ذيل ظلاله

أولو رأى الغرد نور جماله * عبد الجليل مع الخليل ولا عند

هو باطن حجب الجهول المنكرا

بل ظاهر من نوره بهر الورى

طمعت نفوس فيه ماقاه ورا

لكن جمال الحق جل فلا يرى * الا بتخصيص من الله الصمد

في ظلمة الاكوان لاح لك الضيا

فاسرع الى لألائه متمليا

واذا رميت عليه جهدك والعيا

فابشر بمن سكن الجوانح منك يا * انا قد ملأت من المنى عيناويد

ياموءمنا دع عنك طاغية الجفا

متحيرين وكن شامتعففا

نحن الذين نرى جمال المصطفى

عين الوفا معنى الصفا سر الوفا * نور الهدى بحر الندى جسد الرشد

حتى تجلى من سموات الرضى

وبه على الاكوان قد سح القضا

لاشئ الا بعد ظلمته اضا

هو للصلاة مع السلام المرتضى * الجامع المخصوص مادام الابد

* (وقال رضي الله عنه) *

ان السيادة والرياسة في الشقي وفي السعيد

ثوبان للمولى الذي سمى باسماء العبيد

لهما الشقي قد ادعى بنزاع خاطره العنيد

فنزاعه المذموم لا ماليس عنه من محيد

واذا السعيد هما لقد نسبا الى الرب المجيد

قد أسلمت أفهامه فأبت عن الامر الشديد

فغدت سيادته على ‖ كل الوجود بلا مزيد
وله الرياسة دائما ‖ فى دولة الكون الجديد
والسرّ فيه بأنه ‖ قد زال من بيت القصيد
لازال منه وصفه ‖ وبقى كاحوال المريد
ان المراد هو المريـ * ـد اذا حوى حكم الفريد
ومشى اليه القهقرى ‖ ورأى البرية من بعيد
وجميع ابعاد السوى ‖ قرب لذى الامر الوحيد
والقرب ماقد كان فى ‖ ازل على الشان المديد
والوهم زال ولم يكن ‖ من قبل فى فهم البليد
والقوم قد دخلوا الى ‖ ذات لقاها يوم عيد
والكهف ياوى اهله ‖ والكلب منهم بالوصيد
ودخولهم عين الخرو ‖ ج بمقتضى القول السديد
والامر أمر واحد ‖ لكن بتكرار عديد
والقرب قرب الذات وهـ * ـو الاصل لاقرب الوريد
ان الوريد من الورو ‖ د وماورودك بالمفيد
أهل الحمى حرسوا الحمى ‖ عمن يروم وصال غيد
لاعن محارمهم فهم ‖ منهم كأمثال الوليد
فانلهرلهم منهم بهم ‖ واشهد تكن عين الشهيد
ان الفروع من الاصو ‖ ل صناعة المبدى المعيد

(وقال رضى الله عنه)

كل وقت جمال وجهك بادى ‖ يتجلى فى مهجتى وفؤادى
ولقد دلنى عليك محيا ‖ لك قام الجمال فيه ينادى
وبجسمى أودى السقام وقلبى ‖ زائل الصبر زائد الايقاد
وعيونى مدى الدجى شاخصات ‖ آه من فرط دمعها والسهاد
وشج بين صبوة وغرام ‖ واشتياق وحرقة وارتعاد

واحساب

واجتناب وقسوة وجفاء ... وصدود ونفرة وبعاد
ورقيب و لائم وعذول ... وبغيض وكاشح ومعادى
كيف يهنا بل كيف يبقى وهذا ... حاله وهو مؤذن بالنفاد
يا هلالا طلعت بالنفس منى ... فتحققت كثرتى واتحادى
شهدت نورك القلوب فولت ... ظلمة الكون من عيون العباد
نظرى للسوى اليك ولكن ... دق عن فكرتى لفقد رشادى
ثم لما اردت منى تدنو ... كنت انت الحشى وسر الفؤاد
وتلطفت بى فشاهدت مرءى ... مقتضى ذا الذات بالمرصاد

(وقال رضى الله عنه)

وجود كونى من تجلى الجواد ... هذا عطاء ماله من نفاد
يا عدما احرفه خطها ... كاتبه النور بنور المداد
انت شؤن الحق لا يلتبس ... عليك معبود هنا بالعباد
وبينه فافرق وبين الورى ... وبالغنى والفقر فالفرق باد
واجمع فشىء واحد مابه ... تعدد فى نظر الاقتصاد
واكتب به بالابيض المجتلى ... والناس دعهم يكتبوا بالسواد
واشهد بما تعرف فيما ترى ... شهادة الحق بغير استناد
وأيقظ الخاطر من غفلة ... وامسح من الاغيار كحل الرقاد
من لى بمن يبدو بأسمائه ... فيفعل الغى بها والرشاد
والكل مفعول له مطلق ... عن قيد حرف جامع للتضاد
صاد جميعى بظهوراته ... لصدغه والعين دال وصاد
بحكم ماشاء بنا د ثما ... لا جور منه كيفما قد أراد
وعشقه صيرنا كالهبا ... وزادنا فرط البكا والسهاد
بالله يا سائق ركباننا ... قل لسليمى طال هذا البعاد
انى على العهد مقيم لها ... وانى عنها كصوب العهاد
يا طالما نلت بها خلوة ... وفزت منها بلذيذ المراد

كانت تناجينى على ذلتى ... وعزها باللطف والاتحاد
واليوم لما ذبت فى حبها ... والروح والجسم مضى والفؤاد
وصار كلى مقتضى كلها ... وقوبل العالى لها بالوهاد
واختطفت ذاتى بذات لها ... وزال ذاك الكد والاجتهاد
وانطفت النار بنور اللقا ... والهوى لم يبق غير الرماد
غابت فلم أدرلها من نبا ... وأدرك الزرع وصار الحصاد
كأننى فى كونها لم اكن ... وهى التى كانت بحكم انفراد
وان هذا فى الهوى قولها ... على لسانى لمرادى أفاد
لأننى قلت لحمدى لها ... منها عليها زاد والشكر زاد
وهى التى تعرفنى مثل ما ... كنت قديما شررا فى زناد
واقتد حتنى بارادتها ... فلحت مثل البرق شيأ يراد
وعدت لابرقا ولابارقا ... والشمس عنها الغيم فى الافق حاد
فتارة عنى بما قدمضى ... تترجم الاحوال بالانتقاد
وتارة تترك لاتعتنى ... حسب الذى منها يكون المراد
وهكذا الكل لها راجع ... والكون كون والبلاد البلاد
لاتحسب التحقيق غير الذى ... انت له تدرك ياذا العناد
لكنك المحكوم منها بها ... عليك بالجهل وبالانتقاد
وهى على ماهى فى حضرة ... يصدر عنها ذو ضلال وهاد
بمقتضى أسمائها للذى ... شاءت من الابهام فى الاعتقاد

(وقال رضى الله عنه)

هذا الكثير الواحد ... فافرح به ياواجد
بجميعنا منه له ... طول الزمان محامد
ماالكل الاراكع ... ابدا اليه وساجد
ولنا معانيه التى ... منه تلوح مساجد
ان السجود هو الفنا ... فيه لمن هو قاصد

وكذا

وكذا الركوع الموت عن ... دعوى النفوس الوارد
فاعجب لامر زائد ... منه وماهو زائد
خلق تكثر عدهم ... فتناسلوا وتوالدوا
وتفرقوا افرقا وهم ... محسودهم والحاسد
وجميعهم صورله ... عادت بحسن عوائد
وهم الشؤن لذاته ... فطوارف وتوالد
وأمورنا انتظمت به ... عنه فنحن قصائد
أيقظ فؤادك وانتبه ... لظهوره ياراقد
واعلم بأنك واجد ... فيه وأنك فاقد
فهو الذى بشؤنه ... متقارب متباعد
والكل منه له به ... فى الحالتين فوائد
بحر بعيد بعقله ... ابدا وماهو هائد
هو مطلق وقيوده ... معدودة والعادد
فاسكن به فى ظله ... فهو الكريم الماجد
ايان تقصده تجد ... منه تمد موائد

(وقال رضى الله عنه)

هو الركبان والحادى ... هو السبعون والحادى
هو المسعود والمطرود ... مع حق والحاد
هو المعدود والاعدا ... د وهو العاد والعادى
هو الارواح والاشبا ... ح من انواع اجساد
هو الافلاك والاملا ... ك فى مثنى وآحاد
هو الدنيا وما فيها ... كتكريت وبغداد
هو الاخرى وماتحوى ... كعباد وزهاد
هو البستان والاغصا ... ن والغدران للصادى
هو الازهار والاثما ... ر وهو السيل والوادى

هو الطير الذي غنى ... بلحن فوق أعواد
هو الاعواد والانشا ... د والمصغي لانشاد
هو المعروف والمجهو ... ل والخفي والبادي
هو الشمس التي لاحت ... وبدر الافق في النادي
هو المغوي والغاوي ... هو المهدي والهادي
هو المدعو بأنساب ... وأنسال وأجداد
وأعمام وأخوال ... وآباء وأولاد
ثياب كلها يبدو ... بها من خلف اضداد
اشارات له منه ... باعطاء وامداد
على فرض وتقدير ... تراءت برق ايجاد
وبالامثال تكرار ... لها في شكل ترداد
وعنها ذاته جلت ... وعزت دون أنداد
وأسماء له حسنى ... اليه ذات ارشاد
بها يدعو فتدريه ... ذووا التقوى اولو الزاد
وجود مطلق عنه ... بدت أشكال افراد
وتسع تلك اعراض ... لها ذكر بتعداد
تسمى الكم مع كيف ... وأين عند نقاد
متى والوضع مع ملك ... اضافات باسناد
وفعل وانفعال وهي * معلومات اشهاد
تجلى ربنا فيها ... لتقريب وابعاد
فقوم حققوا التجلي ... بأذكار وأوراد
وقوم قد عموا عنه ... بحرمان لآباد

(وقال رضي الله عنه)

اذبح النفس بسيف الاجتهاد ... في رضى مولاك تحظى بالمراد
واكشف الحجب عن القلب به ... وتأمل وجه مولاك الجواد
لا تكن من نفر قد أمروا ... فعموا عنه وصموا بازدياد

سالوا

سألوا واستخبروا واستكشفوا … ولقد هاموا به في كل واد
ولو ان القوم فيهم رشد … فوضوا الامر الى رب العباد
وأتوا منه بما قد قدروا … واستطاعوا وعلى الله الرشاد

(وقال رضي الله عنه)

ان بين الوجود والموجود … حرف ميم بها مدار الشهود
وهو حرف محمدي شريف … هو عين الآباء عين الجدود
وهو امكان كل شيء تبدى … وهو نفس الرسوم نفس القيود
وله دورة كلمعة برق … هي من عين وقفة وجود
وهو أمر الاله في كل خلق … بالتقادير في الشقا والسعود
ألف باستقامة وهي ميم … حيث دارت في خدمة المعبود
والوجود الوجود مازال عما … كان فيه بخطها الممدود
وهي عقل يرى الاضافة حتما … لوجود المهيمن المقصود
فاعذروه لانه عبد رب … هائم في ركوعه والسجود
وهو باقي الحروف ايان ولى … بانحراف لوجهه المشهود

(وقال رضي الله عنه)

وجود وأشيا مالهن وجود … فتبدو به منه له وتعود
ملابس نور في هيا كل ظلمة … لهن اعتراف بالهوى وجحود
على طبق ما في العلم والعلم واحد … قديم بأشيا مالهن نفود
فحيث وجود لاح بعد خفائه … يلوح بشيء مدة ويجود
وتتبعه الاسماء مطلقة به … على حسب الاشياء وهي قيود
فسميت الاكوان باسم حدوثها … سماء وأرض صخرة وعمود
وماهو الا الامر وهو عوالم … سوائل فيها للعقول جحود
وروح وأرواح كشمس اشعة … بها يكرم المبدى لها ويجود
تكاثف منها الشيء وهي لطيفة … لصبغة علم الغيب وهو حدود
على صورة الماء الحياة به بدت … وصورة علم بالهواء تزود

وفي صورة النار الارادة صورة — وقدرته نحو التراب تقود

وما صور الاسماء اجمعها سوى — تفاصيل أفلاك وهن رصود

ودارت كما دارت قديما فأنتجت — حوادثها الايقاظ وهي رقود

فكان جمادا والنبات كلاهما — حقائق معنى الغيب عنه وفود

كذا حيوان ثم انسانه الذي — اليه من الاشياء ثم سجود

وما هي الا الروح والجسم علمها — بخالقها والنفس منه مدود

ثلاث شؤن قدرتها صفاته — له بالتجلي القص و برود

تنزه عنها وهو فيها مشبه — ومنها له في النشأتين خلود

قديم هو الحق المبين الذي له — بياض وليلات الحوادث سود

وحاصل هذا كله هو أنه — وجود وأشيا ما لهن وجود

(وقال رضي الله عنه)

ان الجميع حدود في العقول وفي — مراتب الحسن قد زادت على العدد

يبدو بها من بدا فيها بحكمه — ذات من الغيب تدعى حضرة الاحد

بمقتضى ما لديها كان من صفة — قديمة هي في التأثير بالرصد

اياك والزهد في الاشياء ان ترها — بنفسها هي قامت غبت عن رشد

وان تكن ترها قامت به ترها — تجليات له في كل معتقد

نعم تنزه عنها وهو في ازل — من قبل اظهارها بالمنزه الصمد

وهو المنزه أيضا في الظهور بها — عن والد يقتضي منها وعن ولد

لانها عدم وهو الوجود لها — وان خلت عنه لم تبد ولم تعد

ما الزهد عندي مقام اذ يدل على — قطع العوالم عن صاحب المدد

وكيف ازهد في الاشياء وهي به — كانت وكان بها أيضا الى الابد

(وقال رضي الله عنه)

نهر القضاء بما يختار خالقها — وما يريد هو الجاري الى الابد

عليه طاحونة الافلاك دائرة — وقطبها القطب سر الواحد الاحد

وما تولد فيما بين طابقها ا — لا على وطابقها الادنى على الرصد

من

من الجماد وانواع النبات وحيوان تراه وانسان بلا عدد

مثل الحبوب بدت للطحن مفرغة شيأ فشيأ بحكم النفس والجسد
فكلما حبة قد جاء موعدها اصابها الطحن لم تبد ولم تعد
حتى تصير كما كانت مفرقة لا جزاء وهي لهذا الامر طوع يد
عنا صر كدقيق ميزته يد بمنخل الرتب المكسوبة الجدد
حكم من الحاكم القهار في ازل بمقتضى ماقضى فيها من الامد
حتى يحول ذاك النهر عن جهة يجرى الى جهة اخرى بذى المدد
فيفرغ الطحن والطاحون تخرب من هنا ويفسد من رى هذه البلد
ويظهر الامر فى دار الخلود بلا نهاية عند ذى غى وذى رشد
هناك ينكشف السر الذى خفيت انواره اليوم عن ذى الغفلة العند

(وقال رضى الله عنه)

لنا طالع الغيب المقدس ياسعد فلا نحس بل أوقاتنا كلها سعد
وأفلاكنا دارت على حكم ربنا بما يقتضيه الحظ والعيشة الرغد
هى الشمس من ابراج اكوانها بدت ولا برج فى التحقيق ان هى لا تبدو
تقاديرها من حكم اسمائها التى تجل عن الاحصا فما ان لها عد
وجود حقيقى مضاف له الورى جميعا ولا قبل لشئ ولا بعد
ولم ينقسم بل قام كل بأمره على حده اذ لا يقيده الحد
وما الشان عن شان يشاغله فلا يخص التجلى منه غور ولا نجد
وقولى وجود حسب ماهو عارف به كاشف عما يشير له الوجد
به الكل موجود وما الكل غيرما يقدره فى علمه ذلك الفرد
فليس لموجود بدا مع وجوده وجود محقق لا يضللك الجحد
وكن ظاهرا بالوهم فالكل هالك سوى وجهه أى ذاته اذ هو القصد
وسالم وسلم للمنازع قوله فما قائل من عنده حيث لا عند
ولكنها الاسماء منه تقابلت فبعض له غى وبعض له رشد

(وقال رضى الله عنه)

كلام اهل الله فى ‏ ‏ دين الهدى نفع العباد
حقائق لها الى ‏ ‏ شريعة الحق استناد
علم اشارة فلا ‏ ‏ لفظ ولامعنى يراد
سرّ خفىّ خارج ‏ ‏ من الفؤاد للفؤاد
وظاهر لذى اعتقا ‏ ‏ د باطن عن ذى انتقاد
فآمنوا به وسلموه يااهل العناد
فهو المجرد اللطيـ * ـف عن كثائف المواد

(وقال رضى الله عنه)

تحقق فان الروح فى الكل واحد ‏ ‏ ولا شئ الاالروح يدريه واجد
وذلك من أمر الاله كما اتى ‏ ‏ وما الامر الا واحد وهو شاهد
وذوالامر وهو الله لاشك أنه ‏ ‏ هو الواحد المقصود والكل قاصد
وقد صار ذاك الروح كل العقول والـ * ـنفوس واجسام الورى تتوارد
فتظهر أغيارا له وهو عينها ‏ ‏ يحس به الذوق السليم المشاهد
وذوالجهل بالمحسوس يحسب كثرة ‏ ‏ ويتبعه فى الوهم عقل معاند
ويلمع ذاك الروح كالبرق ظاهرا ‏ ‏ عن الامر غيب الغيب ثم يعاود
على مقتضى الاسماء وهى جميعها ‏ ‏ هى الوجه وجه الله فى النص وارد
وللوجه كان الروح مرآته التى ‏ ‏ تلوح بها آثاره والمقاصد
فتظهر فى الروح العوالم كلها ‏ ‏ عكوس مرادات الاله شوارد
وترتيبها فى العلم يظهر هكذا ‏ ‏ لدينا فمولود وأم ووالد
ومن خس فى المرآة صورة وجهه ‏ ‏ فللوجه والمرآة ذا الحس ناقد
وبالصورة المرآة عنه تسترت ‏ ‏ فظن الذى قد ظن والعقل راقد
ومن اجل هذا قال اهل طريقنا ‏ ‏ خيال وظل ماعن الحق واقد
ولم يعرف المسكين ماقال عارف ‏ ‏ وقد ظن سوءا وهو للحق جاحد
فلو وفق الرحمن ذلك للهدى ‏ ‏ رأى نقصه فى نفسه فيجاهد
ويصبح مشغولا ويمسى بنفسه ‏ ‏ وقلب له فى كل ماعاق زاهد

ولكنه

ولكنه الممقوت من حكم ربه || عليه ولا يدري وما هو راشد

(وقال رضي الله عنه مواليا)

ما بين سلع وروض بالحمى نادى * لي قلب ضائع عليه قف ههنا نادى
يا سائق الظعن كم مجلس وكم نادى * فيه افتضحنا على من كفه نادى

(وقال كذلك)

بادى حبيبي بشكوى حالتي بادى * يا كاتم السر لي سر الهوى بادى
والقلب خاتم لقرآن الوفا بادى * حاضر بتلك المدينه والجسد بادى

(وقال كذلك)

لي من هوادى المطايا مذهوت هادى * يمتد نحو الحمى حيث الدجى هادى
وسر قلبي وحق الحب يا هادى * لو تطلب الروح مني قلت لك هادى

(وقال رضي الله عنه)

خالق الكل واحد	وهو للكل قاصد
وتأمله فهو في	أنت والكل شاهد
فاذا قلت انني	انا والكل واحد
قلت حقا اذا انتفى	عنك ما أنت جاحد
حيث لا نفس تدعى	ما ترى أو تعاند
حيث لم يخف عنك ما	أنت فيه معاهد
من فناء محقق	في وجود يشاهد
حيث لا غيره ولا	شئ يلقاه واجد
فاعتبر ما اقوله	دون ما قال حاسد
وتحقق به وكن	عين كن يا مساعد
تلق كن عينه بلا	احرف هم زوائد
انما الحرف عندنا	طرق عنه حائد
وهو حد لمطلق	عنه فيه الفوائد

(وقال رضي الله عنه)

عرّجا بي على النقا لجياد | وامشيا بي كثبة المتهادي
يا خليلي وانشدا قلب صب | ضاع منه خلال تلك البوادي
لي بسلع فرامة فالمصلى | جيرة بل بناظري وفؤادي
هم بقلبي حلوا مكان السويدا | ومن العين في مكان السواد
ظهرت نشأتي بهم وهي منهم | في شخوص الارواح والاجساد
انا الا كلامهم بحروف | عاليات ظلالها في الوهاد
كلموا نفسهم بنا فتكلمـ * ـنا بهم في الثلاث والآحاد
وهم الظاهرون هم لا سواهم | وسواهم تصويرهم للمراد
واسمهم ما به الجميع تسمى | عندهم في النزول للاعداد
حيث كانوا على المراتب منا | في ظهور وخفية بازدياد
قل لهم يا أنا يجودوا علينا | باللقا اننا لبالمرصاد
سعدت مقلة بهم قد رأتهم | فرأت ما رأت على المعتاد
يا عريب الحي قفوا الضعيف | جزه ركبكم بنغمة حادي
كلما اظلمت عليه الدياجي | لمع البرق فاهتدى للهادي
والهوى سائق له ودليل | في الفيافي على لقا سعاد

(وقال رضي الله عنه)

انا كالحرف قائم بالمداد | بالوجود الحق الكريم الجواد
يا مدادا الجميع نحن حروف | بك نبدو وأنت بالمرصاد
ولهذا كلا نمدّ لنا قلـ * ـت فأنت الممدّ بالايجاد
ما تغيرت انت حيث ظهرنا | عنك كم في مثنى وفي آحاد
عدم نحن كلنا ووجود | انت حق باق بغير نفاد
مطلق انت مثل ما كنت قدما | خارج عن مراتب الاعداد
وقيود جميعنا نحن لكن | قد نسبنا اليك بالاستناد
حيث انت الذي تقدر منا | كل ما شئت من ربا ووهاد
فظهورنا ظهورك حقا | وبطون لنا بطونك بادي

جهلت امة تقول وجدنا ‖ ادلها أنت لم تكن لك هادى
يا وجود الجميع قولى مبنى ‖ على القول بالوجود المفاد
وهو قول توهمته عقول ‖ عقلت أمرها خلاف المراد
ليت شعرى من يستفيد وجودا ‖ والذى يستفيد لا شئ عادى
واذا قلت ربنا وجد المعدوم قلنا ذا القول محض عناد
نحن أيضا نقول مثلك هذا ‖ قول حق بغير ما ترداد
لا على الوصف بالوجود لمعدوم ‖ ولا قبله وجودا ارادى
حيث قلب الحقائق الكل قالوا ‖ مستحيل عند العقول الجياد
انما قولنا بذلك قول الله ‖ فى محكم الكتاب الجواد
فتأمل الله نور السموات ‖ وجودا اياه فى السواد
واذا كان فى السواد بياض ‖ لاح غير البياض فى المعتاد
لقبول البياض فى كل لون ‖ ضد أمر السواد بالانفراد
فتنحوا يا غافلون تغيرا لله ‖ لا برشد نلتكم للرشاد
كل لون على البياض يغطى ‖ بانتقاص من السوى وازدياد
وبياض السواد يعجز عنه ‖ كل شخص سوى الله العباد
وهو شيب فى لمة الشعر يبدو ‖ عبرة فافهموا كلام المنادى
اننى قادر بقدرة ربى ‖ لا سواها محقق الامداد
وبياضى على السواد نبدى ‖ فمحاه بشدة الامتداد
فانا النور عنده وظلام ‖ عندكم يا جماعة الحساد
والذى عنده يرانى نورا ‖ والذى عندكم يرى فيعادى
وعليه الظلام يغلب حتى ‖ يقدح النار قلبه بالزناد
انما النار جهد فاقد نور ‖ فاستعدوا بواحد للمعاد

(وقال رضى الله عنه)

وجودى وجود الكائنات وانما ‖ وجود جميع الكائنات وجودى
ولكنهم غيرى وانى غيرهم ‖ فحقق كلامى واعتبر بشهودى

وجود قديم واحد عنه فائض	سوا من الاشياء فيضة جود
ولم ينقسم حاشاه بل هو مطلق	اراد بأن يبدو لنا بقيود
فلاح بما فى نفسه هو لم يزل	يصوّر من بيض هناك وسود
وليس لانواع التصاوير كلها	وجود سواه فى شقا وسعود
فقد أوجد الاشياء وهو وجودها	به وجدت محدودة بحدود
وهذا اعتبار العقل وهو الذى غدت	تناط بها الاحكام دون نفود
ومن يتحقق بالوجود فانه	يراه وجودا فى اجلى صعود
وليس يرى الاشياء موجودة بها	ولكن يراها فى انتفا وجحود
هو النور عنها قد أبان وعنه قد	أبانت وكل ذو وفا بعهود
وكل على ما كان فيه ولم يزل	قديما وهذا قول اشرف قود
مقالة آبائنا فى طريقنا	كرام رضعنا ثديهم وجدود

(وقال رضى الله عنه)

الفرق سكر لان العقل يستجدى	فيه سوى ربه من كثرة الفقد
مع علمه أنما الجدوى بأجمعها	لربها الحق من قبل ومن بعد
والعقل يقسم فى الفرق الوجود الى	قسمين قطعا وجود الرب والعبد
كذلك الجمع سكر حيث لا احد	فيه سوى الاحد الحق الذى يجدى
والكل فانون فى هذا الوجود به	مثل السراب تراه العين من بعد
وصاحب الفرق ظن الصحو حالته	وحالة الجمع سكرا زائد الحد
ولم يزل قلبه فى غفلة ابدا	عن الشهود شهود الحق بالعمد
وصاحب الجمع أيضا ظن حالته	صحوا وحالة فرق سكر ذى وجد
وقلبه لم يزل عن خلق خالقه	فى غفلة ويساوى الغى بالرشد
وحاصل الامر أن الامر اكمله	ما بين جمع وفرق جامع الضد
مع أهل فرق له فرق كحالتهم	ومع أولى الجمع ذو جمع بلا رد
وهو المسمى بجمع الجمع ارث هدى	عن النبى وعن قطب وعن فرد

(وقال رضى الله عنه)

ان النصارى واليهود كلاهما لاعقل فيهم والعقول شواهد

جعل النصارى الرب جل ثلاثة ثم ادعوا أن الثلاثة واحد

والعقل يأبى والتناقض واضح بين الورى وان استراب الجاحد

وكذا اليهود وان تكاثر عدهم فيما مضى لم يبد منهم راشد

فى أربعين من السنين تحيروا فى مهمه ما قدره متزايد

لم يقدروا أن يخرجوا منه وهم عدد كثير عن ألوف زائد

داروا وقد رجعوا الموضع بدئهم وتناسلوا فى تيههم وتوالدوا

وكذا الاله اذا اضل جماعة خاب الرجا منهم وضل القاصد

حكم يحار بها اللبيب وانها لاحق فيها أن تقال قصائد

وملاك ذلك كله فقد الحجا ممن اضله الاله الماجد

ومن اهتدى والله أكمل عقله بعناية سبقت ترى فيشاهد

والعقل نور الله فى ملكوته وبه لنا التكليف وهو الشاهد

(وقال رضى الله عنه)

وقد أرسل الينا بعض الاخوان اجازة فى طريق الخلوتية والقادرية عن مشايخه السادة الاجلة فى البرية وطلب منا الكتابة على ذلك فقلت سالكا ان شاء الله احسن المسالك

بحمد الله خلاق الوجود توالى كل انعام وجود

وبالشكر الذى من كل شئ تمتع كل شئ بالشهود

ولكن للظهور تنوعات بها خرج البطون عن القيود

فسبحان المهيمن جل ربى وعز عن المعانى والحدود

وما زالت صلاة الله منى تفوح مع السلام بعرف عود

على المختار من بين البرايا سليل الاكرمين من الجدود

محمد الذى بالحق ساعى الى الغارات خفاق البنود

كذا مع آله والصحب طرا على أمد الزمان بلا نفود

وبعد فان تقوى الله زاد ... لاهل السير فى طرق السعود
وتلك مراتب لم يخل عنها ... أولو الاسلام من كل الجنود
فتقوى العام من شرك وكفر ... وأعمال من الطغيان سود
وتقوى الخاص من كل المعاصى ... جميعا مع محافظة الحدود
وتقوى خاص هذا الخاص عما ... سوى الرب المهيمن فى الوجود
فمن لم يتق شركا وكفرا ... فمن تقوى المعاصى فى صدود
وترك الذنب ليس بطاعة من ... ذوى الشرك المهيئ للخلود
لان الشرك لم يغفره ربى ... له نار غدا ذات الوقود
وكل عبادة فالشرط فيها ... هو الاسلام حفظا للعهود
ومن لم يتق هذا وهذا ... جميعا ما تنبه من رقود
فكيف عن السوى تقواه ترجو ... ولم تخرج سيوف من غمود
وأول رتبة تقوى عوام الـ* ـبرية فى القيام وفى القعود
وذلك أهم للاسلام فيما ... نراه من النصيحة للوفود
لان النفس كاذبة وتخفى ... عليها الشرك فى طى الجلود
وتجحده اذا عرفته حتى ... تريد الوصل فى خلف الوعود
وقال الله فى القرءان الا ... وهم أى مشركون من الجحود
وجاء الشرك اخفى من دبيب ... لنمل فى الحديث عن النقود
وللشرك انقسام منه قسم ... جلى فى النصارى واليهود
وقسم فى ذوى الايمان خاف ... عن الساهى من العبد الكنود
وذلك فى العوام لترك تقوى ... ذكرناها لهم فى ذى العقود
فمن يعمل بتقواهم ويمشى ... عليها فى الركوع وفى السجود
كفته عن الطريق بلا التفات ... الى تقوى الخواص ولا صعود
فان الاشتغال بترك ذنب ... كفعل الذنب حجب عن ورود
ولا نعنى الهجوم على المعاصى ... وترك الخوف مثل أولى الجحود
ولكن كل مرتبة يؤدى ... لها حق على رغم الحسود

حقك

خفقك فى عمومك ذا وذا فى ... خصوصك عند أرباب السعود
وكن يا أيها الانسان فيما ... علمت من البطون الى الحوذ
وهذا النصح منى للبرايا ... به يستيقظون من الهجود
وغير الله فى الدنيا غرور ... وليس يدوم ظل مع عمود
وقد خص الاله رجال صدق ... بما قد خص من كرم وجود
لهم قدم الرسوخ على المعالى ... تراهم فى المرابض كالاسود
وكل قد أجاز لمن سواه ... على الترتيب فى أخذ العهود
الى هذا المجاز حباه ربى ... بأنواع الفتوح بلا سدود
وقواه على فهم المعانى ... وأرشده الى طرق الشهود
ومن عبد الغنى نظام عقد ... بسلك الدر من ابهى العقود
على جيد الاجازة قد أضاءت ... به نار الهدى بعد الخمود
يروم به من المولى قبولا ... لديه فى الصدور وفى الورود

(وقال رضى الله عنه)

فى قرية عقربا من قرى الشام على طريق الموشح فى ذى الحجة سنة ١١١٤

(دور)

منبع الانوار * مجمع الاسرار * ساكن فى الدار * دار قلب الفاقد الواجد
جنة فى نار * بهجة الابصار * من رآها حار * تبهت عين الفتى الراقد
بالقوى طار * مزيد الافكار * بلبل الاسحار * وعلى كل السوى حاقد
هذه الآثار * كلها أطوار * للذى يختار * قرب هذا الصادق الناقد

(دور)

ايمن الوادى * مشرب الصادى * ان حدا الحادى * هاج وجد المغرم الفانى
فادخل النادى * واشهد البادى * دل اطوادى * مؤذن أن السوى فانى
كل اعيادى * شعب اجيادى * أيها الغادى * قف به عنى بأشجانى
صل يا هادى * للنبى الهادى * فى الدجى الهادى * عهده عبد الغنى عاقد

(وقال رضى الله عنه)

وقد سئل منه عمل موشح على وزان موشح الششترى ان
شئت أن تقرب قرب الوصال

(مطلع)

ياسائق الاظعان * بين البوادى * سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

لاحت لنا الانوار * وقت التجلى * والعقل منى حار * بل ذاب كلى
ماالنور مثل النار * للمستدل * والحسن بالاحسان * فامدد أيادى
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

هـذه سلمى * للصب دانى * فاترك له الاسما * واع الاوانى
فالذات لى مرمى * عين العيان * واستعمل الكتمان * بين العباد
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

وجه الوجود الحق * ما زال خافى * ما منه شئ مشتق * كن منه صافى
فان من قد دق * يدرى المنافى * والجاهل الحيران * للغى غادى
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

ماالكون فى التحقيق * آت وماضى * الاظهور سيق * نحو التقاضى
من ذلك التشريق * بالاعتراض * اذ كل شئ فان * والله هادى
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

صلى مع التسليم * مولى الموالى * للزائد التكريم * شمس المعالى
مع عصبة التقديم * صحب وآل * عبد الغنى ولهان * فيه ينادى
سر بى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى)

في الدال بالاهمال اجمال بدا ... خبرله عين الحقيقة مبتدا
وعليه من كل الجهات علائم ... دلت على التقوى وأنواع الهدى
صدق الذى هو كاذب فى طوره ... طبق الارادة فى الشعار وفى الردا
ان الذوات توهمات العقل فى ... أوصاف بارئها كارجاع الصدى
والحرف ينشأ بانحراف الطبع عن ... سنن استقامته فتشهده العدا
طوى الطريق على انتشار جهاته ... فانظر لمطلقه تراه مقيدا
ياظاهرا فى كل ماهو ظاهر ... ياباطنا نفسى لاتفسك الفدا
والسر فى يوم القيامة قولهم ... نفسى وقولك امتى متقصدا
هذا هو النور المبين لعارف ... ولغارف من بحر شرعك جددا

(وقال رضى الله عنه فى كتابه المذكور)

هذا وهذا ثم هذا بعده ... هذا وهذا لم يزل معدودا
وهو الحساب ولا حساب سوى السوى ... بالوهم صار له الجميع عدودا
فانظر الى العدد الذى هو واحد ... وهو الكثير مراتبا وقيودا
واعبر به فى الهاء منحرفا الى ... سر الاسامى واعتبره حدودا
هذابه طورا يكون حضوره ... فتراه قطبا قائما مقصودا
كالشمس فى الافلاك تنزل رتبة ... فيقال جاءت طالعا مسعودا
انى كشفت وما كشفت لاننى ... بالاذن كنت له اقيم رقودا

(وقال رضى الله عنه)

أنا كلى منك انعام وجود ... صور تبدو وتخفى ووجود
هذه جملة أمر واحد ... لاسواء عند غيب وشهود
تارة يبدو ويخفى تارة ... وهو اطلاق لدينا وقيود
أيها السارى اليه وبه ... يقطع البيدا على ظهر قعود
فرغ القلب له من غيره ... واجتليه بركوع وسجود
وتأمله به واسكن به ... فى حمى عزته بين الوفود
عطفت سلمى على حلتها ... وهى متهاسدلت فوق النهود
ليتها ترفع عنا طرفا ... لنرى الخال الذى فوق الخدود

وهو خال أسود وهو أنا … في سنا طلعتها يشبي الاسود
كم به اصمت و كم اردت فتى … بوجوه عنده بيض وسود
وهو وجه واحد صبغته … حكمها النافذ من غير نفود
لاتدع ياشوق مني أثرا … للتي سرت بها سير الجدود
شكرها شكري وحمدي حمدها … وبها منها قيامي والقعود
ثمد الماء سقتنا وروت … وهدتنا لم تقل أما ثمود
وبأرض الحجر لم تجر على … أمرها فينا فكنا قوم هود
دأبنا حفظ المواثيق التي … هي منا أخذتها والعهود
وهي فينا عن حدود خرجت … نحن فيها ما خرجنا عن حدود
قيدتنا بهدى أحكامها … وهي عنا انطلقت ليست تعود
مالنا عنها غناء أبدا … هل يقوم الظل من غير عمود

(وقال رضي الله عنه)

قل هو الله أحد … ليس في الكون أحد
انما الكون له … حجة فيمن جحد
يجتلي الحق به … وهو للمطلق حد
قدرته قدرة … ليس عنها ملتحد
لاتقل حل ولا … تقل الحق اتحد
قل سواه باطل … وهو الحق الاحد

(وقال رضي الله عنه)

طوران لي طور أنا … والطور الآخر سيدي
وهما معا لي تارة … جمع يكون لمفرد
جمع قديم عهده … في مفرد متحد
والغير اما نفسه … أو نفس مولى الاعبد
شيء خصصت به ولا … تلقاه الا في يدي
قد قال هذا قبلنا … قول الامام المرشد
لي سكرتان وسكرة … هي للمريد المقتدي

فاسمع حديث ولاتكن … فيما تقول بمعتدى
صدق الطريق نجاة من … هو فى المقام الاحمدى
هيهات ليس المنتهى … فى الله مثل المبتدى
وان استحال الانتها … فى الجامع المتوحد
واصمت ولا تنطق فما الشـ * ـهادى اليه المهتدى
واحذر خيالك أن يوسـ * ـوس بالمقال لك الردى
فـتريك انك صرت مثـ * ـل اماسك المتجرد
بالفهم فى أقواله * وبظنك المستردد
هذى علوم الذوق كالمحسوس بالحس الندى
لا بالتفهم والتوهـ * ـم من اليها يهتدى
بل بالصفاء وبالوفا … وطهارة القلب الصدى
ما النفس الا كدرة … فى صفو روحك نقتدى
فاسمح بأمر الله كد … رة روحك المتجسد

(وقال رضى الله عنه)

لاتظن الله معنا ههنا فى ذا الوجود
هو معنا بالتجلى بتقادير القيود
وتقادير القيود الشـ * ـكل فان هالك
عدم لكن له يظـ * ـهر بالله وجود
انما الكون جميعا حادث اذ لم يكن
ثم قد كان وربى كان من غير جحود
ليس شئ معه من قبل أن يخلق لا
داخل أو خارج أو ذو اتصال أو نفود
لا زمان لا مكان لا فلان كان فى
ازل الآزال فافهم وانتبه من ذا الرقود
وتأمل فى كلامى وانتظر ان لم تكن

فاهما فالله ربى سوف بالفهم يجود
أنت مخلوق وما تفـ * ـهم مخلوقا فكن
عارفا نفسك خلقا كلها دون جحود
لا تجل بالفكر فى ربـ * ـك لن تقدر أن
تعرف المطلق بالدا خل فى قيد الحدود
رفع الله السموا ت الطباق السبع فى
نظر العين كما قد قال من غير عمود
وهو لا يظـهر الا بعد أن يفنى الورى
كلهم يظهر بالايـ * ـمان منه فى الشهود
فيراه القلب غيبا مطلقا عن كل ما
كان من قبل يراه وهو مولانا الودود
واجعل الحس يراه فهو محسوس ولا
شئ معه من جميع الخلق من بيض وسود

(وقال رضى الله عنه)

وجود الشئ شاء بشئ شيأ فكان الشئ عن ذاك الوجود
فسموا الشئ موجودا وقالوا وجود ذاك ثان فى الشهود
وقد قسموا الوجود الى قديم يجل وحادث هو للنفود
وكيف يصير من عدم وجود ويدركه الفنا مثل القيود
ألا يا قوم كم هذا العمى من ولادتكم الى يوم اللحود
تنبهت العوام الغر لما رأوا قولى وأنتم فى رقود
هو الله الذى لا شئ معه وهل ظل يكون مع العمود

(وقال رضى الله عنه مخمسا أبيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره)

مقام بنى الصديق ذروة فرقد
ومحتدهم فى الناس أشرف محتد
فيا من بأثواب الصداقة مرتدى

ألا قل لمن عادى بنى سبط أحمد * وأبناء صديق النبي محمد
بهم شرف الانساب جوهره انجلى
ألم تسمع القارى فضائلهم تلا
تريد لديهم خفض مرتبة العلا
ترقب سهام الله وانتظر البلا * فانهمو اهل المقام المؤيد
ألا تلكم السادات ياقوم تلكم
وفضلهم البادى فلا تنتقصهم
هم الصفوة المستخلصون همو هم
دعتك فاحذرهم ولا تعترضهم * ومالك والفرسان فى كل مشهد
دعاهم على من ضرهم كم به قتل
فتى معهم بالافتراء صار يقتتل
ارى حبل ود منك حل وما قتل
ومالك والسادات اقطاب حضرة الـ * كمال وأصحاب الجلال الممجد
بهم مصرهم تسمو افتخارا وشامهم
ويعلو كلام المفترين كلامهم
هم الصادقون المستقيم امامهم
ومن فوق فوق الفرقدين مقامهم * بلى لهمو فى الغيب اشرف مقعد
اذا قدرهم بالزعم أرخص مرخص
فما ذاك الا رافضى مخصص
وكيف وطول المدح فيهم ملخص
عباد لهم سر من الله مخلص * وقلب بنور الحق أعظم مهتدى
معاندهم ربى على وجهه يتل
وباغضهم فى صرعه للجبين تل
ومن يفترى يوما عليهم هو العتل
أئمة محراب الشهود وسادة الـ * وجود ومن طابوا بأعذب مورد

لك الرفع فى اوج العلا يامحبهم
وتسعد فى الدارين ان نلت قربهم
كن الملتجى فيهم وكن أنت حزبهم
هم القوم لايشقى بهم من احبهم * وصار بهم فى الناس اكرم مقتدى
سلاطين مجد والكمالات جندهم
وقربهم الرضوان والسخط بعدهم
بهم يحتمى من عنده دام عهدهم
وحقهمو لايختشى الضيم عبدهم * وهذا بارث الهاشمى محمد
ينال الامانى من يلوذ ببابهم
ويدرك عزا من مشى فى ركابهم
ويافوز حاوى قطرة من شرابهم
فخذ عنهمو واخدم رحاب جنابهم * فهم بتجلى الحق اشرف مقصد

(وقال رضى الله عنه)

نقطة الكون تحت باء الوجود
حرف معنى انحرافه المشهود
ألف الانحراف فيها ولكن
هى فى الغيب حضرة المعبود
ولها مخرج من الجوف فينا
غائب ليس مدركا بشهود
لاتقل وحدة الوجود اذا لم
تفن عن كل كائن موجود
ثم تفنى ذوقا بتحقيق حق
عنك حتى عن الفنا المقصود
ويصير الوجود عنك خفيا
لست تدرى منه سوى فرط جود
ثم تبقى به له لمع برق
ظاهر عن بطونه المعهود
كظلال عن امره أو خيال
خيلته اسماء رب ودود
واذا لم تكن كذلك فاحذر
من تلابيس عقلك المعقود
واجتنب وحدة الوجود ودعها
لرجال قاموا بحفظ العهود
زكع فى غيوبهم بالفنا عن
كل شئ سوى الوجود سجود
مالهم عندهم ولا لسواهم
من وجود ظل بدا لعمود

هم تقاديره وهم بالتقادير * قيام بشرعه والحدود

(وقال رضي الله عنه)

من لعبد بجسمه السقم بادي * بين ايدي حواسد وأعادي
وعيون قد احدقت بازورار * وتزني مثل السيوف الحداد
وقلوب كأنما البغض فيها * جمر نار تبدو من الاجساد
صاعدات أنفاسها كدخان * منه يعلو الوجوه صبغ السواد
كل هذا لانهم يتطروني * في ارتقاء الى العلا وازدياد
وصفاء وصحة وسرور * وكمال يرونه ورشاد
ويرون الاله يحفظني في * كل حال يكون بين العباد
ان ربي حسبي عليهم جميعا * وهو نعم الوكيل وهو اعتمادي

(وقال رضي الله عنه)

ان رمت بالمثل التقريب مقتصدا * نخذ مقالة من للحق قد وجدا
هذا مثال ولم اقصد حقيقته * لديك فافهم مرادي واترك النكدا
اذا تعارجت تحكي اعرجا فلقد * فعلت فعلا وذاك الفعل منك بدا
وانه عرض بل صورة ظهرت * وأنت قيومها تبقى لديك مدى
ومالها من وجود غير فاعلها * والفاعل الحق لا تعدل به أحدا
قامت به الخلق طرا حيث هم عرض * وهم حجاب عليه دائما أبدا
وكلهم فعله والوهم يجعلهم * اغياره وهو فعال كما وردا
لذاك عن كل ما الفعال يفعله * فليس يسأل بل هم يسألون غدا
وما الاله بجسم لا ولا عرض * فافهم كلامي ذا واصدد اليه يدا
ان العوالم أعراض بأجمعها * كأنها في كلام الحق رجع صدى
والكل فان والحق الظهور بهم * ظهور ملتبس تلقاه متحدا
قام الجميع به والكل منه له * أعراضه الفانيات الطالبات ندا
وهم يقولون بالاجسام قائمة * أعراضه وهموا مذهبا فسدا
وعند تعريفهم للجسم قد ذكروا * مجموع أعراض امر عندهم قصدا

قالوا هو الجسم أعني ما تركب من — جواهر فردة قولا لأهل هدى
والجوهر الفرد فيه الاختلاف وقد — نفاه قوم وقوم أثبتوه سدى
وقال قوم بأن الجسم ذلك ذو — طول وعرض وعمق قول أهل ردا
وكل ذلك غير الحق قد وصلوا — اليه بالعقل لا بالشرع مستندا
مقالة عند أقوام فلاسفة — قد تابعوهم بها رأيا ومعتقدا
وانما قولنا هذا ومشبهه — دين النبي ابن عبد الله للسعدا
ومن تأمل في الأقوال أجمعها — رأى الذي قد رأينا فاطلب المددا

(وقال رضي الله عنه)

هو الله ربي هو المبتدا — وما رفعه بسوى الابتدا
تحقق كلامي وخل السوى — فان السوى هو أردى الردى
وكل العوالم أخباره — به رفعت عند أهل الهدى
وفيها ضمير له راجع — به ربطها كان بالمبتدا
فقول الذي قال في شطحه — أنا الله منزه ما اعتدى
فان أنا مبتدا عنده — له الخبر الله لما بدا
وما خبر المبتدا عينه — نعم غيره هكذا أشهدا
ولكنه شاطح مخطئ — وقد جعل الخبر المبتدا
وقدم في قوله نفسه — على الله حيث له اسندا
فأخبر بالله عن نفسه — ولو عكسه كان لاسترشدا
ولكن هنا سر علم له — تمد له العارفون اليدا

(وقال رضي الله عنه)

قلب المحقق واجد بل فاقد — والكون أجمعه لديه قصائد
لا شك عند العارفين جميعهم — أن الوجود الحق حق واحد
وسواه معدوم وموجود به — عقد عليه من النقول شواهد
والكل فان مستحيل ما عدا — من قد تجلى فيه وهو الماجد
فاذا امرؤ في الله كان لقلبه — عقد صحيح أو خيال فاسد

ذاك الوجود به تجلى ظاهرا — للعارفين يرونه فيشاهد
ويقول قائلهم لقد عقد الورى — عقدا وما اعتقدوه انى عاقد
يعنى على حسب الذى أنا عارف — لا مقتضى ما يقتضيه الجاحد
والكفر كفر فى الحقيقة مثل ما — هو فى الشريعة عند من هو قاصد
أعنى به عند الذى هو ناظر — فى عقده الموجود فيه الواجد
لا عند من هو بالوجود محقق — مثلا وان ضجت عليه حواسد

(وقال رضى الله عنه)

سق مطاياك بالحدا يا حادى — فهو سوق القلوب والاكباد
وبقرع العصا تساق جسوم — موضع الكره واختلاف الايادى
هى نوق يقودها الشوق حثا — لحبيب لها على البعد بادى
واحذر السوق بالعصا فهو مالا — نفع فيه يضر بالاجساد
صور تطهر الغيوب علينا — فهى فينا دلائل الارشاد
ظلمات وراءها نور وجه — كهلال أضاء والليل هادى
هذه هذه المليحة فاخلع — عنك ثوب الضلال والافساد
واترك الغير لا تقل ثم غير — انما الغير عين ذاك المراد
لابس حلة السواد التباسا — لك فاكشف عن ثوبك المستفاد
وتجرد له به أنت در — ضمن أصداف صورة فى المعاد
أنا عبد الغنى لمعة برق — بعدها لمعة على المعتاد
هكذا دائما لانى روح — نفخ أمر من الاله الجواد

(وقال رضى الله عنه فى آخر رسالته ركوب التقييد فى وجوب التقليد)

انما الدين كله تقليد — وهو امر تقلدته العبيد
وهو معنى التكليف محض اعتقاد — حاد عنه الشقى وفاز السعيد
ثم ايمان من يقلد حق — منه تبدو الاعمال والتوحيد
قاده الشرع كالبهيمة ينقا — د باعيانه فيبدو البعيد
واتباع دين الهدى لا ابتداع — بعقول أفكارهن صديد
طاعة الله والرسول وأهل الا مر منكم اشارة لا تقييد

هكذا قال ربنا فاستقيموا * يا أولي العلم ما هنا ترديد
دينا اليسر كله وهو سهل * ليس فيه التحريج والتشديد
فاتقوا الله مخلصين له الد * ين يعلمكم الهدى ويفيد
وتصيرون عارفين به لا * بعقول جميعها تنكيد
واتركوا العقل للذين به ضلـ * ـوا وعما قد جاء ولوه بحيد
وخذوا الفتح انما هو بالنو * ر من الله يقتفيه المريد
كلما آمن المكلف بالغيـ * ـب ترقى وجاءه الاقليد
ثم علم الكلام ردّ على من * حاولوا أن يكون دين جديد
فاستفزت أئمة الحق للحق * وقاموا مرادهم تأييد
وأبانوا دلائلا بعقول * قصدهم ردّ ما يقول العنيد
لا اعتقاد له ولكن كلام * كسلاح يسطو به الصنديد
دونوه لما رأوا الدين شتى * كل حزب للافتراق يريد
وذوو الاعتزال قاموا جهارا * فيهم الخلف مبدئ ومعيد
وهدى الله ظاهر ليس يخفى * عند من آمنوا به يا رشيد
آمنوا تأمنوا والغيب عنكم * أسلموا تسلموا يكون المزيد
انما الدين سنة تبعتها * عصبة التابعين قول سديد
نقلوها عمن مضى من صحاب * تبعوا المصطفى أب ووليد
سلف صالحون صلوا وصاموا * باتباع جميعه تقليد
وعلى ملة المفضل طه * عيشهم كان هينا وأبيدوا
قطما استشكلوا ولا سألوا عن * معضل فيه للهدى تعقيد
لا يميلون للعقول ولا ما * أنتجته العقول فيما تجيد
ولهم قال ربنا الحق فاعلم * انه لا إله إلا الفريد
لم يقل فاستدل أو فتعلق * بدليل لأنه تحديد
ان علم الكلام يزجر عنه * كل من رامه به يستفيد
هو للرد لا لاجل اعتقاد * وعلى من يرد اذ لا رديد

ان هذا لهو الصواب وأما	غير هذا فانه تبديد
صدق الله من له الله يهدى	فهو المهتدى وحبل المجيد

(وقال رضى الله عنه)

وقد أرسل اليه رجل من الصالحين من بلاد مرعش مكتوبا مشتملا على كلام اجمالى سماه سبحة الغدير فى مدح الملك القدير واسمه محمد وفقه الله تعالى للكمال والسلوك فى مسالك العلماء من الرجال فكتب له مكتوبا وجعل فى عنوانه هذه الابيات وضمنها رسالة مكتوبة سماها صفوة الضمير فى سبحة الغدير

سلام عظيم من عظيم تفردا	من الله رب العالمين الذى هدى
الى الشيخ ذاك المرعشى حبيبنا	ومن نال فضلا حين سمى محمدا
اليه تحيانى على البعد لم تزل	نصائح محرابا اديه ومسجدا
وتسبيح فى بحر من العلم سبحة	له لا غدير حيث كان مؤيدا
وقد جمع الانسان فى ضمن خلقه	جميع تناويع الوجود الذى بدا
الى أبد الآباد من غير غاية	وان كان فى خلق جديد لقد غدا
وما الموت الا نقلة وفناؤه	ملابس قرب لم يزل متجددا
له فى ذرى العلم القديم حقيقة	أتى خبرا عنها هنا وهى مبتدا
وأنزله قد قال ربى بعلمه	ورداه فى كل الملابس فارتدى
محبا له اذ كان كنزا قد اختفى	فأذكره منه وأدنى وأبعدا
وما هو الا امره سر خلقه	يبين ويخفى مطلقا ومقيدا
ونحن التقادير التى هو عالم	بها وهو عنا فى الغيوب توحدا
فلم ندر منه غير ما نحن فيه من	معان ومحسوس وما خلقنا سدى
هو الله لا عقل له مدرك ولا	يحيط به علما سواه مؤبدا
ولكننا بالغيب نؤمن لا بما	لدينا من المعنى الذى طاب موردا
تبارك ربا ناعلى عرشه استوى	كما هو يدرى والذى قد درى اعتدى
ونحن له الافعال يفعلنا متى	اراد فندرى فعله اليوم لا غدا

ونسلم اخلاصا اليه نفوسنا مطيعين اما النجاة اوالردى
ولا حكم فينا العقول ولا لما تحدده كل العقول تحددا
وايماننا بالمرسلين جميعهم وبالانبيا طرّا أولى الفضل والندا
وبالخاتم الماحى الذى ثبتت له مراتب فضل ارغمت سائر العدا
محمد الداعى الى الحق والذى أتانا بأنوار الشريعة مرشدا
له ولهم صلى الاله مسلما مع الآل والاصحاب ماطاب رشدا
وبعد فمن عبد الغنىّ رسالة اليك أتت تتلو سلاما مرددا
وتكشف عن سرّ الغدير لاهله وعن سجع أهل الله فيه توددا
وعن كونه بحرا بلا ساحل له ومن وجد الزاد الكثير تزودا
فثق بودادى يا ابن ودى فاننى احب الامام المستقيم الموحدا
ألا انها الاكوان أجمعها بدت بخير وشرّ طبق ما العلم حددا
وذا القديم كله وهو حادث لدينا وعلم الله لن يتردّدا
فان سلم الانسان يسلم ولم يجد على القدر المحتوم منه تنكدا
وان يعترض كان اعتراضا على الذى له الخلق والامر اللذان تأكدا
وكن حاكيا للامر والنهى مخلصا لربك وارفع عن تحكمك اليدا
ولا تعترض للتقادير انها مراد الذى اشقى قديما واسعدا
على مقتضى أسمائه وصفاته يضلّ ويهدى من يشاء على المدى
وما الامر بالمعروف الا حكاية عن الله لا عن نفس من سمع الندا
كذلك انكار المناكر كلها حكاية عبد عن شريعة احمدا
وليس عليه الامتثال وانما على كل عبد فيه أن يتعبدا
غديرك يا هذا كمثل غديرنا به حشرات ليس تحصى تعددا
نرى جوهرا فيه وطورا نرى حصا وطورا نرى ماء وروثا وجلمدا
ولكنها الاقدار أمر محتم نعيم جنان او جحيم توقدا
وما قدر مثلى أن يكون معارضا لذلك يبغى غيره متعمدا
هم الناس اما صالحا عند ربه تقدّر قدما اوتقدّر مفسدا

فكن

فكن آمرا بالخير لا تقصد امرأ ... وفى النهى عن شر فدع عنك مقصدا
كما فعل القرآن والسنة التى ... أتت فى عموم الناس نرويه مسندا
وحرر عليك الامر والنهى تاركا ... لغيرك يستوفى وعيدا وموعدا
وكن رجلا يبغى خويصة نفسه ... عسى أن توافى فى الجنان مخلدا
ولا تشتغل بالناس عمن يراك ان ... غفلت بأمر عنه لم تر منجدا
وكن ذاكرا بالفعل ربك دائما ... تراقبه فى فعله لك سرمدا
ومنى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى المختار من جاء بالهدى
وآل وصحب مابدا الفجر مشرقا ... وماطائر فوق الاراكة غردا

(وقال رضى الله عنه)

بسط الله لى بساط الوجود ... وعليه قعدت وقت الشهود
والسوى قاعد على الارض جهلا ... منه بى منكرا على وجودى
هذه حالة عن العقل جلت ... لم ينلها غير الطليق الشرود
انى مثلكم ونحن وانتم ... خلق مولى كثير فضل وجود
غير أنى خرجت عنكم اليه ... فوجدت الهدى الى المعبود
وارتبطتم انتم بما قد عرفتم ... من سواكم بحبله الممدود
ياأخلاى ما اردتم اردنا ... والى وردكم جميعا ورودى
غير أنى علمته وجهلتم ... فاصلحوا حالكم تروا مقصودى
واتركوا أنفسا لكم حجبتكم ... عن سواه وعنه بالمحدود
رمتموه مقيدا وشهدتم ... انه جل عن جميع القيود
كل قيد فانه عرض لا ... هو باق بل كالبروق الرعود
صدق الله ما لمن ضل هاد ... غيره فاسلوا لرب ودود
هل تظنون بالركوع اليه ... تترقون اوبذل السجود
هو حق ما قد ظننتم ولكن ... ان يكن ذاك لا بكم يا جنودى
تابعونى فيما اقول فانى ... حبلكم منه موصل للوفود

(وقال رضى الله عنه)

كل شئ هو خيط اسود	طوله فى العلم منه يمدد
بان عندى هو خيط ابيض	هو أمر الله فجر يقصد
قدرا مازال مقدورا كما	قال فى القرءان رب أحد
فتركت الاكل والشرب له	فصيامى أبدا لا يفقد
انما يطعمنى الله كما	هو يسقينى ومنه المدد
وبيات الآن كلى عنده	حيث لا عند لكلى يوجد
فاعرف القول وحققه تفز	بالذى عنه اشار الصمد

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

حدثوا عنى حديث الغرام * باكرام * واشرحوا وجدى
اننى مضنى كثير الهيام * لا أنام * ساهر وحدى
ملت سكرا نحو ساقى المدام * حين قام * عاقد البند
وجهه عنه يشف اللثام * بالتثام * ليته يجدى

(دور)

هذه أفعال غيب الغيوب * لا أتوب * عن هوى حبى
فانظروه بعيون القلوب * ليذوب * جامد اللب
واشهدوه مشرقا فى الغروب * مع وجوب * لذة القرب
ان هذا الجمال نور الظلام * فيه هام * زائد الفقد

(دور)

والصلاة والسلام فاح * فى الصباح * بالشذا العطرى
للنبى الذى افاد الصلاح * بانضاح * سره الفطرى
عبد هذا الغنى به فى نجاح * لامتداح * فضله يطرى
وعلى الآل والصحاب العظام * باحترام * سادة المجد

(وقال رضى الله عنه)

أنا البرق والرب المناجى هو الرعد	وهذا هو الخلق الجديد الذى يبدو
به الكل فى لبس كما قال ربنا	وابليس بالوسواس منه له الطرد

لهذا

الهذا اتى ذو اللبس يخلو بربه ... يسىء له الآداب يغلبه الفقد
ويحلم عنه ربه وهو قادر ... على البطش فيه لكن الامر ممتد
ويفرح حتى انى مع الغير هكذا ... متى ما خلا بى ليس لى عنده جد
فيظهر انكارا لنا واستهانة ... بنا لا يبالى حيث لا زيد لا هند
الى أن يرى غيرا ولو خادما لنا ... فتلقاه بالآداب منه لنا القصد
ويغلبنا الحلم الذى فى طباعنا ... فنوسعه حلما ونرفعه المجد
وهذا بحمد الله منا تخلق ... بأخلاق مولى جل يعبده العبد
وقد جاء هذا فى الحديث تخلقوا ... بأخلاق ربى ذلك القرب لا البعد

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

طيب الحبائب اذا هب الهوى نذى ... ونحن لو يطلبوا ارواحنا نذى
يا مقلتى أسطرى او بالدما نذى ... لا تلتقى نذهم هم يلتقوا نذى

(وقال رضى الله عنه كذلك)

طيب الحبائب نفح باحسنه من ند ... والصبر منى عليهم فى البرارى ند
نديت بالروح فيمن بالقاما ند ... كأنه قد رأى لى فى هواه ند

(وقال كذلك)

اسلك طريق السلامه واغتنم عيدو ... ولا تقل رب هذا قال ماريدو
اياك تدخل بين العبد مع سيدو ... كم من صغير اتشا باس الكبير ايدو

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(مطلع)

هبت سحرا فينا * انفاس ربا نجد
فالمهجة قد ذابت * بالشوق وبالوجد

(دور)

يا طلعة من اهوى * فى اشرف اوقاتى
والوجه له نور * قد أشرق فى ذاتى
حتى ظهر المخفى * للعز وللمجد

(دور)

هذا العلم المفرد * قد كان وما كا
والمجلس يحويشا * خذ كاسك والدنا
لاشئ هنا يبقى * من والداوجد

(دور)

عندى خبر يروى * عنى وعن الساقى
الصدق له نالت * أهل الشرف الباقى
غير المولى عدم * لاشئ هنا يجدى

(دور)

صلى بسلام الله * احمد الدنيا ربى
للفرد نبى الله * والآل مع الصحب
ما أنشد عبد غنى * مدحا لذوى الود

(وقال رضى الله عنه)

وراء هذا الوجود عندى وجود حق قديم عهد
مقدس الذات عن كلامى بكل ما عنه كنت ابدى
وعن اشارا تى اللواتى بها تحريت كل قصد
فلا تظنوا بأن هذا الـ * ـوجود ذاك الوجود عندى
لان هذا الوجود شئ له حدوث من بعد فقد
وذاك غيب وغيب غيب وذا عيان لكل عبد
والعقل عن ذاك فى ضلال وليس يدرى طريق رشد
الا بايمانه بغيب وكل ما الشرع جاء يهدى
وما اتانا به كتاب وسنة للكمال يجدى
وترك عقل وحفظ نقل افرط سعى له وجد
فكن بهذا على يقين وحدك انى بذاك وحدى
ولا تبالى بكل داع الى سواه أتى برد

فانه

فانه الحق سوف يبدو * اليك ان صرت ضمن لحد

(وقال رضي الله عنه)

هو كل شئ في الوجود الواحد * هو كل موجود هنالك وواجد
هو علم الاسماء آدم كلها * هو كل مولود يكون ووالد
ماقصدنا الشئ الذي هو هالك * بل قصدنا وجه الوجود القاصد
وهو الوجود الحق في غيب الورى * متنزه عن درك كل مشاهد
هو لم يلد أبدا ولم يولد ولا * كفء له أحد مقالة لاحد
لا شئ يشبهه ولا هو مشبه * شيأ تعالى عن دراية وارد
والكل صورهن من عدم له * وقيامهن به بأمر واحد
هو أمره القدر المقدر دائما * في عين معترف بذا أو جاحد
متنزه هو عن مقادير الورى * بوجوده الحق المبين الشاهد
قمنا به بوجود أمر سائل * كاللمح من بصر اقامة عابد
والجاهلون بأمره أيضا لهم * هذا ولكن بالوجود الجامد
الله اكبر لاسواه وانما * يعطي ويمنع ليس بالمتباعد

(وقال رضي الله عنه)

عدم احاط به الوجود * هو صبغة الله الودود
صبغ العوالم كلها * بوجوده فهي الشهود
وهو المحب لها أما * بالنفس منه لها يجود
هي لم تكن شيأ وقد * صارت به شيأ يسود
وبدت به بيضا وقد * كانت به من قبل سود
نفس الوجود محيطة * بالكائنات بلا نفود
هو مطلق لكن له * من كل معدوم قيود
وله ركوع الكائنا * ت جميعها وله السجود
وبه الشقاء لها على * حكم القضا وبه السعود
الله اكبر هذه * هي احرف ولها مدود

كلماته قد خطها	فى لوحه قلم الوجود
يمحو ويثبت دائما	بالعلم من كرم وجود
وهى الحدود له فتق	بالحافظين على الحدود

(وقال رضى الله عنه)

أنا الخلق الجديد	أنا العبد المريد
وليس على لبس	به وهو الشهيد
وغيب الغيب عنا	هو المبدى المعيد
لنا فى كل وقت	وجود منه جيد
فنحن به قيام	ونحن به قعود
ونحن به ركوع	ونحن به سجود
ونحن لنا انتباه	به ولنا رقود
ونحن لنا احتراك	به ولنا ركود
وذاك الرب حقا	ونحن له العبيد
ونحن له الرعايا	ونحن له الجنود
هو الملك الذى لا	سواه لنا يقود
ونحن عليه منه	على الابد الوفود
فيطعمنا ويسقى	ويفعل ما يريد
ونشكره على ما	لنا أبدا يفيد
ومنه لنا علوم	واكرام وجود
وقال لنا اشكرونى	وبالشكر المزيد

(وقال رضى الله عنه)

شكرت الهى باللسان تعبدا	وبالقلب والاركان منى تقصدا
فأشهدنى شكرى له نعمة بدت	ونعمة اشهادى تلتها لاشهدا
فأعجزنى عن شكر نعماه دائما	فصيرت شكرى عنه عجزى على المدى
وشاهدت عجزى منه أكبر نعمة	وذا القول انعاما أراه تجددا
فقلت الهى لست أحصى لك الثنا	فكن أنت عنى شاكرا لك سرمدا

وقال

(وقال رضي الله عنه)

اني أنا بك يا ودود ‖ عدم أحاط به الوجود
حق أحاط بباطل ‖ وله الركوع به السجود
وكذا العوالم كلها ‖ مثلي ومثلك يا كنود
ما ثم غير احاطة ‖ بالكل من رب ودود
والظل أنت وعلمه ‖ في نور طلعته العمود
ياذا المحيط بنا كما ‖ هو بالجميع له النفود
سور به ظهرت لها ‖ صور بأنواع الحدود
قدم ككمثل دوائر ‖ أوساطها عدم يرود
والله قال بكل شي ‖ قل محيط محض جود
بل ذا القرآن مجيد وهو في لوح الورود
يا من تحير فيه لم ‖ يعرفه ما هذا الصدود
كم ذا التواني هذه ‖ أكفان مثلك واللحود
فاطلب الهك وحده ‖ منه به ودع الجحود
واعلم بأنك ان طلبت سواه معه فلا يجود
هو واحد في ملكه ‖ والخلق أجمعهم جنود
كن فيه يقظانا له ‖ ودع السوية في رقود
وانظر اليه به ولا ‖ تنظر اليك عسى تسود
في قلبك السر الخفي ‖ شمس لها منك القيود
هذا مقام اولي النهى ‖ تلك الجهابذة الاسود
فاسلك على منهاجهم ‖ واحرص على حفظ العهود
ترفع الى اوج العلا ‖ ونكون من أهل الشهود

(وقال رضي الله عنه مواليا)

حي وجودي الذي اني به موجود ‖ موجود عندي واني عنده مفقود
مقدري هو دائم وهولي مشهود ‖ من يعرف الله مثلي حاز كل الجود

(وقال رضي الله عنه)

خيطان خيط أبيض وهو الوجود ... والعدم الاسود يبدو ويعود
كلاهما كلمع برق ظاهر ... لعارف تحقق له الشهود
حياكة الحق لثوب خلقه ... بقذف أمره لانواع الحدود
ثوب طويل وعريض واسع ... يلبسه الحق بناشكل البرود
وليس غير الابيض الخيط الذى ... هو الوجود الحق من فجر العمود
وقد أبيح الاكل والشرب لنا ... حتى نرى البياض من خيط الوجود
فان رأيناه فلا أكل ولا ... شرب ولكن صفة الرب الصمود
الى غروب نوره عنا وعن ... جميع ما نراه من بيض وسود
قولوا معي تبارك الله الذى ... له الصيام وبه يجزى الوفود
كما أتانا فى حديث المصطفى ... بالخبر القدسى عن رب ودود

(وقال رضي الله عنه)

لا رؤية ولا شهود ... فى غير مرءاة الوجود
بل ليس شيأ ظاهرا ... الا بها بخل وجود
فيها السموات العلا ... والارض تبدو وتعود
وكل ادراك الورى ... وفهمهم فيها يرود
والروح والعقل الذى ... له اعتراف أو جحود
وجملة الاجسام للابناء جمعا والجدود
يبدون فى المرءاة مع ... فنائهم بعد النفود
مع غيبة المرءاة عن ... كل المعانى والعقود
وليس يدرى أحد ... بها علت عن القيود
والكل ظاهر بها ... لانها الرب الودود
وهو الوجود الحق لا ... سواه والكل حدود
تقذفهم من غيبها ... على عماء أو شهود
هذا هو الدين الذى ... من ارتقى به يسود

وهو اعتقاد ائمة ... مضوا من القوم الاسود
أهل الشريعة الاولى ... هم في الركوع والسجود
على الصلاة دائمو ... ن في القيام والقعود
عليهم الرضوان من ... ربي مدى تحريك عود

(وقال رضي الله عنه)

قل هو الله أحد ... ليس في الكون أحد
كل شيء هالك ... غير وجه لا يحد
والذي يفنى به ... مع ربه قد اتحد
يا هنا عارفه ... يا شقاء من جحد
ما له من ملجأ ... ما له من ملتحد

(وقال رضي الله عنه)

هذا الوجود وهذا الواحد الاحد ... ولا يشاركه في وصفه أحد
وكل من عنده دعوى الوجود طغى ... يشارك الله وهو الله لا يلد
من أين جاءه هذا الوجود ألم ... يكن له نظر في عين ما يجد
بكل شيء محيط قال خالقنا ... وقد أحاط بهذا المدعي الصمد
وظالم هو في دعوى الوجود مع ... الله الذي هو نور دائما يقد
وهو القريب المجيب الرب ليس له ... حد ولا أزل معه ولا أبد
وإنما الله هذا وحده وبه ... أفعاله ظهرت منه لها المدد
وهو الوجود بلا شيء يخالطه ... اذ كل شيء هو الفاني له سند
والظاهر الحق لا شيء بدا معه ... والباطن الحق فقو يا من له رشد
وكن بلا أنت كشفا بالوجود ولا ... تكن بنفسك كن ظلا له عمد
واترك أقاويل أرباب العقول وخذ ... بما به الله في القرآن معتمد
ولا تؤول نصوصا عن ظواهرها ... ولا تحرف وخذ طبق الذي يرد

(وقال رضي الله عنه مخمسا ثلاثة أبيات منسوبة للشيخ الاكبر قدس الله سره)

يا من عن الباب لا يرد
كيف عن الله فيك صد

فانظر كما أنت مستعد

مظاهر الحق لا تعد * والحق فيها فلا يحد

ان رمت أن لا يكون كرب

ولم يزل فى الفؤاد قرب

كن عارفا والفناء شرب

ان بطن العبد فهو رب * وان بدا الرب فهو عبد

ذب فى التجلى ذاتا ووصفا

وكن من الروح فيه اصفى

وان ترم تعرف المصفى

فظاهر لا يكاد يخفى * وباطن لا يكاد يبدو

(وقال رضى الله عنه)

غنى لنا داعى السرور وغردا | فسمعته فى الصبح يعلن بالندا
فأقمت فى قلبى صلاة تحيتى | للوجه من ذاك الحبيب اذا بدا
وجه هو النور المبين لمن يرى | يا سعد من يهوى الحبيب تعبدا
نحن الدهان له بنا متلون | وهو الوجود الحق حيث تجردا
هى وردة قبل كالدهان سماؤنا | كانت كما القرآن أفصح مشهدا
فتراه يصبغنا بمحض ارادة | أزلية كيف اقتضته على المدى
يمحو ويثبت ما يشا بوجوده | كالبحر بالامواج لم يظهر سدى
وهو المنزه والمقدس دائما | عن كل شئ كثرة وتعددا
هى صبغة الله التى جاءت لنا | فى الذكر نعرفها على رغم العدا
وهى الشؤن له التى قد جاءنا | نص الكتاب بها يلوح مجددا
الله اكبر بعد هذا كله | يا عارفون تحققوا وخذوا الهدى

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

ساقى عاقد البند * مليح أهيف القد

غزال

غزال ساقه رضوان * لى من جنة الخلد

(دور)

كحيل العين وافانى * انا فى حبه فانى

ولا يقوى له انسان * رشا فى صولة الاسد

(دور)

تعالى الله ما أحلى * طلوع القمر الاعلى

وكل من عليها فان * لاعندك ولاعندى

(دور)

تجلى فاهتدى قلبى * الى وجه له يسبى

وانى لم أزل حيران * فيه زائد الوجد

(دور)

وصلى ربنا الهادى * على طه النبى الهادى

ومن عبد الغنى ولهان * فيه حافظ العهد

(وقال رضى الله عنه)

فى تاريخ سلطنة السلطان محمود وخلع السلطان أحمد وكان ذلك فى ليلة الاثنين بعد مضى خمس ساعات من الليل ليلة تسعة عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف

لربى فى السما جود * على الاملاك ممدود

كذا لله فى التاريخ * جود الارض محمود

(وقال رضى الله عنه)

هذا الوجود الحقيقى الواحد الاحد * يشف عنه لنا الروح والجسد

أستغفر الله لا روح يشف لنا * عنه ولا جسد ما العديم يد

والكل أجمعه عنه يشف كذا * لا والد ثار ح عنه ولا ولد

أستغفر الله عنه لا يشف لنا * شئ وغير وجود الله لا نجد

انا العديم به كلى لانى قد * ظهرت عن علمه بى فيه أتحد

والكائنات جميعا فيه فانية … معدومة ليس منها دائما أحد
الله أكبر رب الخلق أجمعهم … هذا الوجود الذى فيهم له مدد
والله خالقهم يعنى مقدرهم … كما النا جاء فى القرآن يعتمد
وذاك فى أزل الآزال ليس لنا … بداية فيه فهو الخالق الصمد
فاشهده فيك ولا تشهد لنفسك مع … شهوده أنت معدوم ومفتقد
وكلنا لم نزل فى علمه ابدا … وعلمه ذاته بل علمه الابد
هو الوجود ومعلوماته ظهرت … من علمه فيه لا يحصى له عدد
وانه الحق فرد واحد وبه … كل الخلائق منه دائما جدد
فيظهرون سريعا بالوجود فيهم … بأمره الحق مثل البرق يتقد
وأمره واحد وهو الوجود لهم … ذات هى الغيب لم تولد ولا تلد

(وقال رضى الله عنه)

نحن علم الله فى الله وما … لغنى منا سوى الله وجود
نحن معلوماته فى علمه … ولنا من ذاك اكرام وجود
لا تقس أوجدنا الله ولا … اننا وجود حق ذو حدود
نحن يا ابن اليوم شئ هالك … من قديم للفنا فيه عهود
جل وجه الله أن نشركه … بوجود أو بقاء أو صمود
نحن كبرق سريعا نختفى … ثم نبدو و لمحة ثم نعود
هكذا يذكرنا الله على … كثرة الاطوار من غير جمود
فاعرفونا تعرفوا أنفسكم … مثلنا واحترزوا من الجحود
ماله ذكر سوى من علمه … بجميع الخلق من بيض وسود
فهو لا يخرج عنه كائن … بل من العلم الى العلم يرود
كلهم فيه ولا كل لهم … عدم حاق به محض وجود
واسع فان عليم ربنا … وسعت رحمته كل الجنود
فالذى يؤمن بالحق الذى … قلته نال مقامات السعود
والذى ينكر أشقى هو من … عاقروا الناقة فى قوم ثمود

وهو عـــــلم الله أيضا مثلنا * نازل للذكر من غير صعود

(وقال رضي الله عنه)

يا من غفلتم وجوهكم سود * وربكم في الخيال مولود
خيالكم ولد الاله لكم * أنتم عبيد وذاك معبود
وتنكرون الوجود خالقكم * بأنه الله وهو موجود
ان لم يكن ربنا الوجود يكن * بالعدم المستحيل مقصود
يكن خيال الذين قد عبدوا * خيالهم والجهول مبعود
حاشا وكلا يكون خالقنا * غير الوجود الذي له الجود
وهو محيط بنا وبالاشيا * جميعها جاحد ومجحود
به السموات أشرقت وبه الارض جميعا واورق العود
ترضون أن الخيال منه لكم * رب وما بالوجود جلود
ولا بهذا الوجود قائمة * أكوانكم والغلام والخود
وظلمة كله الخيال وما * بدا لكم منه فهو مردود
وربنا نحن وهو خالقنا * وجود حق سواه مفقود
وذاك معنى بأينما كنتم * وهو قريب لنا ومعهود
أقرب من حبلنا الوريد كما * قال وقالته سادة قود
ونحن لاشيء هالكون وقا * نون به وهو وهو مشهود
لاجل هذا لنا الوجوه غدا * بيض وأنتم وجوهكم سود
وجوهنا البيض حيث خالقنا * وجودنا النور وهو مسعود
وربكم في خيالكم وبه * وجوهكم بالسواد معتود
بدت بكم ظلمة الخيال وقد * أوقدها في السعير سنود
تنكبوا عن طريقنا وقنوا * وقنية قوم نذيرهم هود
فان هذا الوجود عز وقد * جل وماذا الوجود محدود
وما له صورة وليس له * ثان وفيه التوحيد محمود
لا مثل كلا ولا شبيه له * والكم والكيف عنه مطرود

لكن تراه العيون بجل ولا ... تدركه باب ذاك مسدود

ملك سليمان كان منه كما ... خليفة عنه كان داود

لا ذاته تشبه الذوات ولا ... صفاته كالصفات يا دود

كالدود أنتم ضعاف خلقتكم ... عزم لكم في الرشاد مجحود

قوموا اشهدوا انه الوجود لكم ... قيومكم كالجميع معدود

وهو عيان لكل ذي بصر ... لا يحجبنكم للنفس اخدود

من كان أعمى في هذه فغدا ... هناك أعمى والزرع محصود

نص كتاب الاله جئتنا ... والدر عقد الحديث منضود

(وقال رضي الله عنه)

من فتوح الوقت في صالحية دمشق بقصر العمادي في اواخر شعبان سنة ١٣٠١

كلي تفنيه وتوجده ... ولقاك فناي موعده

ظهرت بتجليك الاشيا ... والامر بها مدت يده

وسواك رآك وضل فلم ... يقدر يهديه مرشده

يا طلعة وجه ابيضه ... للغافل عنه أسوده

انت المأمول لكل فتى ... ومراد القلب ومقصده

وان الابصار سوالك رأت ... ونفت لظهورك تجحده

هذا مدد باق ابدا ... من حضرة غيب يورده

لا تقدر تقطعه امم ... تبغي فيه او تحسده

والغيب تبدى في صور ... من يطرقها يشهده

يهدي قوما ويضل كما ... يشقي من شاء ويسعده

والقدرة أجمع قدرته ... فيها لا زال تفرده

والكل بها قد قام اذا ... ظهرت في شئ تجدده

وبها قد كون كل فتى ... وبها تفنيه وتفسده

وبقدر الاستعداد ترى ... في الشئ فيظهر موجده

يا نسمة امر الحق هبي ... سرا في القلب تردده

والحضرة بي رونقها ... فينا انا تتودده

واذا

واذا أنوار الحق بدت	بالحق نراه فنعبده
للجسم ركوع يركعه	للقلب سجود يسجده
والعالم ليل اجمعه	ياغفلة عبد يرقده
فاحذر يلهيك تلبسه	والظاهر فيك تجدده
واظهر بالجد له ابدا	قد فاز به من يحمده

(وقال رضي الله عنه)

أصابع الغيب فيناحركت عوده	وحرقت تحت أذيال الجبا عوده
العقل أول مخلوق به وردت	أخبارطه رسول الله مقصوده
وليس ثم سواه واحد هوفي	عين الحقيقة لاحت يضه سوده
وذا العقل وجود الحق قدظهرت	عنه التصاوير بالتقدير محدوده
وفيه قوة تصوير الحقائق من	حس ومعنى مدى الاوقات مشهوده
وكل شئ من الاشياء أجمعها	قامت فذ مومة فيه ومحموده
والحق صورها حتى تصورها	فيه فصارت بهذا الامر موجوده
فالعقل في كل شئ ظاهر أبدا	بمقتضى الشئ يعطى نفسه جوده
وحقق القول ان الشئ منه له	رقيقة هي بالتحقيق ممدوده
مثل الاشعة عنه الكل قدظهروا	قبضا وبسطا ليبدى الكل مجهوده
انا فتحنا عليهم باب معرفة	وماسواه من الابواب مسدوده

(وقال رضي الله عنه)

حرارة عشقه تعطى بروده	اذا البس الورى فغدوا بروده
وجود قدر الاكوان حتى	لهم أعطى وما أعطى وجوده
عطاء توجه منهم عليهم	بهم يعطيك مطلقه قيوده
كما يعطى تفكرك المعاني	بتصويرلها يبدى حدوده
وأحضرهم لهم وله بوجه	اليهم منه يولى الكل جوده
وليس الوجه غير توجهات	لما في علمه تبقي صدوده
وهذا كان منه لما اقتضته	محبته لهم فرأوا ودوده

نفوس شاهدوا الاكوان لاحت … وقوم حققوا فيها شهوده
وقوم قد رأوه بهم تجلى … لهم ونفوا سواه فبت عوده
لقد نسجت لها الارواح حتا … شرانق جسمنا فالروح دوده
فان فسدت هيا كلها فطير … يبض نوره الشعشاع سوده
وذا حكم الشهيد به الموافى … الى وكر الغيوب غدت وفوده
صدقتك يا ابن حضرتنا تواضع … له واطل اليه به سجوده
وكن عبدا ولا تك فيه ربا … على شئ له تصلى وقوده

(وقال رضى الله عنه)

كن عارفا بنعمة الله وكن … محققا لها بفرط رفده
فالشئ لا يعرف فى وجدانه … وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا ينشقه عطاره … والغير يدريه لبعد وجده

(وقال رضى الله عنه)

انظر الكون خارجا من وجوده … من وجود منزه عن قيوده
عدم من وجوده هو باد … انت منه ممتع بشهوده
حضرة العلم بالكلام ابانت … عن تفاصيل حادث وحدوده
فهو حق فى علمه كل شئ … ظاهر بالكلام عن مقصوده
لا تقل غير ما اقول والا … انت عبد الخيال يا ابن جدوده
لا تكن عابدا خيالك وهما … واعبد الله فى حقيق وجوده
هو حق وانت والكون طرا … باطل زاهق بحكم نقوده
هذه وحدة الوجود نخذها … مثلنا عنه ذائقا فيض جوده
ودع الملحدين بالجهل فيها … مع معاداة غيهم وصدوده
يحسبون الضلال فى الله رشدا … ويظنون انهم من وفوده
انت لا تستطيع انك تهدى … عبد رب قد ضل عن معبوده

(وقال رضى الله عنه)

ان من هام فيه وجدا فؤادى * لا انا لا سواى حاشاه وحده
قبل كل وبعد كل ومع كل … ولا قبله ومعه وبعده

(ق)(حرف الذال المعجمة)(ق)

(وقال رضي الله عنه)

غلب الهوى واستحوذ استحواذا ... نحن الذى نلجا اليه عياذا
فى طلعة شمسية قمرية ... بجمالها صار الجميع جذاذا
ياهيكلا ظهرت غيوب شؤنه ... فينا فكان لكلنا أخاذا
وجه تبرقع بالمحاسن والبها ... فعنت له كل الوجوه لذاذا
وتمتعت أرواحنا بملاكها ... فيه ولاذت بالفناء لياذا
ونراه أقرب من نراه ولاترى ... شيأ سواه ومن سواه أعاذا
فهو الذى بجمال طلعته يرى ... وقلوبنا وعيوننا تتحاذى
ان الوجود يرى الوجود كما به ... عدم يرى عدما له جباذا
ويمنع بالعز عنه عقولنا ... معقولة لا تقتضيه نفاذا
وقلوبنا فى بحر عشقته هوت ... تبغي اللقا لاتعرف الانقاذا
نزل النقا فاشتاقه أهل النقا ... أوهل ترى بعد النزول لواذا
بالامس كان مناخه بطويلع ... واليوم صار مخيما بغداذا
لاعار ان خلع العذار محبه ... فى حبه ولجا اليه ولاذا
ظهرت ملاحته بديباج الورى ... فينا وقد لبس اللطافة لاذا
وأقول زيدا قد رأيت وخالدا ... لاذاك فى بصرى رأيت ولاذا
ورآه فى زيد بن حارثة هنا ... طه النبي وحب فيه معاذا
ويوسف الصديق شاهد وجهه ... يعقوب حين له هواه آذى
وصفاتنا ظهرت لنا بصفاته ... ورأى الجنيد به الورى ممشاذا
أما هواه فانه هو ملتقى ... وعليه كنت اعاهد الاستاذا
عجبي له وهو الكثير أضلنا ... والواحد الهادى لنا استنقاذا
يشقى ويسعد بالذى أشقى به ... فتراه لاح صواعقا ورذاذا
بالله يالحظاته لاتجرحى ... قلبي فان بسهمك الفولاذا
ولانت ياخمر الرضاب محوتنا ... سكرا وريحك لم يزل نباذا
من لى بمشهود المحاسن غائب ... لام العذول على هواه وهاذى

هو حاضر لكن بغير اشارة ... فاذا جهلت تقول عنه هذا
عشاقه بعيونه مفتونة ... وقلوبهم صارت به أفلاذا
ويظل يهجرهم ويكثر صده ... عنهم وما أحد يقول لماذا
ويرونه حسنا وفي أفعاله ... لطفا وفي تعذيبه استلذاذا
وبهم تجمعت القبائل في الهوى ... وعلى البعاد تفرقوا أفخاذا
يأتي النسيم لهم بأخبار الحمى ... للمسك فاح في الهبوب وشاذى
وتهيجهم ورقاء فوق اراكة ... تدني البعيد وتجمع الافذاذا

(وقال رضي الله عنه)

ذات الذهاب مقيد طلق الشذا ... وا لنفع منه يزيل داهمة الاذى
متبذل فكأنه متمنع ... وبه الجبا منه لديه تعوذا
ظهر الضيا ظهر الضيا ظهر الضيا ... خفي السوى خفي السوى هذا وذا
سرف به نطق الوجود وشكله ... في اللوح والمحفوظ ذلك هكذا
وهو العلي عن الرسوم ونحوها ... من حضرة نبوية فاذا اذا

(وقال رضي الله عنه مواليا)

يامن به انعبد من دون السوى لاذا ... أنت المراد لقلبي والمنى لاذا
وحقك الود فيه لست ملاذا ... قصتني الجيش أوقصتني لاذا

(وقال رضي الله عنه)

عالم الحكمة هذا ... فيه ذو الهذيان هاذى
حكمة لله جلت ... ويقول الغر ماذا
عمى الدهرى عنها ... وبها المؤمن لاذا
ويقول القلسفيو ... ن هو العلة هذا
كذبوا ماالحق الا ... فعل أمر يتحاذى
فعل من يفعل ماشا ... ء صحيحا وجذا ذا
وله لا وصاف والاسماء جمعا وفذاذا
كيف ماشاء ولا علة لا طبع عياذا

والطبيعون

والطبيعيون قوم نبذوا الحق انتباذا
عبدوا الطبع بكفر وجدوا فيه لذاذا
ثم أقوام اعتزال مضروا النبي رذاذا
عن هدى السنة مالوا نفذوا عنه نفاذا
أين دين الحق ممن بالضلال الله آذى
ورسول الله أيضا عند ما شذ شذاذا
ديننا شرع نبي صادق للحق حاذى
فتمسكنا به لا نبتغي ذاك ولا ذا
واقتدينا بأبي بكر وتابعنا معاذا

(وقال رضي الله عنه)

أول منامك هذا لا أنت أنت ولا ذا
وانما الكل حق في صورة تحاذي
وتلك أفعال ربي تأتي وتمضي جذاذا
والناس قال نيام نبينا الاستاذا
فخذ بهاقل واحكم فلست تلقى نفاذا
وكل شيء تراه اطلب له استنقاذا
من لبسه فهو حق أرضاك أو ذاك آذى
ان ذقت شيأ أليما أو ذقت فيه لذاذا
فلكل ذا ن ولكن أما الاله فهذا
وما انسوى غير شيء ملاعب لك هذي

(حرف الراء)

(وقال رضي الله عنه)

لذاتي بذاتي لا لكم أنا ظاهر وما هذه الاكوان الا مظاهر
تقيدت والاطلاق وصفي لانني على كل شيء حين لا حين قادر
ومرتبة التقييد أظهرت رحمة ومرتبة الاطلاق اني ساتر

وتلك بمخلوق وهدى بخالق * نسمت وفى التحقيق اين التغاير
وأحييت بالتكليف اظهار حكمة الـ * ـظهور وحكمى ما انا فيه جائر

وصونى لافعالى عن العبث اقتضى … خطابى ومن لم يمتثل فهو كافر
جسوم وأعراض تلوح وتختفى … وماهى للمحبوب الا ستائر
وخلف حجاب الكون ما انت طالب … ومن لفظة المقهور يلزم قاهر
تأمل حروف الكائنات فانها … تشير الى معنى به أنت حائر
وبرق الحمى هذا الوجود وميضه … ولكن بما تجنيه تعمى البصائر
فيا ظاهرا فى خلقه وهو باطن … ويا باطنا فى أمره وهو ظاهر
تجليت فى كل شئ ولم أكن … سواك فمنظور كما أنت ناظر
وتطلب منى قد ظهرت بكل ما … ظهرت ولم تنكرك منى الخواطر
بكل مليح بل بكل مليحة … تراءيت حتى حققتك الضمائر
وما مذهبى حب المظاهر انما … أحب الذى دلت عليه المظاهر
أما ومقام البيت والحجر الذى … عهدناه قد دارت عليه الخناصر
لانت المنى والقصد يا غاية المنى … وان لامنى فيك القنا والبواتر
وما ملت يوما عنك للغير سلوة … وكيف ويا نورى معى أنت حاضر
وأنت رفيقى لا رفيق سواك لى … وان أنا عن ايفاء حقك قاصر
أحبك لا بى بل بك الحب منة … على كما أنى بك الآن شاكر
يقول عذولى لا تخاطر بقربه … وهل يدرك المأمول الا المخاطر
وانى لادرى أن طرق وصاله … تدور على الاقوام فيها الدوائر
ولكن له سلمت نفسى فان يرد … هداها وان يضلل فما هو جائر
وماذا عسى نفسى تعادل فى الورى … فمن أجلها عن مالكى أنا نافر
فررت به منى اليه لاننى … تحققت أن لا غير والامر ظاهر
فكان اضطرارا كون قلبى موحدا … هويه لا بى أنا اليوم ذاكر
أهيم بأنفاس النسيم وانى … بطيب الحمى لا بالنسائم عاطر
وأظهر أنى قد ظفرت بعلمهم … وقلبى بذات الخال لا العلم ظافر
ودونك شرعى ان هويت طريقتى … فانى مدى عمرى الى الحب سائر

ولكن

وكن هكذا مثلى فقيرا من السوى   ومن نفسه تأتيك منك الذخائر
وغب عنك والمحو نقطة الغين ثابتا   وغص فى بحار الجمع تبد الجواهر
ولاتك من قوم أماتت ذنوبهم   نفوسا لها الاجسام منهم مقابر
فان طريق الحق سهل سلوكه   وأوضح منه ليس يدرك ناظر
وليس بذكر أو بفكر تناله   سوى بالصفا والمحو عما يغاير
وهذا حجاب النفس يصعب خرقه   وعقلك منه وهو للحق ساتر
فت فى الهوى قتي وأغمض عن السوى   تقرّ بذاك الوجه منك النواظر
طلبت مقاما بذل روحك شرطه   وأنت على ما أنت ناه وآمر
وما هكذا شرط الهوى ان تردفرد   فناء الفنا وانس الذى أنت ذاكر
ووطن على الانكار نفسك والاذى   فمن عسلا يجنى على النحل صابر
وقد كثرت فيه العواذل غيرة   وقل لطلاب الحقيقة ناصر
فان شئت فاقدم هكذا الشرط بيننا   والافلا تقدم لانك آخر

(وقال رضى الله عنه)

لو تجلى عن ناظريك الغبار   لرأيت الكؤس كيف تدار
ولبانت نار لديك كما با   نت لموسى من جانب الطور نار
ولزالت رسوم ذاتك فيمن   لم يزل وانمحت به الآثار
وبدت فريدة الحسن تجلى   زال عن وجهها الاستار
ورأيت الهدى وأرشدك الد   ف وصوت الغناء والمزمار
لكن القلب منك فى غفلات   وعلى وجهك الكثيف خمار
ويقينا أن التكاثر ألهاك   وعزت بوهمك الاغيار
ورمتك الذنوب فى ظلمات   من شكوك بها العقول تحار
فاجتهد واقصد الحقيقة واطلب   وتكن فيك همة واصطبار
وتذلل بباب ديرك واخضع   فعسى أن يبدك الخمار
انما أنت عند نفسك وهم   ظهرت منك هذه الاطوار
والذى أنت فيه محض غرور   وهو فى مذهب الحقيقة عار

عدم فى الوجود يبدو ويخفى * ماله فى الخفقتين قرار

(وقال رضى الله عنه)

ايها السائل عن ذلك الخبر * ليس للاذن عنك مصطبر
سيما بالذوق معلنة * بالذى قد أسرّه الوتر
هات حدث عن الذين نأوا * فى هواهم لم يقض لى وطر
واشرح الحال واحك ما صنعت * فى فؤادى العيون والطرر
واروِ أخبار من احب فان * فاتت العين لم يفت أثر
واترك العاذلين فى ولهى * لا تلمهم فانهم بشر
لا عتوب لهم تردهم * عن ملامى ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته * بازدياد كأنه حجر
ميت جهل والقبر جثته * نطقه اللغو ليس يعتبر
من اناس بعقلهم قصدوا * فهم ما العقل عنه محتقر
حاولوا الدرك مع جحودهم * ثم لما أعياهم كفروا
هل ملامى يليق فى قمر * ان تبدى يسجد له القمر
بل هى الشمس بل اجل سنا * كل حسن من حسنها أثر
ذات وجه تلوح خفية * خلف ستر جميعه صور
يكشف العقل عن لطافتها * فلهذا حارت بها الفكر

(وقال رضى الله عنه)

هذه نفحة عنبر * عن شذاها لا يعبر
يا مريض النفس عنك الـ*ـعارف النحرير أخبر
ان ترم داء لتبرى * فاشرب الماء المدبر
لتقى الكون والكو * ن وكسر البعد يجبر
قام فى الصدر خطيب * وله قلبك منبر
فاستمع وانصت ولا تلـ*ـغو قليلا كن مصبر
وبه لا بك فاذكر * ولذكر الله أكبر

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انت فى بالك خاطر * فانجى عنك وناظر
وصل الجزء بكل * ثم كن للكل فاطر
واتنشق زهر رياضى * فبطيبى الكون عاطر
وانهض وارفع كفوفا * فسحاب الجود ماطر
واذا بان همام * لك من ذاتك شاطر
عد عن سلسلة النفس وأغلال الخواطر
وتيقن أن سرى * حارس فيك وناظر

(وقال رضى الله عنه)

ياطلعة الشمس أو ياطلعة القمر * يختال فى حلل الاشباح والصور
فى القلب أنت وما فى القلب أنت كما * ان أنت فى بصرى ما أنت فى بصرى
انا وأنت كلانا واحد ظهرا * على البرية فى بدو وفى حضر
وأنت أنت على ما أنت فيه كذا * أنا أنا مثل حالى أول العمر
هيهات اين الثريا والثرى ولقد * لاح المؤثر لى من كوة الاثر
ونحن يامعشر العشاق عادتنا * طوروا وطوروا وليس الخبر كالخبر
شدوا المناطق تعظيما لخدمته * مزنرين على الاوساط بالازر
يستنشقون رياح الموت قد ركبوا * خيل الردى أسرجت بالبؤس والضرر
باعوا الشفاء بسقم والهنا بعنا * والعز بالذل والاغفاء بالسهر
وان صفا الماء أبدى ما يقابله * ولا حلول ولا تغيير فاعتبر
ياذا الذى لامنى جهلا رويدك بى * فأنت عندى محسوب من البقر
أمرى عظيم وشأنى لا تحيط به * مالم يرق منك ماء الروح من كدر
فانظر لنفسك وافرغ من نصيحتها * ثم انصح الغير وابدى الفضل وافتخر
ويلى من العاذل المغرور فى عذلى * يظن بأنى عن العلياء فى قصر
حتى غدا زاعما من فرط طاعته * وزهده انه من أفضل البشر
وليس يعلم ما تجنى عبادته * من الحجاب له عن لذة النظر
ومن الى الزهد والطاعات ينظر عن * مولاه أعمى ومن بالعكس ذو بصر

وتحن قوم عن الاغيار همتنا ترفعت لعزيز الامر مقتدر
لا الزهد عمن سواه عنه يحجبنا ولا بطا عته عنا بمستتر
فتنابه لا بنا حيث الوجود له والظل ليس بموجود من الشجر

(وقال رضى الله عنه وهو فى كتابه الفتح الربانى والفيض الرحمانى)

أن للاحسان نورا يملأ القلب سرورا
وبه الاموات تحيا بعد ما زارت قبورا
جنة الدنيا لمن قد شهد الدنيا غرورا
وهو يمن وأمان نافخ منى صورا
وهو مابينى وبينى لم يزل يضرب سورا
أطلعت منه سموا فى شموسا وبدورا
وعروس الخدر تجلى أخذت كلى مهورا
وتجارا فى لديها ان أرادت لن تبورا
نثر الدوح علينا فى ربا نجد زهورا
فاتنشقنا نسمات وتأتلنا النهورا
وجنينا وردخد وترشفنا الثغورا
أيها الغائب عنا لا تقل بالله زورا
اترك اللوم ودعنا نشرب الحب خمورا
وعلى الحب أعنا ان تجد فينا قصورا
علنا من وجه هذا الـ*ـلوح أن نمحو سطورا
والتجلى دلنى ومن الاكوان طورا
ليت هذا الامر لو يد نو من القلب خطورا
والذى يفقر عنا ليته ينفى النفورا
عزة فى كبرياء أرخت الكل ستورا
وهو مازال على ما كان جبارا غفورا
والذى نحن عليه لم نزل فيه حضورا

ولقد أرسل أعوا ... ماعلينا وشهورا
وأويقات وساعا ... ت توالت ودهورا
وعلا عن كل شئ ... وعن العلو وفورا
انما الاحسان من احسانه الوا في اجورا
وبه الافلاك دارت ... ساكنات منه دورا
وبه الاملاك قامت ... تخدم الرب الشكورا
فاجتهد فيه وجاهد ... وعليه كن صبورا

(وقال رضى الله عنه وهو فى كتابه كوكب الصبح فى ازالة ليل القبح)

افتح عيونك فى الآيات والسور ... واحذر غرورك بالاشباح والصور
واعلم بأن جميع الكون مغلطة ... واقبل على العين لاتقبل على الاثر
ان التقلب للقلب الذى هو ما ... بين الاصابع فيما صح فى الاثر
فتارة هو فى غيب يحار به ... وتارة فى شهود غير مستتر
ومنه لى نفس الرحمن منهبط ... لم يبق من جلتى شيأ ولم يذر
وزاد جسمى المسوى تحته طربا ... حتى تعشقت صوت الناى والوتر
وقد سمعت ومن بعض النداء أنا ... صوت المنادى بايمان على البشر
هو الوجود له منه الرسول أتى ... مبشرا ونذيرا صادق الخبر

(وقال رضى الله عنه وهو فى رسالته بداية المريد ونهاية السعيد)

عيون العلا نحو السعيد نواظر ... ومنصبه فى حضرة العز فاخر
والكون معنى دق عن فهم عارف ... تشير اليه الباطنات الظواهر
ومعنى لمعنى ليس معنى وماله ... سوى الكون معنى و هو للعقل باهر
يناديك يا مدهوش لوكنت سامعا ... فتلهيك عن ذاك النداء الخواطر
وكنت بعيدا ثم جئت فلم تكن ... لانك عن معنى التصور لقاصر
ومن تحت تحت البحث عندى اشارة ... الى فوق فوق الفوق والغير سائر
اذا قلت حرفا جاء معنى لها وان ... سكت بموج البحر تبدو الجواهر

(وقال رضى الله عنه فى شرحه لرسالة الشيخ ارسلان قدس سرهما)

رب شخص تقود ما الاقدار … للمعالى وماله اختيار
غافل والسعادة احتضنته … وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقا … ه جميلا وفلسه دينار
كلما قارف الذنوب اتته … توبة طهرته واستغفار
وعليه ان زل عين من الله … تقيه ويستر الستار
فهو بالله دائما يترقى … لا به حيث تشرق الانوار
وفتى كابد العبادة حتى … منه قد مل ليله والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصدا … وهو ناء وعنه شط المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شرا … واذا رام جنة فهى نار
حكم حارت البرية فيها … وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلت … أنه الله فاعل مختار

(وقال رضى الله عنه)

ان السماع سماع الناى والوتر … يسقى أراضى نفوس الناس كالمطر
فان يكن فى النفوس الخبث انبته … وبالشقاء له نوع من الثمر
وان يكن فى النفوس الطيب فاح له … بين البرية ريا عنبر عطر
فاكشف بعقلك عما أنت فيه وكن … من الناس امور النفس فى حذر
وكل من قال بالتحريم مقصده … تحذير ذى الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو على … ارشاد ذى الطيب للتذكار والفكر
ومقصد الكل فى الاسلام منفعة … حاشا بأن يقصدوا للناس من ضرر
ولا تسئ فى الورى ظنا بجهلك من … حاز الكمال وعنه كنت فى قصر
أقم على نفسك الميزان معترفا … بالجهل عن كل من لم تدر فى البشر
فان لله فى طى الوجود على … مر الزمان زكيات من الفطر

(وقال رضى الله عنه)

قيل لى كن مع الانام ودارى … كل شخص فقلت ما الذل قدرى
انا عبد الغنى لا عبد زيد … من جميع الورى ولا عبد عمرو

وقال

(وقال رضي الله عنه)

أقول لجمعكم يا أهل عصري	أنا فقراء للرب الخبير
أنا عبد الغني فكيف أرجو	سواه وما أنا عبد الفقير

(وقال رضي الله عنه)

حروف المباني والمعاني تنزهت	بمقاصدها فهي التي لم تكن تقرا
فان رمت يا أولي سوالذ محققا	عليك بك افهم متصفا انك الاحرى
وفوق مقام القصد للكل مقصد	اليك اتى يا عاما اذا جئته شبرا
تحقق بأسرار الاواني مجانبا	بروق المعاني فالعظيم بنا احرى
عليك سلام الله يا طالب الهدى	مدى الدهر ما مالت غصون الحي سكرى

(وقال دوبيت)

بالله اذا نفخت في مزماري * فاضرب دفي محركا أوتاري
واطرب سمعي بصوت جمي كما * واملأ قدحي وغن باخباري

(وقال كذلك)

قف بي هذا الحي وهذا النور * فالقلب بعابد الله مسرور
واشرح أحوالهم يا حادي * اني في حبهم بهم مأسور

(وقال رضي الله عنه مواليا)

كن عادلا في امورك لا تكن جاير * لمحب تصاب وأنت المحب يا حاير
أما سمعت الذي فيه المثل ساير * حبي معي وعلى حبي أنا داير

(وقال كذلك)

لطائر السر في أوج الرفيقه وكر * ضع حبة القلب له وانصب فخاخ الذكر
واستنزله على ينزل بالرداح البكر * عليك يوما فتنجو من قيود الفكر

(وقال رضي الله عنه دوبيت)

ما الخلق سوى خرير نهر الكوثر * قد جاء هذا في حديث يؤثر
والذات هي الجنة بل ما فيها * فهو الاسماء فاعتبر من أثر

(وقال رضي الله عنه)

دار باهذه هي الاشجار ‏ ‏ وعليها جسومنا ازهار
والنفوس التي اذا زال عنها ‏ ‏ قشر جسم تبقى هي الاثمار
فادر نحو نفسك العقل ربطا ‏ ‏ لك ينحل ما به الكل حاروا
واحفظ القلب واحتفظ باطنا عن ‏ ‏ كل سوء وكل ما هو عار
واترك الغير لا تفتش عليه ‏ ‏ يشغل العقل منك عنك الفشار
جعل الله بعضنا فتنة للبعض حيث استغنا وحيث افتقار
وعليكم قد نصحت انصحكم يا ‏ ‏ صاح فارشدوا ان غوت اغيار
وتنبه خفكم انا جعلنا ‏ ‏ ما على الارض زينة غزار
هذه نفثة النصوح تبدت ‏ ‏ قذف الخوف درها والحذار
حيث العيس للحمى فازيلت ‏ ‏ بالتقى عن ظهورها الاوقار
قف على باب حانتي يا نديمي ‏ ‏ عل ترضى دخولك الخمار
واسمع صوت قينتي تتغنى ‏ ‏ حيث جسمي في كفها مزمار
وجميع الوجود ليل لقوم ‏ ‏ جهلوا وهو عند قوم نهار
وجنان النعيم عند اناس ‏ ‏ واناس ذا عندهم هو نار
فاعتبر ما اقوله لك وافهم ‏ ‏ حسن الفهم منك والاعتبار

(وقال رضي الله عنه)

يا بديع الحسن بالصور ‏ ‏ جئتنا في هيكل البشر
ثم لما كنت مرتفعا ‏ ‏ عن وصول العقل والبصر
كان ما قد كان منك لنا ‏ ‏ بالقضاء الحق والقدر
كل شيء آية ظهرت ‏ ‏ عبرة فينا لمعتبر
وجميع الكون امثلة ‏ ‏ عند أهل الفهم والنظر
علم قومي كله ورق ‏ ‏ وعلومي فيه كالثمر
وكلامي عند عارفه ‏ ‏ ليس معناه بمستتر
لا على معنى الحلول ولا ‏ ‏ باتحاد يا أولي الحذر

لي

لى فؤاد يا وجود قضى ... زيد ما فيك من وطر
أنت فينا ظاهر أبدا ... كظهور الشمس فى القمر
أو كمثل الظل يكشف عن ... هيئة الاوراق والشجر
أو كمرآة يلوح بها ... ما يدانيها من الصور
جل وجه منك نحن له ... سترة فى العقل والفكر
وظهور فى القلوب لمن ... هو من جهل النفوس برى
آمنت قوم ظهرت لهم ... فى جميع النفع والضرر
وجهلك المحبوب قبلتهم ... وعليه الكل كالقمر
خرجوا للكائنات كما ... خرج المختار للمطر
ثم قاب القوس منك دنوا ... حين رنت نغمة الوتر
وسعوا من نحوهم وبهم ... للصفا عن سائر الكدر
بالسوى ليسوا على خطر ... والسوى منهم على خطر

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

يا مثمرا قبل ينبت
فى قلبه الجهل ينكت
دع ينطق الحق واسكت
لاتحسبن ان بالكتب * مثلنا ستصير

ما الانس قلب وحيش
بفكره مستحيش
له خيال مطيش
وللدجاجة ريش * لكنها لاتطير

(وقال رضى الله عنه)

هلا غنيتم بما غنى به الوتر ... فتسمعوا منه باعشاقه وتروا
فان فى نغمة الطنبور بارقة ... من البروق التى فى القلب تستعر
واستنطقوا الدف ينطق بالاشارة عن ... معنى بدا وهو فى الاكوان مستتر

وهي المعاني تراءت في السماع لنا ... عنها لقد كان محجوبا بها البصر
وأخبرتنا اشارات الصنوج بها ... فهيم القلب منا ذلك الخبر
حتى انعطفنا على السنطير نسأله ... عن عينه فتبدى منه لي أثر
وقال لي الناي اني من اشارته ... ونفخ روحي منه تبعث الصور
والعود عاد بصوت في الغناء شجي ... وقال نحن وأنتم كلنا عبر
ونسبة الامر منا في الوجود سوا ... ومن مشى في ظلام غرة القمر
وما السماع بهادي العاشقين له ... ما لم يكن حاصلا من قبله النظر

(وقال رضي الله عنه)

تبارك الله ما في الدار ديار ... وانما هي نيران وأنوار
وقد أماطت سليمى عن براقعها ... فوجهها مشرق والطرف سحار
وما الجميع سوى اشراق بهجتها ... دوائر كلهم عنها وأدوار
ان أومأت كانت الاكوان ظاهرة ... عنها والا ففيها الكل أسرار
جلت عيون بها منها لها نظرت ... في صبغة الكون حيث الكون أطوار
يا مالك الملك منا قد ظهرت لنا ... وأنت أعياننا والاسم أغيار
ملكتنا فلك ما ملكت وعن ... ذواتنا قد اميطت منك أستار
وانما هي ذات بالورى كثرت ... فقل شموس وقل ان شئت أقمار
رنات أوتار أسماء لذاتك لا ... كما يقولون رنات وأوتار
بها طربنا وفيها أنت مطربنا ... وما الغير لك اسماع وابصار
سقيتنا أيها الساقي بأكوسنا ... خمر التجلي وفينا دب اسكار
ونحن كأس وأنت الخمر نشربه ... وكل معنى أتانا منك خمار
كتبتنا بك في ألواح نشأتنا ... فنحن عنك أحاديث وأخبار
صرف الوجود به عنه الشؤن بدت ... كما الدخان له قد أبدت النار
وما كذلك نفس الامر في نظري ... وانما الكل في أقوالهم حاروا
نحن العبيد وان واصلتنا كرما ... فانما نحن يا مولاي أحرار
وانما أنت لا شيء سواك هنا ... ولكن الحكم هتاك وستار

أعداء

ايماء جفنك ياذا الحسن يظهرنا ... فاشياء كما شاءت وأبرار
وأنت أنت على ما أنت من قدم ... ونحن نحن فلا نقص ولا عار
وهذه نسب أنت اعتبرت لها ... فيها فكان لهم كتم واظهار
وحاصل الامر أنّ الامر حاصله ... هذا ولكنه بالغير غرّار
الله أكبر لايدرى مقالتنا ... فى كوننا غيرنا والكل مختار
الله أكبر نحن الغائبون به ... عنا وليس لنا فى ذاك آثار
ولاسوانا من الاكوان يعرفنا ... والغيب نحن وهذا القول اضمار
الله أكبر عزت ذاته وعلت ... فليس تدرك آراء وأقطار
وهو العليم به فى الكل ليس له ... عنه خفاء فذو لطف وجبار
بدا فقالوا هى الارواح قد حكمت ... على جسوم لها فى الكون أعمار
وهو الحقيق فلا أرواح تعرفه ... ولا جسوم وحارت فيه أفكار
فان يشأ يهتدى كل اليه بما ... قد ضل فيه وعنه زال اكفار
وان يشأ فبما قد آمنت كفرت ... قوم وان شاء فالاقلال اكثار
حقيقة مااقتضى شئ لها أثرا ... ترومه فهى ايراد واصدار
ولم تقل مثل ماقد قال شاعرهم ... وانما هى اقبال وادبار
أنا الذى قول محيى الدين قلت به ... يبين ضمنهما الناس تذكار
البحر بحر على ما كان من قدم ... انّ الحوادث أمواج وأنهار
ولاأقول بتكرار الوجود ولا ... عود التجلى فمافى الامر تكرار

(وقال رضى الله عنه)

وقد أنشدنا العالم الفاضل * حاوى الكمالات والفواضل * طراز العصابة الهاشميه * وفخر السلالة البكرية الصديقيه * الشيخ زين العابدين البكرى المصرى سلمه الله تعالى هذا البيت من كلام الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكرى الصديقى قدس الله سره وذكر أنه قال جمعت جميع مافى فتوحات الشيخ محيى الدين الاكبر قدس الله سره فى هذا البيت

وهو قوله

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فذيلناعليه هذه الابيات وهي قولنا

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فتوحات محيي الدين عنها عبارة * أتتنا من البكري مشرقة بكر
فهمنا بها لما فهمنا خطابها * وفي قولنا قد بان من بحرها الدر
وذلك علم العين بالغين نقطة * هي الكاس والسر الالهي هو الخمر
وما العين الا الغين بالذات باطنا * كما ظاهرا بالوصف شاههما الذكر
مقام اولي التحقيق كالشمس رفعة * ومرتبة الافصاح عنهم هي البدر
ولم ينتقل شيء الى البدر في السما * من الشمس بل طي الضياء له نشر
فغيرية الاعيان خلق لانها * بظاهرها الفاني الكثير هي المكر
وباطنها الباقي الذي هو واحد * هدى حيث لا زيد هناك ولا عمرو
وماثم الا الوهم قوة حضرة * الهية عنها بدا السر والجهر
تجلت كما شاءت وشاءت كما درت * وتدري كما يعطيه في نفسه الامر
فكنها على غيب ولا كنه ترتجي * لها فسواها موجها وهي البحر
وما حل في الامواج بحر ولا به * قد اتحدت بل تلك عنه لها البر
ولا هي حلت فيه اذ لم يكن لها * وجود سواه وهي منه لها قدر
هو الحق والاكوان قاموا به له * كما صور التخييل يحفظها الفكر

(وقال رضي الله عنه)
مخمسا أبيات الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكري

بنغمة العود لاح لي أثر
افهمني أن كلنا صور
فقلت لما تبدت العبر
حدث عن الوتر أيها الوتر * من قاله الخبر مرة الخبر
يا عود كم أنت أسر وسوسة
رقق لنا الصوت في مؤانسة

عن سالة في الهوى مؤسسة

وهائم عن ليلة مقدسة * طابت فغندي بحبها سمر

سرى بك الآن قد غدا علنا

ومن غرامي أثرت مكتمنا

طب نغمة لى وسمعا حسنا

وقل كما شئت ان لى اذنا * تلى عليها بلحنك السور

منك ضلوعى قد ذاب أجمعها

ومقلتى تستهل أدمعها

والاذن منى غناك يصدعها

مصغية للحبيب يسمعها * آيات حق لم تسمع البشر

هاجت لشوقى صبا يمانية

وهيجتنى الهوى معانية

قلت وأعوادنا مدانية

ياوترا حركته غانية * لاوأبى ليس ذاك ياوتر

طنبورنا قد عشقت نغمته

ولست انسى الغداة رنته

كم قلت لماشهدت بهجته

قد أودع الوتر فيك حكمته * فنه لامنك نطرب الفطر

(وقال رضى الله عنه من الموشح عروض كحل العيون أسبانى)

ظهرت فى أطوارى * ولحت فى أوطارى

وأحرقت أنوارى * بنارها أغيارى

(دور)

تمتعوا أحبابى * بفتح هذا الباب

ومزقوا أثوابى * وبايعوا أستارى

(دور)

هذا شرابي رائق * هذا جمالي فائق
قد حقت الحقائق * في طلعة الاقمار

(دور)

من يعترض علينا * لا يهتدي الينا
انا قد استغنينا * عن أهل هذي الدار

(دور)

بالله يا عذالي * فما لكم و مالي
خلو القلب حالي * لا تدخلوا في عاري

(دور)

قد لاح وجه المالك * وكل شئ هالك
يعرف هذا السالك * في طرق الاسرار

(دور)

أنا حبيبي حاضر * وهو لحالي ناظر
وأعمش النواظر * فليس لي يجاري

(دور)

سمعت صوت الحادي * فلذ لي اتحادي
وطابت البوادي * لمن يكون ساري

(دور)

صلى اله الناس * على النبي الراسي
والنور في النبراس * معنعن الاخبار

(دور)

عبد الغني قد وافى * يبدي له الاوصافا
في مدحه اصنافا * ينظم من أشعار

(وقال رضي الله عنه)

بيني وبينك يا قديم جدار * هو جملتي بك حادث يا جار

والكنز أنت ووراء ذلك كله ... والطلسمات العقل والافكار
فتحت رياضتنا اليك طريقة ... والشرع باب والحقيقة دار
وبدا جمالك للعيون وزال عن ... وجه القلوب من الغيوب ستار
ياطلعة هي للمتيم جنة ... تجري بها من تحتها الانهار
انهار أنواع العلوم فما السوى ... الا الحقائق منك والاسرار
بتنا وأصبحنا زالك فليلنا ... من نور وجهك يامليح نهار
ولقد نزلت فكنت جملة كوننا ... وتفككت عنا بك الازرار
والوجه شقق بالظهور ثيابنا ... حتى بدا وأزيلت الاستار
الله أكبر هذه ذات الذي ... نحن الشؤن لديه والاطوار
والماء أيضا والتراب لديه ... كان التجلي والهوا والنار
وكواكب الافلاك قبل ظهورنا ... أصل لنا تزهى بنا وتدار
والعرش منشأنا وكرسي الملا ... هيآتنا ونفوسنا الاقدار
ولنا السموات العلية كونت ... والارض والظلمات والانوار
ولاجلنا ظهر الوجود بكل ما ... هو ظاهر وأثارت الاحجار
ودوائر حركاتهن تناسقت ... بعض لبعض مالهن قرار
كالبرق في التغيير وهي جوامد ... عند النواظر فاسمها أغيار
طورا هناك وتارة هي هاهنا ... ظهر اللطيف بهن والجبار
ووراءهن حقيقة مطوية ... منشورة حارت بها الابصار
أسماؤها أسماؤهن وذاتها ... هي ذاتهن لمن له استبصار
وهي المقدسة المنزهة التي ... جلت فتاه بها الجميع وحاروا
وتحققوا بالعجز عن ادراكها ... وبها اليها في الكمال يشار
عرفوا بها منهم حقائق أنفس ... خفيت فكان بنورها الاظهار
والحكم منها نازل في حقهم ... شهدت به الآيات والاخبار
ولاجلها جاء الخطاب بعزهم ... واهم تزايد عندها المقدار
لولا مقالة كن لشئ لم يكن ... هي هذه الكلمات والاذكار

وكذلك لولا الحكم كان الكل في نقص ولم يك للكمال منار
وتشابه الانسان والحيوان اذ رجل يقال مكون وحمار
هذا هو الحق اليقين وغيره قول عليه تعين الانكار

(وقال مخمسا الابيات المنسوبة لابن غانم المقدسي رضي الله عنهما)

زمان المصيف ووقت الشتا
قناة الحمى تنجلي والفتى
وهذا الحبيب لنا قد أتى
الى م يا قلب وحتى متى * يكفيك من امرك ما قد جرى
لقد وقف الكل الا أنا
فسيري هو القصد وهو المنى
ويا صب مهلا ملأت الانا
وأنت يا اوفر الناس الونا * وخالف الاجفان طيب الكرى
لمن لام في الحب طرف عمي
ونفس المحب به ترتمي
كم الكد حادي المطايا كم
تخفف السير ولا تسأم * لا بد أن يحمد هذا السرى

هذا التخميس من المتقارب والاصل من السريع والظاهر أن الخطاب في قول الاصل تخفف ولا تسأم للنوق فكان حقه أن يرسم تخففي ولا تسأمي بالياء تأمل اهـ مصححه

(وقال رضي الله عنه)

نعم لقلوب العاشقين سرائر من الغيب قد ضمت عليها الضمائر
يحركها صوت السماع بوقعه فتظهر منها للعيان الاشائر
هو الدف والطنبور والوتر الذي يسير به للوتر في الكون سائر
أعد ما بدا يا منشد القوم عندنا بصوتك واطربنا فيرشد حائر
وتفتح أغلاق المعارف واللقا تدق له بين القلوب البشائر
كشفت حجاب الكون عنا بذكر من عليه من الاغيار مدت غدائر
وأظهرت سرا طالما قد كتمته وبالغير في أرض القريحة غائر
وأذكرت عهدا من ألست بربكم به شخصت منا اليه البصائر

وقد جعل المزمار بالوجد بيننا ... وضجت بنا أذين الغناء المنابر
ألا أيها الناى الرخيم كشفت عن ... سرائر شوقى يوم تبلى السرائر
وأشبهتنى فى نفخ روحى وقد بدت ... لقلبى هنا من سر قلبى ذخائر
عليل الهوى اضحى يعلله الهوى ... وقد جبرت بالكسر منه الجبائر
يموت ويحيى كلما لمعت له ... بروق الحمى النجدى وغرد طائر
وان نفحت ريح الصبا فى دياره ... بها هو نقع كله وهو ثائر
سمعت كلاما قد اتانى به الصبا ... عن المطلع الشرقى له أنا دائر
فهمت بوجدى اذ فهمت رموزه ... فها أنا للبرق اللموع أساير
وما كل اذن طارقات الهوى تعى ... ولا كل طرف فيه تجلى الحرائر
تغار سليمى ان رأى غيرها امرؤ ... كما قد عهدناها تغار الضرائر
صدقتك هذا الركب طال به السرى ... وجار عليه بالمحبة جائر
ولولا التسلى بالتجلى لاجمعت ... دوائر أفلاك الوجود الدوائر
على مثل هذا الوجه تلتهب الحشى ... ومن حسنه فينا تشق المرائر
وماذاك الا وجه سلمى فانه ... يغاير للاشيا وليس يغاير
بدا فأزيلت عنه أستار غيره ... وقد غفرت للمذنبين الكبائر
وكانوا كما كنا وكان ولم يكن ... وما ثم الا قدسه والحظائر
وجود ولا أعنى الوجود الذى بدت ... من الكون أشباه له ونظائر
ولكن وجود مطلق عن تقيد ... باطلاقه والكل منه شعائر
وكل وجود مطلق أو مقيد ... بعقل وحس فهو عنه ستائر
اذا لاح غبنا فيه عنا جميعنا ... وان غاب نحن السائبات الحائر

(وقال رضى الله عنه فى كتابه اشارات القبول الى حضرات الوصول)

قل لنفس جهلت بين الورى ... أمر مولى لم يزل مقتدرا
جاهدى فيه به واجتهدى ... واتركى الاوهام بل والفكرا
لاتظنى ان بالفكر وان ... طال وازدادوا فيه انتشرا

أن تنالى غير ما حــــدو عنا * وتحوزى منــه الا اثرا
كل مــن رام يرى خالقــه * فأجال الفكر فيــه كفــرا
سلم الامرله واعمــل بما * جاء عنــه ان نهى أوأمرا
واحذر البدعة واعبده على * سنة واصبر وكن منتظرا
ربما يقبــلك الله وان * صد يكفيك الذى قد ذكرا

(وقال رضى الله عنه)

بنا المولى هو الاحرى * ونحن النزلة الاخرى
رأيناه بنا لما * تجلى الجهة اليسرى
وكنا عنــه معنــاه * فلم نقدر له قــدرا
ومعنانا أتى خلقا * ومعنــاه اتى أمرا
خفينا فيــه لما أن * تجلى عندنا جهرا
فكنا عنــده كشفا * وكنا عنــدنا ســترا
وقفنا دونه برا * وقد خضــنا به بحرا
ولم ندرك سوانا فى * تجليــه بنا قهــرا
وغيب الغيب مكشوف * ومولانا به أدرى
ومــستور بنا عنا * كما قد جاءت الذكرى
وهذا الحال لايمضى * وهــذا الداء لا يبرا
فقولوا للذى يهوى * دع المحجوبة البكرا
فماذا أنت حــتى تر * تجى أن تطرق الخدرا
ولكن أنت مفتون * باحسانا بها التترى
جمال ظاهر هــذا * به كل الورى أسرى
وأعلى الكل مجذوب * اليــه جاذب اسرى
بلا ذات ولا وصف * ولا دنيا ولا أخرى
هو السالى لها المغرى * ولا سال ولا مغرى

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

حبيبى أنت لى ظاهر * سبانى وجهك الباهر

وطرفي في الدجى ساهر * وسلطان الهوى قاهر

(دور)

أما نايا مني قلبي * من الهجران والسلب
واني حائر اللب * على عرفانك الزاهر

(دور)

بدا من جانب الوادي * علينا نورك الهادي
فذاب الركب والحادي * وتاه الغر والماهر

(دور)

سقى الله الحمى النجدي * سحاب الشوق والوجد
ألا ليت الهوى يجدي * لقاء الطيب الطاهر

(دور)

صلاة الله والتسليم * على من خص بالتكريم
حوى عبد الغني التقديم * به في قدره الشاهر

(وقال رضي الله عنه)

قد صرت كلي قلوبا فيه تختار * لما تجلى وما يختار مختار
والكل مني له الآذان مصغية * وان نظرت فكلي فيه أبصار
غيب تحجب في الاكوان فهو بها * نور ونار ولا نور ولا نار
وهو الوجود النزيه الصرف عز فلا * شئ سواه وعنه الكل آثار
اذا أراد بدا ذاك المراد به * كما بدا وكانت منه أغيار
والكل في علمه لكن ارادته * تخفي وتبدي فكتمان واظهار
جل المهيمن في تقديس حضرته * عمن سواه به كل الورى حاروا
لاذنب للعقل هذا قدر طاقته * وذاك منه تسابيح وأذكار
لكنه ان يكن بالعجز معترفا * نخو من هو أولا فهو كفار
اذ ليس للحق مع شئ مناسبة * ولا بوجه فكالتصديق انكار

(وقال رضي الله عنه)

عندنا سر عجيب خطرا ... ان للجهال فيه خطرا
نحن ثوب كلنا اجمعنا ... فيه نقش وهو أنواع الورى
فسداه اولا قد مده ... ربنا من ذاته نورا برى
وهو نور المصطفى حتى كما ... جاءنا نور على نور جرى
ثم أبدى لحمة منه له ... حائك الاسماء لما ظهرا
وهو ثوب ربنا قد حاكه ... بيد عزت وجلت قدرا
ثم منه فصل الروح له ... ككميص للتجلى سترا
فوقه النفس كقنباز بدا ... حشوه من كل معنى خطرا
فوقها الجبة جسم قد حوى ... ما حوى مما علا أو قصرا
فهى أثواب ثلاث ثنيا ... ايها الانسان تحوى عبرا
لابس تلك عليك الله فى ... كل حين فاكتشف ذا الخبرا
ثم هذا كله قام بمن ... هو منشيه علا فاقتدرا
لا به قام الذى انشأه ... فالذى ظن حلولا كفرا
وهو فان كله ايضا كما ... قال الا وجهه يامن قرا
فالوجود الحق فرد واحد ... وسواه كخيال فى الكرى
واعتبر نفسك يا جاهلها ... اى شئ شئت واجعل صورا
هل تراها كلها قائمة ... لك الا بك حقق نظرا
وتأملها فلا داخلة ... هى أو خارجة عنك ترى
ثم هل نفسك عن حالتها ... غيرت ان هى أبدت أثرا
لا ومن قال وفى انفسكم ... أفلا أى تبصرون الفكرا
فمثالا ضرب الله لكم ... وهو من أنفسكم قد ظهرا

(وقال رضى الله عنه)

الله أنزل حكم أمرى ... فى شأنى فى ليل قدر
وانا الخفى هنا وما ... ادراك ما قدرى وفخرى
انا ليلة القدر التى ... هى خير من الف شهر

ذى شهرة من اوليا * الوقت زبدة أهل عصرى
تتنزل الاملاك أر * واح المعانى وسط صدرى
لحات أسرار الرجا * ل الجامعين لفرق سرّى
انا شمسهم والنور يشـدو لى بهم فى كل بدر
فى كل مرتبة لهم * حسب المقام وحسب ذكر
حسب الهلال ورتبة الـ * ـقمر الذى فى الافق يجرى
والروح روح الحق عن * اذن الاله بكل أمر
منى السلام على * حتى أنقضى بطلوع فجرى

(وقال رضى الله عنه)

باطن الباطن ظاهر * ظاهر الباطن قاهر
اوّل الاوّل ثان * آخر الآخر باهر
والذى اثبت ناف * وغنى النفى ماهر
هذه سكرة صاح * من شراب هو طاهر
لا تقولوا هو هذا * قولكم يخفى الجواهر
هو هذا لا سواه * عند طرف فيه ساهر
والذى نام يرى فى * نومه الطيف الجاهر
فهو يحكى عن خيال * مثل مولود لعاهر

(وقال رضى الله عنه موشحا)

يا من ظهرت بنوره الاكوان * أنت انا ظاهر
حتى كانوا مع انهم ما كانوا * أمر باهر
فى الغيبة والحضور لا انسان * غير القاهر
هذا شان يبدو ويخفى شان * عز ماهر

(دور)

قلبى بيت له على التنزيه * والنفس حجاب

يبدو منالنا بلا تشبيه * ماء وحباب
لا يخرج عنه كل شيء فيه * والشيء سراب
حق والكل باطل يدريه * قلب طاهر

(دور)

في أيمن رامة رذاك الوادي * مخضوب بنان
ان عزّ بن باسمه وغنى الحادي * ناديت امان
هذا عبد الغني نحو الهادي * مصروف عنان
يهديه تحية المشوق الصادي * ساهي ساهر

(وقال رضي الله عنه)

ظلمات تقدرت تقديرا * من قديم وصورت تصويرا
وعلا بعضها المرتب بعض * هكذا طبق ما أتى تحريرا
واسمها الكائنات علوا وسفلا * كاملات لا نقص لا تغييرا
كاشف حيث لا بداية عنها * نور حق يعرّف التنكيرا
فهي بالنور وهو محض وجود * مطلق عن قيودها تكبيرا
وعهدنا النور المنفر للظلمة في الحال ان بدا تنفيرا
ثم انا لما رأيناه أبقى * وصفها طبق ما اقتضته قريرا
وهي لاشك انها عدم دهر * في قديما قلنا مقالا شهيرا
رحمة منه عمت الكل حتى * اثرت في ظهورهم تأثيرا
واهم ههنا الظهور وخاف * هو عنهم بهم يرى التستيرا
وهو رأي العوام من أهل دين الله حظ النفوس فيهم اثيرا
وانا ههنا مقالة صدق * حبر بها أنمق تحبيرا
انما الظاهر الذي ليس يخفى * نور حق وسل بذاك خبيرا
والتي لم تكن ولا هي كانت * لاح فيها انوار الغيوب منيرا
ظلمات على الذي هي فيه * أزلا لم تزل ولا تنويرا
انما النور وحده هو باد * في ظلام مقدر تقديرا

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

جنى فرط الهنا * تهب الصبا ملق العنا
متيم عشقه يجور * عليه فى ربة الخدور

(دور)

علا عن الملا * ياهى الحلى لماحلا
جماله حير العقول * له على قلوبنا نزول
جلا كأس الطلا * لما تلا قالوا بلى
ياسعد من فاز بالوصول * وصار فيه به يصول
هلا يا من الى * ذاك الفلى تنقلا
كن باسمه الحق فى حصول * تجد فروعها أصول
الا صلى على * تاج الولا من اعتلى
عبد الغنى سلم الامور * لمن عليه الرحى تدور

(وقال رضى الله عنه)

هو الكون ثوب والسداء هو الامر … ولحمته الخلق فتدنى بهيه الامر
وحائكه الاسماء أسماء ربنا … تعالى بتكوين الوجود به الخفر
وماغزله الامن العدم الذى … تقدر فى العلم القديم له القدر
ملونة أطرافه فى حبا كها … فبيض وسود تلك والخضر والحمر
ولابس ذاك الثوب حائكه على … نهاية تنزيه وهذا هو الستر
فيخلعه طورا ويلبس تارة … كلمعة برق ماله ابدا حصر
تنزل حق فى غيابة ذاته … الى فعله بالعلم سر هو الجهر
الاهكذا الآفاق فانظر جميعها … ونفسك لايغررك زيد ولا عمرو
وحقق وجود الحق فى الكون وحده … ولا كون لا شفع هناك ولا وتر
ولكنها الاقدار منه تقدرت … فلا تلغها واعرف فلغوها كفر
ودع عنك اقواما عليها تزندقوا … يقولون بالتوحيد توحيدهم نكر
فينفون لابالحس والذوق كل ما … يرون من الاكوان عندهم المكر
يقولون غير الله ما فى قلوبنا … بزور وبهتان وكذب هو الوزر

يريدون اسقاط التكاليف بالفنا ... فنا الوهم والدعوى وماعندهم خبر
ولوصدقوا ماتواوزالت نفوسهم ... ولم يبق فيهم قائل وله فكر
بلى يدعون الموت والحال كاذب ... وما الصحو عند الناس يخفى ولا السكر
وهيهات اين الفتح و لكشف والهدى ... وابن علوم الله يقذفها البحر
وهم يزعمون اللب ما اعتقدوه من ... ضلالاتهم والناس عندهم القشر
وأقوال محيي الدين بالجهل غيروا ... وقدألحدوا فيها وهم كلهم غمر
وأقوالنا أيضا يظنون أنها ... يوافقهم من لفظها النظم والنثر
ومنهم برىء تخ ون اتموا ... الى على فكره لدى ولى زجر
عوادو لاعلم يهم برتهم ... ولا عقل ينهاهم وليس لهم عذر

(وقال رضي الله عنه)

شرعنا أحكام حق * لمقيم ومسافر
وهو أسباب وقولوا * منكر الاسباب كافر

(وقال رضي الله عنه)

ثلاث عليها يدور ... وجود وحق ونور
وطورا نرى هكذا ... نجوم شموس بدور
هي الروح مثل الرحى ... واجسامنا كالقدور
وماثم غير الذى ... له الامر وهو الامور
كثير بنا واحد ... به ذوانتقام غفور
تجلى فقلنا هدى ... تحجب قلنا غرور
ويتلو علينا وهل ... يجازى الا الكفور
على ماعليه كان ماغيرته الدهور
ألا ان الظهور البطون ... الا والبطون الظهور
شكرناه حتى لقد ... تسمى لنا بالشكور
وايضا صبرنا به ... فجاء باسم الصبور

ولم تتم

ولم تسم الا القساو * ب عنه التي في الصدور
وتالله ما انكرتـــه الاخفافيش عـور

(وقال رضى الله عنه)

لافرق عندى بين الوتر والوتر
وليلة القدر عندى ليلة القدر
قد قال يفرق فيها قول خالقنا
من كل أمر حكيم حكم مقتدر
فانهض بذوقك للطنبور نسمعه
والناى فالخبر يستوفى من الخبر
وانها حركات من يدو فم
ومن براع ومن رق ومن وتر
وما المحرك الا واحد هو فى
غيب الغيوب تعالى مظهر الاثر
وأنت تعرف هذا الست تنكره
لكن بفهمك مفتون وبالفكر
ليس المغنى وليس الدف فى يده
غير المصور فينا سائر الصور
وكلها عدم يبدو الوجود بها
ويختفى عند مغرور ومعتبر
هى التصاوير شاءتها الارادة من
خير وشر ومن نفع ومن ضرر
فافطن لها واسمها الاشياء عندك فى
حكم لكذاب كتاب الله فاعتبر
وخذ اشارة الاوجه لتغز
بمابه فاز اهل الجانب الخطر*

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ابا أحمد البدوى أنت اين
لقد حزت فى وقتك الرتبتين
هما الاسم والذات من غير مين
ورايانك الخرق الخافقين * تشير بانك قطب الورى
لك العز والفخر والرونق
وفى تابعيك لك الصحق
وأنت هو الملك الاسبق
وشان الملوك الذين ارتقوا * على المجد أن يلبسوا الاحمرا

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

حوضى الذى ماؤه طول المدى جارى * من عين أمر الذى لا يزل جارى
هيهات يا غرّ أن اعطش وهو جارى * ان كنت تقدر على هذا فلى جارى

(وقال كذلك)

حوضى الذى فيه انبوبان من كوثر * نهر الجنان قليل والسوى كوثر
انبوب روحى وانبوب الجسد كوثر * يسن موسى الهوى للخلق يا كوثر

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

حججت الى البيت المقدس حجة
وللحب فيه قد سلكت محجة
وكنت اذا مارجنى العشق رجة
علقت بمن اهواه عشرين حجة * ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبرا
ألا انها سلمى دعيت لفقهها
ممنعة لم استطع درك كنهها
وما العقل راج أن يفوز بشبهها
ولا نظرت عينى الى حسن وجهها * ولا سمعت اذناى قط له ذكرا
تجلت جهارا والبرية فى عمى
سوى من بها ذاق الفنا فتنعما
ومازلت اسعى فى رضاها مصمما
الى أن تراءى البرق من جانب الحمى * فنعمنى يوما وعذبنى دهرا

(وقال رضى الله عنه)

قم تأمل فى هذه الانوار * وادخل منك المحل للاسرار
لا تقل كيف انت اصبحت ام كيف * العدا انا بحكم البارى
نحن فى جنة المعارف نزهو * والعدا فى جهنم الانكار
هم حجاب لنا عليهم كثيف * حاجب من ظهور شمس النهار

ظلمات

ظلمات ونحن فى نور حق ... هو عنهم بكونهم متوارى
اذكروه لانهم جهلوه ... وعن الجنة اكتفوا بالنار
يتجلى بهم علينا قدرى ... كيف عنهم بهم غدا فى استتار
كلما أشرقت لنا الشمس منهم ... اظلمت عندهم على الابصار
فرمتهم نفوسهم فى جحيم ... لا يبالون بالعمى والعوار
هكذا هم فى علمه من قديم ... وكذا انت هكذا كم تمارى

(وقال رضى الله عنه)

هو أمر وكل أمر ... وهو زيد هنا وعمرو
وهو غيب مقدس ... شربته الرجال خمر
وأكلناه خبزة ... وهو زيد لنا وتمر
جنة فى غد لنا ... وعلى الكافرين جمر
غمرتنا هباته ... وبها الجميع غمر
نحن تقديره له ... طبق نهى لنا وأمر
نافخ فى جسومنا ... روح امر كنفخ زمر
ولنا النشر فى غد ... منه فى الترب بعد طمر
وهو لاشك قاهر ... كل شئ اليه قسر
حيث محض الوجود هو ... ضامر من عداه ضمر
عدم كلنا وكا ... مرنا بالوجود كمر

(وقال رضى الله عنه)

يا خبراعنى اذا ... قلت أنا أنت الابر
لاشك انى مبتدا ... والمبتدا عين الخبر
فانك ابتدأتنى ... خلقا لهذه العبر
وقائم وقاعد ... أنت اذا المرء اختبر
وقال أنت فاعل ... بالوصف قولا فيه بر

واختلف النحاة فى * شرط اعتماد يعتبر
لحرف الاستفهام أو * نفى وبعض ما اعتبر
واعلم بأن النحو قد * جيد به الله جبر
ولغة العرب الشعر * باللسان من غبر
والواضع الله على الـ * قانون الصحيح المعتبر
وأنزل الله به الـ * قرآن كله عبر
فكيف لا يكون للـ * عرفان بحرا وهو بر
ذو فهم كلامى انه * ادق من خرم الابر
واصبر عليه واصطبر * نال المنى من اصطبر
وان تكن جهلته * فانها احدى الكبر

(وقال رضى الله عنه)

كلنا واحد هو الامر * وهو سر له بنا جهر
نحن خلق له وكثرتنا * وحدة اذ لوجنا بحر
قد هنا يا ابن عقله ادبا * عقلك الروض والورى زهر
ان تكن كنت امره واذا * لم تكن فهو ماله حصر
هذه حالة سكرت بها * لا تلمنى وعز فى السكر
ثم انى متى صحوت أقل * هو لا غيره ولا نكر
طربه عنه فى الوجود الى * عينه لا يصيبك المكر

(وقال رضى الله عنه)

وقد سئل عن قول طائفة النصارى بأن بسملتهم التى يزعمون انها فى الانجيل عندهم هى باسم الاب والابن وروح القدس وانها مثل بسملة أهل الاسلام التى عندنا فى القرآن العظيم وهو كلام باطل وتمثيل عاطل وليس الايمان مثل الكفر ولا الذهب الخالص كالردىء من الصفر فأجاب رضى الله عنه بقوله

لقد

اذ قيل لى ما الفرق عند أولى الذكر   فبسملة الاسلام بسملة الكفر
فقلت تعالى الله ربى عن الذى   اضل به كل النصارى مدى الدهر
فبسملة الاسلام اسماء ربنا   تبارك فى القرءآن جاءت عن الطهر
محمد المبعوث للخلق رحمة   بوحى هو القرءآن فالحمد والشكر
وبسملة الكفر التى قيل انها   بها جاء عيسى ضمن انجيله الزهر
وما صدق الراءى لها فهو كافر   وأخبار أهل الكفر باطلة الخبر
زانى على تسليم زعم رواتها   سأبدى لكم معنى عبارتها العبرى
يقولون عيسى قال باسم الاب الذى   تولد عيسى منه بالنفخ فى البكر
ثم هو روح الله بالبشر السوى   الى وهو جبريل المؤيد بالبشر
وجبريل كانت فى السموات صورة   له عظمت فوق السماكين والنسر
وتلك له قد صورت عن حقيقة   لاول مخلوق هو الروح فاستقر
الاقافهموا مخلوقة قد تثلثت   وكانت هنا من قبل واحدة الامر
هى الروح جبريل وفى صورة امرئ   سوى كما قد جاء فى محكم الذكر
بآية أرسلنا اليها فروحنا   وجبريل والشخص الممثل كالبدر
ثلاثة اشباح وهم واحد بدا   من العدم المقدور ويعظم فى القدر
فما الاب الا الروح وهو أبو الورى   جميعا لمن يدرى كلامى كما أدرى
وما الابن الا صورة قد تمثلت   هى البشر الآتى وجبريل ذو الفخر
يؤيد هذا قوله جئت من أبى   اليكم أبو الروح منه أتى يسرى
وقد فهمت منه النصارى بأنه   هو الله جل الله عن موجب الحصر
وحاشى رسول الله وهو ابن مريم   يقول كلام الكفر والشرك والوزر
وهذا بعيد أن عيسى بن مريم   يظن بأن الله يدرك بالجسر
وحاشاه من تشبيه ربى عنده   ومن نسبة التجسيم فى السر والجهر
وان لمخلوق عليه تسلطا   بعقل فان العقل منه لفى خسر
وهيهات أن الانبيا يجهلونه   تعالى وكل منه فى قبضة الاسر
وما أنبياء الله الا كلهم   عقائد تنزيه تشعشع فى الصدر

ولكن ذووا الطغيان والجهل والعمى   حيارى من الانكار للحق والغدر
هم الاشقيا الضالون عن سنن الهدى   وعن شم طيب الحق من فائح العطر
أتاهم رسول الله بالحق واضحا   فلم يفهموا ما قال من أول الامر
وظنوا بأن الله مقصـــــده بما   يقول وضلوا عن تنزه ذى القهـر
وأغواهم الشيطان حتى تكلموا   بوسواسه المذموم من شدة المكر
وقد حسبوا كفرا لديهم مشابها   لايماننا بالله فى العسر واليسر
ومانور تصـديق كظلمة جاحـد   ولاماء معـمودية ماء ذى طهر
ولاطاهر سرا وجهرا بشبـه   لذى نجس سرا وجهرا مدى العمر
فبسمـلة الاسـلام نور مضيئة   وبسملة الكفر اعتقادا ولى الكفر
وان كان معناها على المشرب الذى   به جاء عيسى عند ناعلمها يجرى
كما نحن قلنـا وهو ذوق ابن مريم   يشـيربه عن نفسه كاشف السـتر
فان الذى لم يعرف النفس منه لم   يكن يعرف الرب المحقق بالحزر
محمـد ذاتى فبسمـــــلة له   أتت من مقام الذات قاصمة الظهر
بأسماء ذات الله قد صرحت لنا   وعيسى صفاتى كآدم فى السبر
وأسماء ربى للصفات مظاهـر   بها تظهر الآثار حدث عن البحر
لآدم انبئهم بأسمائهـــــم اتى   وانباء عيسى كان بالخلق والامر
فبسمـلة الاسماء تلك اذا بدت   تـكون بآثار المؤثر فى الاثر
خذ العلم عنى بالذى أنا مرشد   اليه عن الامر الالهى فى شعرى
ودع عنك افهام العقول التى بها   لقد أولوا المنقول بالرأى والفكر
لاجل عوام الناس حيث تقاصرت   بصائرهم عن علم صاحبة القصر
فما عندهـم عجز عن الغيب دائما   كما عندنا خوفا عليهـم من النكر
يظنون ان العــــلم بالله مثل ما   يقولون عن زيد بعلم وعن عمرو
ونعـلم نحن الرتبتين كلاهـما   ونعرف ما قد غاب عن جاهل غمر
وان لـكل الانبيـاء مشـاربا   محقـقة عنـدى لها نفحة الزهر
فان شئت ابدى بعض ذاك وربما   ترى فى كلامى منه فى النظم والنثر

واني لمن نال ميراث جامع ‖ فنيت به فيه فأيقنت بالنصر
محمد المبعوث بالحق قاصما ‖ رقاب الاعادي بالمهندة البتر
عليه صلاة الله ثم سلامه ‖ مدى الدهر ماغنى على عوده القمري
مع الال والاصحاب ما العبد للغنى ‖ انى بنظام طيب الطى والنشر

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ الاكبر قدس سره)

صدقتم هى الاكوان تدوى وتنشر
وفى صدف الاوقات للحق جوهر
كما قال محيي الدين وهو المقرر
لنا دولة فى آخر الدهر تظهر * فتظهر مثل الشمس لاتتستر
ألا نحن قوم قد عرفنا بهولنا
بقوتنا لانستقل وحولنا
تخ ولاتنكر نصبك بصولنا
فمن كان منا أو يقول بقولنا * فبشره بالدنيا و لاخرى يبشر

(وقال رضى الله عنه)

وصية ونصيحة لمن قال له رأيتك فى المنام تقول لى نحن أهل الصفا فعطف بالواو على قوله فى المنام فقال

ونحن أهل الصفا لانقبل الكدرا ‖ أقبل علينا صفيا و اسمع الخبرا
وكن بأوصافنا فى القرب متصفا ‖ تنل مرادك تنظر كيف منك جرى
واستعمل الصبر فيما كنت تطلبه ‖ فغاية بلغ الآمال من صبرا
واقصد الهك لاتقصد سواه تفز ‖ ويذهب الله عنك السوء والضررا
اياك اياك لاتشرك به احدا ‖ مما سمعت وما عاينت فيه ترى
فانه واحد فرد تنزه عن ‖ كل الحوادث بل لايشبه الصورا
وقد تكفل بالارزاق من ازل ‖ لاالاغنيا هو ينساهم ولا الفقرا

غيب عن العقل حق والسوى عدم   فحقق الامر واترك كل ما خطرا
واقنع به حيثما وليت معترفا   بفضله فاز من للفضل قد شكرا
ولا تكن يائسا منه وان كثرت   منك الذنوب لعل الذنب قد غفرا
لا انت تدري ولا يدري سواك وان   جل المقام فان السر قد سترا
واحذر من الامن أيضا فهو مهلكة   والله يمكر فاحسب انه مكرا
ثم استقم دائما ترجو مواهبه   وتختشي منه تقضي عنده الوطرا

(وقال رضي الله عنه)

نحن الملوك الفقرا   في الناس حكمنا جرى
ولا جنود عندنا   ولا نريد عسكرا
ولا لنا مال ولا   جاه ولا قدر يرى
ومالنا من مسعف   ولا معين في الورى
ومن يرد يدوسنا   برجله دوس الثرى
وكم علينا يعتدي   وكم علينا يفترى
وصبرنا حصن لنا   من الاذى والافترا
ونحن لا نحن ولا   ذات ولا وصف سرى
ولم نزل في عدم   نقر في أم القرى
وهو محقق الذي   به تراه لا مرا
بل لا يراه غيره   ومن دراه ما درى

(وقال رضي الله عنه)

ان الغني الى المولى من افتقرا   في كل حال وعن اغياره نفرا
وماله رغبة في غير سيده   بحكمه هو راض منه كيف جرى
يا أغنيا بدروس العلم مطلبكم   مال وجاه وتقريب الى الامرا
خلوا المساكين في علم الاله ولا   تكلفوهم يزيلوا حالة الفقرا
تحقيركم والاذى منكم لهم حسد   بل ذاك بغض وتقبيح بكم ظهرا
هم تاركون لكم ما تفخرون به   فلتتركوهم وكفوا عنهم الخبرا
خذوا التقدم في الدنيا بأجمعه   على الفقير وخلوه يكون ورا

فيكم

فكم تسيئون ظنا تغلبون به – فيظهر القهر والدنيا لمن قهرا
علوم كم كلها في الله منشأها – من العقول على مقدار ما خطرا
اتحسبون بأن الدين اجمعه – ما عندكم من علوم من اراد قرا
دين النبي ابن عبد الله بحر هدى – امواجه كل بحران بدا بهرا
لا بالعقول ولا بالفكر يطلبه – من قد أراد وان طول الدجى سهرا
وانما هو في تقوى القلوب وما – في الوسع من طاعة بالصدق منك ترى
وبانكسار وذل في الطريقة مع – ذوق الفناء بوجدان لديك سرى
والذكر بالله لا باللفظ ترده – مع غفلة منك عنه كلما ذكرا
وراقب الله في الاحوال اجمعها – واحضر لديه به قد فاز من حضرا
غيب الغيوب باسرار القلوب له – معاملات توالت تتبع القدرا

(وقال رضي الله عنه)

لو خلق الله وجودا للورى – لكان مثله ومثله اقترا
والله ليس مثله شيء كما – قد جاء في القرءآن عند من قرا
والوهم في العقول ذاهب الى – ان الوجود اثنان هكذا جرى
وجود خلق ووجود خالق – هو اشتراك وهو شرك يفترى
وانما الخلق جميعا عدم – مقدر له الاله قدرا
وكلهم في العلم مفروضاته – وعلمه القديم محلول العرى
وقد تجلى بالتقادير التي – قدرها جميعها فظهرا
منزها مقدسا عنها وعن – جميع ما في العقل قد تصورا
فهو الوجود الحق ظاهر لنا – وباطن عن غيرنا مستترا
لان غيرنا يرى تقديره – ولا يراه لا رأى ولا درى
وكل تقدير بلا مقدر – هو المحال المحض في عقل الورى
ومن يصور صورة من عدم – فانه وجودها الذي يرى
لكنها محجوبة عنه بها – والعلم يكشف الذي تقررا
والجاهل المغرور هذا عنده – مستبعد ضل به فانكرا
ونحن نعلم التقادير التي – قدرها البارى الذى لها برى

ونحن من جملتها اجمعنا ... وهو الوجود الحق ما فيه امترا
وانه غيب ولا نعرفه ... وعجزنا عنه لنا تحررا
فاتبع طريقنا وقل بقولنا ... ان رمت شيخنا الكبير الاكبرا

(وقال رضى الله عنه)

ان هذا زمن الامر العسير ... ما خلا من شره كل العشير
حسنوا القول وقالوا واحد ... ماله ثانى هو الله الكبير
صدقوا فى قولهم لا فى الذى ... عندهم فى باطن الامر شهير
انهم فى الحس والعقل اذا ... ابصروا أو أدركوا قالوا كثير
جعلوه اثنين عنهم واحد ... غائب والآخر الجم الغفير
والذى وحده أحد فى ... زعمهم ما ان له منهم نصير
اصل هذا انهم يعتقدو ... ن سوى الله بتأثير يصير
وهو جزء اختيارى لهم ... حققوه والى الله المصير
وتراهم يعبدون الله مع ... طلب المال به المال الحقير
ولهذا ماله من عابد ... عندهم الا وبالمال يشير
فالعبادات جميعا خلطو ... ها بتحصيل عسير ويسير
اين اين المخلصون استمعوا ... يا رفاقى واتركوا الشرك المبير
والى الله ارجعوا واستغفروا ... ربكم مما به نار السعير
انما قد امروا أن يعبدوا ... مخلصين الدين فى قول القدير
وألا لله دين خالص ... هو معنى قوله وهو الخبير

(وقال رضى الله عنه)

خذوا علمكم بالله لا تتأخروا ... وبالكون من كن لا من العقل تبصروا
فكن قوله الحق الذى هو كلمة ... وجودية عنها الحوادث تظهر
ظهور ضياء من خروق تقدرت ... لكم فى جدار والضيا لا يقدر
ولكنه يبدو بها وهى فعله ... وما حل فيها وهو فيها يؤثر

ولا

ولا تحسبوا مني المثال ضربته ... هو الله للامثال يضرب فانظروا
ونحن اولاه العالمون بها كما ... لنا قال في القرءآن وهو المصور
يصور امثالا ونعقلها به ... وما الغير الا آثار منكر
وأمثاله مخلوقة كبعوضة ... فما فوقها يدري بها المتدبر
عليكم كتاب الله اى فالزموه كي ... تكون اعتقادات لكم فيه تحصر
وقال كتاب الله قدمه على ... عليكم لينفي غيره فتدبروا
وكن فيكون الشئ يوجد نسبة ... اليه بلا استقلاله حين يؤمر
الا هكذا فافهم كلام الهنا ... فان كلام الله يطوى وينشر
كما كل امر ربنا آمر به ... لنا هو فينا خالق ومدبر
فنفعله في ظاهر وهو فاعل ... له باطنا مثل الوجود يقدر
هو الشئ ربي شاءه وهو هالك ... كما قال الا وجهه فتبصروا
ولا تحسبوا الاشياء منه تولدت ... فليس من الحق الا باطل تصدر
وليس وجود من وجود يكون قل ... هو الله واقرأ ما هو المتقرر
فربك لم يولد ولم يلد استمع ... مقالته في الذكر آيات تذكر
وكن مثل ماقد كنت في علمه بلا ... وجود وجود الله لا يتكرر
ولكنه لما بدا متجليا ... حسبتم لكم صار الوجود المطهر
وانتم به التقدير من عدم له ... على صولة الاسماء يخفى ويظهر
وقد قال اطوارا لنا هو خالق ... مرتبة طورا فطورا يطور
فنحيا به طورا زمانا وتارة ... نموت به والله لا يتغير
أتم عاجزا عنه وامن به ولا ... تشبهه بالمعنى الذى فيه تفكر
ونزهه عن محسوس حسك دائما ... ومعقول عقل الكل فالله اكبر

(وقال مواليا)

حبي الذي بين موتي والبقا خير ... والعقل مني بأنواع الجفا حاير
لم يكفه ان جسمي بالضنى غير ... حتى جفاني وبالاسقام لي عير

(وقال رضى الله عنه)

هـذه الايات والسور ... ماهى الاشباح والصور
لكن الالباب حائرة ... وقفت من دونها الفكر
عزّ مطلوبى وجلّ فلا ... ملك يدرى ولا بشر
اى يا لحسن اعرفـه ... واليـه الكل مفتقر
بى محيط قادر وبه ... انتى فى الكون انتصر
وانا الكرسى صيغ له ... من اباطيل هى الاكر
وهو مستولى على بما ... شاء لايبقى ولا يذر
عانيا فوقى احس به ... كل ما بى شاء يشتهر
غـيرانى دونه شبح ... غـيرأنى تحتـه اثر
قـدر منـه انا وانا ... لست ادرى ماهو القدر
ان انثى النفس ولدها الـ ... ـروح وهو الصارم الذكر
حيث رحمن الوجود على ... عرشنا يبدو ويستتر
ظاهر بالاستواء لنا ... حيث انا كلنا عبر
ان زهدى خلقة طبعت ... فيه نفس ليس تنحصر
واعترافى بالقصور ولا ... شمخة منى ولا ضرر

(وقال رضى الله عنه)

لا تمش معـه كما ترى ... وامش اليه القهقرى
واليه فاسمع تقليو ... ن كما اتاك مقررا
اوما سمعت بأنه ... قـد قال عنك كما ترى
هـذا الذى قدجاء فى الـقرآن عنـه بلاامترا
لتراه ليس برؤية ... معهودة لك فى الورى
بل رؤية لارؤية ... وجرى الحديث وما جرى
ان الوجود فقط له ... لكن أباك مظهرا
فاشهده لا تشهد سوا ... ه وكن به كيف الكرى

والكائنات جميعها * مثل الخيال اذا سرى
كاللمح من بصر لمن * قرأ الكتاب وما درى
هو أمره والامر قـ * ـدره فجاء مقـــدرا
يامظهر الحق المبيــ * ـن انظر لربك من ورا
وافهم مقالة عارف * ودع المرا والافترا

(وقال رضى الله عنه)

اطلب العلم بجد واجتهد * فيه واصحب من قراه ودرى
وتواضع لذوى الفضل ولا * تصحب الجاهل واتركه ورا

(وقال رضى الله عنه)

ان العوالم كلها موجودة * لكن وجود الفرض والتقدير
والله موجود حقيق بلا * شبه ولا كيف ولا تصوير
وهو الذى فرض العوالم كلها * وهو المقدر لى اليه مصيرى
ولأجل هذا كل شئ هالك * والكل فان قال فى التعبير
وهو الذى علماؤنا يعنونه * اهل المعارف كهف كل خبير
فافهم مقالتنا وكن متحققا * تسلم من الانكار والتكفير
اولم تكن تفهم فانك جاهل * اعمى كفرت الحق غير بصير
الا اذا آمنت بالغيب الذى * لم تدره وقنعت بالتقصير
اولا فهى للجحيم اضالعا * مملوءة بالكفر نار سعير

(وقال رضى الله عنه موليا)

جرد فؤادك عن الاغيار طار الطير * فى حب ليلى فلا تدخل علىها الدير
هيهات لست تراها ياقليل الخير * بالعين تلك التى تنظر بها للغير

(وقال رضى الله عنه)

ماهذه عندنا الاجسام والصور ... وانما هذه الآيات والسور
كلام خالقنا كن امره فيكو ... ن الخلق اجمعهم يامن له بصر
حس فعقل قريب ليس يدركه ... حس وعقل وفيه حارت الفكر
مراتب هي عين تلك واحدة ... دنيا فالبرزخ الاخرى هي العبر
وقل هو الغير ثم انفصل منه له ... فالذات وانظر به يكشف لك النظر
والحق حق قديم فى مراتبه ... عين المراتب والفانى هو الاثر
والاول الله لا ثانى له ازلا ... والآخر الله لا تبقى له اخر
والظاهر الله والاغيار باطلة ... والباطن الله لا يدرى له خبر
كن عارفا مثلنا بالله لابك فى ... ماقلته لك واصدق ايها البشر
فان قولى من القرآن مأخذه ... وسنة المصطفى والدهر معتبر
فهم من الله لا منا به ظهرت ... لنا الحقائق لا يبقى ولا يذر
نور على النور يهدى الله خالقنا ... لنوره من يشا حيث اقتضى القدر

(وقال رضى الله عنه)

فيه انا ميت ومقبور ... وفيه محشور ومنشور
هو الوجود الحق لا أحد ... سواه لا نار ولا نور
وجنتى وهو نعيمى ولم ... يزل الى أن ينفخ الصور
والحور والولدان تبقى ولا ... ولدان الا هو ولا حور
هنالك لا يبقى سواه ولا ... يبقى سواه وهو مشهور
وهكذا الكل ولكن هنا ... يظهر مخذول ومنصور
وجود حق نحن فيه وما ... فيه سواه باطل زور
كن هكذا مثلى تكن مثله ... وثم لا مصر ولا سور
حضرة اطلاق كروض زها ... يطرب منه فيه مسرور
وهو الذى يسمع لا انت بل ... يبصر لا انت ومبصور
وذاك مسموع ولا غيره ... وهو لا موسى ولا طور

وانما الكل قادره … كالبرق مقدور مقدور
علم قديم وهو عين الذى … يعلم محزون ومسرور
وجوده النفس وذلك فى … أسماء والصفات مذكور

(وقال رضى الله عنه)

فراشتى رأت النور الذى ظهرا … نور الوجود الحقيق يخطف البصرا
وهاجها النفخ فى الناى الرخيم وقد … بدا الجمال من الوجه الذى بهرا
فألقت النفس منها فيه فاحترقت … فلم تغادر لها عينا ولا أثرا
والناس قد جهلوا ما فى فراشتنا … على اختلاف لهم فى حقنا اشتهرا
فقال بعض هوت للنار تعبدها … والبعض قال عليها وهمها قهرا
وقال بعض لها عشق يهيج بها … فتحسب النار نورا والهوى غدرا
وكلهم أخطأ وافيها الصواب ولم … يشعر بها غير حر يعرف القمرا
يدرى التجلى من الغيب الفريد على … من كان للفاعل الحق الحقيق يرى
هذا ومن عجب ان الفراشة لا … تبقى على حالها لما انقضت وطرا
وكلما سقطت فى الارض محرقة … عادت كما هى داعى سرها جهرا
حتى تعود اليه وهو يحرقها … وباطل هى وهو الحق قد ظهرا
نحن الفراش جميعا حول شعلته … نطوف لكن درت عشاقنا الخبرا
كما أتى فى كتاب الله يوم يكو … ن الناس هم كالفراش البث منه طرا
وليس يدرى الذى لا عشق فيه الى … وجه المليح ولا كيف الغرام جرى
فى الغيب نور حقيقى يجلى فلا … يهواه الا الذى عمن سواه سرى
له ظهور بأشكال قد اختلفت … فيعشقون له الاشكال والصورا
وهو الجميل فلا شئ يشابهه … والقلب يعرف من كل القلوب يرى
يا ناظرون قفوا ما عندكم خبر … حتى تذيبوا الحشى والعقل والفكرا
فراشكم لا يرى نور المليح ولا … ذاك الجمال الذى عنكم قد استترا
وانما جيف الدنيا لكم فتن … وغيركم قلبه غيب الغيوب درى

(وقال رضي الله عنه)

قد عرض على بعض الاخوان هذين البيتين الاولين وطلب منى تخميسهما فرأيت الاولى التذييل عليهما بثمانية أبيات حتى يصير الجميع عشرة وهى

عينى لغير جمالكم لا تنظر وسواكم فى خاطرى لا يخطر
وجميع فكرى فيكم دون الورى وعلى محبتكم أموت وأحشر
يا سادة قلبى بهم متعلق أبدا وعنكم ساعة لا أصبر
ان نمت كنتم فى المنام معى وان فى يقظتى قد كنت فيكم أبصر
لا فرق ما بينى وبين خيالكم ان غاب غبت وان حضرتم أحضر
اثنان نحن وفى الحقيقة واحد لكن أنا الادنى وأنت الاكبر
ولعل لطفك ان يداركنى فقد أقللت من ادبى وانى الاحقر
سبحانك اللهم يا ملك الورى انى بجاهك فى الورى استنصر
ولقد جعلت وسيلتى لك سيدا أرسلته بالحق دينك يظهر
وهو النبى محمد دون الورى منك الصلاة عليه ليست تحصر

(وقال رضي الله عنه)

الحبة السوداء فى خده بها يباهى ورده الاحمرا
وهى الشفا من كل داء كما جاء عن المختار خير الورى
من لى بها أدفع داء الهوى عنى ولو بالشم أو ان أرى
وانما الوردة نار وقد شممت من حبتها العنبرا
فليت شعرى ريحها لى شفا أو ان أراها فاز من أبصرا
هذا حديث لم يبنه لنا الا الذى عنها لنا اخبرا

(وقال رضي الله عنه)

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين للعارف الشيخ عبد القادر الكيلانى

ألا يا فتى كيلان حف بجحفل

من الاوليا يانسل أفضل مرسل

ويامن هوا لسلطان من غير مجهل

أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم فى الدنيا وأنت نصيرى

مقامك مابين البريه نادر

وعن عزك الاذلال للغير صادر

وقد مسنى ضيم وانى مبادر

وعار على راعى الحمى وهو قادر * اذا ضاع فى البيدا عقال بعيرى

(وقال رضى الله عنه موشحا عروض الاان سحت حبى)

(دور)

بدا بدر الدياجى * فأفنى الكل نوره

ولم يكتم ظهورى * به الا ظهوره

وما باثنين كنا * ولكن ذا غروره

وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

له امر قديم * به تبدو الحوادث

وذاك الامر عنه * به ابدا نباحث

فحقق منك نفسا * تجد فيها صدوره

وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

رأينا وجه سلمى * فصار الكل فانى

وفيها حيرتنا * باصوات المثانى

وقد لاحت جهارا * لمن يجلو سروره

وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

صدقتم يارفاقى * جميع الناس تاهو

وهذا الوجه يجلى * فأين الاشتباه
ولكن من يعانى * كلامى نفخ صوره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)

صلاة الله ربى * على طه المجيد
ومن بالفضل فينا * مدى الدنيا مؤيد
به عبد الغنى * لقد ولى تغوره
وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(وقال رضى الله عنه مواليا)

ان شاء مولاى يظهر لذى بحتار ‖ فى كل شئ بلا حجب ولا استار
وان يشا يحتجب بالكون والاثار ‖ فالزم أدب حضرته واعرض عن الاغيار

(وقال رضى الله عنه مواليا)

يامن يرى ماظهر منا وما فى السر ‖ انت الذى حير الماهر به والغر
وانت ياقلب كم هذا التقلب قر ‖ اسكن الى الله من كل العوالم فر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شمس وجى ظهرت فى شرى ‖ فانجلى الامر بحكم النظر
امر حق ليس فيه باطل ‖ انما الباطل كل الصور
ثم غاب الامر عنى واختفى ‖ فى وجود ظاهر للبصر
بصر العارف لا العاقل لا ‖ صاحب الحس ولا ذى الفكر
كل شئ صورة مرسومة ‖ فى خيال مطلق منحصر
والخيال المطلق النفس التى ‖ سميت باللوح لوح القدر
وهى نفس الروح روح الامر اى ‖ امر رب خالق للاثر
اثر فان دعوه تقفوا ‖ موقف العرفان بين البشر
هو لا نحن ولا انت ولا ‖ كل ماندركه فاقتصر

وقال رضى الله عنه فى كتابه قطرة السماء ونظرة العلماء

لا خلق أعظم مثل خلق الآخره ... يعطى السعيد بها نعيم الفاخره
واليه مرجع كل شئ فى الورى ... لا سيما أهل العظام الناخره
ونعيمه وعذابه متنوع ... أبدا كأمواج البحار الزاخره
والكل فى التحقيق أمر واحد ... كل القوابل تستتم مباخره
والقبضتان هما جمال الهنا ... وجلاله ظهرا ت فى الآخره
والحق فى عين الجميع محقق ... والنفس لاهية بذلك ساخره
والنقر فى الناقور يكشف خافيا ... باللبس أول مايقول وآخره

(وقال رضى الله عنه)

معان بدت فينا حروف سطورها ... وقد أعجزت أفهامنا عن خطورها
تلوح بنا فينا لنا ثم تختفى ... فيحشرنا عنا الهنا نفخ صورها
اذا رام موسى العقل ينظرها ابت ... ولكن له قد كلمت فوق طورها
أمات عليها القوم أنفسهم هوى ... وأفنوا دعاويهم سارى غرورها
فكانوا بها فى جنة تجلت لهم ... تمتعهم منهم بهم فى قصورها
تبارك قلب وجهها فيه نازل ... بآيات حق ناسخ بزبورها
وجل فتى يدرى جمال صفاتها ... على وجه ولدان الجنان وحورها
غزالة روض القلب ترنو بأعين ... أتينا فتنفى الصبر خوف نفورها
تبدت بوجه نوره بهر الورى ... وقد سترتنى عنه خلف ستورها
ولو لم يكن ماء الحياء بوجهها ... يدافع عنى لاحترقت بنورها

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)

محبوب قلبى لاح * للعين فى صوره
وجامع الارواح * لى فيه مقصوره
والقلب فى افراح * والنفس محصوره

كاسات صرف نراح * رايات منصوره

(دور)

ياطلعة الساقى * من جانب الاكوان
يزهو باشراق * فى حضرة الديان
تجرى هنا باقى * يجلى على الندمان
فسكره ياصاح * احوال مبصوره

(دور)

انى ... وجدى * وانكل افعالى
... * يا غافل البال
واعلم بلا جحد * ... اقوالى
روض معانى فاح * غصان مهصوره

(دور)

صلى على المختار * ربى مع التسليم
من جاء بالانوار * واختص بالتقديم
... مغنى يختار * فى الحب شرب الهيم
و... صباح * احشاء معصوره

* ... رضى الله عنه ... *

ان وجها كنت نصره
يختفى عنى فاظهره
والذى اخطى مصوره
ساكن فى القلب يعمره * لست انساه فاذكره
كم به وجدى اجهده
وهو فرد الكون واحده
ولئن زالت شواهده
... * وسويدا القلب تبصره

اى فى روضه غمر

منته فيه ومؤتمر

ثم لم اغرني القمر

قلت للعذال مذ أمروا * بسلو عن أبسره

خالفوا واذلي ما منه

فنظروا فالحب بحسنه

هل سوى الحب يمكنه

مالكي فى القلب مسكنه * فسلوى اين اثمره

(وقال رضى الله عنه)

انتم هى الجوزة فى قشرها * وصعوة تسكن فى وكرها

والمزج من حق ومن باطل * فى درة غرقة فى بحرها

وراءكم انتم وقدامكم * يا حضرة قد غبت فى ذكرها

الى متى يا قوم فى غفلة * [illegible]

قوموا اليكم واكشفوا ستركم * [illegible] سعدى [illegible]

فوجهها من خلف ثوبكم * وشمسه تشرق فى بدرها

والكون ليل ونهار بقا * نفس يلوح النور من فجرها

كم خلعت ثوبا تجلت به * واحدثت بابرد فى صدرها

وهى على ما هى فى ذاتها * لم تتغير [illegible]

وانما تصور فى هيئة * حسب ما تقتضى [illegible]

وتختفى عنا ومن علم * [illegible] على امرها

وشأنها هذا كما يقتضى * مقصودها [illegible]

(وقال رضى الله عنه)

انى نفرضه وتقديره * [illegible] تصويره

وجود حق ازلى باطنا * [illegible] ولو أنقيت معتبره

غيب من الغيب يستبين بنا ... ونحن فى روضه شجاريره
تفصح عنه به فنجمه ... تعريفه يستوى وتنكيره
[illegible] حتى تسيل ادمعنا ... كانتا فى الهوى نواعيره
ونحن قوم نشابه لغة ... تفهم امرانا نحاريره
وكل من حاد عن طريقتنا ... فحسبه عجزه وتقصيره
ولا تلوموه انه رجل ... عن الصفا قد شاه تكديره
[illegible] ... بروض ازاهاره عصافيره
[illegible] ... واشتهرت فى الملا تباشيره
وكل [illegible] ... من كل ما لا يطاق تعبيره
[illegible] ... ويمتنى [illegible] يدوم تقريره
[illegible] عنده [illegible] ... نراه لكن يعم تزويره
وقد تجلى بنا فقدرتنا ... به تجلى وذاك تأثيره
وحدتنا نحن وهى ظاهرة ... فى التنويات وهى تقديره
فراحة [illegible] وهو متحد ... تدبيرنا فى الامور تدبيره
[illegible] فى غيب [illegible] وهو ولا ... يمكن تغييرنا وتغييره
[illegible] عند عرفه ... وعند من عنده مقاديره
وليس يدرى غير من سكنت ... شئونه وانمحت تصاويره
وكان روح مجرد وهدى ... اشراقه زائد وتنويره

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

افعال رب الخلق روضة عطره
وانامل الايدى لاحرف سطره
بل صانع الاغيار فرحة فطره
يامن ذ [illegible] بغمام قطره * جادت انامله باجريره
[illegible] عندنا فى نعرفن لنصرهم

سر عظيم وهو يوسف مصرهم
ويأسر عشقك هم وأنت بأسرهم
الناس عام والكرام بأسرهم * شهر الصيام وأنت ليلة قدره

(وقال رضى الله عنه)

يامن يقول بأنه يدرى الفنا * ويظنه معنى يلوح بفكره
مثل الذى يدرى الطعام وطعمه * فهما بلا أكل لشدة ذكره
ان الفنا حال اذا دهم الفتى * لايستفيق له الفتى من سكره
فتراه لاغييز أصبح عنده * اذ طار طائر عقله من وكره
وعلى البرية ليس يخفى حاله * فى صدقه عرفوه أو فى مكره
هذا الفنا هو مسقط الاحكام عن * كل امرئ دهمته حالة سكره
ان زاد عن يوم تراه وليلة * مثل الجنون بحكمه المستكره
وأقل من هذا فليس بمسقط * فرض الصلاة فقم بواجب شكره
واحذر تظن بأن علمك للفنا * من غير ما ذوق لخمرة بكره
هو مسقط أحكام شرع مثلما * عند الزنادقة الغفاة لحكره

(وقال رضى الله عنه)

كم من حقير له سر تضمنه * وآية هى عند الله معتبره
ناى تلقفت الالباب نغمته * مع انه قصب فى هيئة حقره
كمثل موسى عصاه حين أرسلها * تلقفت كل ماجاءت به السحره

(وقال رضى الله عنه مواليا)

اياك ان تحتقر بين الورى ذره * فانها انت واعلم أنها دره
ومن تحقق ذا الله قل دره * روح شريف تصور فارتضع دره

(وقال كذلك)

هيهات هيهات أعط القوس باريها * يامن يروم بنفسه كشف باريها
لاتعرف النفس من أمره يجاريها * مالم تزل وهو يجري في مجاريها

(وقال رضي الله عنه في كتابه الفتح المدني في النفس اليمني)

بدت الحقيقة من خلال ستورها * واستأنست من بعد طول نفورها
وتبسمت في وجه عاشقها الذي * قدهام منها في بياض ثغورها
وتلبست لطارقين على الهوى * بسواد مقلتها وبيض شعورها
فأقم قومك واتتنر وتطرولا * تشغل زمانك بالجنان وحورها
واخلع بها ثوب التمنا هي بأقنا * واقبل على المرفوع من مكسورها
لا بل نعم بل كيف بل كم هذه * هي روضة قد عطرت بزهورها
وشدت على عيد انها اطيارها * فاسمع معي منها غناء طيورها
وا تطـر لبلبلها يغرد مطربا * في دوح هذا الكون مع شحرورها
صدق الذي قد قال فيما قاله * في طيها الترتيب من منشورها
خفيت وما خفيت وقد ظهرت وما * ظهرت وقام خفاؤها بظهورها
كتم ولا كتم وا فشاء ولا * افشاء فيها عند أهل امورها
شي وشي وشي التي هي عندهم * هي عندنا هي في حجاب خدورها
شمس بها كل الشموس تنورت * منها ولاحت في ذوات بدورها
من قول من هي قلت من هي مثله * قولا يحققني بورد صدورها
هي هكذا هي هكذا هي هكذا * ياتا تها في نفسه بخطورها
لامثل قولك هكذا يا هكذا * ما حزنها في القلب مثل سرورها
كلا ولاخيرا تها في قربنا * منها ككل البعد وقت شرورها
طابت فطيبها تفوح بطيبها * في وردة الاكوان من منشورها
الله اكبر انها النبأ الذي * في نارها وقع الجهول ونورها
ولقد بدت كاساتها مملوءة * من مائها الصافي وصرف خمورها
ونضيف ما قد سال من لبن لنا * في ضرع نسبتنا بأرض نهورها

وحلاوة العسل الذى هو راتق ... من نحل انفسنا و بيت قبورها
هى سورة فى الذكر تتلى دائما ... هى صورة من نفخها فى صورها
قالت بها كل الرجال كقولنا ... لكن بنا قالوا لاجل قدورها
تلك القدور الراسيات على العمى ... تلك ا لتما ثيل ا لتى بحجورها
عكفوا عليها لائذين بحبها ... ان المحبة دكها فى طورها
ناجى بها موسى الكليم وقد رقى ... عيسى بها روح الدجى بكورها
وتبينت فى آدم الجسد الذى ... هو للتراب المحض من مقبورها
وأتاك اسلام الخليل بها وقد ... سكنت مع الحركات عامر دورها
فاستجلها بيضاء سوداء السوى ... بك وافهم المقصود من مذكورها
صح الحديث نخذ بما هو ظاهر ... هذا هو المعروف من منكورها
عين غدت كل العيون جفونها ... يا قطرة فزنا بكل بحورها
جيد الزمان بعقدها متزين ... وهى التى تزهو ببيض نحورها
ولها بها منها صلاة شئونها ... تتلوا السلام بصفوها الكدورها
ما هينمت نسماتها وتألقت ... منها البروق على مرور دهورها
وبها زهت ذات الستور ملاحة ... وتنزهت فى عاليات قصورها
وتفاخرت وسمت على كل الورى ... وتطاولت عنهم بنى قصورها
قصرت محاسنها على عشاقها ... فاشتاق ناظرها الى منظورها

(وقال رضى الله عنه)

جميع الكون مظهره ... فيخفيه و يظهره
فلا التشبيه يدركه ... ولا التنزيه يحصره
لان الكل احكام ... بنا فينا بقدره
المطلق عن كل ... ما فينا بصوره
وعن اطلاقه أيضا ... اذ الاطلاق يحصره
بتنزيهى وتشبيهى ... معا فى القلب اذكره

وعقدي دائماً فيه | هما يختار جوهره
وهذا العقد مشروع | به التنصيص موفره
ومن يجزم بهذا لم | يزل ربي ينوره

(وقال رضي الله عنه)

يا عابداً رباً بتصويره | وعقله من تحت تسخيره
يفهم شيئاً وبظن الذي | يفهمه الله بتسطيره
خالقك الله بلا شبهة | وخالق العقل وتصويره
من لم يكن يعجز عن علمه | ربه فاه بتغييره
فان ما في عقله كله | خلق له من بعض تأثيره
يا قانعاً بالعقل في ربه | ما ثم فيه غير تقديره
وانك المحجوب عنه بما | تخيلته النفس من غيره
تظن ان الله ذاك الذي | عقلته تلجا الى خيره
هيهات هيهات فيا ويح من | يعبد مفهوما بتدبيره
يدعوه في سر وجهر ولن | يجيبه في حال تعسيره
لانه في عجزه مثله | خلق عليه وسم تحقيره
يجله وهو له خاضع | معترف عنه بتقصيره
وكل هذا حاصل منه في | صورة معنى مثل تعبيره
ما عنده الايمان بالغيب كي | يزول تنجيس بتطهيره
ويعرف الله القديم الذي | ما مثله شيء بتطويره
والله حق والسوى باطل | فاحذر من العقل وتزويره
واثبت على الشرع وما جاء من | احكامه تظفر بتنويره
وافهم من القرآن مستدركاً | ما خرب العقل بتعميره
واقبل على الغيب وكن واثقاً | به وخف من حكم تدميره
واقطع بعجز الكل عن دركه | واهرب من العقل وتحكيره

عجبت ممن يترك الفهم في القرآن * لا يلوي لتفسيره
ليعرف الرب به وهو لا * ينهى عن العقل وتفكيره
تراه يخشى الفهم في آية القرآن * تلقيه لتكفيره
ولا يخاف العقل يطغى به * كأنه يفضي بتوقيره
فافهم كتاب الله واحكم بما * فيه على الدنيا وتطميره
واضرع الى ربك ترجو في * تهليله حقا وتكبيره
وان اراك الله فضل امرئ * من كامل الدنيا وتحريره
فثق به واركن الى قوله * واعكف على تكرار تحبيره
واشمم شذا الروضة من نفسه * وعش به واقنع بتعطيره

(وقال رضي الله عنه)

انظر الى الكون وتسخيره * واعلم بأن السر في غيره
لا يطلب الله بصدق ولا * يشتاق ان يقدم في سيره
الا الذي يؤمن بالغيب لا * يقنع بتمثيل وتصويره
ونفسه يعرفها انها * داخلة في حكم تقديره
عاجزة عنه تعالى فلا * تدرك منه غير تغييره
لشيء فشيء اذا هالك * ووجهه باق على خيره
منا ومنكم قائم في الذكر من * آياته فافهم تذكيره
والناس من قد جاء فيهم كما * نبينا قال بتقريره
ونائم يأتي خيالا لا نشا * منه فيحتاج لتعبيره
وانما التعبير من ذا هو * لا من يعبر في غيره
ليس كمثل الله شيء كما * قال تعالى عند تفسيره
اشارة يعرفها عارف * صفا من الغير وتكديره
فافهم كلامي وتحقق به * ابشر في القلب بتنويره

(حرف الزاي) *(ز)*

(وقال رضى الله عنه)

ان ذى فى حب علوة عز ... فالطفوا فى الملام او فاستفزوا
يا نفوسا بالجهل منتكسات ... يعتريها ان شمت الحق وخز
اخشى لا تجاوزى قدر وهم ... هو طرز والفهم فى الله طرز
نظرت بالعيون منا سعاد ... فسواها نفوسنا تشمئز
وحدوها فى غيبها وعجيب ... اشركوا حين اقبلت تهتز
ان جسمى هو الجدار عليها ... وهو منها وتحته هى كنز
ظهرت بالتعدد منه طغات ... وعيون فيهن للسحر رمز
وغرامى على شهادة غرامى ... ما اعترانى عى ولا حل عجز
لا تقل نفذ المروع منها ... هى امن للخائفين وحرز
ولها من ذواتنا اعياء ... ولها بالعقول منا غمز
الف الحق فى الغيوب استقامت ... وهى فى الكون بالتحرك همز

(وقال رضى الله عنه)

من ابن سعد ما ندرى ولا الرازى ... فيما نحاول من كشف وابراز
هما يقولان عن ادراك عقلهما ... فى الله تقييس بنيان بهنداز
من عصبة واجهوا بحر الشريعة مع ... دعوى النفوس فنالوا ملء اكواز
وينقل البعض عن بعض ويكثر ما ... يروى فهم بين نقال وكناز
حتى اذا فهموا اقوال من سلفوا ... وحرروها بتطويل وايجاز
قالوا الجهابذة النقاد نحن فمن ... لنا يساوى واين البوم والبازى
كبائع الخبز لا يدرى العجين ولا ... طحن الدقيق ولا نيران خباز
سوى التناول مع تصفيف ارغفة ... والبيع للغير فى شام واهواز
وقائل نحن علينا البحر فامتلأت ... به بواطننا من غير اعواز
وحق وجهنا فى كل ما علمت ... حواسنا ثم لم نحتج لاجهاز
وزال لبس العمى عنا بطلعته ... بنا وهم اسرى الباس والغاز

ونحن

ونحن قلنا عن الفتح المبين وعن ... نطق الوجود مقالا ليس بالهازي
لنا الحقيقة سر الغيب نكشفه ... عن المعاني التي في طي اعجاز
بالفقر قمنا على ابواب عزة من ... عنه صدرنا بتقدير وافراز
كلبرق تلمع عن توجيه قدرته ... مصورين به فيه باحراز
والسعد يدرك والرازي ونحوهما ... جمود ماهم به كالهازل الهازي
والحق حاجبهم عنه بأنفسهم ... مقيدين بألقاب وأنباز
وأمرهم عنه ممتاز بما زعموا ... وامرنا نحن عنه غير ممتاز
معلقين به في كل حالتنا ... نلجا اليه باكرام واعزاز
وهم يظنون ماهم فيه محض هدى ... وغيره قول هماز ولماز
وعلمهم قطرة من علمنا مزجوا ... بها مقالات طاغي الدين غماز
من رأي فلسفة حمقى مزخرفة ... بادت بسيف من الاسلام هزهاز
علم الكلام الذي باعوا به وشروا ... من الكلام كثيرا بيع بزاز
وقد نهى السلف الماضون عنه وهم ... لم ينتهوا حيث لا يغزوهم وغزي
لو لم تكن فيه معيبة لغدت ... منه مقالته اقوال ضناز
ولقبوه اصول الدين حيث لهم ... فيه مباحث معميات مجتاز
والدين ما اصله الا الكتاب وما ... في سنة المصطفى وعدا بانجاز
نأخذ عن الله ما جاء الكتاب به ... من العقائد مع ايمانك انشاز
وما به السنة الغراء قد وردت ... على مرادهما ايقن فواز
تظفر بمعنى اصول الدين اجمعها ... ونسترح من كلام فيه ازاز

(وقال رضي الله عنه)

زينة الله في العوالم رمز ... وهي من عين بين عينك تمز
سرها ظاهر بها وخفي ... وهي مدح طورا وذم يلز
طالعات نجومها في وجوه ... اسفرت او نعبست تستفز

(وقال رضي الله عنه مخمسا ابيات الشيخ محمد البكري قدس الله سره)

ما لقلبي سلوى لمن باللقا من
وسقاني هواه صافية الدن
أو يأتي الهوان قلبي وان أن
لا وحق الجمال ماذل من ان * تملك الجلال في الدهر عزه

غرس نعمائك فاق فضلا ومنا
وهو بالنصر لم يزل مطمئنا
لا يهاب الردى اذا الليل جنا
لا ولا يتقي عداة وأنى * يختشيهم وسوح نصرك حرزه

جد بتنا ... نفحة ر ند
وحمانا سيف صقيل الفرند
أفأغتال والعناية جندي
من يشاني ذو يك لا ريب عندي * ان اسيافك الرقاق تحزه

نحن قوم لنا الجمال تبدى
هانك كل من علينا تعدى
حفر البئر فيه ذاك تردى
لا يغرك عدو يردتردا * هو عطف بين الانام يهزه

لا تقل من بغى عليك استداما
سوف يأتي الضبا فيمحو الظلاما
من يراه نجا رأى الاوهاما
فهي كالزرع في المبادي اذا ما * جاء وقت الحصاد أحكم جزه

ان بيت الهدى عظيم ثناء
كن به واثقا بغير عناء
واذا رمت تحتمي بالتجاء
فالزم الباب خاضعا في رجاء * لا اناس لهم من السر رمزه

تلك

تلك ساداتنا كرام المحل
آل بيت الصديق سر التملي
ليتني لو دنيت منهم ومن لي
فهمو دائماً بيوت التجلي * وهمو معدن التجلي وكنزه

(حرف السين)

(قال رضي الله عنه)

قف جانب الدير سل عنها القساسيسا * مدامة قدستها القوم تقديسا
بكراً اذا ما انجلت في الكاس تحسبها * من فوق عرش من الياقوت بلقيسا
رقت فراقت وطابت فهي مطربة * كأنها بتنادقت نواقيسا
مالت بها القوم صرعى عندما برزت * بها البطارق تسقيها الشماميسا
كأنها وهي في الكاسات دائرة * صافي الزلال حوى فيه طواويسا
صرف صفت وصفت دار النعيم لنا * وآدما والذي يحكي وابليسا
عجنا على ديرها والليل معتكر * حتى زجرنا لدى حاناتها العيسا
مستخبرين سألنا عن مكامنها * توما ويوشا ويوحنا وجرجيسا
تأتي الكنائس والرهبان قد عكفوا * لدى الصوامع يدعون النواميسا
طفنا بها واستلمنا دنها شغفنا * فلم نخف عندها عيبا وتدنيسا
حيث القساقس قاموا في برانسهم * يومون بالرأس نحو الشرق عن عيسى
والكل في بحر نور اليثربي حكى * موجا ارته رياح القرب تأنيسا

(وقال رضي الله عنه)

كلمتني من كل عقل وحس * ودعتني من كل نوع وجنس
هي عندي مكشوفة كشف عين * وهي عندي محجوبة حجب لبس
وجهها مشرق بغير غروب * وانا اليوم في الغروب وأمس
ايها الموت من ضلالة جهل * انت بالجسم ضمن قبر ورمس
فالى كم ترى نجوم البرايا * هات قل لي متى ترى ضوء شمس
ومتى تجلي كؤوسك صرفا * من يد البدر في اصابع خمس

هذه النفس كالسفينة تجرى || لو تأملت منك فى بحر طمس
فاقتلع لوحها بعزمك واغرق || بغسل الماء منك آثار رجس
وجه حق تعنو الوجوه اليه || ان تبدى لم تستمع غير همس

(وقال رضى الله عنه)

كن لمن يدعى صلاح شبابا || واحترم منه خرقة الاكياس
وترك الشك والتردد فيه || وابن امرا على اتم اساس
وتمسك به ودع عنك احتمالا يلقيك فى الارجاس
وتبين صلاح بجد || زاخرات والله ماشاء كاسى
رق ... منه يرجع زكا || ب الى نفسه بغير التباس
لا لمن يحب وصف صلاح || لاح تعقل منه اولحواس
واخرش ضابك المعين عدوا || فيه وفيك بالوسواس
وتحقق بأنه لايضيع ا || هذا على امرئ فيه راسى
وتامل فى كلب اصحاب كهف || وهو كلب باق من الانجاس
كيف بلاعتقاد نال المزايا || دون كل الكلاب والاتياس
... || فيه حبا ولم يخف من باس
فرشا ته منه ذاك خيرا || فحباه من نورهم باقتباس
قرن تذكره معهم فى || محكم الذكر لا بحكم قياس
وهو أيضا يوم القيامة فى الجنة معهم معطر الانفاس
فاخدم الصالحين واثبت على ما || انت فيه من حبهم باحتراس
واغرس الخير فى المساكين تحصد || يوم حشر الورى ثمار الغراس
واترك المنكرين تعسا لهم من || عصبة للفساد بين الناس

(وقال رضى الله عنه)

قلوب متى منه خلت فنفوس || لا حرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نوره كر || فتلك بدور أشرقت وشموس

رأيناه

رأيناه محبوبا مليحا مهفهفا … لانواع خطاب ابحت عروس
وان ظهرت نارالحيا فوق خده … له سجدت من عاشقيه مجوس
وجبريل ان ينفخ بروح مسيحه … تسدت رهابين به وقسوس
وهمنا به حسنا كما البدر طلعة … وفي يده مما يدير كؤوس
له مقلة ترمي علينا اذا رنت … سهاما وما للعاشقين تروس
وتهنا به يوما وتهنا به دجى … وشام حوت منه ازجل وطوس
وبعناه وهو الدراهم وهو ما … نبيع وما نشري به وهو فلوس
وماء شربناه ولحما وخبزة … اكلناه وانداريت بذاك ضروس
وياطالما ثوبا لبسناه زينة … ودارا سكناه وفيه ندوس
وعفناه دودا في شراب ومأكل … ونقليه حتى في الثياب وسوس
وتبغضه اعداؤنا وتحبه … اخلاؤنا اذ ضاحك وعبوس
ونحذره امرا مهولا ونرتجي … له املا تسمو نحوه رؤوس
وذلك من حيث الصفات التي له … فكل ظلالات به [illegible] كوس
ومن حيث ذات [illegible] وهو منزه … وفيه [illegible] تسوى وطموس
فاما تحقق وافهم الامر او فدع … وقل نزوع [illegible] ذات شروس
هو العاشق المسكين يفرح ان دنا … وان مسه بالصد فهو يؤوس
[illegible] تشرق بركبها كما … اثارت قديما حروب بسوس
[illegible] كلامي [illegible] الطريقتي … وذلت [illegible] طيشته دروس
[illegible] قوم [illegible] تمسكت … [illegible] حرب [illegible] وشوس
وقوم رمتهم [illegible] … [illegible] شوس
يرون ولا يدرون ما [illegible] … [illegible] يجوس
وهل يدرك الاعمى بعير خبيه … [illegible] رؤوس
فلا تعتبرهم انهم في ملابس … من [illegible] حبوس
وحقا على الايمان بالغيب واحتسب … [illegible] قيم حوله وجلوس
وليس لشاعر مذهب الحب مذهب … وان بعثرت يوم النشور رموس

(وقال رضي الله عنه)

روح تغـذت بتقوى الله طيبة	قوية ولها الرحمن حراس
وجثة نبتت مما يحل لها	من الما كل ما في ضعفها باس
كالغصن ماس به طورا نسيم صبا	وقام طورا به والغصن مياس
اجعل طعامك من غير الحرام على	مقدار علمك واترك ما به الباس
وابشر فانك ان تحيا منالك تسل	وان تمت لك من مولاك ايناس
والحل ينبت في الاعضا موافقة	اما الحرام فعصيان وأرجاس

(وقال رضي الله عنه)

حرب نفوسنا قد جاء فارس	وقد فتنت به روم وفارس
تبرقع بالقلوب فلو أميطت	براقعه لكان الكون دارس
وأوصاف الجمال له استقرت	ووصف الغير قام عليه حارس
عظيم مهابة في المناجي	له شوقا وقد ذاب الممارس
وفي روض القلوب له ثمار	بأشجار المحبة وهو غارس
تحجب فالعقول عليه ضلت	ولا يدريه الا من يمارس
عزيز ولمحب له ذليل	واني وهو مفترس وفارس
الا يا ايها المحبوب رفقا	بأقوام لعشقك هم مغارس
وان قربت بهم فيهم عليهم	معاني الكشف عنك فهم مدارس
ظهرت لهم فغابوا فيك حتى	من الاغيار حولت المتارس
وقد ركضوا بميدان التجلي	وكل رامح فيه وتارس
هم العلماء ان ذكرت علوم	وفي يوم الحروب هم الفوارس
وكيف لو جهوا شهدوك جهرا	ووجهك للذي شادوه هارس

(وقال رضي الله عنه)

ان كنت لم ترض عن النفس	فأنت من نوعي ومن جنسي
فان نفسي لاترى نفسها	الاعلى خبث وفي رجس

صفاتها مذمومة كلها ... وهي من الطاعة بعكس
من اجل هذا هي في الجهل لم ... تبرح وفي شيء وشك لبس
لكن لها روح مطهرة ... تصبح في خير كما تمسي
من أمر ربي كلها طاعة ... لامره بالعقل والحس
شريفة تنبي اوصافها ... عن حسن اصل طيب الغرس
فالروح في الرفعة والنفس في ... سفالة تبقى الى الرمس
كالشب وانتشر أو الشمس مع ... شعاعها فانظر لي شمس
والعبد منسوب لذا أو لنا ... في نشأة الاطلاق والحبس
فتارة تغلب ذات العلى ... فينعم المغلوب بالانس
ويظهر الحق عنها بها ... لها فيبدو العرش والكرسي
وتارة تغلب تلك التى ... بجهلها في الوهم والحس
فيصبح المغلوب في وحشة ... من امره وهو بها مكسي
طورا ونورا وهو دأب الذي ... كمالة تنشئ عن نفس
وراثة علية حققت ... عن طرف تكون له عرس

(وقال رضي الله عنه)

ياشمعة هي في كل الفوانيس ... يخالف العقل هذا في تقديس
وهو الحقق عند العارفين به ... كشف بكشف وتلبيس بتلبيس
لم يبق مني به شئ سواه ولم ... يظهر كونه في وصف تقديس
فزلت عني وزال الكون اجمعه ... عندي كوحشي ز ...
وكان هذا بسر ... ... هو الوجود وتمريجي وتأسيسي
من كل شئ تبدى لي حقيقته ... قلبي فرد تحقيقي وتدميسي
فصرت لاهو عن ذوق ونست ... وظهر الغيب بالاغيار تدنيسي
وقد بدا سر ذاك السر يخبرني ... عن دم علم بالاسما وبليس
فياحقيقة كوني انت شمس ضحى ... عليك غيبة تنويهي وتجنيسي
او كالسواد الذي في العين يظهر من ... قرص الاشعة في تحديق تحسيس

كالعنكبوت بنت نفس لهما خيما ... حتى بها وهنت من طول تعنيس
كيس تقدر من شتى الشئون له ... والسر أجمعه فى ذلك الكيس
طرقت دير الهوى دارت دوائره ... على الرهابين فيه والقساقيس
تنوس اعيان عين فى برانسها ... من زخرفات كأذناب الطواويس
حتى نذرت بعين الدين و نكشفت ... مونى الشماميس منها فى النواميس
وأكبر الحق فى وادى اباطنه ... وقد تعالى على كل الوساوس
[illegible] ما كان عند عقل [illegible] ... درسته وتلاشى امر تدريسى
[illegible] مشتهر ... عندى ولا عندلى من فرط تفليسى
[illegible] ... تثليث ضنى وتربيعى وتخميسى
[illegible] ... يبدى مراتب دلاج وتعريس
واعطف على معس لا تحجب عنهم ... [illegible] وجد وا [illegible] على العيس
تبارك الله لى وجه الحبيب بدا ... وقد تبسم لى من بعد تعبيس
عرشى اتى من سباعى تقدس هدى ... ومع سليمان اسلام بلقيس
وعاد ما كان منى بالغداة مضى ... وأذن الطهر لى فى وقت تغليس
مو بدايتنا قد عادت نهايتنا ... وأخلصت عندنا كل الجواسيس
و[illegible] نور بعد ظلمته ... وقد تطهر منه كل تنجيس
وقد رأى الحق فى تغيير [illegible] ... مذاهبا ادركوها بالمقاييس
وعين ما نا منظور عليه [illegible] ... مثلى هو الحق عندى دون تنفيس
فاكشف ولا تخترع ما انت فيه تفز ... بدين طه وداود وجرجيس
وقل وما اذكر من بالتكلف قد ... اتى الكم خلافا للمناحيس

(وقال رضى الله عنه)

[illegible] فى الطرس ... لا يهرب الكلب من العرس
موائد الانسان ممدودة ... والفضل للعرب وللفرس
و[illegible] عليهم ... من كل نوع كان اوجنس
ان [illegible] ... فذاك [illegible] الذباب فى الشمس

والنفس

وانفس ان ألقت مقاليدها ... لربها تخرج من حبس
جوهرة غرقاء في بحرها ... يقول عنها غيرها نفسي
وكلهم منها عليها بها ... ستائر في العقل والحس
لها ذوات وصفات على ... تعدادهم في حالة اللبس
وصاحب الكشف رأى واحدا ... مافي غد أو كان بالامس
لا غير ذات الواحد تختفي ... بعوم في بحر من الشمس

(وقال رضي الله عنه)

ان الفقير هو الغني بربه ... وكذا الغني هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغني وكونه ... وصف الفقير فما المحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك في ... كل الشئون فانت المرائي
وبدت هنا حال المراتب كلها ... وتبخترت فيها بنت عرس
وانظر الى السكين في يد قاطع ... تنزع عنك من الظنون دسائس

(وقال رضي الله عنه)

سمع السمع زخرف الالتباس ... وتثنى سماعه في الناس
سوف قد سوفت اليها قلوبا ... قلبتها زخارف الوسواس
ولسين السماء ماء مضاف ... لحياة النفوس بالانفاس
وهي حرف بها انحراف المعاني ... وحنة ادمجت مع الاجناس
سطعت في الورى نجوم هداها ... قرأت رسم القلب راسي
وهي ملء العيون حيث تبدت ... تنبي وصيغ بها الخواص
وهي هذه وتلك استدارت ... فهي فيها تضيء كنبراس

(وقال رضي الله عنه)

عالم النطق عالم الانفاس ... خرجت وانقلبت الاكياس
سنة الله في الذين مضوا ان ... عرفوه بلمس الحواس

هـذه هـذه الحقيقة لاما — تجتنيه العقول بالاقتراس
سبقتنا ائمة الحق قوم — رسخوا فيه كالجبال الرواسي
فشربنا من سؤرهم وارتوينا — وشممنا منهم شذا الانفاس
سادة لدين بالشريعة قاموا — لا يفهم فيها ولا بقياس
بين يدي ولاهم المتعين فيهم — عبدوه كشفا بغير التباس
اذهوالحق والعوالم سوى — يدعون الحياة بالوسواس
وهو محض الوجود والكل فان — فيه طرا من فرعه للاساس
واذ كنت انت والكل لاشى — فقل لى من انت يا ابن الناس
انت تقديره وتصويره فى — علمه سابقا وما هو ناسى
ثم من تكلم الحق عن علمه تبينت بالكلام المواسى
وهو حق و نعم حتى وفيه — كل هذا الترتيب فى الاجناس
وكذاك الكلام حق وعنه — انت باد ونوره لك كاسى
فاذا قال كن تكن بوجود — هو قول الحق الشديد الباس
ما تغيرت انت عن عدم فى — علمه بل ما زلت فى الانطماس
لا ولا حق قد تغير عما — هو فيه بذاك يواسى
عدم محض شر بوروجود — ووجود بغيره فى التباس

(وقال ايضا)

غلام قد تبينت دقته يشمس — واطمس وجودك بأنوار التجلى طمه
وان خرقت سفينة بحر أمره همس — اقم جدار الشريعة والصلاة الخ

(وقال رضى الله عنه)

اغسلوا بى نجاسة الوسواس — عن قلوب لكم بها الجهل راسى
ياصحابى فانى ماء قدس — نازل من حظائر الاقداس
واستنشقوا عرف روضتى فعساكم — ان تشموا منها شذا أنفاسى
واسبحوا فى مياه بحر علومى — واكشفوا بى ستائر الالتباس

وادخلوا

وادخلوا حانتي معي واشربوا من ... خمرتي واسكروا بفضلة كاسي
وانزعوا حلة التكبر عنكم ... وابدلوا اذا الايحاش بالايناس
ان لله في الغيوب قلوبا ... اثمرت حبه بطيب غراس
دخلت دير عشقه فاستقلت ... لا الى راهب ولا شماس
حفظتها من المهيمن عين ... ثم اغنت عن سائر الحراس
ولتلك القلوب اجسام نور ... اشرقت بين ظلمة الاجناس
تحت اثوابها ضراغم غاب ... ألفت في الهوى ظباء كناس
يا نداماي لا عليكم اذا ما ... جذبتكم سرادقي من باس
انا شعشاع نوركم فاعشقوني ... لا تحولوا عن شرب كاسي وطاسي
انفضوا عن وجوهكم نقع كون ... واسمعوا في العيون كحل النعاس
لا تقولوا بفرد عرش وكرسي ... كم عروش لربنا وكراسي
واسألوا القلب عن معارف روح ... واسألوا الجسم عن علوم الحواس
رب ناس رأيتهم ورأوني ... واذا قد نشوا نايسو بنس
كل وقت قلوبهم في انقلاب ... اسرتهم خواطر الوسواس
يزنون الرجال بالوزن جهلا ... ويقيسون في الورى بالقياس
قطعوا عمرهم بقال وقيل ... وهو أقوى علامة الافلاس
هم كسالى وان دعتهم دواعي ... حظ نفس كانوا من الاكياس

(قال رضي الله عنه)

أطلق الكاس بعد طول احتباس ... واسقنيها ما بين ورد وآس
خمرة كاسها ألست قديما ... وحميا عتقي وكل حواسي
شرب الكوب فهو سكران منها ... وتراه معربدا بالناس
يا نداماي ما على شاربيها ... حيث باحوا بسرها من باس
ملأتهم فلا تقطر منهم ... بين ناس منهم وغير فناس
لم تدع فضلة بهم لسواها ... طهرتهم من سائر الانجاس
فليهيموا بل قلتهم هي عنهم ... واحرسوها بجند الحراس

انهم فعلها وهم اهل شطح ... وهوى لا شك ولا وسواس

سبقت قبلنا اناس اليها ... غرستهم فيها اتم غراس

فغدوا باب ديرها فشممنا ... نفحة المسك من فم الشماس

وسكرنا براهب الدير لما ... هب منها معطر الانفاس

وتثنت سقاتها كغصون ... بعيون سبت ظباء الكناس

كل غصن من المليح اناء ... هى فيه بالوهم والالتباس

فاذا قال اورنا ائتنى ... منه ذابت عروشها والكراسى

جل وجه يلوح من كل شئ ... فيريك المشكاة بالنبراس

عميت كل مقلة لا تراه ... ظاهرا فهى مقلة الخناس

زالت عنه كل ما كان منه ... مثل نبت المعنى من الاحساس

(وقال رضى الله عنه)

ايها اللائم الذى لام جهلا ... فى هوى ذلك الغلام النفيس

مالنا والجهول يبحث عنا ... بكلام واه وعقل خسيس

ان فى الحسن والذكورة سرا ... ليس يدريه غير ذى التقديس

عش سليما اومت بدائك فينا ... والقنا بابتسام اوتعبيس

حسن الخلق اوبه كن مسيئا ... نحن فى رفعة عن التدليس

ان تساوى فى الخلق بين مليح ... وقبيح اخطأت فى التقييس

قد اتاك اسجدوا لآدم فافهم ... ما اتاك اسجدوا الى ابليس

(وقال رضى الله عنه)

ياذويتا وامنا وابينا ... نسب الحب بيننا هو راسى

ياذوى الاعتقاد فينا ويامن ... أسسونا على اتم اساس

أحصنوا بالتقى فروج قلوب ... طاهرات ممن سواكم بقاسى

من زناة اهم ذكور كلام ... نطف الغى منه والوسواس

جامعوه يلقون فيه شكوكا ... تنتج الريب فى امور الناس

وقال

(وقال رضى الله عنه)

انا كاتب الله فى الناس ... اذكر استيقظ الناسى
واشرح القول الذى قيل لى ... فى سر سرى بين جلاسى
مجبولة نفسى على سترها ... لغيب غيب الغيب فى الناس
شربت كأسا ثم نازلته ... من عن يمينى فضلة الكاس
فان حساها فيصدق له ... وان تعالى فيوسواس
هنالك الشيطان يلوى بهم ... عن خمرتى والكاس والطاس
قوموا اسكروا يا قوم فى حانتى ... فالليل فيه ضوء نبراس
ووجه ساقينا لنا مشرق ... يختال فى اثواب الباس
ونحن لا شرق ولا مغرب ... لنا ولا عار ولا كاسى
نحن بلا نحن فكونوا كما ... كنا ولا تخشوا من الباس
وهو هو الموجود لا غيره ... والامر ماح كل قرطاس

(وقال رضى الله عنه فى رحلته الى مصر المحروسة)

اسقنى من مدامة القدوس ... فهى حلى الدنان حلى الكؤوس
وأدرها على بين الندامى ... من قيام بسكرها وجلوس
صرف راح بشربها كم اميتت ... من نفوس واحييت من نفوس
بكر دن عتيقة قد اعادت ... بالتدابير عهد جالينوس
قام يسعى بها المليح علينا ... ذو محيا يفوق ضوء الشموس
فخرجنا بنشأة السكر منها ... عن جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هنالك السر يبدو ... بالتجلى من غيبه المحروس
وبه لاحت معانيه قامت ... بالاشارات فى حروف الطروس
ثم لا مسجد ولا بيت نار ... هو للمسلمين او للمجوس
شمعة النور لم تزل فى اشتعال ... وعلينا الجميع كالفانوس
وهو ستر الاشياء بالنص فاز ... فى عيون الحق المطموس

والسوى فى القيود من كل شئ ليس ينفك اسرها والحبوس
ان بشرت قد مس كان يؤوسا وبخير ان مس غير يؤوس
قم لصافى الكؤوس وانشق شذاها يا نديمى واستجل وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهانى فاغنم السعد مذهب النحوس
واستمع آلة الذوق اشارت بسديع الترنم المأنوس
وتنصت لصوت ناى رخيم انما ذاك رقية المأيوس
واعشق الجذل والرباب سماعا وتعلم كيف انحناء الرؤوس
انما نعيش بالمعازف عيش فى نظير المذوق والملموس
جنة عج ت بقوم كرام ما بهم من خب ولا من شموس
يتثنون فى رياض علوم مزهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت دائما للحفاظ من كل بوس
فهم القوم لا سواهم وهيها ت يقاس الرئيس بالمرؤوس

(وقال رضى الله عنه موالبا)

اشرب من العين لا تشرب من الكاسى * حتى تحقق وجود الطاعم الكاسى
يا من فتن فى الهوى بالسالف الاسى * اطلب لداءك دواشافى من الآسى

(وقال رضى الله عنه)

من كان بالله انسه يقل فى الناس جنسه
هيهات هيهات هذا ماتت على الحق نفسه
وغسلت بالتفانى وكان فى الجسم رمسه
وهو الذى من رآه رأى فتى غاب حسه
وعقله فى ذهول ويومه هو أمسه
ولم يفت عنه فرض محفوظة فيه خمسه
لله أمر ونهى عليه والكشف لبسه

ما عبر الحال منه ... شيئا ولا ران بأسه
حروفه ثابتات ... بهن قد قام طرسه
عبد ومولى غنيّ ... عنه وتقرع اسه
فانه آية من ... آيات من جل قدسه
تشابهت عند قوم ... تحت الغمامة شمسه
وأحكمت لاناس ... بالسر يدل عبسه
صحا على فرط سكر ... طفا وفي الغيب غمسه
ولينه في الاداني ... وفي اعاليه يبسه
ومطلق هو لكن ... في حضرة الحق حبسه
وما لهته الملاهي ... ولم يطيشه درسه
يقينه في المعاني ... غيب الغيوب وحدسه
وقائم هو فيما ... ترى وان زاد طمسه
وساجد ليس الا ... لله يرفع رأسه
راض على كل حال ... بالحق طهر رجسه
وليس يندم مما ... اتى فيقرع ضرسه
كأنه روض حق ... بالحق قد طاب غرسه
لله لله راجى ... مما سوى الله يأسه
وحاصل الامر ذو وحشة وبالله انسه

(وقال رضي الله عنه)

وقد انشده بعضهم بيتا مفردا وطلب منه التذييل له وهو البيت الاخير فقال

لكل الورى عن وجهكم اعين طمس ... والسنة ان كلمت غيركم خرس
وانتم جميع الكائنات باسرها ... وفي الكائنات العرب والعجم والفرس
وحق هواكم ما انست بغيركم ... ومن غيركم حتى به يحصل الانس

(ش)(حرف الشين)(ش)

(قال رضي الله عنه)

شمعتي اشرقت بنورك ربي … وعليها حواسدي كالفراش
كلما حاولوا بأن يطفئوني … حرقوا بي فكان امري فاشي
وأضاءت بالحق انوار شمسي … فرأوني بأعين الخفاش
انطق الكلاب اذ نبحتني … ان تعبيرهم يدنس شاشي
ايذني في الناس انقص قدرا … بكلام الاراذل الاوباش
لا ومن خصني بزائد علم … لم يعموا من ورده برشاش
وجلا خاطري بنور يقين … ورماهم في حيرة واندهاش
وابتلاهم بخيبة وعناد … وقلوب اسرى الشكوك عطاش
وحباني رفعا عليهم جميعا … بمقام عالي شريف الحواشي
لا يبالون بالتعرض مني … غير كفر بالحق واستيحاش
وضلال عن الصواب ولعن … في معاد على المدى ومعاش
فانتشوا يا منافقين او امحوا … سأريكم فضيحة النقاش
قد نبشتم عن كفركم باعتراض … فاقطعوا بينكم يد النباش
اولم تعلموا بأني نور … لاح للكشف في الظلام الغاشي
فلتفروا اني طلعت شهابا … يا شياطين او خذوا حرب جاشي
فارس السلهب الكميت بعيد … ان تجاري مداه عرج الجحاش

(وقال رضي الله عنه)

لمن تموه بالمهاة وبالرشا … وخفي سرك في العوالم قد فشا
صرح بمن تهوى وقل هو ما تروا … يا عاذلون فعشقه ملأ الحشا
هو ظاهر وان اختفى بالشمس او … بالبدر أو غصن الاراكة كيف شا
قمر ومطلعه القلوب تحققا … ومغيبه الاوهام مظلمة الغشا

شغفت

شغفت به كل العقول ومادرت ... لما تجلى بالجمال فادهشا
فغرام هذا بالغوير ولعلع ... وغرام هذا بالمنحنى اذا مشى
فاذا اهتدوا عرفوا بمن شغفوا به ... واستأنس القلب الذى قد اوحشا
وستائر الاوهام عنه تحولت ... والصبح اسفر وانقضى وقت العشا
نحن العصابة فى شريعة أحمد ... حالا وقالا لانميل الى الرشى
نرمى على المتأولين بنبلنا ... فى نصرة الحق المبين مريشا
وتظل نرقب نورنا ونذوب فى ... اشراقه من حين عارفنا انتشى
ونصول فى اهل النفوس برينا ... ان حاولوا الشرف الرفيع تحرشا
الله اكبر هذه ذات البها ... والحسن اسفرت اللثام المختشى
حتى العدى كذبت بما كذبت به ... ووشى بها عند الاجانب من وشى
وهى المنزهة المقدسة التى ... أحيى تجليها القلوب وأنعشا
وبأمرها ظهرت بما ظهرت ولم ... تزل الغيوب لباسها ولمفرشا
ياهذه انى بحبك مغرم ... قلق الفؤاد بهجتى شغف نشا
كيف اتجهت رأيت وجها ظاهرا ... خلف البراقع بالجمال منقشا
واذا أردت تجليات جماله ... فأنا التجلى لاوجدتك أطرشا
وجه متى نظرت اليه قلوبنا ... بفنائها عنه انجلى وتبشبشا
ومزيد انعام بواقر حكمة ... منعته رحمته بنا أن يبطشا
حلم له غلب العقاب فربما ... يعفو عن الجانى وان هو أفحشا
طير ارجا بيدا عليه مرفرف ... قد قر فى وكر الغيوب وعششا
شمس بطلعتها خفافيش الورى ... عميت وكل الطرف منه أعمشا
والكائنات كثلجة ذابت بها ... ماء تفرق بالفنا وترششا
هى ديننا والدين ان يك غيرها ... لازال دينا فى البرية مخدشا
مدت علينا رفرفا من ظلها ... كرما وكرما بالعلوم معرشا

(وقال رضى الله عنه)

شخصت عيون قلبها مدهوش ... لما تجلت للغيوب عروش
وهي العيون شئون من هي حرفه ... وهو الذي لصباحها الطروش
حرف قد انطوت العلوم بنشره ... وحوى الجميع بساطه المفروش
والنور يظهر عنه في صور الملا ... فتروح اهل الانس وهي وحوش

(وقال رضي الله عنه)

رويدا أيها النفس المراشه ... باجنحة ضعاف كالفراشه
اذا رأت وجود رمت عليه ... لتحرق نفسها تبغي رشاشه
كمن في جنة خذوا فنالوا ... ورش عليهم النور انتقاشه
به الخبر الصحيح أتى انبئنا ... عن المختار فاغتنموا معاشه

(ص)(حرف الصاد)(ص)

(قال رضي الله عنه)

وما الكمال سوى علم يريك به ... ما أنت فيه فأنت الكامل الناقص
فلا ترم غير ما بالحس تشهده ... في حالك الآن يا ذا الساكن الراقص
عسى يحل عن العقل عقده ... عسى شعور شعور يرسل العاقص

(وقال رضي الله عنه)

شخصت لطلعة وجهك الاشخاص ... وتراقصت بطيورها الاقفاص
ومشت عوام في طريقك فاهتدت ... بك واثنت نغوت عليك خواص
يا جوهر البحر الذي غرقت به ... قوم وفاز بنيله الغواص
اشقيت قوما فازيا شعارهم ... وشعار من اسعدته الاخلاص
وبكل شيء للذي ابعدته ... قيد ومن قربته فخلاص
ورصاص من احببته ذهب كما ... ذهب الذي لم ترض عنه رصاص
وبك الرخاص هي الغوالي ان دنت ... لك والغوالي ان بعدت رخاص

صبر

طير بأوج الغيب رفرف مثله | أبدا سواه من الورى قناص
نصب الخيال له الشباك جهالة | ذ ملاوجل وكان فيه مناص
جرحته عيني منه حين عيونه | جرحت فؤادي والجروح قصاص
صدق الذي بك لم يكن في كونه | يا من به لم يقتل الخراص
وبك المحب هو الذي شيطانه | أبدا على اعقابه نكاص
رجعت بطانا منك اطيار المنى | لما غدت ترجوك وهي خماص
جسد له طبل اللسان وزمره | صور الخيال وقلبه الرقاص
فسرحا له بحضور غائب سره | وقد انجلت عن عينه الاشخاص

(وقال رضي الله عنه)

ثوب صدق الجمال فوق قميصي | وله الانتساب كالدخريص
لمعة باشرافها عن ثريا | ذلك الوصف اطمعت للحريص
زاد في نقصه على كل حرف | واذا زاد فهو في تنقيص
ممن عنده عنده بعد بعد | فتحقق بمثمن ورخيص

(وقال رضي الله عنه)

حبسوا طير الهوى في قفص | فعليه ضاق هذا القفص
منعوه الزاد والماء وقد | علموا كيف اعترته الغصص
ليت شعري ذا الذي رضون به | انهم قالوا عليه احترصوا
يا ابن أمي ان تكن منكرة | حالتي فهي لعمري فرص
كلما قد قلت ثمت قصص | ظهرت لي في هواهم قصص
قل لهم يا سعد ما بي رمق | يا اطباء للاسود اقتنصوا
هل له الحصة من رحمتكم | هو منه لهواكم حصص
يا بياض الدمع من فرقتكم | من ترى يبريك أنت البرص
هذه الحالة ترضون بها | أنا راض وهي عندي رخص

(وقال رضى الله عنه)

مخمسا بيتين للعلامة الشيخ عبد الحى ابن العماد الصالحى رحمه الله

لو يكون الحظ السعيد رفيقا
نمت من سكر غفلتى مستفيقا
لكن الله رام لى تعويقا
كنت فى لجة الذنوب غريقا * لم تصلنى يد تروم خلاصى
ثم ان الاله امرى انهى
فرأيت التقى اعزوابهى
وانمحت زلتى وابعدت عنها
انقذتنى يد العناية منها * بعدظنى ان لات حين مناص

(ض)(حرف الضاد)(ض)

(قال رضى الله عنه دوبيت)

يا قطرة بحر أمره الفياض	قس حالك ذا على زمان ماضى
والروض سوى النسيم فافهم حكمى	والبرق كما ترى سوى الايماض

(وقال ايضا دوبيت)

هذا اقبال منك والاعراض	يا من يلهو وهذه الاغراض
تنبى حقا لكل ذى معرفة	أن الاكوان كلها اعراض

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان رمت ان تدرك كل المنى
وتنجلى عنك غواشى العنا
فارض وكن بالله مستيقنا
يا أيها الراضى يا حكامنا * لابد أن تحمد عقبى الرضى

ولا تخض في أمر ربي السما
تبق كذا منطرحا في العما
وان أردت الهم أن يعدما
فوض الينا وابق مستسلما * فالراحة العظمى لمن فوضا
صبر الفتى يلجى لمطلوبه
كيوسف الدنيا ويعقوبه
واشرب صفا التحقيق من كوبه
لا ينعم المرء بمحبوبه * حتى يرى انظيرة فيما قضى

(وقال رضي الله عنه)

لك الحمد يارب السموات والارض * ومن يسخط الانسان ان شاء او يرضى
عليم باحوال الجميع وحكمه * على الكل أن يرضوا وان يغضبوا يمضى
وشكرا لك اللهم في كل حالة * على اليسر والاعسار والبسط والقبض
رجوناك يامن لا يخيب بك الرجا * لبعض امور ان أردت بها تقضى
وندعوك فاقبل ياالهي دعاءنا * ولا تخزنا في حشرنا ساعة العرض
اليك توسلنا بحرمة أحمد * نبي الهدى من جاء بالنفل والفرض
وجاه ضجيعيه الكريمين من هما * ابو بكر الصديق مع عمر المرضى
وحوّل بفضل منك عنا وساوسا * اتتنا من الشيطان تجذب نغفض
ولا تبقنا كلا على أحد سوى * جنابك واحرسنا من المهيع الدحض

(وقال رضي الله عنه)

ضل الذي عن ضوء شمسك يعرض * يامن هواه على البرية يفرض
يانور نور النور من نحو الحمى * أنت الحمى والنور ذاك الابيض
ضن العليم بك الحكيم على السوى * والبلك كل بالجوى يتعرض
حرف له بالاستطالة في الملا * سر به تشفى القلوب وتمرض

وهو الذى هو والذى وسواهما ... وسوى السوى يدرى به المتعرض

(وقال رضى الله عنه موشحا)

كان أنا سيدى ... مدة دهر مضى
ثم أنا كنته ... فى زمن وانقضى
وهو هو الآن لا ... غير بحكم القضا
فاعتبروا هكذا ... برق وجود اضا
واحترزوا تفتنو ... ن بضياء الفضا
يا عبد ماظاهرا ... ما بوجود قضا
ذاك هو الحق لا ... أنت فكن مرتضى
ثم عن الكون كن ... منقبضا معرضا
تلق ظهوراته ... فى سخط اورضى
تحرق انواره * الشكل بجمر الغضى

(وقال رضى الله عنه)

أنا برق الملموع وأنت أيضا ... ولكن أنت لم تشهد وميضا
الى كم أنت فى كمه فانى ... ارى العلياء وأنت ترى الحضيضا
وهذا الفرق بينك فى وبينى ... لحالك لم يزل حالى نقيضا
فتنكرنى بجهلك بى قياسا ... عليك فلا تزال لى البغيضا
رويدك ايها المحجوب عما ... يفيض لديك من مولاك فيضا
ينابيع المعارف فيك غارت ... ولم تهتم وماء الرشد غيضا
تأمل باطنالك فى انقلاب ... مع الانفاس تدرك ما افيضا
وكن بالامر لا بالخلق تعرف ... لك الامر الطويل لك العريضا
وحقق ظاهرا لك فى جود ... تجده سائلا بك فيك أيضا
تطبب جسمك الفانى ليبقى ... وتترك قلبك الباقى مريضا

لك الاكوان بالاغيار سود ... ولو حققتهن لكن بيضا
فلو أعرضت عن دنيا لأصدقها ... ومنك القلب بالاخلاص ريضا
وجدت الامر أمر الله ادنى ... اليك وكنت سمنا لا مخيضا

(وقال رضى الله عنه)

ملكوت السماء والارض ... ناقض فى الجميع كالتبعض
اصله الامر واحدوبه ... كل شئ فى الرفع والخفض
نحن طورا اليه نرجع فى ... مغضب للاله اومرضى
كلنا واحد بلا صور ... فى البنا للوجود والنقض
يا اخلاى هذه خلع ... قد اتت من فوالها المحض
لبستها من نحن اياها ... واليها عنها بها نمضى
حضرة قدسة مقدسة ... حكمت بالحرام والفرض
حبها حبنا الها أبدا ... وهو فينا بالحب والبغض
تجلى بنا لنا واذا ... يجلى بعضنا على بعض
جل من لا يحل فى احد ... بارق لا يحل فى الومض

(وقال رضى الله عنه)

الكل فان اذا له نسبوا ... بالحث فى كشفه وبالمحض
يقرضنا ربنا ونقرضه ... دينا بدين والسر فى القرض
نقضى فيرضى بما قضاه بنا ... ونحن نرضى بما به يقضى

(وقال رضى الله عنه)

من به قد تكاثرت امراضى ... لست ادرى أساخط ام راضى
انى عنده كما هو عندى ... مثل اغراضه فنى اغراضى
هذه حالة بها تنتفى ... عن زمان مستقبل اوماضى
لا نرى غيرها وما الغير الا ... عينها بالجسوم والاعراض
ثم هيهات لا جسوم ولا اعـراض فيها فلتقض ما انت قاضى

يا خليلي هذه هي سلمى　　نخن عنها كالبرق في الايماض
تارة تختفي وتظهر طورا　　ما انا غير جودها الفياض
عرفتها وما رأتها نفوس　　فا تمات بأمرها في التقاضي
لمى بالسواد نكتب فيها　　وهى فينا كتابها بالبياض

(وقال في قرية البويضا)

قد فاض نور الاله فيضا　　لما وصلنا الى البويضا
واقبل السعد والتهاني　　وجاء فرط السرور أيضا
وقد بدا بارق التجلي　　وشام قلبي له وميضا
وغاب حبي فصار عندي　　شوقي طويلا بلى عريضا
وصرت ولهان في هواه　　اقطم في حسنه القريضا
وقام داعي الغرام يدعو　　وماء صبري عليه غيضا
وانى للحبيب ابغى　　وعاذلي يلزم النقيضا
واوجه لا تزال سودا　　واوجه لا تزال بيضا

(ط)(حرف الطاء)(ط)

(قال رضي الله عنه مخمسا ابيات الشيخ الاكبر)

حروف ارواح سقط
لها من الجسم نقط
فالكل للذنب التقط
من ذا الذي ما ساء قط　*　ومن له الحسنى فقط
كن بالهى مقتدى
من كل شيطان بذى
فشافعي من هول ذى
محمد الهادى الذى　*　عليه جبريل هبط

(وقال أيضا)

يارب عبد قد بسط
كف التوسل اذ سقط
فعليه ان عد الغلط
من ذا الذى ماساء قط * ومن له الحسنى فقط
بك لا يزال تعوذى
من بطشك المستحوذ
وبجاه طه اغتذى
محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

(وقال أيضا)

برضاك ادفع للسخط
وكثير ذنبى ما انضبط
ان كان عبدك قد سقط
من الذى ماساء قط * ومن له الحسنى فقط
نعم الشريف المأخذ
ذو عصمة لم تنفذ
طهرته من كل ذى
محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

(وقال رضى الله عنه)

كل من بالناس يختلط ... فى مهاوى الجهل يختبط
وهولاهى القلب مشتغل ... بسواه والسوى غلط
انتجت فرط الكلام له ... خلطة اذ امره فرط
وكثير القول يكثر من ... مثله الزلات والسقط
ان يخالط غيره اشتغلت ... فكرة منه تنضغط

واذا ما الغير خاطبه ... شغله بالغير يشترط
فتى يصحو لحالته ... وحجاه ليس ينضبط
جار حتى لا يعى أبدا ... وهو بالاغيار مرتبط
دائر لازال فى همم ... لكلام الناس يلتقط
ضجت الاسواق منه وقد ... ملت الخانات والربط
لا يغتر المرء رقته ... اذ به ذو القبض ينبسط
ان فيه الخبث مكتمن ... والرضى فى ضمنه السخط
وهو بين الناس مرتفع ... وهو عند الله منهبط
لا ترى الاولته ... قد علاها الشيب والشمط
وتدانت منه حفرته ... وثواب الله منحبط
والذى فى الانفراد له ... حالة طوبى له وسط
ساكن منها بمنزلة ... دونها الاصقاع والخطط
قد صحا من سكر خلطته ... عارف بالله منتشط
لا يدانيه سواه وهل ... عسل يشبهه الاقط
قدموا الحرف البسيط وقد ... اخروا ما معه النقط

(وقال رضى الله عنه)

لم يكن ذا الكون قط ... بل هو الله فقط
صور محسوسة ... ومعانى تلتقط
كل وقت غيرها ... من يد الحق سقط
مثل لمع البرق فى ... حركات وحقط
لم يكررها وما ... حرفها غير النقط
وهى فى تحقيقها ... هى نسر وزقط
ورياض وربا ... وطعام واقط
فاترك الفانى الذى ... هو وهم ملتقط

منه

منه لا تحسبه	ليس غير الاسم قط
باطل منعدم	وله الحق لقط

(وقال مخمسا ابيات الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله عنه)

ايها الطلعة اني أخذتنا
بسناها عنا وقد أعدمتنا
ثم لما معارج القرب قتنا
فيضة النور من قديم ارتنا * في جميع الشئون قبضا وبسطا
قد ورثنا الكمال جدا فجدا
وبنا الشوق للاحبة جدا
ان من اسفرت هي الفرع حدا
وهي اصل لكل اصل تبدى * بسطت فضلها على الكون بسطا
من رآها فمن سواها تعفف
وبها جسمه غداة الهوى شف
فهو عنها بلطفه في الورى شف
وهي وتر قد أظهرت عدد الشفع * بعلم يجل حصرا وضبطا
هي روح قريرة العين شكلا
نحن صرنا لها شرابا واكلا
سترها بالغذا لنا هو يكلا
ولدت شكلها فأنتج شكلا * بشرا آدم تعدل قسطا
نحن في الغيب لم نزل في يديها
وتراها اذ أظهرتنا عليها
كل قلب لها يشاق اليها
وهو عبد قد حزته لديها * بيديها وكم أفاض وأعطى
انني للسمي لها مستحق

وفؤادى فيما ادّعاه محق
اىّ عبد حواه سحق ومحق
حققته بحقها فهو حق * جاء بالحق ينظم الخلق سمطا

كل شئ له من الغيب سر
تجليه للقلوب مسر
والذى يدرك الحقائق حر
لنقوش النفوس حقق والرو * ح أرته فى اللوح شكلا ونقطا

ايها القلب فى بيوت الهدى قر
والى الله من سواه به فر
حضرة الروح ليس يعرفها الغر
عالم منه ادم علم السر وعلم الاشياء رسما وخطا

هى اضحى بها العليم جهولا
حين وافت تجر فينا الذيولا
وهى ان رمت منصفا ان تقولا
هى ناسوت انسنا والهيولا * شمس سر العروس بكر وشمطا

سر أمر يعزى الجميع اليه
وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجفون من عينيه
طلسم حارت العقول عليه * كنز بحر قد شط فى الدرك شطا

نحن قوم الى مجاليه هدنا
ومعانيه ساعة ما فقدنا
نتحلى به متى ما أردنا
ان شهدناه فى الجمال شهدنا * بجميل عبد الاله الحسن مرطا

جل وجه به تجلى علينا
فتقيدنا بنوره ماديننا

ان شهدناه بالجمال اكتفينا
أو نظرناه فى الجلال رأينا * اسداً فتكا من الاسد أسطى
طلعة للذى تريد أعانت
ولاهل السوى بجهل أهانت
ولها فوق كل شئ أبانت
تاج فضل له الحواجج دانت * واليه رأس المفاخر وطى
ياوحيد الوجود لازال عنه
يظهر الكون ماله فيه كنه
والهدى والضلال قل من لدنه
كل شئ معناه والكل منه * وعليه مبناه ما اختل شرطا
جهله فى القيود للعقل مسجن
وتجليه للاحبة مشجن
ليس فى الانس علمه لا ولا الجن
واحد الشخص وهو مختلف الجنس يقينا من انكر الحال اخطا
أن ترده فكن عن الكون زاهد
ولكم مات فى هواه مجاهد
واذا رمت أن ترى منه شاهد
فتفهم نعم وجاهد تشاهد * يامريدى ومن مزيدى تعطى
ان هذا النظام ألطف جسم
والذى قد مما بدا نت ورسم
حيث كنى فقل فى حسن وسم
وانا عاجز محمد اسمى * لاجل انى قدصرت سبطا
واذا لعبد الغنى بقربى
من سليل الصديق فقت بشربى
واتقابالنبى افضل عرب

فعليه صلى وسلم ربى * مع صحب وآل من جل رهطا

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب مناحبيبنا الشيخ زين العابدين البكرى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا واكملنا الكلام فى معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح بما يسر القلب وتنشرح به الروح وسميناه نفحة الصور ونفحة الزهور فى الكلام على ابيات قبضة النور وأتممناه فى مصر المحروسة فى بيت الشيخ زين العابدين المذكور وذكرنا فى اوله هذا التخميس وفى آخره تممنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة ذكرناها فيها وختمنا بها الشرح المذكور قبضة النور والذى عملناه هو قولنا

لست فى مليحة الغيب مرضا * وبه قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر الـشىء فهو المكشوف وهو المغطى

حسنه ادهش العقول فحارت * أخذ الكل بالظهور وأعطى
يتجلى وتارة يتخلى * فترى فى الوجود قبضا وبسطا
نتم اعلمن عقد لا آل * أمره لا يزال للعقد سمطا
من رآه أصاب فيما رآه * والذى قد رأى السوى فيه اخطا
هو شمس وما سواه ظلال * وهو بدر لظلمة الغير غطى
أحكم الامر فهو بالحكم باد * فى جميع الشئون حلا وربطا
ياقريب اللقا بعيد التجافى * لم توافى رهطا وتهجر رهطا
نحن هدنا اليك من سواك الآن فاجعل لنا من الامر قسطا

وتدارت نواظرا وقلوبا * انجمتها الاوهام شكلا ونقطا
انما انت والحكم شىء * منك وهو الجميع عدا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى * يختشى من لقائها الاسقطا
فرأى ثم نسوة طالعات * من بحار الجلال يسكن شطا

ناظرات من الظبا بعيون ناعسات من البواتر أسطى
فى قدود كأنهن رماح جعلت قتل من بهاهم شرطا
كل هيفاء ينفح الطيب منها كيف كانت تجول رفعا وحطا
أمر الله ان نطاع بحسن راسم بالغرام فى القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى فى كثيب بها عن المشى ابطا
هى شمس الضحى وبدر الدياجى قد فتنا بها وضاء ومخطا
ثغرها ثابت عن صحيح البخارى وأنا مسلم وقلبى موطا
ان عبد الغنى لها الآن ناسم لقطته حواضن الكون لقطا
فهى طيف الخيال فى نور طه سيد الرسل كاشط السر كشطا
فعليه الصلاة منه وآل وصحاب ما الريح صافح خطا
او تغنى على الاراك حمام وسرى بارق الحمى يتمطى

(وقال رضى الله عنه)

طاب طيب السماع فى الاقسط ظهرتنى لامشى فوق البساط
وجعلته نورا لها هو يمشى صار فى ناسه به بانضباط
والذى يعرف الموازين يدرى كيف يمشى على متون الصراط
طيبة فاحت الروائح منها فهى كالبحر والتغاير شاطى
والذى يشتق المعارف يملى بأوانى مملوءة وبواطى
طعم هذا حلو وذا غير حلو وهى تسقى بصيب غير خاطى

(وقال رضى الله عنه)

يشف ثوب عنه لى شيط والله من ورائهم محيط
ثوب الورى يشف عن وجوده مركب ذلك او بسيط
فيحسب الثوب بأنه له وانما الله به يحيط
يا من يروم حج بيت ربه بالقلب وهو عاجز حطيط

فى عرفاته الوقوف شرطه … تلبية وينزع المخيط
فانه الاحرام والاحرام ان … فات فلاج هو التخبيط
الله اكبر الذى ليس له … اب فذلك ابن زنى لقيط
يمشى بنفسه على مراده … والعقبات كم بها سقيط
وليس يدرى بها ويشرب الذى … براءماه اودم عبيط
ان رسوم الكائنات دائما … محو واثبات هى التخطيط
مقدرات كلها من عدم … قدرها رب بها محيط
ومالها الا وجود ربها … فانها به لها تقسيط
ولا تقل حلة ولا تقل هما … متحدان فهمك العمريط
فان هذا كله كلام من … نام له فى نومه غطيط
كيف وجودنا فى عدم … يقال حلة اوهما خليط
فافهم كلامى واعتقده والا … يغلب عليك عقلك السقيط
فتجحد الحق على اصحابه … بغير علم ولك الاطيط
والكفر لازم على جحودما … تجحده والعمل الحبيط
وانت مأسور الضلال والردى … ونفسك الموثوقة الربيط
وفاتك الركب الذين يمموا … نور الهدى وفاتك الخليط
وأنت لابس غليظ فروة … والقوم لبسهم حلى وريط
فاز المخفون الذين مالهم … فى غيرهم ظن ولا تفريط
ومالهم شغل بغير نفسهم … عنها الا الذى هموا أن يميطوا
واحدهم هو الكثير فى الورى … وفى الكمالات هو النشيط
يصبح فى خير ويمسى سالما … وماله لغيره تغليط

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ محيي الدين ابن عربى)

تجمع القوم للاضرار واختبطوا
ما بينهم وبساط السوء قد بسطوا

فجاءهم

يخفاهم قول محيي الدين بنضبط

ياسطوة الله حلى عقد ما ربطوا * وشتتي شمل اقوام بنا اختلطوا

ابليس لشر داعيهم وجامعهم

ومالهم عن هواهم من يمانعهم

ناديت لما بدا للعكس طالعهم

الله اكبر سيف الله قاطعهم * وكلما قد علوا في ظلمهم هبطوا

(وقال رضي الله عنه)

عالم الدنيا مجاز كله * اي مجاز هو عقلي فقط

نسبة للعقل فافهم قولنا * تجد الامر الذي فيه انضبط

فلذا التكليف في الدنيا على * اهلها بالعقل شرع الله حط

عالم الاخرى حقيقة ترى * كلها ما بين ارضا وسخط

وعلى الائمة في الاخرى فلا * شرع والتكليف عنهم قد سقط

حكم احكامها محكمة * وبها القرآن بالوحي هبط

فتامل يا اخا العرفان في * قولنا هذا به الصدق ارتبط

والذي يعرض عنه لم يزل * جاهلا في الامر بالعلم اختبط

فتراه واقفا مع عقله * ما درى شيئا من الاكوان قط

(ظ)(حرف الظاء المعجمة)(ظ)

(قال رضي الله عنه)

انت هو الملفوظ واللافظ * واللفظ والمحوط و ملاحظ

والحظ والمعلوم والعالم * والعلم والمحفوظ والحافظ

والحفظ والمأكول والآكل * والاكل والمجهوذ والجاهذ

وكل ما يدرك بالعقل وال * عقل ومن يغتاظ والغائظ

والحس والمحسوس والوهم وال * وهم وبل والوعظ والواعظ

مراتب قام وجود بها	حتى على تغيرها واقط
وهو وجود مطلق ثابت	قد حار فيه السعد والجاحظ
والاوليا والانبيا كلهم	والحى فى تحقيقه القائظ

(وقال رضى الله عنه)

ظهر الذى شغفت به الالحاظ	وتمتعت بحديثه الالفاظ
نسب الظهور مع البطون محقق	شهدت بحسن ثبوته الحفاظ
وتطابقت فيه المعانى كلها	فنيامها فى غيبها ايقاظ

(وقال رضى الله عنه)

ان الوجود الحق بى يتلفظ	وبكل مايلقى الى ويلفظ
والكل فان وهى تقديراته	كالبرق لما فى الدجى يتلظظ
فالكائنات كلامه عن أمره	ناش له الروح الشريفة ملحظ
وله كلام ثابت فى نفسه	وهو القديم به البرية توعظ
من غاظه أمر فقد جهل الذى	هو حاكم وهناك منه اغيظ
والامر علم الله فى ملكوته	والملك جاهله هناك مقيظ
فيظل مطموس البصيرة فى عمى	عن رشده شره الدنية لغمظ
الله اكبر ما اعز الهنا	وأجله فيما يرق ويغلظ
متنزه متقدس عن كل ما	تدرى العقول وكل فكر يعكظ
وهو الذى ظهرت بنا آياته	وتفصلت فبذكره نتلمظ
ولكم فى فتنته صورة حكمه	هو نائم لكنه مستيقظ
ان الوجود الحق يظهر دائما	ما عنده ازلا كذا هو يحفظ

(وقال رضى الله عنه موالياً)

ليل الهيا كل دجا ياسعد أيقاظه * والبرق يلمع لمن ينظر بألحاظه
والحب ممدود ضار عند حفاظه * من يفهمه فاز والاكوان ألفاظه

(ع)(حرف العين)(ع)

(قال رضى الله عنه)

هـذه الأثواب واخلع تكتسى طورا وتختلع
فاستقم يامن على خطر يرتقى حينا ويتضع
والذى تفهمه فتن والذى تعلمه خدع
والمنى كل المنى أبدا فوق فوق الفوق مرتفع
ماله فينا مناسبة مع شئ ليس يجتمع
بل له فينا المعية من قبل تكوين لنا يقع
وجميع الكون مشغلة للذى فى قلبه طمع
فتيقظ ان ربك لا يترك البلوى ولا يدع
والذى فى علمه سنن والذى فى علمنا بدع
ما تق الاظعان نحوحى منيتى والنور يلتمع
عج على الوادى المقدس بى وتأدب ههنا سبع
ثم عرج نحو كاظمة حيث تلك الساح والبقع
واسأل الركب المقيل على يمنة الوادى وما صنعوا
ان لى فى خدرهم قمرا كل اياى به جمع
خاله المسكى حين بدا منه فى ليل الورى شمع
عصبة التشبيه لا تقفوا سيركم فى الحق منقطع
حدثونى فى العقيدة ما هذه الطبان والبسع
وتنحوا عن طريقتنا عقلكم نحوى لا يسع
كل مغرور له صنم بافتكار فهو مبتدع
اين أنتم من عقيدتنا اذ بها الحق نتبع
وعلى التسليم نحن وما حالنا فى الله مصطنع
وانجلت عين الوجود لنا وسحاب الجهل منقشع

واقترنا حيث لا احد … لا ولا مرئي ومستمع
ثم عدنا بعد ذاك وذا … مالنارى ولا شبع
والجوى والشوق لازمنا … كل حين عندنا وجع
كيف انتم والقلوب قست … ليس بالتذكير تنتفع
واطمأنت بالمحال وقد … اصبحت باللهو تقتنع
أسمعتم من وساوسكم … ورضيتم انكم تبع
لا أقر الله عين فتى … عن هوى المحبوب يندفع
انني مضنى محبته … لا رأوا اقومي ولا سمعوا
صاد قلبي لحظ غانية … عن خطور الوهم تمتنع
ان بدت صلى الانام لها … واذا ما اومأت ركعوا
لي فؤاد حشوه شجن … بل على الاشواق منطبع
والجوى والوجد مبتذل … دائما والصبر ممتنع

(وقال رضي الله عنه)

نحن ضياء مغارب الطالع … ونحن كالآلات للصانع
ونحن اسباب امور الورى … نفعل بالمعطى وبالمانع
لا تحسن الاوقات الا بنا … ولا يطيب العيش في الواقع
وليس منا زمن خاليا … من باصر حقا ومن سامع
والله ان يقطع كل الورى … ليس لنا والله بالقاطع
ملتنا ملة طه الذي … جاء بحال الفارق الجامع
وديننا ما في الورى غيره … وما عداه خدعة الخادع
اياك بل اياك من عصبة … في حقنا لم تخش من رادع
قد حاولوا بالجهل ان يطفئوا … انوار علم عندنا نابع
وانكروا الاسرار واستصغروا … دين النبي المصطفى الشافع
والعقل قد قاسوا به حصرو … ن الدين في المستحسن النافع

وقد

وقد نفوا ما عقلهم قاصر ... عن فهمه من شرعنا الواسع
والدين قد خصوه فى ظاهر ... لجهلهم بالباطن الشاسع
وقاربوا أن يجعلوا ملة ... عظيمة المتبوع والتابع
كملة الكفر مفهومة ... بالعقل فى الخافض والرافع
خوفا على منصبهم بالعلى ... بين عوام الناس فى الجامع
يا خيبة المسعى لهم انهم ... قد نظروا بالبصر الهاجع
فأبصروا الدنيا فأضحى لهم ... عما سواها غصة القانع
وما لهم من قبح نياتهم ... عن غضب الجبار من دافع
ألم يعلمهم ان دين الهدى ... كالبحر او كالوابل الهامع
ظواهر تدرك بالعقل مع ... بواطن كالبارق اللامع
وكلها حق بحق أتت ... من عند حق بالهدى صادع
وبح شيئ من خلى وهل ... سالى الحشى كوالهٍ نوزع
والجسم لا تشبهه روحه ... ماجا مد كالسائل المائع
وبارع يدرى جهولا ولم ... يدر جهول قط بالبارع

(وقال رضى الله عنه)

نحن عن شمس أمره كالشعاع ... بافتراق فى سرعة واجتماع
يتجلى بنا فنعرف منه ... ما عرفنا منا بغير نزاع
وهو فى أكمل الدنو الينا ... وهو عنا فى غاية الارتفاع
قربنا منه كلما كان شبرا ... كان قرب منه لنا كذراع
ثم قرب الذراع ان كان منا ... فلنا منه كان قرب الباع
هكذا أخبر المبلغ عنه ... بانكشاف من وحيه واطلاع
يا بنى قومنا السراة اليه ... بنفوس الى لقاه جياع
وعيون اذا الظلام أتاها ... شخصت نحو برقه اللماع
ههنا مغرم به قد فته ... عنه اشراقه لخير بقاع

بقعة النفس فهو دار حبيب القلب مفروشة بحسن الطباع
فرأى الباب مقفلا فأتاه الفتح منه بالذل والانضاع

ومشى عنه فيه يقصد ذاتا || هي ملء العيون والاسماع
فتعالت عليه حتى تدانى || سامعا من جهاتها صوت داع
وبها خاض دونها بحر نور || ماله ساحل بغير شراع

وسطا سطوة الشجاع وهل يقتحم المعركات غير الشجاع

ثم اضحى من بعد ذلك وهذا || مثل ما كان اسر أمر مطاع
فهو ما تطلبونه وهو أيضا || ماتركتم له حذار خداع
عظم الامر ثم زاد التباسا || عند من لم يكن عن الحق واعى
فانقدوا قصة المحبة عني || يا ندامای وافهموا اوضاعى
هو هذا الذى ترون ولكن || قد تلنا فيه عندكم كالسباع
قد تبدى فأين اهل التراقى || ونغنى فأين اهل السماع
صبغة الله بالوجود أجادت || صنعة الابتداع والاختراع
هو شراب وماسواه سراب || شربه للشفا من الاوجاع
خص قوما به وباعد قوما || ليس يوم اللقا كيوم الوداع

(وقال رضى الله عنه)

فريدة حسن وجهها البدر طالع || أشاهد معنى لطفها وأطالع
تجلت وكل الحادثات مغارب || تجلت وكل الحادثات مطالع
ولاحت لعيني وهي نور فأعدمت || ظلام سواها واستنارت مرابع
وكانت ولاشئ كما هي لم تزل || كذلك والاشياء منها وقائع
نفتنى بأنوار التجلى وأثبتت || فكلى لها منها اليها ودائع
وعندى لها انواع عشق تفصلت || على قدر ما تبديه منها البراقع
تثنت فقالوا لاح ثان وثالث || على الزور والبهتان منهم ورابع
ولو وحدوها طبق ما زعموا لما || رأوا غيرها فى كل ما هو واقع

فهل

فهل من فتى يا غافلون ادله ... عليها فيحظى بالذى هو طامع
وتنفتح الابواب بعد انغلاقها ... ويدخل بيت العز من هو قارع
نعم هو هذا لو ثبتم على التقى ... كما انا أدرى واستقلت مطالع
وسلمتم الاحوال لله كلها ... وفيه استقمتم ما اتاكم منازع
تريدون لكن بالامانى وصالها ... فيدفعكم وهم السوى ويمانع
ولا صدق الا فى مراد نفوسكم ... لكم واعاقكم دعاوى قواطع
واين اقتحام الحرب من ذاكرابها ... ولا يشبه الشجعان من هو جائع
ومن يخطب الحسناء يسخ بمهرها ... وطالب شهد لم تخفه اللواسع
ورويدك مهلا ان للحق عصبة ... وما منهمو الا وبالحق صادع
أقاموا على محض اليقين بناءهم ... وجاهدهم من هيبة الامر مانع
وداموا على صدق الارادة والرجا ... وهم كل قرم للخطوب يقارع
وقد عمروا اوقاتهم بحضوره ... وعندهم الدنيا ديار بلاقع
وأعلى العلى من دون نعالهم ... يعز بهم متبوعهم والمتابع
هى الشمس ابدت ما دونها اشعة ... اذا غربت تخفى النجوم الطوالع
أشارت بجفن العين فتنت الورى ... ولا قلب الا وهو حيران والع
وأبصرها طرفى وذلت طرفها ... فكان لها منها بصير وسامع
وأحببتها بل كنت هى التى ... قديما احبتنى فزال التقاطع
وقد ملأت عينى بأنوار قدسها ... ومنها تعززت الجمال مراتع
وما انكى لصورة مستحيلة ... كماء له موج وفيه فواقع
وما الماء الا الروح والموج نفس ... فواقعها الاجسام وهى البدائع
وتلك تقادير بها الامر ظاهر ... ومن خصه كن ذاك واسع
صدقتك جاء الحق والباطل انتفى ... وزالت تماثيل الخيال الخوادع
ومخطوبة الارواح ألقت لثامها ... عن الوجه منها وهو بالنور ساطع
فأفنت جميع الكائنات وهيمت ... رجالا وهت منهم عليها الاضالع
وكم فتنت فى عشقها من متيم ... اذا ذكرت منه تفيض المدامع

صلت بالمصلى مهجتى بفراقها ... ونلت منى اذلى منى هو جامع
وجادت على كل الذوات بذاتها ... فلا ذات الا ذاتها يا مدافع
وكل صفات الكون فهى صفاتها ... وتنزيهها فى الكون بالكون شائع
ولا قائم الا بها فى وجوده ... ولا صانع الا بها هو صانع
ألفت قديما حبها وهو حب ما ... احب فكانت ما أنا فيه والع
وقرت بها عينى غداة عرفتها ... فمن عينها تجرى لعينى منابع
وبانت وما بانت فلا شئ غيرها ... سوى انشاعنها بروق لوامع
اذا أسفرت عن وجهها برقع السوى ... هدت كل ضال فى الورى هو ضائع
وان سترت بالغير وجه جمالها ... اضلت عقولا تعتلى فتقارع
ولولا دفاع الناس بعضا ببعضهم ... لهدت كما قال الاله صوامع
ونحن أولاء المؤمنين بحسنها ... عداوتنا سم حذارك ناقع
ومن رامنا بالسوء فالله دائما ... كما جاء فى القرءآن عنا يدافع
ألمت بنا والكون كالليل مظلم ... فلم تشعر الواشون اذهم هواجع
وزارت على رغم الاعادى فانكروا ... زيارتها قالوا خيال برافع
وماذاك الا انى كنت فارسا ... بميدانها والغير فى السير ظالع
محجبة الا على كل محرم ... لها قربته فهو للوتر شافع
ومقبلة لكن على كل تارك ... سواها بها عنها اليها يسارع
اعارت معانى الكون ثوب صفاتها ... وكل معار للمعيرة راجع
واودعت الاشياء سر وجودها ... ولابد يوما ان ترد الودائع
ظهرنا بها لا بل بنا ظهرت وقد ... تساوت دوان ههنا وشواسع
ولا دين الا حبها عند أهلها ... فكم نحوها من ساجد وهو راكع
اليها صلاة القوم أين توجهوا ... وقبلتهم وجه لها يتلامع
وبالماء ماء الروح من أمرها لهم ... وضوء وغسل دائم متتابع
وان خالطوا الاغيار كانت جنابة ... لهم رفعها فرض على القوم قاطع
وان لم يكن ماء هناك تيمموا ... صعيدا له طيب من الجسم ضائع

هو الحق لاقوا من سواه نجاسة ... فنها قد استنجوا وزالت فظائع
وعن غيره لم ينطقوا فتمضمضوا ... وشمره باستنشاقهم فهو ذائع
وعن ما سواه كان غسل وجوههم ... لكي يقبلوا عنهم له ويبارعوا
وغسل يديهم من جميع أمورهم ... بتفويضهم فيه تسائل المطامع
وتثليث هذا الغسل شكل مثلث ... به ظهرت ممن براه صنائع
وقد مسحوا فيه رؤوس رياسة ... فما الذل الا وصفهم والتواضع
وقد غسلوا أقدامهم في قيامهم ... بخدمته عن كل ما هو مانع
وقد كبروه عن مدى وصفهم له ... برفع يديهم ظاهرا وهو رافع
وأثنوا عليه بالذى هو أهله ... ومنه استعاذوا فهو ضار ونافع
وهم باسمه قاموا ليتلوا كلامه ... فما منهمو الا به هو خاشع
وان ركعوا مالوا اليه بكلهم ... وصاروا لديه والقلوب خواضع
وان سجدوا يفنوا ويفنوا به له ... اذا سجدوا الاخرى وتبدو بدائع
وفيهم سكون من قعود تشهد ... له وانقضى تحريكهم والتنازع
وقد سلموا طوعا اليه وأسلموا ... ومنهم له التسليم لسوء دافع
ولا مال عند القوم الا نفوسهم ... تجارتهم فيها غلت والبضائع
وقد أنفقوها حين آتوا زكاتهم ... على الحق لم يقطع بهم عنه قاطع
وأدوا اليه فطرة فطروا بها ... وما غيروها والقلوب طوائع
وصاموا عن الاغيار فيه وأفطروا ... على وجهه مذ غاب نسكون طالع
وفي الحج كانوا بيت عزته فهم ... بنشأتهم طافوا فست وسابع
وقد رملوا في ذا الطواف تدللا ... عليه ونحر عندهم فيه بارع
ولما بدا من قلبهم حجر الهدى ... له استلموا اذ منه بانت أصابع
وفي عرفات الوصل حازوا تقربا ... بوقفتهم فيها فزالت موانع
ونالوا مناهم في منى وبها رموا ... جمار همومٍ كان منها مصارع
وقد ودعوا البيت العتيق وأقبلوا ... على أصلهم في العلم وهو مواضع
وفي عيد نحر الهجر فازوا بذبحهم ... فما بالطباع من فيهم لو اسع

ذبيحة نفس قطع عرق فسادها ... الى ان يفى منها خؤون مخادع
وأخذ لقيط القلب فى مسجد الحجى ... مهم له تسعى الكرام المصاقع
ومن يلتقط سرا بتعريفه له ... يرد على الروح الالهى ضائع
وغيبة مفقود عن الكون حكمها ... كموته فى كل أمر يضارع
وحب معانى الحق اخراج عشرها ... خراج لارباب الجهالة قاطع
وجزية كفار النفوس تكون عن ... يد وصغار حيث قرر واضع
ومن نال صيد الغيب كلب هواه أو ... أعيقت بازى القلب طير سواجع
فقد فاز بالقصد الذى هو راكب ... اليه على خيل وهن الطبائع
ووهب ذات انفصال ظلمة كونه ... تعوضه نورا به هو لامع
وقد آجر الاقوام امكانهم له ... فأجرتهم انعامه المتسارع
وباعوا نفوسا فى هواه نفيسة ... له فاشتراها حين أوجب بائع
فقال لهم فاستبشروا ابيعكم ... توليتكم فالكل عندى مطاوع
وان جهاد القلب للنفس واجب ... عليهم لفتح الروح فهو المصارع
وقد دخلوا بالملك فى قلعة الانا ... فليس لهم عار ومون دافع
وقادوا أسارى كل خلق مذمم ... وفاز شجاع بالغنائم دارع
وقد شاركوه فى الوجود فثامن ... لفسخ اشتراك كان منهم وتاسع
وقد كفل الرحمن أرزاقهم لهم ... وطالب بالاعمال وهى منافع
فان الدعاوى الزمتهم كفالة ... بأعمالهم والكل منه توابع
وتوكيلهم للحق أنتج قربهم ... اليه وهذا للكمال ذرائع
احال بهم يوما عليهم فأفلسوا ... وقد أصبحوا بعض لبعض يتابع
ولما اليه بالحوالة ردهم ... لهم بالفنا كانت لديه مواقع
وتحسن له وقف لاجل صفاته ... وقد عمرت منا لهن المزارع
وقاض قضى بالحق والروح شاهد ... فكان لحق النفس منها مقامع
ودعوى الغنى تعطى الخصومة فى الهوى ... وقد جمعت للعاشقين مجامع
وجاءت بأنواع الشهادات أمة ... على الحق زكتها صفات بوارع

وهذا

وهذا انكاح الامر عقد محقق ... ومن كل شيء خلق زوجين بادع
شهدنا على ايجابنا وقبولنا ... وكانت لنا بالحضرتين وقائع
وزفت عروس القرب ليلة قدرنا ... وفي ذكرانه كراسة المجامع
وانزله القرءآن قد حلت به ... فروج قلوب بالعلوم تدافع
وبت طلاق الصبر زوج فتى الهوى ... ثلاثا على سلمى فكيف يراجع
ولو دفعت كل الذي هو ملكها ... على طلقة ما كان قلبي يخالع
وبرت يمين واليمين ثلاثة ... غموس بحكم الغير للغير رائع
ولغو على أهل المجاهدة احتوى ... ولا اثم فيه لكن القلب جازع
ومنعقد وهو الذي بين قومنا ... تلذ به عند اللقاء المسامع
كلام على حكم العيان مفصل ... به الغيث من سحب الحقائق هامع
وتكفيره في حنثه ستر كل ما ... بدا فثمار الحظ منه ايانع
ومن يأخذ الدنيا بشفعة داره ... من الحق لما باعها فهو باخع
ومن رد عبدا آبقا كان أجره ... عظيما على مولاه فهو انوادع
واحيا موات النفس بالذكر وجب ... تسعد فيها بالحراثة زارع
وقتل معنى الروح بالروح يقتضي ... قصاصا بسيف الحق اذ هو شارع
وان أخذت من وصفها دية له ... فذلك حكم لقتصاص يضارع
وعيات لاقوام أرض نفوسهم ... فكان المساقي شيخهم والمزارع
واقرارهم بالحق حجتهم على ... سواه وكل لابس الامر خانع
واعطاء رأس المال وهو وجودهم ... اليه قتضى ربحا وضل المخادع
مضاربة منه قديما مع الذي ... له كل ما في الكائنات توابع
وان غصبوا أوصافهم من ذواتها ... اغيرت عليهم منه خيل طلائع
وفي الصلح عن دعوى المغايرة ختمو ... فهم منه في الدنيا غيوث هوامع
وقد رهنوه بالديون قلوبهم ... وما ثم وحش لا يفي ومضارع
حدود الهوى قامت عليهم بربهم ... فلم يعتدوها والحدود روادع
ومن يدعى ملكا فذلك سارق ... يمد يدا فالحق لليد قاطع

وعينيك فاجمع لاتمدن قال في … امام فكيف المقتدى وهو تابع
وخمر السوى منه اذا شرب امرؤ … عليه بأنواع الخطوب مقارع
وزانية لم تحصن الفرج عن سوى … لها الرجم بالحرمان حتما مانع
وقذف اولي التشبيه يوجب حدهم … سياط بعاد عن حماه قوارع
وقد كان بالتقوى وصيته لنا … غداة بدت سبل ولاحت مشارع
به منه تقوانا فلا ندعي لنا … وجودا ونرضى حكمه ونطاوع
وميراثه منا بميراثنا له … فرائض كانت منه فينا بواضع
فثمن وثلث ارث ام كتابنا … على حكمها في قسمتي لا انازع
ولا يرث المحجوب منهم بحاجب … على العين حكم قررته الشرائع
وبالعول ان زادت سهام اولي الحجى … خيالا تراءته العيون الهواجع
اعد نظرا ما زاد شيء على الذي … علمت ولكن لجة وزعازع
وقام وصي الحق يحفظ بالهدى الـ * يتيم الالهي والجميع مراضع
وفقه الهوى فرض على القوم درسه … وكم ناله شيخ وكهل ويافع
ومن كان مقداما يلج كل لجة … اليه وان ضجت عليه الضفادع
وأهل طريق الله قد ألغوا السرى … وطال بطاح دونهم وأجارع
وغابوا عن الاكوان في الغيب حيث لم … يكن ههنا الا الشخوص الخوادع
ومدت لهم منه يد أقدسية … تبايعهم فيما رأوا فتبايعوا
هم القوم لا يشقى الجليس بهم اذا … لهم كان في سر وجهر يطاوع
وقد زهدوا في الزهد عما سواه اذ … رأوا الزهد معنى للعقول يخادع
وعن توبة تابوا وهذا مقامهم … لهم هو من فوق المقامات رافع
وتقواهم التقوى على كل حالة … لديهم عن التقوى وتلك بدائع
وما ورع الا عن الورع اتقفوا … وما منهم الا عن القنع قانع
وقاموا مقامات السلوك لانها … على أوجه الاسرار منهم مقانع
وقاموا بوصف الذات في غيب غيبه … له فيه ختم مثل ما كان طابع
وتمت معانيهم على كلماته … وماء الهدى من عينهم هو نابع

وزال الذى كانوا يظنون انه ... سواهم له عز عن الكل شاسع
وقد كان وهما ذاك عند عقولهم ... كمثل رقوم أظهرتها المدارع
وقد بدلت أرض لهم غير أرضها ... كذاك سموات وزالت طوالع
وقد برزوا للواحد الاحد الذى ... بهم هو فيه عالم ثم صانع
وكانوا كما كانوا على الحالة التى ... بها ازلا كانوا كلم يك واسع
كما انه باق بما هو فيه من ... قديم وهذا الامر للوهم قامع
بدايتهم كانت نهايتهم به ... ومهيعهم آلت اليه المهايع
وفى العلم كل هكذا مترتب ... حضوره ماقد مضى والمضارع
فمن يعلم العلم القديم يرى الذى ... أقول وترمى عن حمير برادع
وتخفى علوم للعقول حوادث ... عنا كما تبنى البيوت خوادع
ولم يك ذا الا بتعليمه ولا ... بعلم الامن لديه بوادع
وما كان فيه فهو يبدوله به ... وما لم يكن فيه فما هو واقع
هيولا شهدنا انها نور نوره ... لها صور شتى به تتدافع
وألوانها ذات الفنون فأزرق ... سما وى لون ثم أبيض ناصع
وأسود غربيب وأخضر ناضر ... واحمر قانى ثم أصفر فاقع
ظواهر منه فيه عنه له به ... بواطن افناها من الذات لامع
وبالحق أنزلناه وبالحق نازل ... لقد حققته العارفون المصاقع
وما الحق الا واحد فهو عالم ... وعلم ومعلوم ثلاث قوارع
ومن ههنا ألهى التكاثر أمة ... محتشها من كوثر هو جارع
وذلك نهر الجنة العذب ماؤه ... وفى الحوض ميزابان منه شوارع
هو الحوض منه كل من نال شربة ... فلا ظمأ يلقى ولا هو جازع
ويطرد عنه كل من تبع الهوى ... وتمزيقه دينا بدنياه راقع
اباريقه قوم به امتلأوا وهم ... نجوم بأفق العلوم سواطع
يضىء بهم ليل السرى الى الحمى ... ومنهم رجوم للطغاة قوامع
حنانيك عش ان فزت منهم بواحد ... سعيدا قرير العين غصنك يانع

وكن عبده لا عبد حظ وشهوة   فما أنت ناويه على القلب طابع
وهذا مقام حف بالبؤس والاسى   وما ناله الا الشجاع المقارع
ودم طالبا منه التحقق فيه لا   سواه تجده عنك فيك يسارع
وان زدت صدقا فى محبته له   به زدت قربا واهتدى منك ضائع
وزالت معانى الغير فى العين وانطوت   مسافة نفس بالمحال تخادع
وكنت كما قد كنت من قبل لم تكن   وكان كما قد كان وهو الموادع
عليم بذات منه تجلى عليه فى   معانى صفات كلهن بوادع
وفيه زمان والمكان تداخلا   وكيف وكم وهو للكل جامع
له اسكل وهو الكل وهو منزه   عن الكل فاعرف واعتبر يا منازع
تصاويره فيه تماثيله له   تقادير منه فروض بوارع
من العدم امتدت الى العدم انتهت   خيالات عقل واحديث لامع
وما هو الا النور نور محمد   تبدى من النور الذى هو طالع
فنور على نور كذا قال ربنا   وذلك مشفوع لديه وشافع
وأعلاهما النور الالهى شأنه الـتكبر والادنى هو المتواضع
وذلك لا يفنى وذا كل لمحة   بايدى الفنا ثم البقا يتتابع
تجليه يبقيه به واستتاره   فناء له فى الفكر والحس قالع
هو العقل عقل الكل مفرد جوهر   يلوح ويخفى عن ضيا وهو شارع
هو الروح روح الكل والقلم الذى   به الكل مكتوب له اللوح واضع
وعرش وكرسى تجسم فيهما   له صورة تحويهما وأضالع
وفى كل شئ سر أمر ملبس   بخلق جديد للخفاء مسارع
كبرق عن الذات النزيهة لامع   فيالك برق من حمى الحب لامع
سرت نسمات الروح من روضة الحمى   فعطرنى طيب من الحب ضائع
وعطرت الانفاس منى بنفحها   جميع الورى حتى استطيبت مصانع
وقامت دعاة الحق بالحق عن يدى   تعاهد أرباب التقى ونبايع
فحيهلا يا قوم نحو حقيقتى   فان طيورى بالجمال سواجع

وحوذى

وحوشى ملآن ومائى مرتوق ... روضى بأنواع المحاسن يانع
وباعى طويل والزمان مساعد ... لنا وعيون الدهر عنا هواجع
وكاسات افراحى براحى وراحتى ... دهاق وأيامى الموانى رواجع
على سلامى فى الورى يوم مولدى ... وموتى وبعثى ماهمى الدهر هامع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

رفعت مقامى منة وتفضلا
وكلتنى بالعلم والحلم والولا
ومنك ملأت الكف لى لا من الملا
لك الحمد ياذا الجود والمجد والعلى * تباركت تعطى من تشاء وتمنع
عروس التجلى فى فؤادى تجلى
وان وعائى بالمعارف ممتلى
وأرجوك يامولاى ياذا التفضل
الهى وخلاقى وحرزى وموئلى * اليك لدى الاعسار واليسر أفزع
اذا كنت لى فى جملة الأمر معتنى
وقد نلت هذا الحظ من فضلك السنى
فلست ابالى مع عيوبى قبلتنى
الهى لئن خيبتنى اوطردتنى * فمن ذا الذى ارجوه ومن أشفع
اذا العبد عبد الرق فى كل حالة
ولست بعبد فى ارتحالى ونشأتى
لك الامر فى الخرمان ثم فى عتيقى
الهى لئن جلت وجمت خطيئتى * فعفوك من ذنب أجل وأوسع
اذا اسلكت دنياى بالخلق سبلها
وأظهرت الايام فى العبد جهلها
فلست بيئوس بل أقول لعلها

الهى لئن أعطيت نفسى سؤلها * فها أنا فى روض الندامة أرتع
اليك رجائى ينتهى واضاقتى
ومنك أرى سكرى بدا وافاقتى
وهب انى أخرت عن سير ساقتى
الهى ترى حالى وفقرى وفاقتى * وأنت مناجاتى الخفية تسمع
بحبك ثوبى فى البرية منصبغ
ولازال بالاشواق جلدى ينديغ
وقلبى على الحالين من حسرة ادغ
الهى فلا تقطع رجائى ولا تزغ * فؤادى فلى فى سيب جودك مرتع
جدارى على تأسيس جدوالك قد بنى
ولازال قلبى بالتذكر يعتنى
وانى انادى كلما الوجد حننى
الهى اجرنى من عذابك اننى * اسير ذليل خائف لك اخضع
رفعت الى علياء ذاتك قصتى
عسالك تسيغ الآن بالقرب غصتى
اذا مت بالتوحيد طبق محجتى
الهى فآنسنى بتلقين حجتى * اذا كان لى فى القبر مثوى ومضجع
انا العبد ملق بالرجا وسط لجة
ورجت غراما أرض نفسى برجة
ولست ارى عذرا ولا بعض حجة
الهى لئن عذبتنى ألف حجة * فحبل رجائى منك لا يتقطع
سألتك تعفو عن ذنوبى تفضلا
فانى لقد أكثرت فيك التوكلا
فبالمصطفى المختار ادعو توسلا

الهى اذقنى برد عفوك يوم لا * بنون ولامال هنا لك يشفع

حديث غرامى فيك لازال شائعا

وأنت اشتريت النفس مذ كنت بائعا

فجدلى بأمن منك لاتك رائعا

الهى اذالم ترعنى كنت ضائعا * وان كنت ترعانى فلست أضيع

عليك ثنائى من جميعى بألسنى

على كل فعل من فعالك بى سنى

أتيت بذنب قدلوى عنك مرسنى

الهى اذالم تعف عن غير محسن * فمن لمسىء بالهوى يتمتع

هو العبد من مولاه بالمنة ارتقى

غداة له كأس المحبة قد سقى

عليك اتكالى قد عدمت لك البقا

الهى لئن قصرت فى طلب التقى * فلست سوى أبواب فضلك أقرع

دفعت عذول الحب عنى بالتى

وفيك فتى أصبحت نحوك ماقتى

فان عثرت رجلى وجلت خطيتى

الهى أقلنى عثرتى وامح حوبتى * فانى مقر خائف متضرع

محبك لما ان وجدت له فنى

فهيهات ان تلقاه بالغير معتنى

وها أنا راجى الفضل ماعنك انثنى

الهى لئن خيبتنى أوطردتنى * فما حيلتى يارب أم كيف أصنع

جمالك باه فى الملاحة باهر

ومنه يواقيت بدت وجواهر

أأبقى ومنه قد تجلت مظاهر

الهى حليف الحب بالليل ساهر * يناجى ويبكى والمغفل يهجع
مقامى أضحى بانتسابك عاليا
فاخرجت من اصداف على لآليا
وحزبى اولوا التحقيق راموا مراسيا
وكلهمو يرجون نوالك راجيا * والافبالذنب المدمر أصرع
لوجهك قوم اولعوا بجماله
وكل تفانى طامعا فى وصاله
فبدل لنا نقص الهدى بكماله
الهى بحق الهاشمى وآله * وحرمة ابرارهمو لك خشع
أروقت من كوم السوى مدلهمه
وأخرجه من هم الكيان وغمه
ولا تحرم المشتاق نيل مهمه
الهى بحق المصطفى وابن عمه * لرحمتك العظمى وفى الخلد أطمع
ظهورك بى عندى أراه علامة
على انك المسدى الى كرامة
وان رامت الاغيار منى انتقامة
الهى يمنينى رجائى سلامة * وقبح خطيآتى على يشنع
مقام الترجى للنوال هو الذى
اقام فؤادى بالتودد يغتذى
وان لسانى فى ثنا مدحه بذى
الهى فان تعفو فعفوك منقذى * وحضرة اخيارهمو لك خضع
امام الهدى انى وراءك مقتدى
ولى فيك قلب من تشوقه صدى
وقد بت استجدى باحشاء مكمد

الهى فانشرنى على دين أحمد * منيبا تقيا قانتا لك اخضع
سماء العطايا قد رفعت لها يدى
وأصبحت ارجو زهر روضك الندى
واشهدت هذا الباب فى كل مشهد
ولا تحرمنى يا الهى وسيدى * شفاعته العظمى فذاك المشفع
هو المصطفى المختار طه محمد
نبى الهدى رؤياه للعين اثمد
سلامك من عبد الغنى لعبد
وصل عليه مادعاك موحد * وناجاك اخيار ببابك ركع

(وقال رضى الله عنه موشح)

(دور)

شمس ذاتى مالها غيرى طلوع * وأنا الاصل واخوانى فروع
خصنى الله بهذا فى الجموع * وحى الهام يسمى نفث روع

(دور)

ظهرت من خلف سترى تجلى * ذات وجه حسنها الحسن الجلى
وفقير الحب قد صار ملى * يتملى بسليمى فى الربوع

(دور)

قم بنا نشرب كاسات الوصال * بين أنواع جمال وجلال
كم رقود تحت أستار الخيال * لاحت الشمس اختفى ضوء الشموع

(دور)

عاذلى بالله خلى الالتباس * واخلع الاكوان وانزع ذا اللباس
وتناول من يد المحبوب كاس * خمرة الارواح بل برق لموع

(دور)

حكمها النافذ فى كل الشخوص * بعموم فى البرايا وخصوص

حضرة يعرفها أهل الخلوص * مالهم منها مدى الدهر رجوع

(دور)

صل يارب على طه الرسول * أحمد المختار محمود الاصول

ما احتسى عبد الغني خمر الوصول * من كريم ذى عطا وهو المنوع

(وقال رضى الله عنه)

رويدك أيها البرق اللموع * فان غروب ضوئك لى طلوع
ترفرف لمحة وتغيب أخرى * فتعشقك الاماكن والربوع
ألاهل أنت بهجة وجه سلمى * بدت فتحير القلب الولوع
أم ابتسمت عشية ودعتنا * فجاد بكوثر الثغر الموع
هى الاسماء من أسمى أصول * ونحن جميعنا عنها فروع
تميل فتنبت الاكوان عنها * وليس لهم اذا اعتدلت وقوع
وذا حكم الارادة وهو شئ * تكون به المهابة والخشوع
وما أكواننا الا ليال * وفيها أشرقت منك الشموع
وكل تجنب عنك التفات * اليك وكل اقبال رجوع
وجود واحد عنه تبدت * جموع واختفت فيه جموع
وتلك مراتب لا زال فيها * لكون له على الابد الشروع
ملابس بهجة محض اعتبار * وفى حرب العداة هى الدروع
غدت منه له تبدو عليه * ويمحوها ويثبتها الخضوع
اذا ما شاء أشهدها اناسا * فكل بالسوى راض قنوع
وان يشأ الشهود فلا سواه * وكان لنور طلعته سطوع

(وقال رضى الله عنه فى رسالته هدية الفقير وتحية الوزير)

شمس لها قلب الموحد مطلع * ولها النواظر مغرب والمسمع
ظهرت على ولات حين تأمل * فالبرق يلمع والحوادث يلمع
ياساكن الغيب المقدس نظرة * لأسير شوق بالمطامع يخدع

هو بيب هجر بالبعاد مكفن ... صليت بنار الحب منه الاضلع
وجه له كتمته ظلمة كونه ... وعليه من نسج العنا كبرقع
فاذا التفت اليه يا قمر الحمى ... عمرت ببهجتك الديار البلقع
وبنورك الاكوان مشرقة فلا ... يخلو مكان من سنالك وموضع
والسر أنت ونحن عنك اشارة ... لازال منسك بكل قلب أصبع
وعيوننا بك ناظرات والحشى ... أبدا بعشقك فى الملاح مولع
ووجودنا هو أنت لا اشخاصنا ... جسما ووروحا اننا نتقطع
بالفرق والجمع اللذين هما لنا ... لازلت افرق فى الوجود وأجمع
الله أكبر هذه حلل البها ... وجه المليحة ظاهر يتشعشع
مانالها الا الذى هو محرم ... والاجنبى على التباعد يطمع
اياك تقنع بالسوى عن حسنها ... ان السوى مافيه عنها مقنع
هى رامة هى لعلع ولاجل ذا ... نادبها يا رامة يا لعلع
وهى الحوادث باعتبار وجودها ... وسوى الوجود عن التحقق يمنع
والكل محتاج اليه لانهم ... بسواه للعدم ادق أسرع
والنور تلك وماسواها ظلمة ... فاذا أرادت ان ترى تتقنع
كثرت لكثرة ماترى بشئونها ... وعن الجميع لها المقام الارفع
وهى الوحيدة مالها من مشبه ... والوتر والشفع الذى لا يشفع
لاتحتجب عنها بكثرة فعلها ... فعل المليحة للمليحة يرجع
ولنا اشارات وتلك لها بها ... هى ان تنا فهمت وفاض المنبع
اهدت الى عبد الغنى غناءها ... عما سواه وهو فقر مدقع
ومتى يحاول ذكرها هو بلبل ... بالنطق منها فى رباها يسجع
وهى الامان له فما هو خائف ... فى النشأتين بها ولا هو يفزع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ذات تراآى النور من صفها

وقد تجلى النشر من لفها

وكلما غنت على دفها

روّعها البرق وفى كفها * برق من القهوة لماع

بها من الاكوان دارت رحى

وخمرها شار بها ما صحا

وسرّها غيب الهدى أوضحا

عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

(وقال رضي الله عنه)

ما تركت الكل الا ورعا * فسقى الله زمانى ورعى

قمر الغيب بدا فى افق * يتجلى ولفرقى جمعا

وفروضى حرمت فيه كذا * سنتى صارت عليه بدعا

فاذا كنت فكونى خطأ * وهو ذنب كان منى وقعا

أين من يفهم قولى ويرى * ما أرى من حق شرع شرعا

وامتلا الكاس ولا كاس هنا * والوعا فاض وماثم وعا

والتماثيل عليها عكفت * امة الوهم وزادت طمعا

يارجال الغيب عينى شهدت * غيبكم كالبرق لما لمعا

وانقضى الليل الذى انجمكم * فيه والفجر عليه طلعا

وورا هذا الورى كعبتنا * طاف قلبى بحماها وسعى

ورمى جمرة نفسى فى منى * قربها سبع صفات تبعا

لاتدع يابرق منى أثرا * أثر العين يزيد الوجعا

وانفض العثير ياريح الحمى * عن سنا الوجه فداعيه دعا

عثير رحلى به قد عثرت * ولعا ما قال قلبى ولعا

لى حبيب هو بى محتجب * وهو لا يبدو ولا أبدو معا

بين تنزيه وتشبيه له * حضرة حيرت المطلعا

كلما قربني همته * أو تدانيت اليه ارتفعا

(وقال رضي الله عنه مخمسا بيتين للشيخ محيي الدين بن عربي)

سريت ولا رد هنالك ولا منع
الى ان تساوى عندي الاصل والفرع
واني لحيران وفرقي هو الجمع
اذا قلت يا الله قال لمن تدعو * وان أنا لا أدعو يقول ألا تدعو
على الحب أرواحا بذلت وأنفسا
وقد طبت في روض المحبة مغرسا
أقول وكم قد قلت في القرب مجلسا
لقد فاز باللذات من كان أخرسا * وخص بالراحات من لا له سمع

(وقال من المواليا)

اذا كشفت بأنك فعل ربك جمع * معناه عنه كلمع البرق تلمع لمع
والفرق تشهد جودك بالبصر والسمع * وان أردت المثل فانظر لهيب الشمع

(وقال رضي الله عنه)

نشأة الروح بالغروب الطلوع	مثل برق على الطلول لموع
صادر عن توجه الامر فيه	أمر حق منجز مقطوع
وبه جسم كل حي وميت	دائما في تكون مطبوع
وتأمل هنا أنا بيب ماء	جاريات أو التهاب الشموع
وردة كالدهان ذات بطون	وظهور مع الاصول الفروع
قائم كل ذا بأسماء ذات	تتعالى عن مدركات الجموع
ذات حق ما ثم في الكون الا	هي والكون بالتجدد روعي
هي ذات لها صفات وأفعا	ل ولا غير عند أهل الخشوع
فلهذا نقول نحن بأنا	هي عين فعلها المجموع

لا بأنا أى ذاتها اذ جنون | عين هذا المقال للمخدوع
واذا كان فعلها مثل برق | لامع فى صدورها والرجوع
ما له فى العيان قط وقوف | صح اناهى استمع مسموعى
ولهذا حقيقتى همت فيها | قال شيخى ومارآها ولوعى
فانا كالمجاز عنها وقالوا | صح نفى المجاز عند الخضوع

(وقال رضى الله عنه)

ما اصطكاك الاجرام عند السماع | عبث فلبعى كلامى واعى
ولهذا قال الاله تعيها | اذن قد وعت بقصد انتفاع
رنة بعد رنة بعد أخرى | صور تنجلى على الاسماع
يدرك الغافل الظواهر منها | والفهيم الذى له طول باع
وله الاعتبار فى كل شئ | قرب شبرله وقرب ذراع
سامع كله بروح شريف | لا باذن للنفس ذات النزاع
يترقى به المريد علوما | من دعاوى الهوى وحكم الطباع
قد أفادته طاعة الله هذا | بكمال اقتدا وحسن اتباع
ومقتف أثر سنة وكتاب | فعل اسلافه اولى الاجماع
هذه حالنا وحال شيوخ | قد دعانا منهم على الغيب داعى

(وقال رضى الله عنه)

أيها البرق اللموع | لك من نجد طلوع
تختفى طورا وتبدو | فتوا ريك الربوع
لم يزل لى بك وجد | وهيام وولوع
أنت هذا الجسم منى | أنت قلبى والضلوع
وقيامى وقعودى | وسجودى والركوع
ووضوئى وصلاتى | وثنائى والخشوع
وصيامى وزكاتى | ثم حجى والرجوع

أنت اخلاصي وزهدي　　أنت صبري والخضوع
أنت كلي أنت بعضي　　أنت نومي والهجوع
وكذا الكون جميعا　　أنت عندي ياجموع
وكبار وصغار　　وأصول وفروع
وحياة ومات　　شبع أنت وجوع
صور في عين روح　　وتحاويل تروع
وتناويع سريعا　　تالها منه وقوع
وهو عن أمر قديم　　حادث مسك يضوع
أوكظل أوكماء　　دفقت عنه النبوع
وعلى الجملة هذا　　شمعة وهو شموع

(وقال رضي الله عنه)

ان شمسي من طاقتي في طلوع　　كل وقت قد أعدمت هجوعي
وهي أيضا من كل طاقة عبد　　تجلى كمثل برق لموع
قف بنا ساعة رويدك يامن　　هوى سائر بغير رجوع
وتعطف على ذوات سكارى　　بك ما بين يقظة وهجوع
يترجون نظرة تحتو بهم　　بكمال السجود بعد الركوع
ثم سقهم الى جمالك قبولا　　واسقهم منك رائق الينبوع
ياحبيب القلوب أشكوك مني　　شغفا في فؤادي الموجوع
أعطشتنا الاغيار فاصبغ دجاها　　بشعاع من نور تلك الشموع
اننا عصبة أتينالك اسرى　　وجهك الحق بالجوى والولوع
تقتفي أثر من مضى فعسى ان　　يهتدي بالاصول قلب الفروع
ياابنة الحي انى لك جار　　وربوعي بقرب تلك الربوع
رحمة لاأقل من نظرات　　تحمينا من الجمال المنوع
انى ههنا طريح ديار　　قفرة في مذلة وخضوع
كلما قلت لي دنا وصل ليلى　　كان هذا دنو طيف هجوع

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

قوموا بنا كلنا نخرق حجاب الطبع * ونسمع باجماعه ما أتى فى الشرع
حتى نشاهد جمال الله يلمع لمع * ولا وجود لنا وهو الوجود الجمع

(وقال رضى الله عنه)

جميع البرايا هى البلع	وبرق الوجود بها يلمع
وما ذلك البرق غير الذى	هو الامر فى لمحة مسرع
به الارض قامت كذا والسما	فيخفض هذا وذا يرفع
وفى الغيب غيب الغيوب اختفت	على الكل شمس فلا تطلع
ونحن الخفافيش فى نورها	نقوم لها ولها نركع
هى الذات ذات الوجود الذى	اذا ما تبدت لها نخشع
ولم ندر منها سوى أمرها	ونحن على وجهها برقع
اذا نحن متنا حيينا بها	وان نحن غبنا فلا نرجع
وأعيننا مبصرات بها	اليها وآذاننا تسمع
ولا شئ نحن ولكن لها	نسبنا فنحن بها أجمع

(وقال رضى الله عنه)

حرف عين العمى الى النور داعى	وله صولة بأمر مطاع
هو هذا به وما هو هذا	قاطع للرجا وللاطماع
ها بلا ها وها هو الشان دان	وبعيد فى عالم الاختراع
عاين الكل منه ما عاينوه	وهو فى غاية من الارتفاع
بانحراف الشئون عنه تبدى	فهو يتلى بألسن الاسماع
نفحه فى رياض اوج التجلى	ما وعاه سواه فى الغيب واعى

(وقال رضى الله عنه)

ان شمسى من طاقتى فى طلوع	كل وقت قد أعدمت مجموعى
وهى أيضا من كل طاقة شئ	تتجلى به كبرق لموع

كل شئ فانى بها وهى حق ظاهر لا سواه فى المسموع
يا ابن قومى أهل الفهوم ويا من يتوخى شرعه كشروعى
خذ كلامى وحقق القول منه لا تكن أنت عنه بالمخدوع
لم يزل آدم وآدم مخلو ق على صورة الاله خضوعى
صورة الله كل أوصافه مع كل أسمائه على المشروع
وهى وهو الاله فرد حقيق ليس فيه تعدد المجموع
وعليه قد كان آدم سترا حاجبا فى أصوله والفروع
فاعرف الستر وهو أنت وحاذر ماورا عين سترك الممنوع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

ان المحب اذا اختفت أسراره
ظهرت على صفحاته أنواره
ويح المحب اذا دهتهم ناره
قالوا أتبكى من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعى
شرف الهوى أنا راهب فى ديره
وأنا الذى عندى مطالع خيره
والحب عنى حيث جد بسيره
لم أبكه لكن برؤية غيره * ظهرت أجفانى بفيض دموعى

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

يا امة العشق فزتم بالبصر والسمع * قوموا اتركوا الفرق عنكم واقبلوا للجمع
نور الشموع الذى يلمع عليكم لمع * من حرقة القلب قد سالت دموع الشمع

(وقال كذلك)

قوموا اذكروا الله نور الله يلمع لمع * فيشرق القلب منكم والبصر والسمع
الم تروا فى الليالى والبرايا جمع * بنور رب السما ينطق لسان الجمع

(وقال رضى الله عنه)

كم صورة فى قطعة الشمع مفيدة للفرق والجمع
يظهرها صانعها سرعة فتبهر الابصار باللمع
وتختفى ثم يرى غيرها يضحك أو يبكى بلا دمع
وكلها فانية لا ترى هنالك الا قطعة الشمع
فاعتبروا فعل الوجود الذى أنتم به المنصوص فى السمع

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

تكاثر وجد القلب سرا وجهرة
وصبرى عنى فى الهوى زاد نفرة
ولما حسا قلبى من الكاس حسوة
تمنيت من ليلى على البعد نظرة * لتطفى جوى بين الحشى والاضالع
جرى طمعى فى حب ليلى بما جرى
وليلى توارت عن عيونى فى الورى
سألت عسى ألقى الخيال الذى سرى
فقالت نساء الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
رثت لى نساء الحى فى نيل قربها
وقلن اصطبر ما أنت ممن تنبها
وها هى عنك الحسن تستر والبها
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
هى السر سر الغيب فيك تسترا
وقد ضل منك العقل حتى تحيرا
وهيهات تلقاها ولو كنت فى الكرى
وتلتذ منها فى الحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع
ألا يا لقومى كيف اروى من الظما

وعيني ترى الاغيار والعين في العمى
وما الصب الامنشد قد ترنما
اجلك بالبلى عن الغير انما * أراك بقلب خاشع لك خاضع

(وقال رضي الله عنه)

اخ لي بطهر الغيب ارعى وداده * ويرعى ودادي يارعى الله من رعى
اهيم به في الحب وهو يهيم بي * فياخيبة الواشي اذا رام ان يسعى

(وقال رضي الله عنه)

ليلة ذا القدر ليلة الجمع * في بصري شاهد وفي سمعي
من غير فرق لذي بصائرنا * بين جماد وبين ذي لمع
ذا القدر ذاك الذي الضمير له * ينزل من غيبه الى الجمع
وكل من نفسه يشاهدها * فيه يرى صورة من الشمع
حقيقة أضحكت أحبتها * والغير أبكته زائد الهمع
فدمعة في السرور باردة * وفي الاسى الحزكان في الدمع

(وقال رضي الله عنه موشحا)

(دور)

بروق الحي لماعه * ونفس الصب طماعه
وكتمان الهوى طاعه * ولكن هذه الساعه

(دور)

رأينا وجه من نهوى * ومنا حقت الدعوى
ونلنا الرتبة القصوى * وأبدى النور شعشاعه

(دور)

ترنم ايها الحادي * انا في يمنة الوادي
ولمع البرق لي بادي * ودنيا الغير خداعه

(دور)

مطايانا بنا سارت * وفي غور الحي غارت
وأطيار المنى طارت * وقد مد الفتى باعه

(دور)

وصلى ربنا حقا * على خير الورى صدقا

به عبد الغنى يرقى * يقوى الله اسماعه

(وقال رضى الله عنه)

يا مؤمنون بأن الله خالقكم	وخالق لكم الاعمال اجمعها
أما سمعتم به وهو المحيط بكم	كما لكم هو فى القرآن اسمعها
جل المهيمن عما لا يليق به	وقال عن كل نفس انه معها

(وقال أيضا فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

علت بى كعبة الذات البديعه	لاسماء نزيهات رفيعه
وقد ملئ الاناء من العطايا	وفرغ فى النفوس المستطيعه
لنا عجز ومقدرة وعلم	وجهل فالحصون لنا المنيعه
ومن علم الحقيقة قد شربنا	وكان الاكل من علم الشريعه
ومن يشرى من الرحمن نفسا	له الاولى بخس ان يبيعه

(وقال أيضا هنالك)

جئنا الى الحسن المعروف بالراعى	نزور فى قطنا منه الفتى الراعى
يرعى بهمته من زاره وبما	يريد منه يوافيه باسراع
وجه تبدى كبدر بل كشمس ضحى	الى محبته قلب الشجى داعى
يمط ستر تراب الكون عن قمر	تحت البراقع عند الناظر الواعى
اليك يا كوكب القدس الذى سطعت	أنواره غيب أمر منه لماع
قوم أتيناك نبغى من علاك قرى	تمد فيه باجناس وأنواع
تمحو عن القلب ما تجنى خواطره	من العلائق عن ذل واطماع
وصاحب الحال لا تخفى الحوائج عن	ادراكه وهو فيها النائم الساعى
بامر رب قديم لاحدوث له	انى مددت اليه فى الهوى باعى
أخصه فى رجال الغيب اقصد لا	اعمه فى سواهم وهو اجماعى

وقال

(وقال رضى الله عنه)

أزال عن الوجه الجميل قناعه ... وأظهر فينا علمه واطلاعه
فزالت جميع الكائنات حقيقة ... وصار افتراق الكل عندى اجتماعه
مليح له منه عليه شواهد ... متى امر المضنى بأمر أطاعه
وما الكل الا فيه مضنى جماله ... ولا شر لاعصيان فاسكن رباعه
هو الخير محض الخير والشر فرضه ... وتقديره للعقل بان فراعه
بدا يتجلى للكل فى كل صورة ... ولا صورة الا اراها اختراعه
وعن صور الاكوان فهو منزه ... وان كان فيها قد أبان ارتفاعه
هو الشمس اضحى والجميع ظلاله ... هو البدر أمسى كل شئ شعاعه
متى اجتمع الانسان يوما بغيره ... وصدق غيرا كان ذاك وداعه
ولا رؤية الا له تلك رؤية ... وكل سماع صار عندى سماعه
هو الظاهر المعروف فى كل ظاهر ... هو الباطن المجهول يخفى شياعه
رأيت عيونى المبصرات عيونه ... وادركت باعى فى التناول باعه
ووصف بوصف واحد ضرب واحد ... وذات بذات واكتفيت نزاعه
دنا فتدلى فالتقينا فلم اكن ... وكان على ما كان يبدى التماعه
وقلب قلبى فى سواه ولا سوى ... زمانا ارانى مكره وخداعه
الى ان تصافينا على الود وانمحت ... رسوم جهول فيه قاسى طباعه
وأشهدنى ظلى فشاهدت ظلتى ... تجلى جمال للعقول اشاعه
وبالعدل منه فى اظهر نوره ... تجلى جلال سر قلبى اذاعه
فأعطى فؤادى بالذى هو آخذ ... علوم كمال قد قرأت رقاعه
صدقت فكر ذكره يا محدثى ... فان جبان القرب صار شجاعه
وأروى بماء العلم منه عطاشه ... وأشبع بالتحقيق فيه جياعه
وقام فأغنى عن قيام قيامة ... بايمان صدق عنده ما اضاعه
وعرج رفيق فالمعالم اشرقت ... بمن قد وجدنا فى الرحال متاعه

وصرنا ملوكا فى رعايا صفاته ... به وقنعنا بالغناء قلاعه
ولا تلتفت للحاسدين فانهم ... يقاسون من حبل الوداد انقطاعه
وهم فى العمى عنه فلا يبصرونه ... وهل تشبه الثيران فيه سباعه
وسامح ولا تعتب لحرمانهم كفى ... بهم غضبا منه فصاروا رعاعه
ومافى يديهم غير دعوى وعندهم ... سراب شراب لايزالون قاعه
رأوه فتنا هوافيه واندهشوا به ... وكل يعانى وده وسواعه
ولوشاء ابدى فى فناهم وجوده ... واسعدهم بالنفخ فيهم يراعه
والا فبالتسليم للحق من ذوى ... درايته فازوا فنالوا استماعه
ولكنه عن كل ماهو فاعل ... فليس بمسئول لترجو دفاعه
فمن شاء اعطاه على رغم غيره ... ومن شاء بالحرمان ابدى امتناعه

(وقال رضى الله عنه)

كل مصنوع بمن قد صنعه ... ليس يدرى حطه أو رفعه
واذكروا الى فرد مصنوع له ... صانع يعرف من قد صنعه
مع ان الصانع المخلوق مع ... كل مصنوع حدوث جمعه
فقديم صانع مصنوعه ... حادث كيف يعانى طمعه
يرتجى يعرفه وهو له ... خالق عن دركه قدردعه
ان هذا الكون مصنوع له ... يعرف الله وان كان معه
ذلك الله الذى قد صنع الـ ... ـعبد مع افعاله وابتدعه
والذى فى علمنا مع علمنا ... صنعة الله لضيق وسعه
وجميع الكون من صنعته ... وابتدا كل فتى واخترعه
والذى نعرف منه انه ... صانع نفسا به منطبعه
والذى نعرفه خلق له ... ظاهر فينا كما قد أودعه
كلنا خلق جديد دائما ... مثل قول الله كن مستمعه
كل عبد ان أراه فيرى ... واذا أسمعه قد سمعه

لا تقل ازل فيناعلمه ... علمه فينا بمحال وضعه
وهوحق وسواه باطل ... لايساوى الحق فاترك بدعه
انما خلق له بالروح من ... أمره والامر برق اللمعه
مثل لمح البصر الكل به ... ظاهرعن أمره ماقطعه
فاعرف الله الذى أنت به ... أنت فى كل زمان شرعه
وتحقق انه الغيب الذى ... ما له ماهية تجمعه
لاولا كيف ولا أين ولا ... شبه والعقل جهل صرعه
وله الذات التى مامثلها ... أحد عن قيدها تمنعه
وله الاوصاف والاسماء من ... ازل الازال لامنقطعه
وهى عين الذات لاتركيب فى ... ذاته جل كنور الشمعه
هو نور وسواه ظلمة ... هى منه ظلمة مخترعه
يتجلى حيثما شاء بها ... محض تقديرله قد تبعه
عبدرق ماله من أحد ... غيرمولاه ويشكو وجعه
فيرى النور به لايسوى ... ويصلى خمسه والجمعه

(غ)(حرف الغين المعجمة)(غ)

(قال رضى الله عنه)

شموسك ياسلمى علينا بوازغ ... أم النعم المستشرفات السوابغ
جلابيها الاكوان تكشف تارة ... وتستر اخرى والمعانى نوابغ
تجلت فأفنتنا فكنا ولم نكن ... فنحن بهن المترعات الفوارغ
بلغت بها الشأو البعيد من المنى ... وما أحد غيرى لذلك بالغ
وحجتها فينا علينا عظيمة ... وبرهانها بالحق للغير دامغ
لها كرم لامنتهى لعداده ... به زاد فى تقصيره من يبالغ
ورحمتها عمت وخصت وخصصت ... وللكل منها العفو والصفح سابغ
أحج اليها كل وقت ومهجتى ... لكعبتها وادى العقيق ورابغ

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

فروهى فى الحقيقة شمس ... نوره من ضيائها مستوفى
كل شئ قل هالك صاح الا ... وجهه راغما بجميع الانوف
اصدق الشعر قل ألا كل شئ ... ما خلا الله باطل قول صوفى
وكذلك الاجماع ليس لشئ ... اثر فى شئ سوى المعروف
خذ بطبق الكتاب والسنة الغـراء * واتبع اجماع تلك الالوف
واقتحم معرك الحقيقة واضرب ... فى جيوش العدى بحد السيوف
واخرق الحجب واسحق الكون وامحق ... اوتردد بين الرجا والخوف
وتحقق بالمظهرين وكن فى الـ * ـسالتين الشجاع بين الصفوف
كن فتى رق فاسترق المعانى * ثم صافى ذات الستور فصوفى

(وقال رضى الله عنه)

ومن اعجب الامر هذا الخفا ... وهذا الظهور لاهل الوفا
وما فى الوجود سوى واحد ... ولكن تكثر لما صفا
وأصل جميع الورى نقطة ... على عين أمر بدت احرفا
وتلك الحروف غدت كلمة ... فكانت مشوق الحشى المدنفا
فان قلت لا شئ قلنا نعم ... هو الحق والشئ فيه اختفى
وان قلت شئ تقول الذى ... له الحق اثبت كيف انتفى
وضج الحسود ولم يتئد ... ولام العذول وما انصفا
وقد حال بينك يا عاذلى ... وبينى بأنك لن تعرفا
وأين ضلوعى التى فى لظى ... وأين زفيرى الذى ما انطفا
وأين دموعى تلك التى ... تسيل وجفنى الذى ما غفا
ألم تر أن المحبين لا ... يرون النعيم بغير الجفا
فمهلا رويدك انى امرؤ ... تركت سلوى لمن عنفا
وخلفت خلفى جميع الورى ... وقلبى على قلبه اشرفا
وفوقى تحتى ولا تحت لى ... وبعدى هو القبل يا من وفى

ولما شربت كؤوس الهوى | وذقت المدامة والقرقفا
ازيلت صفاتى فلا وصف لى | وعنى جميعى مضى واختفى
وما انا الا هيولا الورى | ولمحة نور من المصطفى
خليلى قوما بنا للحمى | عسانا نرى الرشأ الاهيفا
وعوجا على سفح ذالك اللوى | وان جئتما دار سلمى قفا
فانى مشوق كثير الجوى | عسى الحب بالوصل ان يعطفا
وقولا لمن لام ويح الذى | به كدر بين اهل الصفا

(وقال رضى الله عنه من الدوبيت)

محبوب الذات كامل الاوصاف * اما كدر كانشا أوصافى
حرك وترى بأصبع تطربنى * واملأ قدحى من العقار الصافى

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

ياواصفى أنت فى التحقيق موصوفى * وعارفى لاتغالط أنت معروفى
ان الفتى من بعهده فى الازل يوفى * صافى فصوفى لهذا سمى الصوفى

(وقال رضى الله عنه)

نحن اهل الشام سوط الله فى * أرضه طبق الحديث الاشرف
وبنا ممن يشا ينتقم الله امر ظاهر لايختفى
والذى نافقنا ليس على | من بنا آمن بالمشترف
ليس منا كل من فى ارضنا | من سوى العارف والمعترف
مثل خير الناس قرنى قد أتى | فى حديث ثابت مؤتلف
ومراد المصطفى اتباعه | بالهدى من كل شهم مقتفى
مع ان القرن للكل حوى | من ذوى الكفر وأهل الشرف
وكذا هذا فنحن الغربا | بين اهلينا نجوم السدف
نحن يامن صرت مبتلا بنا | نهر طالوت فلا تغترف

قد تركنا سيرة الناس ولم | تتبع غير امور السلف
ديننا الاسلام لله بلا | وقفة فى أمرنا لا تقف

ثم صرنا السهام من ذوى الـ * ـنفس والتدبير مثل الهدف

ان ترد فانظر الى واحدنا | درة من ثوبه فى صدف
كلما مر بقوم عبثوا | منه بالحال الشريف الانف
وهو فى غيظ وفى فرط أذى | دائما منهم لقبح النطف
ليس هذا عبثا قف واستمع | حكمة منى بها الجهل نفى
انتقام الله ممن شاء ذا | برجال الله اهل الغرف
اسلوا حتى غدوا فى يده | كسياط لبنات الطرف
يضرب الله بهم من شاءه | من عباد للهوى والسرف
فاحترز ان شئت أو شئت فلا | وتهيأ للاسى والاسف
هم أولو الجذب رجال سقطوا | فى يد الله على السر الخفى

(وقال رضى الله عنه)

عبادة الغافلين تكليف | وعلمهم بالاله تكييف
كما عبودية الذين على | صراطه سالكون تعريف
وعارفو ربهم عبودتهم | بربهم رفعة وتشريف
عليك فالزم طريقنا لترى | ماقد رأينا الى م تسويف
واهرب الينا ودع حواسدنا | ولا تميلنك الاراجيف
ان الذى نحن اهله حرم | امن وما فى ذراه تخويف
الله الله لا سواه فما | لغيره فى الانام تصريف
ونحن لا نحن فالوجود له | والحكم منه عليه توقيف
وكل شئ فى العلم ترتيب | له بأحكامه وتصفيف
وهو الذى قامت السماء به | والارض للكل منه تأليف
واستغفر الله للجميع وان | جاء من الجاهلين تعنيف

هذا مقام يجلّ عن رجل * له ادّعاء به وتوصيف

(وقال رضى الله عنه)

نحن اخوان النبيّ المصطفى ... ودّ لو كان رآنا وكفى
وهم الاصحاب كانوا قبلنا ... جاء هذا فى حديث يقتفى
وانقضت اصحابه وانقطعوا ... وبقينا نحن اخوان الصفا
حبنا من حبه مكتسب ... ومع البعد به البعدا انتفى
وهو يشتاق ونشتاق كما ... يشتكى نشكو تباريح الجفا
واذا ودّ وددنا مثله ... وهو أمر جلّ عن ان يوصفا
ان للاخوان فى الحكم يدا ... تقتضى منه عهودا ووفا
وهو أيضا نسب متصل ... وحدة الروح مقام الخلفا
واذا الصحبة فى الظاهر قد ... عظمت فضلا وزادت شرفا
نسبة الاخوان فى الباطن لا ... تقتضى الا الجوى والشغفا
شرطوا الرؤية بالعين فمن ... نالها منه فبالجسم اكتفى
وشرطنا الذات للذات ترى ... رؤية التحقيق من غير خفا
فاعرفوا بالفرق ما بينهما ... فاز بالاحسان من قد عرفا

(وقال رضى الله عنه)

يا طالب الكيمياء على ... اكسيرك الخالص المصفى
ذب والق منه عليك جزءا ... يصبغ فى الحال منك ألفا
يحيل قزديرك انقلابا ... بذهب عنك ليس يخفى
والعين فالغين تلك لكن ... تركت وصفا ونلت وصفا

(وقال رضى الله عنه)

انظر الكل لطيفا ... لاترى شيئا كثيفا
انما الكل معانى ... نخبينا وشريفا

صبغة الله الذى قد	شرع الدين حنيفا
لاترى من دونه فى	خلقه شيئا مخيفا
واكشف الستر مقاما	فى ذرى القرب منيفا
وعن الاكوان طرّا	كن بمولاك عفيفا
هو حق وسواه	باطل جاء لفيفا
ووجود مطلق عن	قيده شف شفيفا
جعل الكامل منا	عنه فى الارض خليفا
كل شئ فى يديه	كله صار الوريفا
لم يزل منه قويا	ومن النفس ضعيفا
فاذا أمحل قطر	حله اصبح ريفا
حيث كاس الحق تجلى	وشراب الغير عيفا
منيتى فى مستواها	تبعث الروح هفيفا
ولا قلام التجلى	سمعت اذنى صريفا
هى ذات الخال فيها	لم تجد الا لهيفا
انزلت قولا ثقيلا	جعل الكون خفيفا
جذبتنى بالمجالى	نحوها جذبا عنيفا
وأقامتنى اماما	بين قومى وعريفا
وبها صرت بصيرا	بعد ما كنت كفيفا
وبأنواع كمال	منحت عقلى السخيفا
فانا اليوم بها فى	اهلها ذقت وصيفا

(وقال رضى الله عنه)

كنت بالامس عند نفسى كثيفا	وانا الآن صرت شيئا لطيفا
خف جسمى وخفت الروح منى	فوجدت الصخر الثقيل خفيفا
وبدت هكذا العوالم عندى	كلها تالدا لها وطريفا

فاعجبوا ياعقول من وصف أمرى ... لطفتنى معارفى تلطيفا
ولقد صرت واحدا وكثيرا ... ولقد جئت بالجميع لفيفا
صبغة الله وهى خلق وأمر ... ألفت فرقة الورى تأليفا
كالمعانى تلوح فى كلمات ... لعقول نوت لها تعريفا
والذى قام بالجميع بعيد ... وقريب لايقبل التكييفا
جل وجه رأيته فمعانى ... نوره الحق اذا اليه اضيفا
رتب فى وجوده نحن عنه ... قد ظهرنا به له توصيفا
معه مالنا وجود لأنا ... قد وجدنا به اذا الجهل عيفا
وهى ذكرى ائمة الحق يجرو ... ن قويا فى شأوها وضعيفا

(وقال رضى الله عنه)

صفاماء الحقيقة فهو صافى ... من الكدر الذى هو فيه خافى
وما الكدر الذى هو فيه الا ... تقادير له منه توافى
تسمت بالحوادث وهى فيه ... قديمات وماهى بالمنافى
سراب ظنه الظمئان ماء ... فلما جاءه للارتشاف
هنالك لم يجد شيئا ولكن ... به وجد الاله الحق كافى
نظرت به شهدت وان بنفس ... نظرت عميت اذا الانحراف
شخوص شاءها فيقال اشيا ... بلاشك هناك ولا اختلاف
ومشيوا ته ليست بوصف ... له وبه فما هى ذو اتصاف
ولا ذاوصف ذا كلا ولا ذا ... لذا وصف لفقدان التكافى
هو الحق الوجود وكل شئ ... به عدم ترتب بانعطاف
فقم وانهض الى التحقيق فيه ... تلافى الحال من قبل التلاف
ومع أهل الوفاق أدم وفاقا ... الى كم انت مع أهل الخلاف
وكن بالله انت تكن قويا ... وجانب غفلة القوم الضعاف
والاسوف تندم يانديمى ... لفوت الحظ فى زمن الثقاف

(وقال رضي الله عنه)

وهو في كتاب رحلته القدسية وقد أرسل اليه العلامة الشيخ عبد الرحيم المفتي في القدس بهذين البيتين وهما

الناس حاروا في الضمير وحجبه * من يرفع الاستار عنه يكشف
العين للعين اتحادا اصادقا * قل لي وما هو منه لا يتكيف

(فأجابه)

لا حيرة في الحق عند ذوي الهدى ... بل عندهم منه الهداية تعرف
قوم ازال حجابه عن قلبهم ... وبهم يسمى بل بهم هو يوصف
لا زال فيهم نور ظلمة كونهم ... اين الظلام وشمسه لا تكسف
والعين تلك العين واحدة كما ... كانت قديما عند من هو منصف
والناس حاروا بالعقول لانهم ... راموا التكيف وهو ليس يكيف
فلوا احتموا بحماه عن افكارهم ... وبه اهتدوا لا بالعقول لا تحفوا
لكن اذا رام المهيمن رتبة ... للمرء قام بها فمن ذا يحرف
فهو المكيف بالاوامر للعبى ... وبحضرة القيوم ذا المتكيف

(وقال رضي الله عنه)

بهجة النور بعد وقت الكسوف ... فتعجب لواصف موصوف
حرفوه فصحوه جهارا ... وهو وصف في عين كل الصفوف
فقده وجده بعزة ذات ... طبعه خارج عن المألوف
حرف لفظ وحرف رقم وحفظ ... وحروف تألفت بحروف
كل من باعه به يشتريه ... واحد وهو ألف ألف ألوف

(وقال رضي الله عنه)

انا بالله عارف ... ومن البحر غارف
بحر علم مقدس ... منه تبدو المعارف

سفن بكلنا بهم ... طاف فيهن طائف
يا أماناً لكل من ... منه قد خاف خائف
كن أمانا لجلتي ... حيث تبدو المخاوف
و تلطف ودانى ... بك انى المؤالف
لاتكلنى لحى السوى ... فالسوى انت كاشف
كل من كان معرضا ... عنك فهو المخالف
انت لا نحن كلنا ... نحن ما انت قاذف
يقذف الله قلت بالـ*ـحق وهي اللطائف
يا أخلاى واتقوا ... أمركم لاتخالفوا
واحذروا أن تغركم ... بفلاها النتائف
كم نفوس تحيرت ... ودهتها الكنائف
والى الحق ما اهتدت ... وبها العقل واقف
ما ءحق صفا ولا ... شئ فيه يخالف
كدر كلنا به ... فليزلنا المكاشف
بالصفا والوفا ولا ... عنه يصرفه صارف
انما الحق غيبنا ... حار فى الوصف واصف

(وقال رضى الله عنه مواليا)

دخل الى بيت قلبى بارقه رفرف * فلم يدع فيه لاسقفا ولا رفرف
لطائر الغيب لما فوقنا رفرف * جعل لكتب الهدى فى حيطنا رفرف

(وقال رضى الله عنه)

هل تعرفون العدم الصرفا ... فتدركوا من لفظه حرفا
لاتحسبوا معناه مفهومكم ... معناه شئ عنكمو يخفى
فكيف تدرون الوجود الذى ... من عدم صرف هو الاخفى

وهو الذى نعنيه فى وحدة لـ ـوجود لما نذكر الوصفا

ان الوجود الصرف اطلاقه || كالعدم الصرف لمن وفى
كلاهما من حيث نفساهما || تساويا فا نعطفا عطفا
تقابلا واجتمعا عندنا || فى عدم الادراك اذ ينتفى

(وقال رضى الله عنه)

وقد طلب منه تعريب ابيات فارسية فى هذا المعنى ماهذا صورته

ان القناعة فى الدنيا هى الشرف || وغيرها عندنا التبذير والسرف
وهى التدبر فى القرآن تقرأه || وفى حديث رسول الله تعترف
واجعل معاشك من خبز الشعير ومن || ماء وان لم يكن عـذبا فتغترف
وخرقة الصوف طول العمر تلبسها || مع صاحب اوصحاب انت تأتلف
دنيا الورى عندهم نصف الشعيرة لم || تعدل علت همـم منهم فلا تقف
وهـذه هـذه تلك السعادة فى || دنيـاك فاقنع بهـا بالعز تتصف
وبالفخار على كل الملوك اولى الـ ـتيجان ممـن مضى فى معشر سلفوا
كمثل كسرى انوشروان من ملكت || يمينه الفرس يرعاها فتنتصف
وقيصر الروم والقوم الذين حووا || شرقا وغربا من الارض التى عرفوا
وبعد ذلك فاشكر من حباك بها || ربا كريما فتكفى عنده الكلف
ولا تعرج على مال يكون ولا || جاه وكن رجلا ماعنده اسف
فالكل فان وكل الناس عن كثب || هـم التراب وأقوام هـم الجيف

(وقال رضى الله عنه)

العين واحدة والحكم مختلف || فنه مفترق بل منـه مؤتلف
هى الحوادث لاعين لها ابدا || قديمها درتها والحادث الصدف
اياك تفهم من قولى الحلول بها || لان قولى رموز صاغها السلف
وانت تجهل علما نحن نورده || من بحر حق عليه الناس ماوقفوا

ققف

فقف علينا وعلم بالامور لنا ... فان عارفنا بالغيب معترف
الله اكبر لاشئ يشابهه ... وكل حرف عن الادراك منصرف
ظهورنا عنه بالتقدير من عدم ... هو الظهور له فى كل ما نصف
لانه الغيب غيب الغيب من يره ... يرى الحوادث تبدو عنه لاتقف
كأنها البرق وهى الامر لاح بما ... يريده الله وهو الخلق منقذف
وأمره القدر المقدور آخره ... باء الحروف بدت والاول الالف
فانظره انت ودع ما انت ناظره ... فانه فعله والفعل منحذف
وكن له مظهرا لاعنه محتجبا ... فان شمس الضحى بالبدر تنكسف
بكل شئ محيط قال خالقنا ... فافهم فبالفهم سر الغيب ينكشف
جل الاله وقد عزت مظاهره ... يراه قلب عن الاغيار مختلف
فتضمحل رسوم الكائنات ولا ... عقل هناك ولاحس فيعترف
ولايراه سواه دائما ابدا ... والكل فان كما قد قال يانطف
من كان من نطف الاقذار أولهم ... ماذا يرون هنا والآخر الجيف
الله أنله رب العالمين فمن ... به رآه رأى الاكوان تنعطف
وزال عنه ضلال فى بصيرته ... ومابقى عنده حزن ولاأسف
هذا هو الرجل المرفوع جانبه ... عند الاله وفى الدنيا له الشرف

(وقال رضى الله عنه)

أعط طرفا له وللكون طرفا ... تلق فى الكون الحوانا وطرفا
للعينان عين غيب تراه ... وتراه الاخرى فتصرف صرفا
انا عبد الغنى لمعة برق ... بعدها لمحة تلوح وتخفى
هكذا دائما لانى روح ... نفخ أمر من الاله مصفى
ظاهر فى كثيف جسم تجلى ... فيه روح وهو اللطيف الموفى
كل شئ مثلى كثيف لطيف ... واذا ما عرفت زادك لطفا
فاترك الكل عنك وانظر اليه ... بالوجود الحق الذى فيك يلفى

نعرف الكل بالوجود جهارا * فهو أعلى منهم وأجلى وأكفى

يا ابن ودّى هى الحقيقة أمر * واحد صار ذلك الامر ألفا

بظهور فى كل شئ مراد * للاله الذى تحققت كشفا

ظاهر اذ الـ لا يزال ولكن * شمسه قد كسفتها عنك كسفا

(وقال رضى الله عنه مواليا)

انا الوجود الذى ذاتى وأوصافى * خلقتها لى بتقديرى وانصافى

بل قد خلقت جميع الخلق يا صافى * مع اننى عبد فانى عند وصافى

(وقال رضى الله عنه)

الروح كالريح ان جازت شذا النطف * تزكو وتخبث ان مرّت على الجيف

وليس تحكم فى جسم تكون له * الا على مقتضى ما فيه فاعترف

وانما هى من أمر الاله اتت * فى خسة هى من جسم وفى شرف

فتاره فى شقاء منه قدره * ربى وطورا بسعد غير منصرف

فالجأ الى الله ان رمت النجاة بها * واسلك سبيل اولى التقوى ولا تقف

(وقال رضى الله عنه)

صحن صحناء واسع الاطراف * وهو صحن لذى التقى والعفاف

حضرة للذى تولى عليها * وهى ابهى منازل الاشراف

من دعانا لها يحلّ مقاما * فاضل الذات كامل الاوصاف

مشرقات جهاتها بسناها * خالص الودّ صادق الحب صافى

صدره واسع لمن جاء يسعى * لحماه من سائر الاضياف

لا يزال الكمال يقطر منه * نوره فى سمائه غير خاف

وهو شهم مهذب يتسامى * كل وقت عن كل شئ منافى

وله من عناية الله باع * طال فوق الرؤوس والاكتاف

(وقال رضى الله عنه)

ياشرفى ياشرفى ياشرفى … وجه من اهواه قد أشرق لى
قلبى المضنى به طلعته … فتنتنى بالبها والهيف
غصن بان يتثنى مرحا … قدرمانى فى بحار التلف
لورآه البدر مابان ولو … سمع الظبى به لم يقف
يتجلى فى كل شئ عندنا … فتراه فى القبا المنكشف
لبس الصورة يختال بها … بيننا حاوى البها والترف
قد تسمى لى بأسماء الورى … وبكل اسم لهم مختلف
عطفه الغصن وقلبى طائر … همزة ساكنة فى الالف
هو حق وسواه باطل … مثل ما قال لنا فى الصحف
فاشهد اشهد ان تكن ذا بصر … واذا لم تك كن فى الطرف
وادخل الحضرة ان كنت فتى … اومن الحضرة فاخرج واتف
ملأ الكون تعالى ربنا … بوجود ظاهر وهو خفى
انت روح نفخت فى أمره … درة من جسمها فى صدف
آه من جهلك بالله ومن … قلبك المنقلب المنحرف
افلا تذكر اياما مضت … انت فيها لم تكن يامنتفى
كن كما كنت قديما فانيا … واعرف الحق به واعترف

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

واذا ذات كل شئ تبدت … عنده حقق التقرب وصفه
لحى ذلك الغزال شهود … يحرسون الذى يحاول خطفه
وهو انساننا وحيوان قوم … وجنين من قبل ذالك ونطفه
صدق الشرع فاعل وهو فعل … فتأمل وللتحقق عطفه

(ق)(حرف القاف)(ق)

(قال رضى الله عنه)

خفض عدوّى فى الهوى ومصادقى ... محبوبتى ذات الوشاح الخافق
انا لا اميل الى سواها دائما ... ان شئت خالف فى الهوى او وافق
تجلى الىّ متى أردت تفضلا ... بمروط اشباح الورى وقراطق
وهى التى كانت وكنت وهكذا ... هى هكذا بمغارب ومشارق
انا ثوبها روحا وجسما وهى فى ... خلعى ولبسى مثل لمحة بارق
بل ما انا ثوب لها بل تلك لى ... ثوب به أختال بين خلائق
بل لست ثوبا ولا هى ثوب لى ... يا سارقا قطعت يمين السارق
هذا القضاء بدا فقم متنزها ... فى النور واخرج من خلال مضايق
واحذر فان وراء ذلك لا ورى ... من راتق لا يستقل وفاتق
واشتق واضرب بالعصا حجرا تسل ... لك اعين منه بماء دافق
فتوض فيه واغتسل وادخل به ... للمسجد الاقصى محل رفائق
واسجد هناك لوجه حبك سجدة ... من بعدها أخرى سجود الوامق
تلق المنى وتكون تحت ستائر ... من لطفه ابدا وتحت سرادق

(وقال رضى الله عنه)

قمر من فوق غصن نقا ... ينجلى سبحان من خلقا
هذه الاكوان طلعته ... كل من قد هام فيه رقى
يا بريق الغور قف نفسا ... قد خطفت القلب والحدقا
ان تجز يوما بذى سلم ... قل لهم جودوا ببعض لقا
لى فؤاد ملؤه شغف ... وضلوع حشيت حرقا
وعيون كلما رمقت ... لم يدع منا الهوى رمقا
قل لهم يا سعد مغرمكم ... كم يقاسى الدمع والارقا
ذاب شوقا فى محبتكم ... حين منكم بارق برقا
شمس هذا الكون طالعة ... جذبت روح الذى رمقا
ذاتها من ذات لابسها ... وهما فى النشأة افترقا

وهى

وهى من انوار بهجته ... بالعطايا تملأ الافقا
حنت الارواح حين بدت ... مثل معشوق ومن عشقا
ثم راح الجسم متطربا ... شم ريح الامر فاتشقا
وحنين الفرع لاعجب ... نحو أصل باسمه نطقا
يانسيمات سرت سحرا ... من شذاها الكون قد عبقا
خبرينا عن احبتنا ... وعن الاهلين والرفقا
ليت من بالجزع لوعطفوا ... ليت من اهواه لى رفقا
دمعتى بالسفح من اضم ... سفحت يوم النوى قلقا
ياعذولى كف عن عذلى ... ان هذا اللوم محض شقا
لوترى ماقد رأيت لما ... لمت فى ساق هواه سقى
فى نواحى الشعب غانية ... حسنها فى الكون ما اتفقا
كلما لاحت سجدت لها ... حيث كلى ذاب وامحقا
وأنا الفانى فواعجبا ... كيف لى منها بوصف بقا

(وقال رضى الله عنه فى كتابه الفتح الربانى والفيض الرحمانى)

بدرتم لاح فى الغسق ... فوق غصن بالجمال سقى
وبه الالباب هائمة ... سكرت منه فلم تفق
عطرت روضى نسائمه ... حين وافت بالشذا العبق
وفؤادى فيه ذو شغف ... دائما والجفن ذو أرق
واصطبارى يوم جفوته ... مابقى والوجد فيه بقى
هائم صب كثير جوى ... عنه سدت سائر الطرق
خطفته منه بارقة ... غيرها فى القلب لم يرق
فادارت كأس خمرته ... فهو منها اليوم فى غرق
وأثارت عرف روضته ... فى الورى طوبى لمنتشق
كيف لااختال فى مرح ... ومليح الوجه معتنقى
فاسألوا عينى فان بها ... لمحة من داخل الحدق

نلتها من حسن بهجة من ... لو بدا الكون لم يطق
ثم ذوقوا مابقى بفمى ... من بقا يا خمر كل تقى
هذه اذنى لقد سمعت ... طيب ذاك الصوت فاسترق
واساً لوا أنفى فقد نفحت ... فيه ريا نفحة الفلق
يا بنى قومى خذوا خبرى ... عن جوى قلبى وعن قلقى
وانظروا نحوى فان خفيت ... شمس ذاتى فاشهدوا شفقى
كل ماتدرونه عجب ... لسعيد فى الورى وشقى
واحذروا فى الله ان تقعوا ... عند شئ لاح فى الافق
فالبرايا كلها فتن ... اى جمع غير مفترق
كلها تمضى بأجمعها ... ثم يبقى الاثم فى العنق
واحذروا ان تعبدوا صنما ... نحتته فكرة فبقى
جل ربى فى تنزهه ... عن وجودات على طلق
فاسرعوا وامحوا الحروف بما ... عندكم من صفحة الورق
قبل ان يبدو المدون لكم ... يأخذ الباقى من الرمق
واسلكوا سبل النجاة على ... دين طه زاكى الخلق
ثم كونوا اثر سنته ... وبها فامشوا على نسق
وابعثوا لى دعوة وسلوا ... فى غد امنا الذى فرق
وصلاة الله دائمة ... مع سلام غير منمحق
للذى انواره سطعت ... فأحالت صبغة الغسق
احمد المختار سيدنا ... من به قلبى مناه لقى
مابدا للكون منشئه ... خلف ستر أبيض يقق

(وقال رضى الله عنه مخمسا)

انا الهيكل الذاتى لمظهر قدرة
ومن شاخصى قد حزت ا كل صورة

ولما تأملت الوجود بفكرة

رأيت خيال الظل أكبر عبرة * لمن هو في علم الحقيقة راقي

على كل شئ سيف عزمي قد انتضى

وفي ليل غيبي صبح معرفتي يضي

وكل الورى من بعد ذا الستار تضى

شخوص وأشباح تمر وتنقضي * وتفنى جميعا والمحرك باقي

(وقال رضي الله عنه مصدرا ومعجزا)

رأيت خيال الظل أكبر عبرة   يلوح بها معنى الكمال لاحداقي

وفي كل موجود على الحق آية   لمن هو في علم الحقيقة راقي

شخوص وأشباح تمر وتنقضي   وليس لها مما قضى الله من واقي

لها حركات ثم يبدو سكونها   وتفنى جميعا والمحرك باقي

(وقال رضي الله عنه)

الله يفتح كل باب مغلق   وهو المقيد للوجود المطلق

والفكر في يده كمفتاح لنا   يبدى به عنا الذي فينا بقي

فالجأ اليه وكن به متعلقا   لافاز من هو ليس بالمتعلق

(وقال رضي الله عنه)

هي الذات التي فوق البراق   تحن الى ذرى السبع الطباق

لها بالجسم منها ثوب در   يشف على معانيها الدقاق

فمن ينأى اليها فهو دان   ومن يفنى عليها فهو باقي

ومابسوى المحبة كون شئ   وليس الميل الا للتلاقي

وانوار الجمال بكل قلب   تسمى بالهوى والاشتياق

ولم يكن النعيم سوى التداني   ولم يكن العذاب سوى الفراق

وكل الكون في الدنيا حجاب   وفي الاخرى عن الوجه الملاقي

وأنت الكاس والاسرار خمر … ومجلسك التقى والله ساقى
هنالك لانطير هوى وسكرا … وقد حييت بالكاس الدهاق
ازل نومى بشدوك يانديمى … وأبدل لى خلافك بالوفاق
وحى على المنى يا ابن المعانى … ولا تفتن بألفاظ رقاق
وخذ منى وناولنى الى ان … ترانى قد وصلت الى التراقى
ومن بالحق يقذف لاح جهرا … وما التفت له ساق بساق
هنالك تضمحل به رسومى … وأذهب باسحاق وانمحاق
ويبطل كل شئ كان حتى … مقالى ذا وفهمى مع مذاقى
ويبقى مثل ماقد كان ربى … على ما كان وهو أجل واقى
ويخفى الكون من غير اختفاء … ويبدو والنور من غير انتهاق
ودنسناه بالافهام حينا … وبالاقوال والبحث المساق
الى ان جاد غيث الفيض منه … بماء القدس وانفتحت سواقى
اذا قلنا عرفناه جهلنا … وهل فرع لاوج الاصل راقى
وريح المسك فى الصندوق يفشو … ويعرف منه قدر الانتشاق
وهل نور النجوم يلوح الا … على مقدار ادراك الماقى
هو الحق المبين وكل شئ … سواه باطل بالاتفاق
قديم لايعنى فهم كون … وباق لا كقول الخلق باقى

(وقال رضى الله عنه)

ان كنت تدرى الرزق فى بلدة … اوفى مكان فاطلب الرزقا
وان علمت الحق يرسل لمن … رزقك يوما ذكر الحقا
وان دخلت البيت تبغى به … توكلا كيلا ترى الخلقا
فانها تجربة وهى فى … ربك شك يمنع الصدقا
وانما الحيلة فى ترك الحيلة فاتركها لكى ترقى

(وقال رضى الله عنه)

انى جمع وفرق || انى أمر وخلق
انى عال ودون || انى فتق ورتق
انى خير وشرّ || انى كذب وصدق
انى علم وجهل || وثبوت بل ومحق
وانا الشمس وللشمـ * ـس انا غرب وشرق
وتباهى بى زمانى || وتسامت بى دمشق
وعلى أهل زمانى || كلهم سرّى يدق
ان حقى باطل بل || باطلى عندى حق
وتأمّل انى عن || نور ذات الغيب برق
ولحسادى منى || دائما قتل وحرق
وانا السيف الذى لا || ينتضى الا يشق
دع ضفادع ارض انى || أجن الماء تنق
وكلاب الحى قد أو || جعها الليث المشق
فتسلت بنباح || غيره لا نستحق
وعلى الجملة ما ثـ * ـم سوى الحق محق

(وقال رضى الله عنه)

الا انّ ذاتى ذات كل الخلائق || وسل عنه ذا علم كريم الخلائق
ولا صفة الا ومنى تعينت || لموصوفها اذ كنت أصل الرقائق
انا الجوهر السارى بغير سراية || الوح وأخفى فى جميع الحقائق
أنا مركز الادوار حيث طريقتى || يؤول اليها أمر كل الطرائق
انا الظاهر المعروف فى كل رتبة || انا الباطن المخفى بين الخلائق
انا القطب بوابى أنا الغوث خادمى || انا الفرد يخشى من دخول مضايقى
انا النور نور العين منى تكونت || عيون البرايا من مشوق وشائق
انا العلم علم الحق فى كل كائن || ولم يدر ذوقى فى الملا غير ذائق

لنا المجلس العالى على اين الحمى * يدار علينا بالكؤوس الروائق
لنا الاعين اللاتى بها الحق قد رحى * رياض التجلى لا رياض الشقائق
مقالة حق انكرتها بصيرة * سوى التقى منها والردى غير لائق
فقل لنفوس قيدتها عقولها * الى كم قيام فى ظلام البوائق
المحجوبة عنكم خريدة توبة * تلوح بوجه كاشف الغيب فائق
مشايخكم اطفا لنا وكهولكم * اجنة جهل فى بطون العوائق
قفوا عند ماتدرونه من ظواهر * رمتكم بأمر للمهالك سائق
ولا تتعدوا طوركم ان ههنا * صقيل حسام فى يد الحق حائق

(وقال رضى الله عنه عروض ايارانى شعوردن)

(دور)

كشفت الحجب عن عينى * ونور الوجه قد أشرق
وبينى زال من بينى * ولاح البرق بالابرق
فلا كيفى ولا أينى * ومن يعلق بنا يغرق
وحبى قد وفى دينى * بزاهى ثغره الافرق

(دور)

بدا بالجانب الغربى * جمال الوجه من سلمى
وزال البعد بالقرب * وطاب المبسم الالمى
ولاح السر فى قلبى * وربى زاد فى علما
فيابدرى ويا زينى * تجافيك الشجى احرق

(دور)

سقانى الكاس من نفسى * وفيه خمرة الارواح
فسكرى كان عن حسى * وعن عقلى وعن مالاح
وقد أخرجت من حبسى * الى اطلاق ساق الراح
وصدقى بان من مينى * وعود الحظ قد اورق

دور

(دور)

لنا الالحان قد رقت * ورا ق الجنك والطنبور
وأسراري لقد حقت * وقلبي بالمنى مسرور
وأستار التجلي انشقت * ونار يبدلت بالنور
وعن عيني انمحى غيني * فكيف الصب لا يأرق

(دور)

لحاك الله يالاحي * الى كم منك هذا اللوم
فاني المثبت الماحي * واني من رجال اليوم
متى ماذقت من راحي * عرفت العذر عند القوم
تعال ادخل بلا شين * الى تيار ذا المغرق

(دور)

جعلت الشرع معقولك * وربك مقتضى الافكار
فراجع فيه منقولك * فقبلك عاندت كفار
الم تسلم على قولك * لربك انت فى انكار
وما بالهين اللين * مقامي للدما اهرق

(دور)

صلاة الله مولانا * على نور الهدى أحمد
ومن بالحق او لانا * لنيران العدى أخمد
به عبد الغني الآنا * ذوي التكذيب قد أكمد
جلا بالجمع للرين * عن القلب الذي افرق

(وقال رضي الله عنه من الموشح عروض انوار شمس الذات لما لاحت)

(دور)

وجهي بنور الحق في اشراق * والقيد مني في الهوى اطلاق

فاعطف علينا بالفنا ياباقى * واكشف لنا استار وجه الساقى

(دور)

عندى جميع الخلق عين الامر * مذ راق فى الكاسات سرف الخمر
والحب فيه طاب طول العمر * فافخر به فى موكب العشاق

(دور)

يالائمى بالله دع من لومى * وافتح عيون القلب من ذا النوم
واحذر من الاغراق كن فى عوم * بحر الهوى يخشى من الاغراق

(دور)

للعين انواع الورى أجفان * والناظر الراقى هو الانسان
والفرد لاتلوى به الاكوان * عن ذلك الفرد الاجل الراقى

(دور)

قلبى لاسرار التجلى بيت * والوصف فى مصباح ذاتى زيت
والحى من كل البرايا ميت * فى كل اطوار التدلى راقى

(وقال رضى الله عنه)

عشق ذات الخال عشقى * رانا السيف الدمشقى
مطلق الحدين صلتا * بيد الحق المشق
اقطع الاعداء للحا * ل مدى غرب وشرق
وبمن عندى تجلى * اسعد القوم وأشقى
فادخل الحضرة يامن * قصده يزكو بنشق
واغترف من بحر على * واقتطف من زهر عشقى
وامشقوا يا ايها القو * م على آثار مشق
واحذروا فالقوس موتو * ر بتصويب ورشق
والقنى السمر استقامت * لى على طعن ورشق

(وقال رضي الله عنه موشحا عروض عيني عليك سباله يا ابو عيون غزاله)

(دور)

عشق المليح الغالى * افنى وجود العاشق
ما عنه قلبي سالى * لعرف حسنه ناشق
هذا علينا والى * بالسهم قلبي راشق
غيبت عن احوالى * ما الصعو مثل الباشق

(دور)

لما بدا يتجلى * بحسن وجه زاهى
اليه قلبي صلى * وما انا باللاهى
وفى هواه كلا * عنه ترانى ساهى
وكاتب الامالى * فى لوح قلبي ماشق

(دور)

صلى وسلم ربى * على كثير الانوار
طه نبي القرب * ومن حبى بالاسرار
عبد الغنى بالحب * فيه كثير الاطوار
مالاح بنجم عالى * فى جنح ليل واسق

(وقال رضي الله عنه مخمسا)

يا فاضلا فضله يسمو على الفضلا
ومن على كل مجد فى الانام علا
اصبحت اهواك لا ابغى السوى بدلا
بالله اقسم لا بالعاديات ولا * بالذاريات ولا بالنجم والفلق
حسب عليك ولو بالروح ما بخلا
وقلبه لم يزل بالشوق مشتعلا

وقد أجبت الذى عن حالتى سألا

انى احبك لا ارجو بذا الدولا * اخشى اذا الدولا ألقاك بالملق

عيشى برؤياك عيش لم يزل رغدا

وصدق حالى لا يخفى وفيك بدا

وهل احبك عمرى ساعتى وغدا

الا محبة عبد يرتجى ابدا * ان لا يفارق معنى وجهك الطلق

(وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ ابى بكر الشبلى)

هو الحب سهم البعد فى القلب راشق

وأنى به عرف المعارف ناشق

وقوم رأوا انى على الصد باشق

يقولون لى بالله هل انت عاشق * فقلت وهل يوما خلوت من العشق

بجبو السوى كم فرج الله كربة

وكل فى قلب المحقق قربة

ومذ عاينت فى الغيب عينى احبة

شربت بكاس الحب فى المهد شربة * حلاوتها حتى القيامة فى حلقى

(وقال رضى الله عنه)

ما الضمير الا بابه المغلق * وكلنا مفعوله المطلق

وليس مفعولا به عندنا * لاننا للفعل لا نسبق

وانما المعنى الذى فعله * جاء به لما لنا يخلق

وليس مفعول به ظاهرا * بالفعل والسبق له حققوا

وقولهم ذا ليس شرطا له * يرده بالصدر من يصدق

بل كل مفعول به سابق * للفعل قطعا عند من يفرق

وكل

وكل من يجحد قولوا له	هات منا لا عندنا يطبق
يكون مضعو لا به ماله	سبق على الفعل الذى يلحق
فان يكن حاول فى لفظة	جاء بها فى النطق اذ ينطق
فأخبروه ليس مقصودنا	لفظ لنا يأتى به المنطق
وانما المعنى مراد الذى	يقول والحق به مشرق

(وقال رضى الله عنه)

اذا كان كلى دائما يشبه البرقا	فقل لى هنا من ذا يدوم ومن يبقى
وماذلك الباقى سوى الله وحده	فما بال أقوامى يسمونى خلقا
تجددت عن أمر قديم وانى	أنا الحادث الموهوم والشبح الملقى
وعقلى وروحى للوجود مراتب	ونفسى وجسمى تصحب الجمع والفرقا
أنا الشمس فى وصف الكمال وما السوى	سوى الظل فاستيقن عليه لى السبقا
وان شئتنى فاعرف جميع منازلى	ودع عنك منى الغرب واستقبل الشرقا
ولازالت الارواح تسمو بهمتى	وسر مجالى الغيب لازال بى يرقى
لنا الحضرة الزلفى على اعين الحمى	وفى لجة الاسما لنا الدرة الفرقا
هى الذات عن دال وعن ألف علت	وتاء فلا تدرى الحروف لها مرقى ٭
وقد قصرت عنها تراكيب فعلها	واطلاقها يستوجب الفتق والرتقا
هى الاسم وهى الوسم والرسم للورى	فأيان ماوليت اشهدها تلقا
هى الرفرف الاعلى هى المستوى الذى	يحق له الدعوى هى العروة الوثقى
هى الحسن وجها والجمال حقيقة	فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا
اذا احتجبت منا وعشنا اذا ابدت	وان أفرطت فى الهجر قلنا لها رفقا
يهيم بها قلبى اذا هبت الصبا	وأسكر شوقا كلما غنت الورقا
حجازية شامية ذات طلعة	علت من رآها لايضل ولا يشقى
سجدنا اليها وهى راكعة لنا	بميل مريد نا شق طيبنا نشقا
ولا حب الا حبها عند عاشق	لها فى سواها كذبه لم يزل صدقا
وجود بها قامت مراتب ذاته	لاسمائه بالامر دافقة دفقا

تنزه عن تلك المراتب كلها * فسدقا لعبد ليس يعرف حقا

(وقال رضي الله عنه من الموشح)

(دور)

ألا أيها النور الحقيق * على لمعانه مزقت زيق

وملت به أعربد عن طريق * فدع عنك الملامة يا رفيقي

(دور)

هو الحادي ترنم للمطايا * وأظهر من جوانحها خبايا

وذكرها المباسم والثنايا * وأسكرها بكاسات الرحيق

(دور)

سقى الله الشعاب شعاب نجد * وان كان التعلل ليس يجدى

فانى ذبت من شوقي ووجدى * الى الاحباب فى وادى العقيق

(دور)

عسى النسمات بالاخبار تاتى * وتحيينى بهم بعد الممات

وأحظى من شذاهم بالهبات * وأفرح فى لقا ذاك الفريق

(دور)

وصلى الله ربى كل حين * على خير الورى طه الامين

ومن عبد الغنى على اليقين * بنصرته له فى كل ضيق

(وقال رضي الله عنه)

كل شئ لنا على التحقيق * من عدو مخالف وصديق

ومضر ونافع وهو اما * خادم حال وسعة أو ضيق

حكم كلها جميع امورى * وامور الورى بحكم دقيق

يا ابن ودى هى الشئون تجلت * فتحلت بها صفات رفيقي

تقتضى دورة الشقاء لقوم * ولقوم سعادة التوفيق

طبق ما يعلم الاله قديما * نفسه فى نفوس كل فريق

حيرة بل هداية أنتجتها * صبغة الغيب عند أهل الطريق

فاعلونا أوفا جهلونا هنا لا * جهل والكل علم حق حقيقي

هو جمع وان تفرق قومى — فأنا لا أقول بالتفريق
يا لأمر مقدس غاب عنا — يقذف الخلق من مكان سحيق
تشفاني به فنفسي فتبقى — منه نشم طيب مسك فتيق
قيدتنا التوجهات علينا — منه كيف اقتضت بحكم طليق
وهدانا اليه برق التجلى — فى دياجى امكاننا بالبريق
فشربنا هواه ممن وجدنا — عنده بالدنان والاباريق
وأقمنا على المحبة نلقى الـ * ـغير عنها بحفظ عهد وثيق

(وقال رضى الله عنه)

كيف يا قوم يوصف المخلوق — بوجود وأصله ممحوق
عدم كله وقد قدرته — أزلا قدرة عليه تحوق
فهو شأن مقدر من قديم — لم يكن للوجود فيه طريق
ولقد جاءت النصوص بهذا — فى كتاب وسنة ذا مسوق
واذا كان هكذا الامر قل لى — كيف وصف الوجود فيه يليق
والذى بالوجود يوصف ماذا — أين يا عقل أنت والتحقيق
فاذا الخلق قيل نفس وجود — لا يوصف الوجود ذا مرموق
قلت ان الوجود فى كل شئ — واحد كلهم به مطروق
طبق ما قيل انه هو جنس — وهو للاشتراك فيه يسوق
وليك الفرق ظاهرا بذوات — وشخوص سوى الوجود تروق
واذا كانت الذوات وجودا — وكذاك الشخوص زالت فروق
وغدا الكل واحدا ومحال — ذاك فى العقل ليس فيه وثوق
فافهموا يا عقول ذا القول وادروا — وادركوا ما ترونه واستفيقوا

(وقال رضى الله عنه)

لنا الغرب من اوج العلى ولنا الشرق — وما بيننا فى مقتضى ذاتنا فرق
وهل باسم محيي الدين يمتاز فى الورى — وعبد الغنى الامن الشجر العرق
كلانا وجود واحد وهو ذات من — لها انى برق كما انه برق

وما النور الا النار فى نظر السوى	وللنار اخفاء به ولها حرق
هى الشمس من خلف الجدار تطلعت	اذا سد خرق منه أظهرها خرق
طرقت بها ما خصنى من شئونها	كما كان من تلك الشئون له طرق
على مره منه الرضى وهو مرنا	فنا علينا ذاك ما غنت الورق

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

يامن تجلى * حتى تملا * به الفتى المشتاق
ماثم الا * وجه تجلى * بزائد الاشراق
كلى اضمحلا * فصرت ظلا * لقدرة الخلاق
ماملت كلا * والغير ضلا * عن حالة العشاق

(دور)

يابرق وادى * ربا جياد * هيجت للركبان
شجى فؤادى * غناء حادى * يسوق بالاظعان
بالله نادى * والليل هادى * من للشجى الولهان
لقا سعادى * أجل زاد * فى قسمة الارزاق

(دور)

أوفى سلامى * على التهامى * من خص بالمعراج
مع الكرام * اهل المقام * وسائل الاتباج
آل عظام * صحب مرامى * بهم فلا احتاج
وصرت سامى * فى القدر شامى * عبد الغنى قد فاق

(وقال رضى الله عنه)

أهملونى من جهلهم بى وهذا * وصف قومى ما بينهم متناسق
وهو اهمال ربهم لهمو فليستعيذوا بالله من شر غاسق
وأنا ناظر اليهم فكأنى * مصحف قد أقيم فى بيت فاسق

(وقال رضى الله عنه)

مضمنا مشيرا الى ابتداء أخذه العهد فى طريق القادرية من يد الشيخ الكامل عبد الرزاق من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلانى فى سلوكه على طريق الشيخ محيي الدين ابن عربى قدس الله اسرارهم

أيا ساكنين الشرق قد شرقت بكم ... عيونى بدمع حين شامت سنا البرق
فقوموا بعذرى عند كم ان مبتدا ... غرامى بكم قد كان من أقرب الطرق
وماذاك الا انى كنت غافلا ... أظن جدارى ليس يؤذن بالخرق
فمدت يد شرقيـة قادرية ... بها انشأنى خضراء طيبة العرق
فقلت لاهل الغرب لاتعتبونى ... بكم انى فى الجمع من غير ما فرق
صعدت بكم اوج العلى وترنمت ... بألحانكم فى القلب ساجعة الورق
ألا فاعذروا طرف المحب فانه ... رأى البرق شرقيا فحن الى الشرق

(وقال رضى الله عنه)

أسقى نداماى من كاسى وأشرب ما ... ابقوه فى الكاس لى من خمرى الباقى
فكنت آخرهم شربا وأولهم ... سكرا بما تركوا من بهجة الساقى
بقية الله خير قال خالقنا ... فحققوا القول ياقومى وأرفاقى
وهذه يد من أهواه وهى يدى ... بلمسها نال كلى عهد خلاقى
قولوا لمن قد أبى عن مجلسى ونبا ... من ذا يوقيك فى العقبى من الواقى
هذا المدام وهذا الكاس ممتلئ ... من المدام الى أطراف اطواقى
ترقى وتسقط من أعلى مقامك فى ... حضيض جهلك بى ياخيبة الراقى
عطشان يحمل ماء فى أداوته ... وليس يدرى به من سوء أخلاق
ان الكرام بحسن الظن قد شربوا ... وسوء ظنك حرمان لرقراق
لابد أن تغلق الباب الذى فتحت ... يد الاله فتبقى خارج الطاق

(وقال رضى الله عنه مخمسا وهو فى رحلته الى بلاد الحجاز)

قطع الجهول زمانه بتغزل
ان الجهول عن الجمال بمعزل
أنا لا أميل الى كلام العذل

سهرى لتنقيح العلوم ألذلى * من وصل غانية وطيب عناق
ان كنت جئت لدى العدى بنقيصة
فهى الكمال وذاك عن خصيصة
طالبى لغالية يبذل رخيصة
وتمايلى طربا لحل عويصة * فى الذهن أبلغ من مدامة ساقى
سم الجهالة زال من ترياقها
وهو العلوم بمقتضى اشراقها
حررتها فى الطرس باستحقاقها
وصرير أقلامى على أوراقها * أشهى من الدوكاة والعشاق
فانهض لتحصيل العلوم ووفها
حقا بأشرف حالة وأعفها
انى كففت عن السوى بأكفها
وألذ من نقر الفتاة لدفها * نقرى لالقى الرمل عن أوراقى
تعلو على اوج المعالى همتى
فى نيل مقصودى وقرب أحبتى
وأنا الذى عزمى كسيف مصلت
يا من يبالغ بالأمانى رتبتى * كم بين مستفل وآخر راقى
أصبحت موصوف العلى منعوته
لا أختشى من جانب تفويته
يا قاصرا فينا يحاول صيته
ابيت سهران الدجى وتبيته * نوما وتبغى بعد ذاك لحاقى

(وقال رضى الله عنه)

نحن فى وادى وغيب الغيب فى وادى عميق
والذى يدخل وادى الغيب منه لا يفيق
انه الوادى الذى كلم موسى ربه
فيه والتقديس منه بان فى اهل الطريق

وانطوآء الكون فيه انه وادى طوى
كل من يسلك فيه فهو من خير فريق
قف معى يا ابن مقامى ههنا دون الحمى
وتيامن وتياسر واشهد البيت العتيق
ان انوار سليمى ليس تخفى فى الورى
انما المزكوم لا يعرف ما المسك الفتيق
هذه لاهذه من يفهم المعنى الذى
عندنا ينجو من البحر الذى فيه غريق
لا تلم مثلى على كشف الغطا كشف الغطا
ان مثلى ان مثلى صاحب العهد الوثيق

(وقال رضى الله عنه)

سرت نسمة أم تلك لمعة بارق ... أم الغيب مدت منه أيدى الرقائق
بدا فاختفت آثار كل حقيقة ... لهذا انكى عنه سر الحقائق
هو النور الا انه هو ظلمة ... وضدان أمر مستحيل لذائق
هو الحرف فى غيب الغيوب وانه ... هو الاسم فى عين العيان الموافق
ولكنه الفعل القديم حدوثه ... مغاربه موصولة بالمشارق

(وقال رضى الله عنه)

شعورك والادراك فعل الذى خلق ... وقد خلق الانسان اى أنت من علق
فكن فعله كن لا تكن شاعرا ولا ... بشئ من الاشياء وارفع به القلق
وفق من خمار النفس وابق به له ... تصر صاحيا صحوا اشد يدا على طلق
وتنكشف الاشياء عندك كلها ... ويشرق سر الله كالصبح والفلق
وتكسف شمس الروح منك فتختفى ... ويخسف بدر النفس من غير ما ملق
ويبقى ولا تبقى الهك وحده ... له الخلق والامر الجميع به انفلق
هنالك للالهام وحى محقق ... فسبحان من للحب فل والنوى فلق

(وقال رضى الله عنه)

ياصاحبى فى الرخاوفى الضيق	دم حافظا لى على المواثيق
هذى يدى قد مددتها لك خذ	عهدى سريعا بغير تعويق
وجود مثلى وجود تقدير	وليس هذا وجود تحقيق
وهكذا الحادثات أجمعها	من حين تغريبها للتشريق
تصورت كلها لنا صورا	فى الحس والعقل للتراويق
وكل هذا له وليس لنا	شئ من الامر حكم تخليق
اما وجود الاله خالقنا	فهو الحقيقى لاهل توفيق
وجود حق محقق أبدا	يعرف لكن بمحض تصديق
عن دركه العقل عاجز وكذا	عن وصفه فى مقام تفريق
نراه لكن برؤية حدثت	لنا غدا لا بوهم تحديق
نغيب عنا وعن سواه اذا	نحن رأيناه حال تشويق
محبة منه والمحب بها	يكاد منها يغص بالريق
هذا اعتقاد الهداة سادتنا	لا عقد غاو غوى وزنديق
كم أعرض السامرى عنه وكم	أباه فى الدين كل بطريق
تعلقوا كلهم بما عبدوا	من خلقه فيه أى تعليق
وأعرضوا عن سنا عبادته	جل فقالوا ظلام تحريق
وأصبحوا مالهم لديه سوى	لعنتهم عنه نعمن تسحيق

(وقال رضى الله عنه من الموشح)

(دور)

شف ثوب الكائنات * عن وجود الحق

فوجود الحق ذات * من وراء الخلق

فانزعوا الثوب الرفات * قبل أن ينشق

واشربوا ماء الحيات * انه قد رق

(دور)

حسبت كل العقول * معه ثانی
بتأويل النقول * دون ايمان
وعليها وهم غول * فهم شيطانی
فاثبتوا ان الثبات * كاشف مادق

(دور)

كل من رام الشهود * يرفع الالباس
تاركا دعوى الوجود * زائل الاحساس
حافظا شرع الحدود * ماله وسواس
والذى فيه التفات * بالسوى ملحق

(دور)

وعلى طه السنى * صلوات غر
وعلى آل عنى * ثم صحب طر
ماشدا عبد الغنى * بنظام الدر
وحماه بالهمات * ربه المطلق

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

يامن يريد يحب الله بالتحقيق * عقلك مصور وفانع أنت بالتخليق
والله فى الغيب مطلق ماله تضييق * وكل ممنوع نحوه العقل ذو تشويق

(وقال رضى الله عنه)

كل قول على العقول يشق * ليس جمعا وانما هو فرق
والذى من ورا العقول نجمع * هو بالقلب ليس بيديه نطق
وحدة أطلقت عليه تعالى * فى ثلاث من الكلام تدق
هو حق وباطل ماسواه * من جميع الاكوان غرب وشرق
ووجود وغيره عدم لا * يقتضى غير ذا ولا يستحق
وهو نور بدت به ظلمات * هن محق جميعهن ومحق
هكذا عنه فى الكتاب يكنى * وبهذا لعارف الله سبق

ان يشأ عنه قال وحدة حق / اويشأ وحدة الوجود تحقق
أويشأ قال وحدة النور عنه / كلمات ماهن للذين خرق
وحدة الحق حققت كل شئ / فجميع الاشياء بالحق حق
وكذا وحدة الوجود بهاقد / وجد الكل فهى للكل حق
وسعت قال رحمتى كل شئ / فتأمل ماذا يقول المحقق
وحدة النور للجميع أنارت / فجميع الاشياء بالنور صدق
هذه هذه الثلاثة أمر / واحد وهو بالتقادير برق
قدرا قل مقدرا أمره كا / ن كما قال والعوالم رق

*(وقال رضى الله عنه)

وجود حقيقى هو الغيب مطلق / به الكل موجود يلازم فيشرق
وهم عدم والانتساب يريكهم / وجودا فحقق ماترى باشتق
ودع عنك هذا الالتباس فانه / على كل عقل حاكم ليس يرفق
فيظهر معدومات كل مقدر / من الغيب موجودات حس فتحرق
وماذلكم الا مجرد نسبة / اليه تعالى كل ما الله يخلق
فيز وجود الحق من عدم السوى / تكن رجلا عند الورى بك يوثق
وسدد وقارب واتكل واصطبر وكن / بغير وجود عند نفسك تصدق

*(وقال رضى الله عنه) *

ظهرت لى يا غيب يا مطلق / بالروح روح الامر بى تشرق
والروح روح واحد كلنا / أرواحنا منه لنا تسبق
لسانه العقل اذا رام أن / ينطق بى فى نفسه ينطق
كلامنا نحن وكل الورى / فى نفسه ربى له يخلق
طبيعة بالروح تبدو كما / تخفى فلا غرب ولا مشرق
بحر هو الروح وأمواجه / جميع مايكن أو يحقق
مثل معانيك التى انت فى / نفسك تعنيها اذا تحدق
والكل خلق الله لاحت لهم / فى كل شئ آية تبرق

باما الكم.

يا مالكي روحك روحي كما	قلت نفخت الروح اذ حققوا
بيني وما بينك هذا فان	خفيت فيه فأنا الاسبق
والغيب أنت الغيب حق ولا	نقدر ان ندنو ولا نلحق
وانما نعرفه بالذى	صوره الروح لنا المطلق
معرفة من روحنا مثلنا	مخلوقة دون الذى يخلق
والروح هذا ملك واحد	بلى ملك الله يستوثق
أحب مولاه ولا يستطع	ادراكه وهو له يعشق
حيران فيه قتراه لنا	مصورا فهو بنا يرمق
هذا طريق واسع والسوى	ذالك طريق أعوج ضيق

(وقال رضى الله عنه من الموشح عروض غالى يا غالى)

(دور)

ساقى يا ساقى * اسقينى من خمره الباقى * واكشف لى عن قيد اطلاقى

يا ساقى آه يا ساقى

(دور)

محبوبى ظاهر * يتجلى بالوجه الباهر * للعشاق فى حكمه قاهر

يا ساقى آه يا ساقى

(دور)

استاره راحت * عن عينى والزهره فاحت * والسكره بالاسرار باحت

يا ساقى آه يا ساقى

(دور)

اكشف لى عنك * فى ذاتى وافتح لى دنك * واجعلنى يا حبى انك

يا ساقى آه يا ساقى

(دور)

افتح باب الحان * واسمعنى من طيب الالحان * وارشفنى من كاسى المثان

يا ساقى آه يا ساقى

(دور)

فى دور الكاسات * قد غابت اخوانى السادات * والخمار محمود العادات

ياساقى اه ياساقى

(دور)

من يشرب يسكر * من خمرى لما يتفكر * والمغرور فى علمه انكر

ياساقى آه ياساقى

(دور)

العالم فانى * والموجود ماله من ثانى * لايدرى غير الربانى

ياساقى آه ياساقى

(دور)

يا دائم ياهو * ان الكل فى أمرك تاهو * والمغنى حبك أفناه

ياساقى اه ياساقى

(دور)

لايعرف أمرى * الا من يشرب من خمرى * أحشاؤه تصلى فى جمرى

ياساقى آه ياساقى

(دور)

كفوا ياعذال * صبرى فى حبه قد زال * يغزونى باجفن الغزال

ياساقى آه ياساقى

(دور)

معروف الاوصاف * يعمل لى أنواع الالطاف * قلبى فى كعبة ذاته طاف

ياساقى آه ياساقى

(دور)

ذا قول قدسى * من عبد الغنى النابلسى * للسالك فى هذا الجنس

ياساقى آه ياساقى

(دور)

يا ربي صلي * على الهادي نور المتجلي * مع آل والصحب الكل
ياساقي آه ياساقي
(دور)
ماغنى الحادي * للركب المكي الغادي * اولاحت أنوار الوادي
ياساقي آه ياساقي

(وقال رضي الله عنه)

في الكون للحق أمثال بها نطقا * مضروبة منه للعبد الذي صدقا
فقال تلك هي الامثال نضربها * للناس يعقلها من في الكمال رقى
وأغفل الله عنها من يشاهدهم * اهل السعادة في الدنيا وأهل شقا
فؤمن هو ناج دون معرفة * ايمانه النور كالبرق الذي برقا
وجاهل ليس يدري مايقال له * تكذيبه رزقه ذاك الذي رزقا
كن مسلما مؤمنا بالحق تعرفه * أو لست تعرفه واتبع لاهل تقى
وان ترد تعرف الله الذي ظهرت * آياته فاتبع الاصحاب والرفقا
وهم اولوا العلم علم الله سادتنا * وكن بهم مؤمنا للحق بمن سبقا
وانظر الى الوقت وقت الفجر ليس له * علامة غير نور يملأ الافقا
ونوره غيره والوقت يحضران * أبدى له الله ذاك النور والشفقا
والوقت طلق بلا قيد يقيده * في نفسه فاعتبره واشهد الفلقا
واشهد علامته تشهده حيث بدا * والله غيب ومشهود بمن خلقا
والوقت في كل ارض حاضر فخذوا * منه اعتبار الوجود الحق منطلقا
ونزهوه وقولوا عنه خالقنا * ما ان له غيبة فاليوم يوم لقا
والله عنه جميع الكون منتشر * كالضوء يبدو عن الضوء الذي انفتقا
تبارك الله لاشيء يشابهه * فالحس والعقل في تنزيهه اتفقا
والله قد ضرب الاكوان أمثلة * بالفعل لانحن فاترك عنك ذا السلقا
ونحن نعقلها لانحن نضربها * فنودع الطرس ماندريه والورقا
وان ترد أوضح الامثال أجمعها * فانظر الى صفحة المرآة مستبقا

من الزجاج أو الفولاذ ليس بها شيء وفيها يلوح الشيء منتقا
ولا ترى بجرم مرءآتك استترت وبالجميع فلا تتعب به الحدقا
كما تلوح لك الاكوان تظهر في مرءآة عين الوجود المنتمي لقا
وليس فيه سواه دائما أبدا والكل فان به فيه قد انمحقا
وهو القريب ولكن لست تدركه لانه بك مستور وأنت وقا
بحر الوجود الحقيق لا تزال به ترى الظهور هنا الاكوان والفرقا
والكل فان وهذا واحد أحد لا غيره معه لغير قد محقا
فاسلك على أثري وانظر الى نظري رني بما قلته يا فوز من وثقا
واشمم رائحتي من مسك نافحتي فاني لك عطار في الورى عبقا

(وقال رضي الله عنه وهو في قرية النبك)

رعى الله بستانا بنبيجة جلق على عذب ماء بارد متدفق
به العين جادت كل حين بفيضها فأرخص فيناسعر كاس مرزق
ورياض أريضات تظل غصونها تميل دلالا بالصبا المترقرق
وللظل منها الميل يرسم شكلها على الارض مثل الكاتب المتأنق
أتينا اليها من جبال مهولة يكاد بها الماشي يجز بعزلق
وكيف اذا كان الذي جاء راكبا ففي خطر لا شك فيه محقق
وتختر وان نحن سرنا به على بغال متى سارت بقلبك يخفق
وكان اله الخلق يحفظنا بها فلم نر من خوف هنالك ملحق
وسرنا على حكم الشهود بأمر من حبانا باكرام وعز ورونق

(وقال رضي الله عنه)

لا تطلم الله بما لا يليق به ولا تدخل له في ضيق
فان اهل الجهل قد بالغوا في حقه بالنقص وهو الشفيق
يرجمهم دوما وهم في عمى عنه حجبهم بالخلق الحقيق
ظنونهم فيها احتقار لهم من غير علم عندهم في الطريق
كل امرئ منهم يظن الردى هو الهدى والظن بئس الرفيق

سكران من خمر جهالاته ... ياليته لو كان يوما يفيق
ياويح قوم شبهوا ربهم ... وعبدوه وهو وهو الطليق
يؤذونه سبحانه بالذى ... قد نسبوه وهو ما لا يليق
وكم شريك أثبتوه له ... به نخروا من مكان سحيق
كذا له صاحبة أثبتوا ... وولدا قل ذاك عبد رقيق
وعبدوا الاصنام جهلا وقد ... خروا اليها سجدا بالحقيق
وعلقوا بالبيت أصنامهم ... ودنسوا البيت الحرام العتيق
والنار أيضا عبدوها كما ... هم يعبدون الشمس ذات الشريق
ويعبدون العجل من جهلهم ... وكفرهم بالله وهو المحيق
وهكذا يؤذونه دائما ... وهو صبور ماءهم لا يريق
كما حكى القرءآن هذا النبا ... وكان ما قد كان من كل ضيق
حتى أتى الله بنور الهدى ... وزال عن اشراقه ما يعيق
وأسفر الفجر وفاحت به ... حدائق الورد وروض الشقيق
وقد تجلى لقلوب الورى ... ربا لهم قد كان نعم الصديق
وانه غيب عن العقل بل ... عن الحواس الخمس قول حقيق
وما له ماهية تقتضى ... ظهوره فيها لمن يستفيق
وانما الخلق ظهوراته ... بهم تجلى مثل برق بريق
لم يتغير جل وهو الذى ... يغير الغير ويهدى الفريق
خذ علمه عنى فانى به ... بحر مداه للاعادى عميق
واحذر من الجبار يلقيك فى ... بحرى فكم من جاهل بى غريق
واشرب معى كاس الوجود الذى ... عن غيره يغنيك فهو الرحيق
وقل لمن لا يعرفون الذى ... هم فيه من خبث لديهم معيق
يا عصبة الطغيان والافترا ... الى متى كفوا الحريق الحريق
ما أنتم مثلى لكى تعرفوا ... ما جرا الكذان مثل العقيق

(وقال رضى الله عنه موشحا)

(دور)

نحيا الحيا الوسمي سكان النقى
ليت بهم تعود أيام اللقا
أيام كنا بالفنا وبالبقا
نهوى الوجود فى الوجوه مطلقا * وكل أمر لم يزل محققا

(دور)

يا سعد سلم لى على وادى سلم
حيث ترى نارا على رأس علم
دعوى وجودكم بها الغير ظلم
لا عاش يوما بالهنا ولا ارتقى * وكل أمر لم يزل محققا

(دور)

الله نور الارض والسماء قل
والكل ظلمة عليهم قد نقل
ان قلت باطل لك الحق يقل
سعدت والذى ادعاه فى شقا * وكل أمر لم يزل محققا

(دور)

عبد الغنى أغناه مولاه الغنى
بفضله وزاده زاد هنى
وبالصلاة والسلام يعتنى
على النبى المصطفى الذى رقى * وكل أمر لم يزل محققا

(وقال رضى الله عنه)

ناقلا كلام شخص ورادا عليه بعده

فكل أمر ترجوه من مخلوق * يعتريه نوع من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق

لم يكن.

لم يكن بالسجود يأمر ربي ... انهم يسجدون للمخلوق
وهو الله قد تجلى بفعل ... صادر عنه ظاهر بالحقوق
فاعل ما يشاء بالشخص منه ... وهو فاني مثل الخيال الطروق
حاش لله أمر ربي بكفر ... وسجود لغير رب الشروق

(وقال رضي الله عنه من المواليا)

كن أنت سابق عليهم لاتكن مسبوق * وكلهم خلق هذا الصادق المصدوق
وقل اذا رمت أن ترفع الى العيوق * أما الجميع هو الخالق أو المخلوق

(وقال رضي الله عنه)

يا أيها البارق الذي برقا ... اني أنا أنت حيث كان لقا
فان قلب المحب قال له ... هذا هو الخالق الذي خلقا
لا غيره من جميع ما وجدت ... كل البرايا السوالك الطرقا
فاجمع من الحسن ما تراه وما ... يدركه العقل كيفما اتفقا
وقل هو الله لا سواه ولا ... تقل سواه لطارق طرقا
والكل فان وماله أبدا ... عين مع الحق باطل زهقا
فان هذا عقد الفتى وبه ... يلقى غدا ربه اذا صدقا

(وقال رضي الله عنه)

كلا ناله هذا الوجود المحقق ... هو الاحد الفرد الذى هو مطلق
فطورا هو البارى بدا حيث لا سوى ... وطورا لنا يبدو سواه ويخلق
فرب ولا عبد اذا العبد لم يكن ... وعبد ولا رب به الغيب ملحق
وليس هما باثنين ندريه ما معا ... كما عند ذى جهل بذلك ينطق
فان الذى تلقى هو الرب وحده ... له الذات والاسماء وهو المحقق
وأنت السعيد المسلم المؤمن الذى ... لك الدين يا هذا وأنت الموثق
وانما هو العبد الذى عنه غائب ... به ربه ينفى له أو يصدق

وذلك حال الغافلين اولى الشقا || وليس لهسم عهد يدوم ويوثق
تبارك مولى واحد وعبيده || كثيرون والمولى الكثير المنزق
كما قال لن تحصوه فى كلماته || فتاب عليكم فاقرأوا ما تحقق

(وقال رضى الله عنه من المواليا)

الباطن السابق الظاهر هو المسبوق * والكل واحد فكن أعلى من العيوق
واخرج عن الكل أنت الكل يا معتوق * أما الجميع هو الخالق أو المخلوق

(وقال كذلك)

انفى الحوادث ولا تنفى الوجود الحق * وجود ما قد ظهر منها اليها أورق
فانها عدم من بعضها تشتق * فيه الوجود كتبها أحرفا فى رق

(وقال رضى الله عنه)

كان فرعون قاصدا تحقيقه || بالدعاوى فزندقته الحقيقه
ثم لما طغى فقال لقوم || انى ربكم يضل فريقه
ولكم ما علمت غيرى الها || ونسى سالف العهود الوثيقه
وأطاعوه فى المقال بجهل || ورأى كل جمعهم تصديقه
أرسل الله بالشريعة موسى || وأخاه هارون معه شقيقه
بنكران الضلال منه بجمع || لم ينف مع حضوره تفريقه
قال قولا له على القرب مكرا || منه حتى فى البحر ذاق غريقه
قال آمنت طامعا فى حياة || مثل موسى فلم يجد تعويقه
ولقد كان عارفا بالتجلى || فيه لكن دهاه قطع الرفيقه
حيث اضحى ينفى السوى منه للعين على غرة بنفس رشيقه
ثم لما تدارك الامر كشفا || وجد الحق باعثا توفيقه
وهو من قبل ذا تقى ليس يخفى || عنه فى جانب الاله دقيقه
غير حكم السوى به فرأى الموت الطبيعى يقتضى ترقيته

فاحست

فأحست بقطعها النفس منه ... عن اله تعودت تعليقه
آية الانشقاق قد نبهته ... فأصاب الهدى بنفس مفيقه
ورأى وسع رحمة الله حتى ... جاءها مسلما فلم يرضيقه
ولقد صار آية لاناس ... بعده فى شريعة وحقيقه
جاء موسى اليه بالشرع يدعو ... منكر الحقيقة الزنديقه
وأراد الاله اطلاع موسى ... ان فى الباطن العلوم الانيقه
وابتلاه فلم يطق صحبة الخضر وقد كان فى المسير رفيقه
فغدا منكرا عليه الى أن ... نال تغريبه وذا تشريقه
ومشى الناس فى شريعة موسى ... ليس يدرون غيرها فى الخليقه
وعليها قد جاءت الرسل حتى ... كان عيسى وأمه الصديقه
فأراهم حقائقا جهلوها ... وعليه الحمار أبدى نهيقه
ثم هموا بقتله فوقاه الله بالرفع مشهدا لن يطيقه
ثم ان الاله أرسل بالجمع وبالفرق نفس حر شفيقه
فدعا الناس ظاهرا ودعاهم ... باطنا فهو مسجد وحديقه
سيد المرسلين قد ودّ موسى ... لو رأى منه طيب تلك السليقه
وسيدعو لشرعه الناس عيسى ... ثم فى قبره يكون لصيقه
هكذا الامر جاء صلى عليهم ... ربنا ما انقى الجديد عتيقه

(وقال رضى الله عنه)

انّ روحى بك روح مطلقه ... علقت من حين كانت علقه
نطفة من اكل أدم وغذا ... ركبت من اربع متفقه
من تراب ثم ماء وهوا ... ثم نار رتب مفترقه
ظهرت عن كل جسم وهو عن ... ألف الغيب الهيولى اللبقه
والهيولى عن صفات ظهرت ... وهى عن ذات بكل محدقه
فهى روح آخر الامر كما ... اوّل الكل غدت مستبقه

حلت للكل والكل لها ... حامل كالعين ذات احدقه

ولها الكل لباس فمتى ... عرفت ذلك يقينا وثقه

وتدلت وتدانت شرفا ... من جنان عاليات عبقه

ومقامات وأنواع على ... ما على شئ هنا منطبقه

ومتى ما جهلت حلت لظى ... وغدت فى جهلها محترقه

وهى فى انواع ذل وأذى ... وهى فى دنيا واخرى قلقه

فافهم الاول والاخر لا ... تجهل الرزاق والمرزقه

واعرف الرزق وحققه به ... انما الحق زكى معتقه

ذا وجود نازل فى رتب ... بامانات لها اومرقه

(وقال رضى الله عنه)

انما رزقك الذى حزته فى ... يدك اقنع به بنفس منفقه

وتأمل فى رزق غيرك تلقا ... ه خيالا لديك ليس حقيقه

لاتكن فيه طامعا مثل كلب ... عملك عظمة بفيه رقيقه

فرأى ظلها بماء فألقا ... ها لاخذ التى رأى فى الطريقه

(وقال رضى الله عنه)*

انظر الى الكون وهو فى عدم ... وتطلب [illegible]

تجدها لك الوجود منفردا ... به تعالى [illegible]

وتعرف الكل لاوجود لهم ... الا به [illegible]

فانه معنى به الظهور له ... بهم شئون [illegible]

وكل يوم أى لحمة هو فى ... شأن [illegible]

واحذر تراهم وذا الوجود لهم ... رغم [illegible]

وبعد هذا تروم خلقتهم ... تطلبه ان [illegible]

تكن جهولا به تحيله ... كما [illegible]

هيهات هيهات ان تفوز به ... وأنت [illegible]

تستأهل الترى بالعصى على ... [illegible]

حرف الكاف